MICROFILMED BY BYU

AT

CAIRO EGYPT

OPERATOR THOTMOSS RAMZY

REDUCTION X 42

DATE FILMED 29 NOV 1984

LIGHT METER SETTING 24

FILM EMULSION NUMBER A0 39 4837 09

FILM UNIT SER NO 16HRP 51568

PROJECT NUMBER EGYPT 001A

ROLL NUMBER 26

LOCALITY OF RECORD

ST. MARK'S CATHEDRAL.
CAIRO

TITLE OF RECORD

THELOGY MS 99

ITEM

8

MANUSCRIPT MICROFILMING PROJECT

COPTIC ORTHODOX CHURCH

Project No. A-316

Library St. Mark's Cathedral Cairo

Manuscript No. Theology 99

Principal Work Kitab al-burhan

Author Ibn al Muqaffa'

Language(s) Arabic

Date 18th or 19th cent

Material Paper

Folia 348 (Coptic then Western)

Size 32.2 x 23.0 cms

Lines 20

Columns 1

Binding, condition, and other remarks Tooled leather covered boards somewhat worn & worm damaged

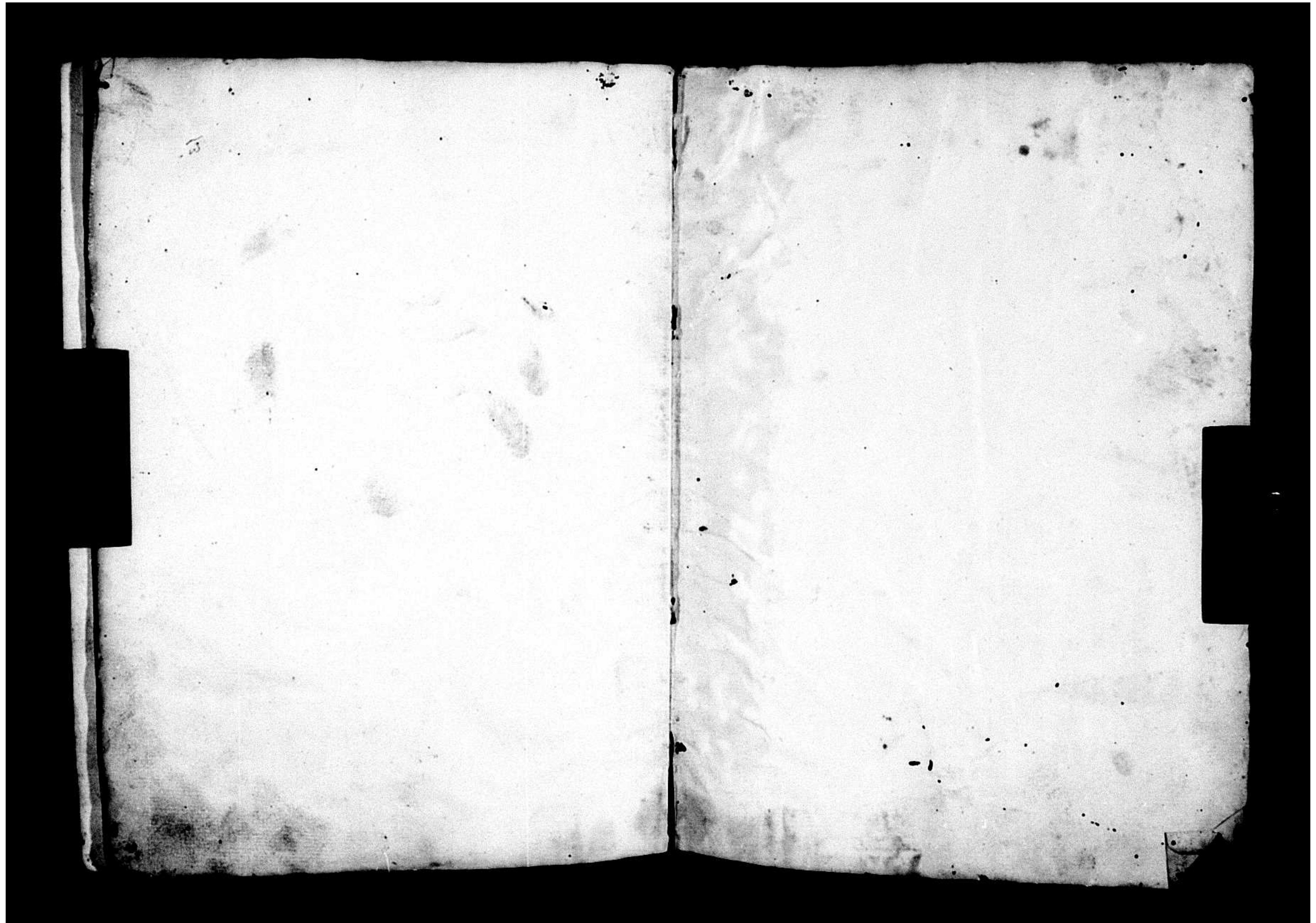
Contents ff. 4a – 346b: Kitab al-burhan by Ibn al-Muqaffa' (unfinished at the end -- 50th question)

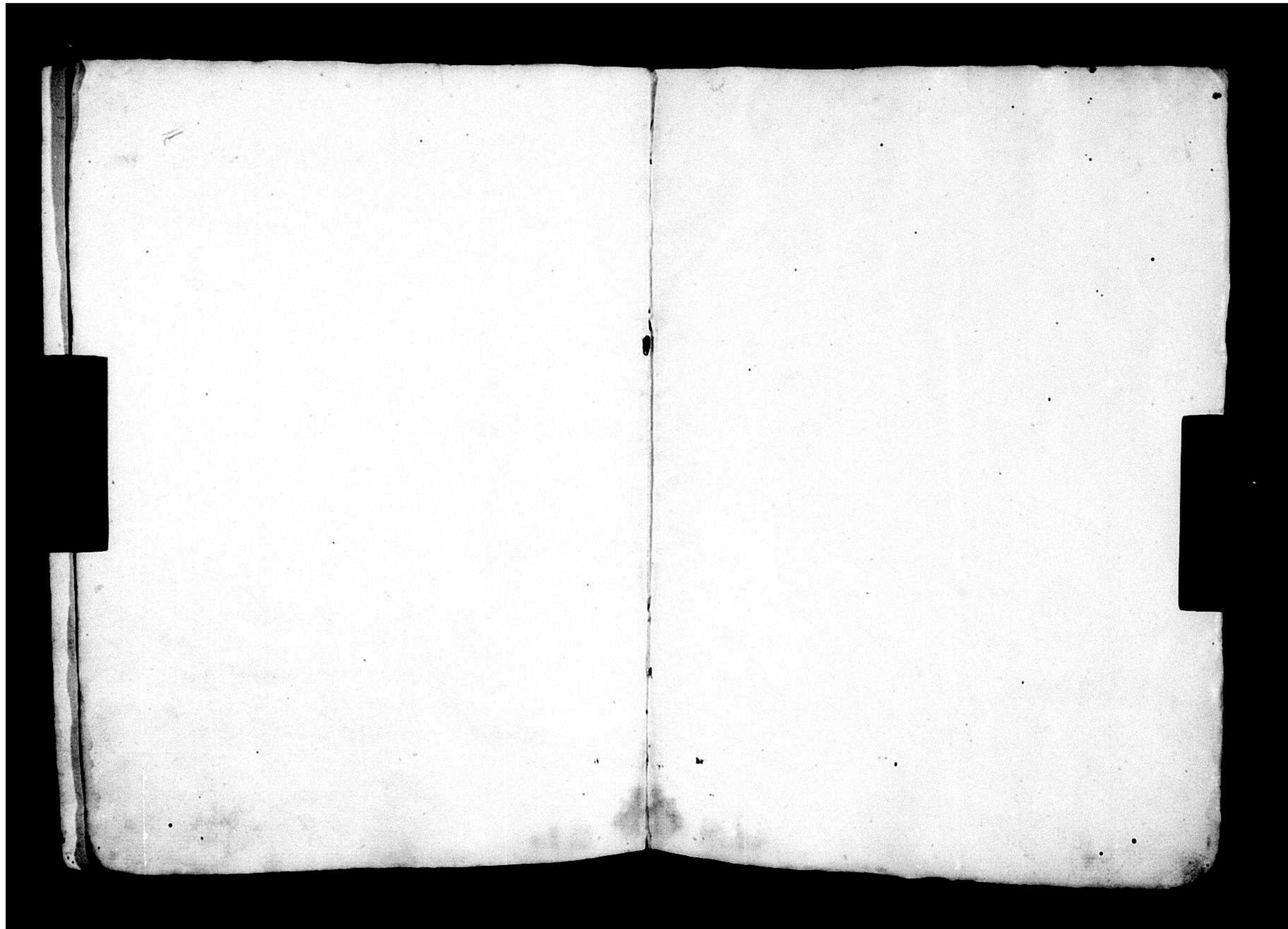
Miniatures and decorations F. 3b: Drawing of the Madonna and Child

Marginalia









بسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد له المجد
نبتدي بعون الله تعالى وحسن توفيقه ننسخ كتاب
البرهان من قول الشيخ الفاضل العالم المكين بكر المثاني
ابينا انبا ساويرس يشرح فيه برهان ويكشف منه ما
استتر من لاهوت سيدنا المسيح واخفينا حقيقته لاهوته
وانسانيته واتحاده المختصه بلاهوته والمختص بشريته
ايضا والمشترك بينهما وكذلك اعماله اللايقه بلاهو
واللايقه بانسانيته ايضا والداله على لاهوته وناسوته
معا جميع ذلك ماخوذا من اقوال الانبيا والاناجيل
المقدسه ورسايل الرسل والقوانين المكمله والآبا
المعلمه بخط مصنفه في سنه تسعمايه واحد وخمسين
للشهدا الاطهار رزقنا الله بقبول طلباتهم
وهذا الكتاب يشتمل مقدمته على خمسين مسله المسله
الاوله في المركب والمولف في الذات والصفات
المسله الثانيه فان الله تعالى موجود في كل مخلوقاته
المسله الثالثه في الاتحاد المسله الرابعه في الجوهر
المسله الخامسه في الاقنوم المسله السادسه
في الفرق بين الجوهر والاقنوم والطبيعه المسله
السابعه في الطبيعه المسله الثامنه في الاراده
والمشيه والفعل المسله التاسعه في رسم

القلب المسألة العاشرة في قبض روح القدير وابانته
المسألة الحادية عشر في الكهنة الذين يغضبون الله
خطابا هم المسألة الثانية عشر في الذين يجدفون على روح
القدس المسألة الثالثة عشر يتبين منها تمييز الايمان
من الاعمال المسألة الرابعة عشر في الجنان والنزلات
المسألة الخامسة عشر في الطلاق المسألة السادسة
عشر في القربان الذي هو جسد المسيح ودمه المسألة
السابعة عشر في الفرق بين القربان الخمير والفطير
المسألة الثامنة عشر في تناول الماء والالوهية بعد
القربان المسألة التاسعة عشر في اكل المسيح ما يشبع
المسيح بعد القيامة وقبلها واكل الملائكة ابطالا شاعة
الروم كثير من خبر يشير المسألة العشرون في الشجرة
التي امر الله ادم ان لا يأكل منها واكل المسألة
الحادية والعشرون في ان ادم حلت به الرحمة وفيه
اخطار خالف وفيه اخرجه من الفردوس المسألة الثانية
والعشرون في قول سيدنا المسيح ليس صالحا الا الله وحده
المسألة الثالثة والعشرون في قوله ما ربطتموه على الارض
يكون مربوطا في السماء وما حللتموه على الارض يكون
محلولا في السماء المسألة الرابعة والعشرون في الخطايا
ودفع الاوزان والدرر المعروف المسألة الخامسة
والعشرون

والعشرون في غسل الايادي والارجل للتطهير المسألة
السادسة والعشرون في السجود للخالق دون المخلوق
المسألة السابعة والعشرون في التقديسات الثلاث
الملائكية المسألة الثامنة والعشرون في ان التثليث
والترجيع ممتنعان في حق الباري تعالى لا اختصاصهما
بالمخلوق دون الخالق تعالى ان التغيير ممتنعان
على الانسان وفيه ممتنعان وعلى الباري ان الله ان
اراد فعل وان اراد ترك المسألة التاسعة والعشرون
فانه لا يجوز ان يكون افعال الله تعالى واحكامه معلله
المسألة الثلاثون في ان الله عالم لما يريد بعمله المسألة
الحادية والثلاثون بان الله علما وقدرة وحياة المسألة
الثانية والثلاثون في تبارك كونه تعالى قادرا المسألة
الثالثة والثلاثون في كونه تعالى حيا المسألة
الرابعة والثلاثون في كونه تعالى بصيرا سميعا
المسألة الخامسة والثلاثون في كونه تعالى متكلما
المسألة السادسة والثلاثون في انه تعالى مريدا المسألة
السابعة والثلاثون في ان وجود الله تبارك
وتعالى هو نفسه وانه لا زايدا عليها المسألة
الثامنة والثلاثون ان صانع العالم واحد وان الانسان
وان العالم محدث لا قديم المسألة التاسعة والثلاثون

في وجود الله تعالى وتوحيد ذاته وتثليث صفاته وحقيقة
الذات والصفات الثانية والاربعون في ان الذات
ليست مغايرا زائدا على الصفات المسئلة الحادية والاربعون
في ان المسيح هو الله وفي ان مريم امه وفي الجلوس على
اليمين وفي المقامين في القيامة والمشرعراري وغيرهم
المسئلة الثالثة والاربعون في اثبات المنزلة جوهرا
واحدا وتنوما واحدا المسئلة الرابعة والاربعون في
الفرق بين مقام سيدنا المسيح في بطن امه وبين غيره
المسئلة الخامسة والاربعون في الفرق ما بين الطبيعي
والارادي والنطقية المحدودة المسئلة السادسة
والاربعون في العلم والمعنى والقدرة المسئلة السابعة
والاربعون في ان الارواح تتألم بعد الموت المسئلة
الثامنة والاربعون في رتب اللاهوت ولوازمه
المسئلة التاسعة والاربعون في صوم الاربعين ونقله
الى جمعة الفصح ولوازمه المسئلة التاسعة والاربعون
في السرور الفرق بين وقت الفطر ووقت الفصح
المسئلة الخمسون في الديان ويوم الدينونة

تم وكملت فهرست الكتاب بعون الاله الموفق للصواب
منه وكرمه وصانع مراحمه امين والشكر لله دائما ابدا
امين

المسئلة

المسئلة الاولى في المركب والمؤلف والذات في الصفات
وهو اربعة فصول الفصل الاول كل مركب فهو محدث
الصورة متقدم بوجوده مباينا له على تلك الصورة
والمتقدم في الوجود يختلف باختلافه والذوات الموجودة
منها ما له ابتدا ومنها ما ليس له ابتدا فكلما له ابتدا
فهو محدث وكلما ليس له ابتدا فهو قديم وغير محدث
وكل محدث لا بد ان يختص بمكان محدث فاما القديم
الازلي الغير محدث فلا يختص بمكان دون مكان فلهذا
لا بد ان يكون موجودا في كل موجود اسواه والا لزم
ان يخلا منه ما نزه عنه اذا كان كل موجود مخصوص
بمكان دون مكان يحد بحدود ذلك المكان وكل محدود
متناه في المقدار وكل متناه في المقدار يقبل التغير
والتبدل من حال الى حال فكل متغير في ذاته محدث
فاما القديم الازلي فهو من حيث ذاته غير متغير وغير
محدث وغير منظور ولا ينحصر ولا ينتشر ولا يتجزا
ولا يحيط به مكان بل هو محيط بكل مكان وهو
في الكل والكل فيه حيث شا وكيف شا وليس
وجوده في الكل بالسوا ليس ان اللاهوت يحصر
او ينتشر او يتجزا فيحيط به المكان احاطة
الاجسام بالاجسام فلهذا لا يعلم كيفية اتحاده
باللاهوت فهذا هو الله ظهر في صورة المسيح

ومشابهة الناس ومخالطتهم ومن شرط البسيط اعراضه
التبعيض ولا ينقسم ولا يتجزى وايضا قد قيل كل
محدث مركب وليس كل مركب محدث والدليل
عليه ان الموجبة كلية كانت او جزئية تنعكس
جزئية لا كلية لاحتمال كون المحمول اعم من الموضوع
كقولنا كل محدث مركب فبعض المركب محدث
بالاطلاق العام والا لصدق نقيضه وهو قولنا
لا شيء من المركب محدث فينعكس لا شيء من المحدث
مركب وقد كان كل محدث مركب هذا خلف وان
كانت السالبة الكلية تنعكس كنفسها كقولنا
لا شيء من القديم محدث ينعكس لا شيء من المحدث قديم
وقال الفاضل عبد الله ابن الفضل ان الشيء المشيع
وان كان مركبا الا انه ما يجري مجرى المركبات
من مادة وصورة فيحكم عليه بحكمها بل حاله فوق
مقاييس المعقول وهذا بين عند ذوي الالباب
الثاقبة وورد في كتب المنطق المجرد البحري
والعيون لابن سينا والمقاصد للغزالي والايات
للرازي والكشف للمزني وعيون المسائل للفارابي
وغيرهم قولهم كل جسم مؤلف وكل مؤلف محدث
فكل

فكل جسم محدث فهو فساد هذا القياس كفساد احد
المقدمتين اذا كانت الموجبة الكلية تنعكس موجبة
جزئية لا كلية فقولهم كل مؤلف محدث ينعكس بعض المحدث
مؤلف وبعضه ليس مؤلفا فيلزم منه كما ليس مؤلف ليس محدث
وكما ليس محدث قديم ينتج من عكس كل مؤلف محدث
بعض المحدث قديم وبعض المحدث محدث هذا غلط
فاحش فلو احتج القايل وقال لم لا يجوز ان يقال في
عكس كل مؤلف محدث بعض المحدث مؤلف وبعضه
بسيط فنقول له يلزمه ايضا ان يقول بعض البسيط قديم
وبعضه محدث فينتج من ذلك بعض المحدث قديم و
محدث ولما كانت النتيجة كاذبة كانت ايضا المقدمة
كاذبة فثبت بالبرهان الصادق ان كل قديم بسيط
وكل محدث مؤلف لا كل مؤلف محدث الفصل الثاني
الصفات الذاتية اربعة اضرب القديم كلي لا جزء
له والمحدث جزئي لا كلي له والخواص يمتنع عدمها
مع بقاء الذات والاعراض يصح عدمها مع بقاء الذات
الضرب الاول القديم كلي ذاتي لا جزء له والكلي
الذاتي هو الذي يوصف به ذات الشيء وذاته
وهو واحد لا جزء له ازلي دايم لا ثاني له لا ينقسم
ولا يتجزى ذات واحدة موصوفة لا ذات وصفات

ولهذا المعنى امتنع ان يكون صفاته تعالى زايدة
على ذاته فهو الكل في الكل ومحيطا بالكل وليس
في الكل شيا محيطا به الضرب الثاني المحدث جزوي
لا كلي له فان سائر المحدثات اجزا لا كل لها في الخارج
بل في الذهن خاصه فانا لا نجد في الخارج انسانا
واحدا هو كل الناس ولا حيوانا واحدا هو كل الحيوان
ولا جبلا واحدا هو كل الجبال فاما الشخص المركب
من اجزا اكثر من واحد له في الخارج كلي بل في الذهن
خاصة بالانسان المركب من جنس وفصل اعني الحيوان
والناطق وليس اجزاه زايدة على ذاته ايضا ولهذا قيل
في المنطق ان العلم بتلك الذات هو العلم بمجموع
تلك الصفات لا زايدا عليها فهو ينقسم ويتغير
بعد المفارقة اعني الموت وينفصل كل جزو بمفرده
الى حيث يعود في القيامة الى ما كانا عليه كامر
الله له الخالق الابدي الضرب الثالث الخواص
الذاتية لخاصية الجوهر والبلخش والياقوت والزبرجد
والبازهر الحيواني والمعدني والسقمونيا وغير ذلك
فان خواصهم لا تبطل الا ببطلان ذواتهم فما
وليست ايضا خواصهم زايدة على ذواتهم وذا الكل
بين

بين في الشاهد الضرب الرابع العرض الذاتي شرطه
قبوله التغيير والتبديل من حال الى حال والعدم بقيا
الذات وماهيته زايدة على ذاته هو وعلى ضربين خاص
وعام ولهذا قالوا العرض والخاص كليه عرضية مقوله
على نوع واحد كالضحك والبكا والخجل والوجل في النوع الانساني
والعرض العام كليه عرضية تقال على انواع كثيرة كالسواد
والبياض وامثال ذلك فهذا ما امكن بيانه الفصل
الثالث في حدث العالم وقدم الصانع المبدع له وفي
اثبات حقيقة حلول القديم في المحدث فانه لما كان
الانسان اشرف مخلوقاته العالم محدثا لزم من ذلك
ان يكون كل العالم محدثا اذ كان الانسان اشرفه
وفيه كلياته وجزئياته فمن حيث جزئياته هو العالم
الاكبر ومن حيث كلياته هو العالم الاصغر ولما كانت
الاقترانات الحملية في القياسات المنطقية ثلث اشكال
وكان الشكل الاول منها يدل على حدث العالم وقدم
الصانع المبدع له ويدل ايضا على حلول القديم في المحدث
وله شرطان الاول منها ان يكون الحد الاوسط محمولا
في احد المقدمتين موضوعا في الذاتية والثاني ان يكون
صغراه اما موجبة كلية واما موجبة جزئية وان يكون
كبراه اما كلية موجبة واما كلية سالبة وهذا الشكل

ينتج للمحصورات الاربع وهو كليه موجبه وكليه سالبه
وجزئيه موجبه وجزئيه سالبة فالضروب المنتجة منه اربعة
الضرب الاول من كليتين موجبتين والمحدثات فيه منحصرة
في ثلثة اضرب الضرب الاول كل انسان حيوان وكل حيوان
جسم فكل انسان جسم الضرب الثاني كل انسان جسم
وكل جسم محدث فكل انسان محدث الضرب الثالث كل
انسان محدث وكل محدث مولف فكل انسان مولف فثبت
حدث العالم بهذه المقدمات الثلاثة ولما انتهت مرتبة
المحدثات الى المولف وجب تبيين علته وتقسيمه اذا
بيان ذلك لما كان كل محدث مولفا كان علته بعض
المولف محدثا وبعض المولف ليس محدثا فلزم من ذلك كلما
ليس محدثا فهو قديم فينتج بعض المولف محدث وبعضه قديم
فبعض المولف محدث زمني وبعضه قديم ازلي فبرز المولف
من القديم والمحدث على شريا الشيخ الاله المحسن الذي في
خلاص العالم من خطيئة ادم وذريته فاما المحدث فيفتقر في وجوده
الى وجود القديم والقديم لا يفتقر في وجوده الى وجود
المحدث واذا ثبت حدث العالم ووجوب الاتحاد فلترجع
الى ذكر القديم ووجوب حقيقته بالقياسات
المنطقية وهي عشرة اضرب الضرب الاول واجب
الوجود لذاته قديم ولا شي من القديم محدث ولا
شي

ولا شي من واجب الوجود لذاته محدث وكل قديم لا ابتدا
له ولا انتها وكل ما ليس له ابتدا ولا انتها فهو واحد
جوهري بحسب الذات وكل احدي جوهري بحسب الذات
واجب الوجود لذاته فكل واحد قديم ازلي واجب
الوجود لذاته الضرب الثاني كل قديم بسيط وكل
بسيط واحد بالذات وكل قديم ازلي واحد بالذات
الضرب الثالث كل قديم مبدع وكل مبدع بسيط وكل
بسيط واحد بالذات وكل قديم ازلي واحد بالذات
الضرب الرابع كل قديم لا يشاركه في القدم غيره
وكل من لا يشاركه في القدم غيره فهو واحد بالذات
وكل قديم ازلي واحد بالذات الضرب الخامس كل قديم
ازلي يمتنع عدمه لذاته فهو واجب الوجود لذاته
وكل قديم ازلي واجب الوجود لذاته الضرب السادس
كل قديم قادر بمفرد القدرة ومبدع لسائر المبدعات
واحد بالذات وكل واحد بالذات واجب الوجود
لذاته فكل قديم ازلي واجب الوجود لذاته الضرب
السابع كل قديم حي ومفيد الحياة واحد بالذات
وكل واحد بالذات واجب الوجود لذاته وكل قديم
ازلي واجب الوجود لذاته الضرب الثامن كل

قديم ناطق ومبدا للنطق واحد بالذات وكل واحد
بالذات واجب الوجود لذاته الضرب الثاني
على قديم فادرج ناطق واحد بالذات وعلى واحد
بالذات واجب الوجود لذاته فعلى قديم ازلي واجب
الوجود لذاته الضرب الثالث على قديم واحد بسيط
لا ينقسم وكل ما كان هكذا فهو حي بالكل
ولا شي حيا فهو واجب الوجود لذاته فعلى قديم
ازلي واجب الوجود لذاته والشبح لله دايما ابديا
الفصل الرابع يبين فيه الفرق بين وجود الخير
والشر ان الشر ليس له صورة ولا له ماهية يحدبها
فان وجوده يحدث عن الارادات الرديه والقوات
الشيطانية كما بين رب الشرع تبارك اسمه في التوراه
واكمل الله جميع ما خلق في ستة ايام واستراح
في اليوم السابع من جميع اعماله التي صنع ولما كان
الله تعالى ليس بجسم ولا ذو اجزا ليشركه حوادث
مثلنا ولا صورة ولا ماهية فيحدث عنهم التعب
والراحة كان معنى قول الله تعالى انه استراح
ان بينهما بذلك ان جميع المخلوقات كملت وتمت
وانتهت في الستة ايام لا بعدها وقول الله عوض
بطل استراح تعطلها للشاركات الذي يسمى
الطاريه

آ

الطاريه عن الخالق له وقال ايضا وراي الله
جميع ما خلق واذا هو حسنا جدا وتجد فيه الحشرات
المكروهة صورها وافعالها واما انها تبين ان
الله تعالى انما ينظر الى الخواص الباطنة الموجوده
في الذوات لا الى الصور والماهيات ويحقق هذا
قول صمويل النبي لما امره الله تعالى ان يمسح ابن
يشاي ملكا على بني اسرائيل لما احضر له ابنا ابيه
السبعة فكان اذا وضع القرن على راس واحد واحد
منهم لم يفيض الدهن فقال له صمويل النبي من بقي
من الاولاد فقال صبي راعي غنم ولا يصلح لشي
من هذا فقال احضره فاحضر له داوود ابنه الاصغر
فوضع صمويل النبي قرن دهن المسحة على راسه
ففاض الدهن للوقت ونزل على وجهه فقال صمويل
النبي ان الله لم يسر بالوجوه الحسان بل بالقلوب
والنيات الباطنة هكذا يتبين لنا ان الله تعالى
لما خلق سائر المخلوقات المخالفة خواصها ومنافعها
حسنة جدا ووضع كل شي في محله للمنفعة بطلت
وهذا غاية الخيرات واما الجاهل بجهله فيضع
الاشيا في غير محلها وهذا غاية الشر لان غاية
الخير هو وضع الشي في محله وغاية الشر هو ضده

في غير محله. مثاله ان الله تعالى خلق الانسان ذكرا
وانثى وقال لهم انموا واكثروا. فمن يبذر في ارضه كانت
المزرعة طاهرة والمضجع نقي والبركة موجودة. ومن يبذر في
ارض ليست له كانت المزرعة نجسة والمضجع نجس
والعقوبة موجودة. وهذا غاية الشر. وهكذا الادوية
المسهلة والقابضة من استعمل احدها في محله المنسبة
به كان خيرا تاما. ومن استعمله في غير محله للمضرة
كان شرا تاما. وهكذا النار والسيف والسكين.
وسائر الاشياء اذا استعملت في محلها المخلوقة له كان
خيرا تاما واذا استعملت في غير محلها كانت شرا تاما.
فمن تامل هذا وجده في سائر المخلوقات. والحمد لله دايما
المسالة الثانية في ان الله تعالى موجود في كل
مخلوقاته وليس وجوده في الكل بالسوا. اعلم ان
الله تعالى ليس بجسم ولا ذو اجزا ولا ينقسم ولا يتجزا
ولا يحيط به مكان بل هو محيط بكل مكان. فمن
نزهه عن مكان دون مكان حده بحدود المكان.
فلهذا تحقق انه موجود في سائر مخلوقاته. وليس
وجوده في الكل بالسوا مثال ذلك من غير ان يبلغ المثل
حقيقة الممثول اذا كان قوم في مواضع مظلمة.
اليس هم في ظلمة. فاذا اشرق عليهم سراج اليس
تنفي

تنفي ظلمتهم وتشرق عليهم تلك الانوار. فوجود النار
فيهم ليس كوجودها في السراج. اذ كانت في السراج
بالذات والكمال. وفيهم بالنور والاشراق. هكذا
كان حال البشر في هذا العالم المظلم الفاني في
ظلمة العصيان. اعني في عالم الكون والفساد. لما اظلهم
الشيطان بالضلالة واستغرقهم بطغيانه فصاروا
في ظلمة الطغيان. وارتفع عنهم نور الايمان العيان.
واختار الاله تعالى منهم انسانا كاملا في حد كمال
الانسانية بالاتحاد الكائن منذ البشارة المقدسة.
الطاهرة نفسه شاملة من تلك الاوساخ والاكدار
وظهر لهم فيه وخلصهم به. فهذا هو المسيح الله الذي
عنه قال الرسول بولس المسيح الذي فيه كل
كمال اللاهوت بالجسم. العجب ممن امن به منهم اشرقت
عليه انواره وزالت عنه ظلمته وطغيانه. ورفعته
تلك الانوار الى حيث هو اي حيث عالم الانوار الى
حيث الاله الشارق في الانوار. واحاطت به احاطة
العامة بالقمر. فكانت تلك الاعمال منهم بالرضا
والاختيار لا بالعسف والاقتدار. من حيث ان الاله
الخالق الدايم الازلي غير مرئي وغير متجسد هو
الله الاب. ومن حيث انه متجسد ومرئي هو هو.

المسيح الله فجمله الامر ان الله ظهر في صورت المسيح
وشابين الناس وما ظهر بالنزف بين وجود الله
تعالى في الانبيا وبين وجوده في المسيح انه موجود في
الانبيا بالنور والاشراق وفي المسيح بالذات كما كان
لا على انحدا اذ كان يقتضي الانحصار والتحيز بل
على الحقيقة وهذا يدل على المساواة اذ كان الله
واحد لا ينقسم ولا يتجزا ولا ينحصر ولا يحيط به مكان
بل هو محيط بكل مكان فمن حيث انه غير متجسد غير
مرائي فهو الله الاب ومن حيث هو متجسد مرائي هو
المسيح الله فهو هو الله ظهر في صورت المسيح وشابه
بين الناس وخاطبهم فاما وجوده في سائر الناس
فهو مختلف لاختلاف ايمانهم واعمالهم فكل من
يحسن ايمانه واعماله منهم في درجة الانبيا والقديسين
الى ما دون ذلك لقوله ان المنازل في بيت ابي
كثيرة فاما من افسد ايمانه فقد بطلت اعماله الظاهرة
انوارها ببطل ايمانه والمنازل ايضا في الجحيم كثيرة
بمنزلة الغني والعازر ولقوله سيدنا المسيح في
الانجيل المقدس من له يزاد ويفضل ومن ليس له
فالذي معه يوخذ منه تقدير القول من له بر الايمان
وبر الاعمال يزيده فضلا من بر الاعمال ومن ليس

له بر

له بر الايمان فالذي معه من بر الاعمال يوخذ منه
ولهذا كانت المنازل في الجحيم ايضا كثيرة لاختلاف
الايمان والاعمال وهذا المعنى ايضا شبيها بالقرب والبعد
فان الابرار قريبون من الله والخطاه بعيدين منه وليس
ذلك بالمكان بل بالايمان والاعمال ولهذا قال
اقتربوا من الله يقترب الله منكم وبينهم ايضا بالملتمس
اما قربه فلانه ليس محدود واما بعده فلا تعالى
عن النظير والشبه ولهذا قال بولس الرسول في
رومية فان الافتخار الان اعدم لا قد بطل وبايه
سنه ابسنة الاعمال كلا بل بسنة الايمان لمثاله
التالية في الاثار وهي شبعه فصوله الفصل الاول
سائر الموجودات شيان اعمها واشرفها القديم والمحدث
اما القديم الازلي فهو روح بسيط واحد لا اثنان
لا ينقسم ولا ينحصر وليس ابتدا ولا انتها فاعل
ولا منفعل لطيف لا كثيف روح لا جسم له ممتنع
ان يتصف في ذاته وصفاته بالتركيب اذ كان
هو مبدع لسائر المبدعات ولا مبدع له فاما المحدث
فشيان لهما اسما كثيرة والفلاسفة تشير بها
الى الهيولي الغير مكيفة و[illegible] المنفصلة
والى اللطيفة والكثيفة والطبيعة تشير بها

شيئان

الصورة

الى المشعر والنفس والمنطقيه تشيرها الى الجنس
والفصل فالنتاج من هذين المطلوبين اربعة اضرب
متشاوي متصل ومتشاوي منفصل ومتباين منفصل ومتباين
متصل وكل متشاوي كان متصلا او منفصلا يمتنع
فيه التثنيه والجمع وكل متباين كان متصلا او منفصلا
يصح فيه التثنيه والجمع الا ان منها له مفهومين
احدهما انه لما كان الوصف داتيا ومتشاويا بسيطا
ازليا غير مركب ولا متغير ثبت انه تعالى واحد
بالذات متثلث بالصفات تادي يها ملت رهدا
يتصف به الاله وحده لما كان الوصف نوعيا متشاويا
وباقي النوعيه ومحدثا مركبا فاشترا ان يبطل منه
التركيب والتناسل التثنيه والجمع لا امتزاجهما
امتزاج التناسل الثاني وهو المتشاوي المنفصل
يصح فيه التثنيه والجمع والجنسيه عليهما العشر
لقولنا في التثنيه دينارين ودرهمين ورجلين وفي
الجمع ثلثة رجال وثلثة ملايكه الثالثه المتباين
المنفصل يمتنع فيه التثنيه والجمع اذ كان لا يجوز
ان يقال عن دينار ودرهم اثنان ولا عن انسان
وفرس اثنان اذ لو قيل لا يستتبع به تعريف الماهيه
ولم يعرف ما ذلك الشي الرابع المتباين المتصل
يمتنع

يمتنع فيه التثنيه والجمع ايضا كقولك الاجماع عن
الانسان الواحد حيوان ناطق لا حيوان وناطق ومن
الحيوان الواحد جسم حساس متحرك يقال عن المتحرك
شيئا ما له ثانيا لا له وانسان فان الداتين اذا
اتحدتا لا يخلو ان يكونا متباينتين في الداتيه
والماهيه والكميه والكيفيه امتنع ان يكون هذا
اتحادا بل امتزاجا وتناسلا لمناسبة كل واحد منهما
للاخر مناسبه طبيعيه نقليه اذ كانت الطبيعتان
النقليه اذا اختلطت وامتزجت تناسلت وقام
منها ماهيه هي غير كل واحد منهما كما نراه في التنا
وان كانتا متباينتين في الداتيه والماهيه
تباين الاجناس والفصول لبساطة احدهما وكثافة
الاخر وشابهها اتحادا لكونه لا يقبل التناسل
اذ كان من شرط البسيط اذا قارن الكثيف من غير
تناسل لا ينعكس كاقتران النار بالحديد ولا
ينعكس انه الحديد بحمرة النار ولا بجسمها
وهذا الاتحاد لا يقبل التناسل الا اشتعالا
ايضا من حيث تباين الدوات في الكثافه والبساطه
وكاقتران الانوار الشمسيه بالاجسام الكثيفه
القابله لذلك ولا تشتعل بجرم الزجاج والهجاز

الشريفه الشفافه كحجر الياقوت والبلخش واللطف
وما يشابههم بما يتنقى لقبول اشراق الانوار وقد
قال امونيوس استاذ فلوطينس الحكيم ان الاشيا
المعقوله كلها في طبيعتها ان تتحد بالاشيا التي
يمكن فيها قبولها مثل الاشيا الفاسدة اذا اتحدت
بها بقيت غير مختلطه ولا فاسده وقال فاما الاشيا
المعقوله فانه قد تكون فيها اتحاد ولا يلزمه استحاله
لان الشي المعقول ليس من شانه ان يقبل الاستحاله
في جوهره وقال ايضا قد تبين ان الاشيا المعقوله في
جوهرها لا تقبل الاستحاله والتغيير فقد يتبع ذلك
اضطرارا ان تكون اذا اتحدت لا تفسد ولا تتغير
باتحادها بما اتحدت به وقال لان المحسوس اذا كان
غير جسم امكنها ان تنفذ في الجسم كله وبيازيه بماهيه (?)
الاشيا التي تختلط وتكتسبها ما لها في ذاتها بمنزلة
الاشيا التي تفسد بعضها ببعض وهي في ذلك باقيه
لا تفسد ولا تختلط حافظه لمحض طبيعتها وكل ما
حلت فيه فهي محيله الى الحياه التي لها ولا تستحيل
اليه وقد قال النحوي في المسله الخامسة عشر من
الاربعين في المسله الرابعه للمعتزله ان الاشيا
المختلفة لا تبعد في التعقل اشتراكها في امر واحد

جواب

وليصنفه

ولصنفه ايضا الاتحاد فيقسم من الانتشار التركيب والتركيب
تقوم ذاتياته وتقسمه جزئياته فهو ينقسم من حيث جزئياته
الى شبه انتشار وهي الاتحاد والاختلاط والامتزاج
والمماسه والانعطاف والمداخله والالتئام وهو ايضا
يتقوم من حيث ذاتياته من اصلين ذاتيين معا وهما الجنس
والفصل اذ كان الجنس يعم سائر الموجودات المحدودة
بانواعها واشخاصها ومعدوداتها ويسمى الجنس القدر المشترك
بين ماهية كل واحد من الاشخاص وانواعها اذ كان
يجمعهم الجنس الواحد فاما الفصل فهو ايضا يتميز به كل
ماهيه وينفصل بما دونها من الماهيات الموجوده
ويسمى الفصل القدر المميز ولهذا المعنى لما ارسل
الله موسى النبي يخلص بني اسرائيل من عبوديت
المصريين قال موسى لله فان قيل لي ما اسمه ماذا
اقول فقال الله له قل هذا القديم الازلي ارسلني
فبهذا الفصل الذي هو القدم والازليه فصل الله
الله ذاته من سائر الذوات المحدثه وميزها بالقدم
والازليه فالجسم هو جنس للحيوان وفصله النشو
الحساسة المتحركه بالاراده والنطق والحيوان هو
جنس الانسان وفصله النطق والانشاق (?) فبهذا
لشدنا المسيح اذ كان قد شاركنا في البشريه المأخوذه
منا من مريم البتول وبالاهوت انفصل من سائر

الاشخاص البشريه المحدثه وتميزنا الذات الالهيه المنزهه
الازليه المتحده بجسده الطاهر المقدس وهو غاية الشرف
ان ينتسل اشرف المخلوقات بخالقه كما يقبله هو ولهذا
اشترك معنا في البشريه اسما المومنين به الكاملين
بوحدانيته اخوته واخواته ولهذا المعنى ايضا اشار انه
رجعت لاهوته ابن البشر وبهذا الميلاد الثاني الزماني
دعيت مريم ميترثاوس والانفصال الثاني في التركيب
ولما كان الجنس والفصل هما الاصل الذي يتركب منهما
كل المركبات وهذا قانون شرطي واجب ضروري
فالمركب لابد وان يكون من جنسين او فصلين
او من جنس وفصل او من كثيفين او لطيفين او كثيف
او لطيف وليس غير هذه الاقسام الثلاثة فاما
المركب من جنسين وما تحتهما من انواعهما واشخاصها
ومفرداتها الكثيفات فهو ينقسم الى خمسة اقسام
وهي الاختلاط والامتزاج والمماسه والانطباق
والمداخلة فاما الاختلاط فهو كاختلاط القمح
والشعير ونظيرهما ويمكن انفصال بعضهم
عن بعض لبقاء تلك الماهيات هذه الخمسه التركيبات
منها اختلاط الغواز وتمايز واحده هي اختلاط
التمازج واربعه اختلاط باقتران وتناسبهن
علي

+ لفظه يونانيه معناها ميترثوس اي ام الله

٦٤

على حالها واما الامتزاج فهو كامتزاج النحاس
والقصدير فيقوم منهما ماهيه غير ماهية كل واحد
منهما ويسمى الابشادريه وكذلك الاشربه والمعاجين
والدرياقات فان ماهية كل واحد منفرد انهم
غير ماهية ذلك المركب منهم والامتزاج تلك الماهيات
المشتركه وتغير طبايعها وكيفياتها وخاصياتها
امتنع انفصال كل منهم بمفرده وعود تعالى ما كان
عليه اولا ولهذا صارت السموم القاتله بالتركيب
ادويه شافيه لامراض كثيره وكذا الادويه النافعه
بالتركيب سموما قاتله لكثيرين فاما المماسه
فهي كمماسة الاكره الى الاكره من بعض اجزايها
ومماسه الاكره الى السطح واما الانطباق فهو
كانطباق حجر الرحا على حجر الطاحون واما المداخله
فهو كضرب الوتد في الحايط والمسمار في الخشب
وما ماثل ذلك ولهذا صار كل مركب من جنسين
قابلا للفساد والتغير في الماهيه فاما المركب
من الفصلين وهما اللطيفين فهو كالنار للاصوات
والالحان والنور بعضها ببعض وهو يتصل ايضا
ويبطل بسرعه فاما المركب من الجنس والفصل
اعنيها الكثيف واللطيف فهو كاتحاد النفوس
الناطقه باجسادها البشريه وكالحديد والنار

وهذا التشبيه من الشبهة الانقسام المركبة بشيء اتحادا
فلا ينقل في الماهية التمييز ولا م لا اشتمال له والتمانع
ولا التبدل من حال الى حال في الماهيات المركبة
ولهذا المعنى قيل في المنطق ان ماهية كل واحد
من الجنس والفصل خارجة عن ماهية الاجزاء ان
كانتا داخلين تحت ماهية النوع وقيل لا يجوز ان ايضا
يكون الفصل والجنس عدميا اذ العدم لا يصلح ان
يكون جزءا من الموجود ولا ان يكون ايضا جزء في
المعدوم وما قاله ايضا متقدموا الفلاسفة ان الفصل
يجب ان يكون علة لوجود حصة النوع من الجنس ورد
ذلك متاخروهم مثل الكشي والرازي وابن سينا ومن
جاراهم وقالوا لا يجب ان يكون الفصل علة لوجود
حصة النوع من الجنس لان الجسم النامي الجنس هو جنس
النبات والحيوان واستنان كل واحد منهما عن الآخر
بقوى قائمة بتلك الاجسام والقائم بالشيء محتاج
اليه فيستحيل ان يكون علة له والدليل على
فساد هذا الرد ان دليل المشاهدة اصرف من
دليل القياس وذلك ان نجد الحبة الحنطة
وسائر الحبوب والبزايع مركبة من جنس وفصل
كما بينه جميعهم فجنسهم هو اجسامهم المركبة
ونقولهم

٣٤

وفصولهم هي القوى النابتة باجسامهم التي بها يتميز
كل منهم ويتميز في الماهية عن غيره وتبطل وتصير
شجرة مثمرة اذا زرع في الارض الجيدة كما العادة في كل
زمان فاذا اشوط احدهم بالنار او سلق بالماء الحار
سقط فصله وماتت تلك الاجسام فاذا زرع شيئا
منها بعد ذلك عفنته الارض واحرقته لعدم تلك
القوة الفصلية منه فلا ينبت ولا يثمر ولا يخلف فثبت
ان الفصل يجب ان يكون علة لوجود حصة النوع
من الجنس الذي هو الجسم هذا مع ان ذلك الفصل
الذي هو القوى النابتة مفتقرا في وجوده الى
الجسم فبطل دليل القياس وصح دليل المشاهدة
وايضا فان الفصل لا يجري مجرى الاعراض مع
الجوهر بل يشارك الجوهر في الماهية وايضا فان
الحديد المحمى بالنار لا يستحيل فيصير نارا بسيطة
ولا النار ايضا تستحيل وتصير جسدا كثيفا
حديدا ولا نور النار يصير ظلمة الحديد ايضا وسواده
يصير نورا مضيا ولا الحديد ايضا احتوى عنصر
النار جسمه ولا النار ايضا افترقت من
استنقصها ولا تلك النار ايضا جزوية ولا كلية
اذ كان لا توجد نار صغيرة ولا نار كبيرة بل

طبيعتها في الحراره والاناره واحده ويقدر تندية النار
بالهيولي يتنظم اشيا لها ويتكاثر احراقها فاذا كان فعل
هذا صورت النار في اتحادها بالهيولي وهي مخلوقه بأي
مقدار توصف به النار الالهيه في اتحادها بجسد
المسيح سيدنا وايضا لما كانت النار غير متحده بالهيولي
والصوره لم يكن لها ماهيه ولا صوره فلذلك هي غير
مرئيه بجوهرها وغير محرقه وغير منيره ولما اتحدت
بهما ظهر لها ماهيه وصوره وصارت مرئيه ومحرقه
ومنيره ولما كان الاله تعالى غير جسم ولا متحد
بجسم لم يوصف بماهيه ولا صوره فلم يكن مرئي
لمخلوقاته ولما ظهر المسيح سيدنا متحد انا سونا ولاهو
تي وقبل الالام في جسده فكما ان النار المتصله
بالهيولي تسمى نارا هكذي سيدنا المسيح بالاتحاد
سمي الها لا اله وانسان ولهذا المعنى ايضا
قال القديس اغريغوريوس الثاولوغس في النفس
الناطقه والجسد الشيئين المجتمعان بالاتحاد الواحد
في الانسان قال خلق الله الانسان فيه العالمان
العلوي والسفلي جسده مجانس الحيوان ونفسه
مجانسه الملايكه فهو بين العلو والسفل
سمايي وارضي ملايكي وبهيمي حي باقي ومية
فاني

٤٣

فاني لطيف وكثيف منظور وغير منظور له الاحتيا
بهذا العالم الغاير جسمه خاصه لحياته الروحيه وعطا
الله تبارك اسمه ان يهتم بذلك العالم الغير لحياته
الابديه مع الله بلا انقضا فالنفس اتحدت بالجسم
اتحادا لكونها لطيفه ولم تستحيل الى غيره بالجمله
لا لو استحاله الى الجسم عدم منها النطق والعقل
مثل الحيوان وكانت تهلك عند الموت وتصير ترابا
ولا يكون لها رجا قيامه ولو ان الجسم استحال الى
حيث النفس لكان لا يرى ولا ياكل ولا يشرب وكان
يفقد منه هذه الاشيا الزمنيه الملايمه له ولا يموت
فكل منهما حافظا باخصه معنى النفس والجسم لكون
النفس لا يلزمها استحاله عن جوهرها بل اتحدت بالبدن
اتحادا عجيبا فاعطا لاجل ذلك الجسم الحياه الملايمه
لها وشرفته عن غايه الحيوان بالعقل والنطق
والفهم والتدبير والراي والتمييز كما يلايمها؛ ولم
تتنازل ولا تتشتت في جوهرها الى حيث الجسم بل
حافظه شرفها المختص بها حي وعند الوفاه تظهر
حيه غير مايته محفوظه عند باريها وبهذا يكون
لها رجا القيامه عند عودتها الى جسدها بامر
الخالق الابدي هكذي تفهم عن تجسد الاله الكلمه
له المجد اتحد بجسد بشرنا من غير استحاله ولا

ولا امتزاج ولا اختلاط فان كانت النفس عاقلة
ما يخصها عند اتحادها بالبدن وهي مجلوته لكونها لطيفة
فبغير احرى اللاهوت الخالق البسيط في جوهره ان يتحد
بالجسد وهو حافظ ما يخصه بغير تغيير ولا استحالة
فاوصل الجسد الحياة المويدة الالهيه الازليه واظهر
غالبا للموت بقيامته المقدسة واوصله الى علو
السموات فوق الملايكة والروسا والقوات
وكل شي اخضع تحت قدميه واعطانا الحياة بالشبه
لذلك الجسد الماخوذ من جنس البشرية بالمعمودية
المقدسة والشركة في سرايره المحيية له المجد الى
الاباد امين الفصل الثالث فظهر بهذا ان كل
مركب من جنس وفصل لا يقبل الاشد في ماهياته
اعني الجنس والفصل اذا كانا لا يقبلان للاجل
عدم التناسب تنتهي اتحادا وربما كانت مراتب الاجناس
ثلاثة جنس تحته جنس وليس فوقه جنس ويسمى
جنس الاجناس والجنس العالي هو الجسم وجنس
فوقه جنس وتحته جنس ويسمى المتوسط وهو
الحيوان وجنس فوقه جنس وليس تحته جنس
ويسمى الجنس الاخير والاسفل وهو الانسان
فعلى كل فصل ينقسم الجنس الاسفل لا بد ان ينقسم
الجنس الاعلى ولا ينعكس لان الجنس الاسفل
هو

الاسفل هو الحيوان والاعلى هو الجسم فكما ينقسم الحيوان
الى صهال ونهاق ونباح وناطق كذا ينقسم الجسم
الى ذلك مالذي قسم الحيوان قسم الجسم ولا يلزم من
انقسام الجسم الى جماد ونبات ان ينقسم الحيوان الى
ذلك وما يكون مقوما للاعلى الذي هو الحيوان
يكون مقوما للاسفل الذي هو الانسان ولا ينعكس
فكما قوم الحيوان جسم حساس هو يقوم الانسان
وليس الناطق الذي يقوم الانسان يقوم الحيوان
فصل الناطق قوم الانسان وقسم الحيوان وفصل
الحساس قوم الحيوان وقسم الجسم فلهذا لم يحتاج ان
يقال عن الانسان انه ثلاثة اجناس وفصلين
بل لزم ان يقول الانسان حيوان ناطق وهو حد
التام فيضم تحته تلك الاجناس وفصولها ولا يقال
عن الانسان حيوان وناطق ولا عن الحيوان جسم وحساس
بل يقال عن الحيوان جسم حساس وعن الانسان حيوان
ناطق وهو الحد التام واتسع بهذا التشبيه في الوصف
هكذا اللاهوت قوم بشرنا المسيح فلا يقال عن
اتحاد لاهوته بشر لله اله وانسان بل اله متانس
والشيئ في قولهم عنه انه ناسوت لم يشارك فيه
احد من البشر لبشرنا المسيح بل هذا الاسم يعرف به

وحده دون غيره • فاما القول بانشان متاله فهو ايضاً
الاشرايضاً لما اشترك فيه الابرار والكفار امتنع
ان يتصف به شيء الكل والاسما المشتركه لا تعرف
الماهيه ايضا وقد قال ابن سينا في العيون انه اذا
اختلط ضروري وغير الضروري ما لنتيجه ضروريه
وظهور اشير الالهيه ضروري عام وخاص دون اشير
الانسانيه فوجب تسمية المسيح بشيرنا باله متانش
لا بانشان متاله فاما الابرار فيتصفوا بهذا الاشر
اذا ظهرت منا بلهم وانما لهم المرضيه لله ظهرت
على ايديهم المعجزات والجرايح فاما الكفار فمثل بخنتصر
وفرعون وانطيا خوس ومن يجري مجراهم الذي
ادعوا الالاهيه واقاموا لهم الهاً من قبلهم وعبدوها
وكلفوا الرعيه عباده انها ايضا فكل مركب من
جنس وفصل لا يقبل التناقض في الماهيه ولا في
الوصف بالاثنينيه كقول القايل عن بشيرنا المسيح
الهاً وانساناً ووصفهم له بالجوهرين والقنومين
والطبيعتين والمشيتين والارادتين والفعلين
فمن وصفه بهذه الاوصاف اوجب لا اتحاده الافتراق
والتباين كما اوجب التناقض لكل مركب من جنسين
او الفعلين • وينفي عن ذلك كله وصفه باله
متانش

متانش في جوامع الاوصاف ولا يصح ايضاً الوصف بالتثنيه
الا عن الشيين المتشاويين متحدا اما مفترقان بعضها
من بعض وقايمان في الخارج كل واحد منهما بذاته فان
اخر ابطلت التثنيه ولهذا المعنى لا يصح الجمع في التثنيه
بين حجر وعبد اذا لا يصح عنهما الوصف بحجرين ولا عبدين
ولا اثنين جمله وذلك بالاطلاق العام فظهر بهذا
فساد الاتحاد بنسب الغير ما شرح للمتشاد وصح القول
بالاتحاد من غير تناقض ولا افتراق ولا تباين ولا تبدل
في الماهيات من حال الى حال بل كل جوهر من الجوهر في
المتحد حافظا الذي له فمن حيث اتصلت النقطه
بالنقطه قام الخط المستقيم ومن حيث اتصل الخط
المستقيم بالخط المستقيم قام السطح دو الزوايا
الاربع ومن حيث اتصل السطح بالسطح قام الجسم
النامي بالجسم المتحرك بالاراده والفعل قام الحيوان
غير الناطق ومن حيث اتصل الحيوان غير الناطق
بالناطق قام الانسان الناطق الذي خلقه الله
على صورته ومثاله ونفخ فيه روح الحياة فيا للطاعه
والطهاره الانسانيه ومحبة الاله للبشريه اتصل
الاله بالانسان في القنوم البنوليه الازليه
فقام المسيح يسوع الاله المتانس كلمة الله

المتجسد واكمل المتزينين في خلاص ادم ورد رتبته ومحنته
من رق العبوديه فازعنه بالفديه واورثه القيامه
بقيامته ورفعه الى حيث هو ما بتدي الاتحاد الذي
لا ينفسخ وانتهاه الى الكل الذي لا انتها في الجوهر
ولا ينفسخ ولا ينجزا ايضا ولا ينتقل من حال الى حال
فهو الكل وقبل الكل وخالق الكل وفي الكل
ومحيط بالكل احاطت الكل بالجزو وليس في الكل
شيا محيط به الفصل الرابع ماخوذ من كتاب البرهان
ذكرانه تاليف بعض الفرنج والروم قال وقد ينبغي
لمن امن بالله الخالق ان يعلم انه خارج عن حدود
الخلايق كلها وانه لا يحد ولا يوصف لان الخلايق
حدود ثلثه منها حد المبتدا وحد الموضع وحد صفة
الخليقه فالخلق اللطيف الروحاني يحد بحدين
منهما حد المبتدا لانه كون في زمان ولم يكن
قبل ذلك وحد ايضا بالموضع لا يقدر شي من الارواح
المخلوقه ان يكون في مواضع شتى في الان الواحد
فاما سائر الخلق الغليظ الثقيل كله يحد بالحدود
الثلثه بالمبتدا والموضع وصفة الخليقه وليس
يحد الخالق بشي من الحدود لانه ازلي ولا بدو له

وهو

وهو في كل مكان لا يسعه مكان ولا يخلو منه موضع
لانه اكبر من كل شي وليس يوصف ولا [illegible] يعلى لانه
الطف من كل لطيف فليس تبلغ الله معرفه لان الذي
بين الخالق والخلق ابعد من ان يبلغ الخالق معرفة مخلوق
ومثل ما ان الخلق الحسي الثقيل لا يقدر على معرفة الخلق
الروحاني الا بلطيف العقل الروحاني كذلك لا يقدر
الخلق العقلي اللطيف على معرفة الخالق بل هو ابعد
من ذلك كثيرا لان الذي بين الخلق وخالقه ابعد من
الذي بين الخلقين من اللطيف والثقيل جدا لانهما
خلقه جميعا فلذلك لا تدرك معرفة الله وطبيعته
التي هي جوهره ولا يبلغ صفتها مخلوق لان الله عز
وجل ليس بجسد ولا ثقيل فيعرف بالحواس الثقيلة
وقال ايضا فاما كنه معرفة الله فليس يبلغها مخلوق
لا من الانس ولا من الملايكة لان الله لا يحد ولا يوصف
ولا يرى والدليل على ذلك ان الخلق الغليظ لا
يقدر ان يرى الخلق اللطيف واللطيفه من الخلق
يرى الغليظ منه مثل ما يرى الانس الانس
وترى الانس الاجساد ولا ترى الاجساد الانس
وترى الملايكه الناس ولا ترى الناس الملايكه
وان راي احد من الناس ملاكا او شيطانا فلم

يراه بعينه وجوهره لكن يشبه في صور الخلايق لنقليه
متجليا به وليس يرى الله الخالق شي من الخلايق الغليظة
ولا اللطيفة لانه الطف من الملايكة بالاجمع من
العدد وعلى راى الله من الملايكة والناس والانبيا
والرسل لم يراه بجوهره ولا يقدر مخلوق ان يراه
بعينه لكن راه منهم متجليا كما احب هو لمن احب
هو من خلقته التجلي بشبه ومثال كما راه ابراهيم اذا
نزل به واشعيا اذ راه جالسا على منبر منيف ودانيال
او راى عتيق الايام كشبه رجل جالسا على منبر من نار
ذي عجلات من نار وكما راه ايوب الصديق متجليا
بشعاعات وريح عاصف وراه موسى متجليا بنار تتوقد في شجرة
عليق ولم يراه احد قط من دون حجاب فلذلك
ليس يعرف الله الا باعماله وافعاله وان تناهى
واما بعينه وجوهره وما هو وكيف هو واين هو
فذلك ما لا يبلغه معرفته ولا يطلب ولو انه
يعرف ما هو لا دركته الصفة او كيف هو لبلغته
الزمان او اين هو لجمعه المكان وكان الذي
يبلغ معرفته مثله لقوته على بلوغ كنه معرفته
وقال في خلقة العناصر الاربعة ثم خلق الله
السما والارض وما بينهما من الخلقة الثقلي
الغليظ

الغليظ المركب في ستة ايام ثم بدا باشياء ذلك كله
واركانه فجعله من لا شي كان قبله وجعله اربعة عناصر
منها لطيف وغليظ وروحاني وثقلي خفيفا وثقيل
حار وبارد رطب ويابس وهي الارض والما والنار
والهوى فالارض اثقلها واثقلها واغلظها وهي
اليابسة ثم الما الطف من الارض واخف وارق وهو
اثقل واثقل واغلظ من الهوا والنار ثم الهوا الطف
من الما واخف وامر وهو مع ذلك اثقل واثقل واغلظ
من النار وهو الرطب والنار الطف من الهوا واخف وانور
وهي الحارة فخلق الله الخلق الثقلي كله من هذه الاركان
الاربعة والفه منها وركبه ومزجه فجعله عظيما وقدره
قوية على ما هو اعظم من ذلك من اصناف خليقته من الخلق
على ما نبينا من الجسم الاقمها كما يشا ويحب وجعل ما نقل
وغلظ منه مثقلا مرتا والما الطف منه وخفي وبين
لجميع اهل العقول ان كل خلقة لطيفة روحاني لا يجدونا
يرى ولا يوصف لدى الخلق الا بتعلمه والاغلظ اذا
كان متبريا من الانفعال كلها وانه اذا صار لطيفا
الخلق اللطيف الروحاني ليس من الخلق الجسماني
الثقلي رزي فيه ووجد واتسع به ما كان فيه
وعرف لدى الخلايق الثقلية فعلى هذا صارت الارض

بيتاً للماء ومستقراً اذا انها لطفها نزلته وتبرت منه
لانها اثقل منه وصار الما بيتاً للهوا ومستقراً له اذا
خل لطفه حركه واثار امواجه ثم يترك الما ويتبرا منه
مشكلين موجه واضطرابه اذا هو غلظ الهوا عنه لانه اثقل
منه وصار الهوى بيتاً للنار ومستقراً اذا انها الطفة
ونورنه واشرقت فيه حتى تخف النار عنه فيظلم
ويستبين بذلك انه اغلظ منها واثقل وكذلك
صار كل شي في جميع الخلايق المركبة من جزو الماء
ما او مستقرا لما فيها من جزو الما وما فيه من جزو
الما ماوا لما فيه من جزو الهوا وما فيه من جزو
الهوا ما وا والما فيه من جزو النار فتمازجت الاركان
وهي العناصر الاربع على هذا المزاج بامر الله فاخذت
الارض من برد الما المشتمل فيها فصارت بارده يابسه
المزاج واخذ الما من رطوبة الهوا المشتمرة فيه
فصار باردا رطبا بالمزاج واخذ الهوا من حرارة النار
المشتمرها فيه فصار رطبا حارا بالمزاج واخذت
النار من يبس الارض لان الخالق بحكمته وقدرته
جعل النار على الارض لتفني لاهل الارض فنفذت
بلطفها الهوا والماء لرقتها ولم يحجباها
عن الوصول الى الارض ولم تقدر تفنى المعاد
من

من الارض لغلظها وثقلها فاخذت النار من يبسها فصارت
حاره يابسه بالمزاج ولم يبق خلق يرى الا وقد خالطه
مزاج الاربع عناصر التي الف الله الخلق كله منها
واليها يعود كلما اخذ منها وقال ان كلمة الله الخالقة
لما لطف جوهريه الانسان الكامله بجوهرها ونفسها
اللاهوتيه وروحها الناطقة التي هي صورة الله في
الانسان وشبهه لانها كانت اولى خلق الله
تشكين الله وحلوله واحتجابه بها كما تبين انه لا
يرى شي من لطيف الخلق الا في غليظ الخلق ولا يرى
ما هو الطف من اللطيف الا في الذي هو اغلظ منه
فالمسيح كلمة الله الخالقة واحد في التثليث بجوهر
لاهوته وواحد في الناس بجوهر ناسوته وليس باثنين
ولكن واحد من غير تغيير ولا اشتحاله فان الاشتحاله
تلزم الخلطه اذا كانت من كثيف تتقلبين غليظين
وقال فاما اذا كانت الخلطه من اثنين احدهما ثقيل
جسماني والاخر لطيف روحاني فهو خلطة تحت
بلا احتيال ولا تناشز ولا فرقة انقطاع ولكنها
خلطة نفاذ اللطيفه الروحانيه في الطبيعه
الثقليه الجسمانيه حتى تشير في جميعها وتلطفها
كلها ولا يبقى موضع من الثقليه خلوا من الروحانيه
من غير احتيال ولا تناشز وقال الذي يرى يرى
والذي لا يرى لا يرى احدهما بالاخر بالعجايب

والاخر يحتمل المصايب فلذلك كلمة الله نالت المصايب
لانها مصايب بشرها المتحدة نالت البشرية المصايب
لملاطفتها باقنوم اللاهوت فهو شخص واحد لنا على اثبات
اللاهوت مع ناسوته المحتمل مصايب الناسوت في
لاهوته بلا مرية وقال هو الذي مات بناسوته المحتمله
للموت بمفارقة نفسها المخلوقة بجسدها المخلوق
وهو الذي قام في اليوم الثالث بقدرة لاهوته التي
لم تفارق ناسوته منذ الاتحاد في بطن مريم العذري
لا في المصايب ولا في المصايب والموت لاقتداره على
اقامة هيكلها وقال فان قال المخالف لم كان
الله قادرا على ان يفعل ما يشا من ذلك كله بكلمته
الخالقة وان يقول لما يشا ان يكون فيكون من
غير احتمال هذه الامور التي لا تشبه فطر الخالق
يريد لا يفعل الله ما يشا الا بما يراه الخالق من
عطا نفسه صوابا [illegible] الخامس من قال لفاضل
ابي زكريا يحيى ابن عدي في الجزو الثاني من كتابه
قال في الجواب الاول الاتحاد هو فعل للاقانيم
الثلثة اعني فعل للاله الواحد وقال في الجواب
الرابع معترفا ان هذه الثلثة كلها مجتمعة في ان
الكلمة

٤٥

الكلمة متحدة بالانسان منذ مبدا وجوده نحو الامر الذي
ما شا وبالجملة منذ بشر الملاك مريم به وبولادتها اياه
لا يعتقدون ان القول بذلك ولا قولهم به يجانب اعتقادهم
وفيه ايضا لشرح هذه الفرق الثلثة من يعتقدات
الجوهر الذي لفته حمل وولادة ولا [illegible] الانسان
التي لفتة الجوهر الانسي الذي هو متحد به وجميعهم
يحملون بجمعهم على ذلك ونية وان كان يريد بقوله ان
اللاهوت انفعلت بالجملة على نفسها الى الناسوت به فصارت
محدثة بعد ان لم تكن في الناسوت زعمت كمنوها واعتقد
كاعتقادها وحولها نجان كما يرى الناسوت فهو اما
لا يقوله ولا واحد من فرق النصارى الثلث ولا يلزمهم
ايضا ان يقولوا انه من قبل ما يقولونه من اتحاد اللاهوت
بالناسوت وذلك انه ليس اذا كان شي متحد بشي
اخر يجب ضرورة ان يفعل المتحد به كلما يفعله به ما
هو متحد به فانا نجد النفس وهي متحدة به فان
البدن فهو يشبع ويجوع ويعطش ويبرد ويسخن
ويتحلل والنفس لا يلحقها شي من ذلك وغير النفس
ايضا ادى متحد بالبدن يلحقها ان تعلم وتجهل
وتفضل وترذل وتعقل وتذكر وتتخيل ولا يلحق
البدن شي من ذلك لذلك لا يلزم ان يكون الكلمة
وان كان متحدا بالانسان يلحقه ما يلحق

الانسان لا كما قال ابو عيسى وقال في الجواب الثاني عشر
ليس يعتقدون ان الاتحاد كان قبل الحمل بالانسان
و[illegible] حال الحمل وفي حال الولادة فانهم يعترفون
بذلك وهو لم يري مذهبهم فيه وهم يعنون بالحمل ههنا
لا الحمل الطبيعي الذي يكون عن جماع ومني وذكر
وانثى ودم حيض وانما يشيرون بالحمل ههنا الى وجود
الانسان مستترا في احشا امه مريم الطاهرة وفيه
فاما الجوهر الخالق فلم يولد من مريم ولا احادث بعد ان
لم يكن وان كان اتحاده بالجوهر الانساني المولود
من مريم حادثا فما ينبغي ان يغلط في اطلاق اللفظ به
القول فان مريم ولدت الها فتظن انهم يقولون
هذا يتضمن قولهم ان مريم لم تلد الجوهر الخالق جل
تعالى وقال في الجواب الثاني عشر ان كنت تريد بقولك
وقد كان الاله حملا انه كان الاله متحدا بالانسان
الذي هو المحمول بالحقيقة في حال الحمل فهذا هو
اعتقاد النصارى وان كنت تريد بذلك انه قد
عرض الاله تعالى ما عرض للانسان من الحمل فهذا
ما لا تقوله النصارى الفصل الثامن لمصنفه
اتحاد لاهوت سيدنا المسيح ببشريته في حال الحمل
والولادة والنمو والاغتذاء والالم والصلب والموت
والقيامة

وج — عبد ٤١

والقيامة ينقسم مفهومه الى ثلثة اقسام الاول
لا يصدق الحمل على لاهوته بمفرده من حيث ان حقيقة اللاهو[ت]
لا يحتوي عليها قولا لان تلك الحقيقة كانت بما لم
تكن ولانها تحت الحدود الستة الثاني
يصدق على لاهوت ~~ذو جسم له طول وعرض وعمق~~
المسيح سيدنا بمفرده الحمل والولادة ولوازمه اذ ليس
لاهوته ذو جسم له طول وعرض وعمق كما يصدق على
انسانيته من حيث انها ذو جسم له طول وعرض وعمق
الثالث يصدق على لاهوت المسيح سيدنا كل
ذلك من حيث الحمل والولادة والتربية والاغتذاء والالم
والصلب والموت والقيامة اللاحقة لبشريته من
غير الم ولا انفعال من حيث وجوب الاتحاد وثبوت
الاسنا عليه وعدم مفارقة اللاهوت لبشريته بعد
الاتحاد بها اذا كانت كلما للبشرية حسب للاهوت
المسيح سيدنا من غير الم ولا انفعال فكلما للاهوت
المسيح حسب لبشريته فمن نزه لاهوت المسيح سيدنا
عن هذا الوصف اللازم للاتحاد فقد جرد المسيح عن
الالهية وظلم اليهود الذين لبين للمسيح الاله المتجسد
اذ كان قد جعلوه انسانا شاذا مثلهم اتا وادعى
الالهية ولم يكن الها فصلبوه وقتلوه عنه وصار
شريكا لهم وهذا غاية الكفر بالمسيح الاله المتجسد

تـه

والدليل عليه بنبوة داود النبي على مريم قايلاً اصهيون
الام تقول انسان ولد فيها وهو هو العلي الذي اسسها
الى الابد انما قلنا التشابه لمسننه اذا كان الجوهران
متشابهين ومتساويين في الجنسية والنوعية وكانا
من جنس واحد ونوع واحد جمعهما اسم واحد في
اللفظ والمعنى صح عليهما في حال بقا كل منها بمفرده
تثنيتهما كقولنا رجلان ودينار ان ودرهما ان فان
امتزجا بالتركيب تشابها وبطلت منهما التثنية
وصارا واحداً لا اثنين وان كان الجوهران متباينين
في الماهية والكيفية احدهما لطيف والاخر كثيف
فتج منها ثلثة اقسام وهو اما من كثيفين او من
كثيف ولطيف القسم الاول اذا كانا من كثيفين
ثقيلين ولهما اسمان متباينان مثل دينار ودرهم
او نحاس وقصدير فانهما مفترقان على حالهما
قبل التركيب لم يجز تثنيتهما فيقال عنهما ديناران
ولا درهمان ولا يقال ايضا عنهما اثنان بالعدد
ولو قيل لو بطل منهما التفريق ولم يعلم ما هما ولا
ماهيتهما بل يقال دينار واحد ودرهم واحد ونحاس
واحد وقصدير واحد فان امتزجا بالتركيب
تشابها وبطلت منهما التثنية جملة في الاسما
والماهية

او لطيفين

والماهية وقام منهما شي هو غير كل واحد منهما وهذا
يقال له امتزاج التشابه القسم الثاني فان كانا من
لطيفين ولهما اسما مختلفة مثل النفوس والالحان
والاصوات تشابها ايضا وبطلت منهما التثنية في
وغيرها واخلوا الا يحال غير هو القسم الثالث فان كانا
من لطيف وكثيف كما نراه في الوجود وهما اما من حيوان
وناطق او روح وجسم او نار وحديد فانهما كانا مفترقين
على حالهما قبل اتحادهما لم يجز تثنيتهما جملة ولا يقال
عنهما اثنان ولو قيل لبطل منهما التفريق ولم يعلم ما هما
ولا ماهيتهما ولا يقال ايضا عنهما لطيفين ولا كثيفين
ولا يقال روحين ولا جسمين ولا نارين ولا حديدين بل
يقال والجوهر المحدث ثلثة اقسام جوهر الطبيعة
للنبات وجوهر النفس للحيوان وجوهر النطق للانسان
وجوهر الربوبية للاله فالمسيح يشير الى جوهر واحد يضم
اربعة جواهر متغايرة جوهر الطبيعة وجوهر النفس
وجوهر النطق وجوهر الربوبية والانسان جوهر واحد
يضم ثلثة جواهر متغايرة جوهر الطبيعة وجوهر
النفس وجوهر النطق والحيوان يضم جوهرين متغايرين
جوهر الطبيعة وجوهر النفس والنبات جوهر واحد
وهو جوهر الطبيعة بمفرده ولهذا لم يتصف الله بالطبيعة
لاختصاصها بالحوادث والكون الفاسد المثلثة للحاشية
في المتنور قال الحكيم الانطاكي رشم المتنور صورة

نسما

قايمه في العقل بها وبغيرها كما قال ذات في الوجود قايمه
بنفسها وقال ايضا رسم الاقنوم صوره في النفس منتزعه
من ذات في الوجود بجمعه من اكثر من صوره واحده وقال
الفاضل ابو زكريا يحيى بن عدي في الجواب الاول من
الجزء الاول من كتابه المعروف بابي عيسى الوراق ولهذا
ما معنى باسم الاقنوم فنقول ان الاقنوم الثلثة يوقعها النصاري
السريانيون على الشي المفرد الواحد بالعدد كزيد او عمرو
واما علما النصاري فانهم يوقعونها على ما يوقعها
السريانيون ويخصون اذا وصفوا بها الباري تبارك
وتعالى بان يوقعوا اللفظه الاقنوم على ثلثه معان
مختلفه احدها معنى يخصونه باسم الاب واخر منها
يخصونه باسم الابن واخر منها يخصونه باسم روح القدس
وقال في الجواب الثامن فقد عرف فيما مضى ان النصاري
وضعوا الالفاظ المختلفه على الاقانيم الا ان
معنى قولهم خواص غير معنى قولهم اشخاص وغير معنى
قولهم اقانيم وذلك ان اسم الاقنوم عند علمايهم
مشترك يشار به تاره الى الاب ويشار به تاره الى
الابن ويشار به تاره الى الروح واما قولهم خواص
فانما يشيرون بالخاصه جينا الى المعنى الذي اذا
اضافه العقل الى الجوهر الواحد يتصور في الفهم
معنى

معنى الاب وهو العله لوجود الابن والروح خاصه وهو
كذلك الى المعنى الذي اذا اضافه العقل الى الجوهر
يتصور في الفهم معنى الابن خاصه وهو واحد معلولي الاب
وكذلك ايضا الى المعنى الذي اذا اضافه العقل الى
الجوهر يتصور في الفهم معنى الروح خاصه وهو المعلول الثاني
من معلولي الاب وقد اكبر شيا في التبيين ان الخاصه
عليه عرضيه مقوله على نوع واحد ثم قال والعرض العام
عليه عرضيه تقال على انواع كثيره وكان يجب ان يقول
العرض الخاص عليه عرضيه مقوله على نوع واحد والعرض
العام عليه عرضيه تقال على انواع كثيره ولا يجعل
الخاصه عرضا وهذا اما غلط او سقطه والصحيح ان
الصفات على اربعه اضرب كلي لا جزي له وجزي لا كلي له
وخاصي وعرضي وقد بيناه لك في المقاله الاولى [illegible]
ايضا قال الشارع اذهبوا الان وتلمذوا كل الامم
وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس وعلموهم جميع
ما اوصيتكم به فمن امن واعتمد خلص ومن لم يومن
يدان وعبر بعض المتقدمين وقال ايضا في العيون
الاسم لفظ مفرد يدل على معنى دون زمانه المحمل
كقولنا انسان وقال والكلمه وهي القول لفظ
مفرد يدل على معنى وعلى زمانه كقولنا قام ويقوم
ان الاسم يدل على صفات الثلث بالوجود
والحياه والنطق وعبر غيرهم عنهم بالقدره والحياه

والنطق من حيث ان وجود الله ليس بعشرة ولا ذو اجزا
ومعلوم ان اسما التوحيد تعم صفات التثليث جميعا
وذلك كقولنا الله والواحد الازلي والاله والرب
والموجود والمعبود والمبدع والذات والجوهر يعم كل الصفات
التثليث من اسما التوحيد فقد صح ان سيدنا المسيح
وتلاميذه والامانة من ضع التساوي وابطل التثليث
واثبت الشرك بالاثنينية وايضا لما كان التعقل لا
يستقيم الا من شيئين وكان ايضا لكم مفهومين
احدهما روحانيا والاخر جسمانيا فاما الروحاني منهما
فلقول الكتاب ان الله روح والذين يسجدون له
بالروح والحق ينبغي ان يسجدوا ولما كان الاله
ذات واحدة موصوفة بثلثة صفات ولا يقبل الزيادة
ولا النقص ايضا وكانت الذات في جميع تلك الصفات
لا تغاير بين اعليها وصف تعالى بثلاثة اقانيم
لتغاير تلك الصفات في الخواص خاصة وتساويها
في الالهية والسلطان والجوهر والفعل والارادة
والمشية فان اشرنا الى صفة القدرة مع الذات
فههنا اقنوم الاب وان اشرنا الى صفة النطق
مع تلك الذات الواحدة بعينها فههنا اقنوم
روح القدس فاما الجسمانية منها فكل صورة مركبة
جسمانية

فههنا اقنوم الابن وان اشرنا الى صفة الحياة مع تلك الذات

جسمانية فهي مركبة من جنس وفصل ولتغايرهما وعدم
تساويهما في الماهية وصفة تلك الصورة الواحدة
بقنوم واحد لا اثنين ولما كانت اشارتنا سيدنا المسيح
بجرثه وكانت الاهيته تدبيه ما لقته اشتق صفة
بالمنوبين وصح وصفه بالمقنوم الواحد لتغاير صفات
الموصوف وعدم تساوات الخالق بالمخلوق وايضا
فان كان شار الاشيا المشار اليها في المحدثات
تنقسم بقسمين كلي وجزي والكلي لابد له من نوع عام
والجزي لابد له من نوع خاص مثاله ان الانسان المركب
ينقسم مفهومه الى قسمين احدهما الانسان الكلي
وهو الذي ينضم الكل تحته وهو موجود في الذهن
عامة وليس له وجود اي في الخارج ولذلك قنومه
العام موجود في الذهن وليس له وجود اي في الخارج
واما الانسان الجزي النوعي وهو المختص بمكان
والزمان فهو موجود اي في الذهن والخارج جميعا ولذلك
اقانيمه موجودة في الذهن والخارج معا وايضا فان
القنوم عندهم اشارة الى الشي المشار اليه يمتنع
ان يكون ذات واحدة في الخارج موصوفة باقانيم
كثيرة كل قنوم منها موجود بمفرده في الخارج بل في
الذهن خاصة فاما اقانيم الذات الالهية فلا فرق
بين القنوم الكلمة وبين قنومي الاب والروح

في موضع ولا انفصل في مكان ولا يتهيا ان يكون احد
الاقانيم في موضع يخلا منه باقيها اذ لم تكن منقطعة
بعضها عن بعض ولا ينفرد كل واحد منها بمكان
دون الاخر بل هي باسرها غير متناهيه ولا محدوده .
بحيث يكون الاب بجوهره وقنومه ثم الابن والروح
بجوهرهما وقنومهما اذ لا انفصل بين الاقانيم في الجوهر
ولا في المكان وانما الفصل بين الاقانيم في الخاصيات
التي انفرد كل قنوم بما يخصه منها فاما الملكيه
فوصفوا سيدنا المسيح بقنوم واحد لا من قنومين
فان ما عندهم ان يصير القنومان بالاتحاد قنوما
واحدا فلم يجوز عندهم مثله في اتحاد الطبايع
والمشيات والارادات والفعل فان قالوا القنوم
الواحد هو قنوم البشريه دون قنوم الالهيه فقد
جعلوا المسيح بشرا عندهم انسانا شاذا مجردا عن
الالهيه وخالفوا معتقدهم فيه وان قالوا ان القنوم
الواحد الذي بين اليهود هو قنوم الالهيه دون
قنوم البشريه فان كان هذا معتقدهم فقد
خالفوا الانجيل في ان الله لم يراه احد قط
كذبوا الكتاب والمذهب واذ حملوا الالام على اللاهوت
وجحدوا حقيقة بشرية المسيح الذي حبل به وولد
وبها نما في القامه ومشي بين اليهود واعتمد
وقبل

وقبل الالام ومات وقام وصعد الى السموات وجلس
يمنا عن الاب وكفي به شهيدا المثل له لنا اذا شينا
في الفرق بين الجوهر والقنوم والطبيعة الجوهر
اعم من القنوم كما ان القنوم اعم من الطبيعة اذ كان
الجوهر بمنزلة الواحد المفرد الذي هو اصل لكل الاعداد .
والقنوم بمنزلة الاثنين الزوج الذي منهما تتقوم ساير
الاعداد ولما كان القنوم لا يتقوم من شي واحد
بل من شيين وكان وجود الجوهر يتقدم وجود القنوم
كما يتقدم وجود الواحد على وجود الاثنين ولا ينعكس .
وكانت نسبة الطبيعة الى القنوم كنسبة العرض
الى الجوهر فكان وجود الطبيعه متوقفا على وجود
القنوم كما ان وجود العرض متوقفا على وجود الجوهر
ولا ينعكس فوجود الجوهر يتقدم وجود القنوم ووجود
القنوم يتقدم وجود الطبيعه ولا ينعكس فقولهم
ان الله تعالى اله واحد ثلثة اقانيم اشارة الى
انه من حيث ذاته واحد لا اثنان لا يتكثر ولا
يتجزا ولا يحيط به مكان بل هو محيط بكل مكان
ومن حيث صفاته الذاتيه المنزهة هو ثلثة
لا يقبل الزياده ولا النقص ايضا وهو قادر حي
ناطق وعبر عنه الشارع بالاب والابن والروح
القدس فاذا اشرنا الى الذات الواحد مع صفة

الابوة الذي هو العقد اشترلنا على قنوم الاب
الغير معترف من الاقانيم الثلثة واذا اشرنا الى
تلك الذات الواحدة مع صفة البنوة الذي هو النطق
المكنون اشترلنا على قنوم الابن كلمة الله الذاتية
واذا اشرنا الى تلك الذات واحده مع صفة الروح
التي هي الحياة الذاتية اشترلنا على قنوم روح القدس
وايضا فليست الذات قدرا زايدا على الصفات ولا علتها
ايضا ولا صفة من الصفات غير الاخرى ومشاركة
لها في الذاتية والذات فهي مجموع تلك الصفات
وغير كل واحده منها ولما كانت الطبيعه صفه
للاقنوم الجسماني وليس للاقنوم صفة الذات الالهية
امتنع ان تكون الطبيعه المتغيرة صفة الذات
الالهيه الغير متغيره المشابهة الثابته في الطبيعه
[illegible] الطبيعه وقبل ان نبين ان لسيدنا
المسيح كلمة الله طبيعه واحده او طبيعتان وهل
الطبايع من صفات الباري خالق كل البرايا المخلوقه
او ليس من صفات الباري خالق البرايا جل جلاله
نبين ما هي الطبيعه واي معنى نشير اليه في القول
بالطبيعه بيان ذلك اما اولا اعلم ان الله لما
احدث وجود العالم المحدث وركبه من العناصر
الاربعا

الاربعا المخلوقه وهي النار والهوى والما والارض
فطبيعة النار حاره يابسة وطبيعة الهوا حاره رطبه
وطبيعة الما بارده رطبة وطبيعة الارض بارده يابسة
فلما تركب ساير الاشيا الموجوده في العالم السفلي من
العناصر الاربعا اتحدت الطبايع بعضها ببعض وتباين
في كل منها درج الحراره والبروده والرطوبه واليبوسة
ولما كان التركيب من الاربع عناصر كانت مراتب درج
الطبايع في الحراره والبروده والرطوبه واليبوسه اربعا
لا زايد عليها ولا ناقصا منها فالطبايع هي كيفيات
الاسطقسات المتضاده والكيفيات لا توجد الا بوجود
الكميات ومنهم يتركب الجسم والله تعالى ليس بجسم
فيه تضاد ولا تركيب وليس له كميه ولا كيفيه في
تاصف بالطبيعه [illegible] الطبايع لتباين
الاسطقسات ولا تخلو الطبيعه ان يكن لها فعل لا
لذاتها او لم يكن فان كان لها فعل حادث فهو
حدث فيها وكانت بعد ان لم تكن وما دامت الطبيعه
دايمة وان لم يكن لها فعل فلا طبيعه ولما امتنع
ان يكون الاله محلا للحوادث امتنع ايضا ان
يتصف بالطبيعه ادعى ام الحوادث واذا كانت
الطبيعه دايمة فالحركه دايمة وقد امتنع ان يتصف
تعالى بالحركه والسكون والفرق بين افعال

بالطبيعه دايمه

الطبيعة وافعال القدرة والارادة والاختيار فتبين
بهذا ان الطبايع من صفات البرايا المخلوقة لا من
صفات خالق البرايا علىها جل جلاله عن هذا فان كانت
افعال الله طبيعية كان مقهورا لا اله وقد قال اغريغوريوس
اخو باسيليوس في كتاب الحدود ان الله رب الطبيعة
فلو كان موصوف بحده بالطبيعة لو كان يلزم بالتشبه
وهذا غير موافق ولما امتنع بالاطلاق لعاما ان يكون
الله تعالى موجبا بالذات فاعلا بالارادة والفعل
والاختيار امتنع ايضا ان يتصف بالطبيعة او كانت
افعال الطبيعة موجبة بالذات الطبيعية لا فاعله
بالقدرة والعلم والاختيار وقد قال القديس اغريغوريوس
النا ولو غشي في الميمر الثامن والعشرون في مديح باسيليوس
ليس احد يكون طبيعيا وهو لا يعرف طبايع الامراض
الثاني قال يحيى بن عدي للطبيعة معنى ما رسمها
ارسطو مبدا لحركة وسكون في الشي الذي هو فيه
اولا بالذات لا بطريق العرض يعني هاهنا بتولد
مبدا معين احدهما المبدي للقابل وهو الهيولي لبدن
الحيوان منه والاخر المبدا الفاعل وهو الصورة كنفس
الحيوان مثلا ولعل ان بدن الحيوان قابل للحركة
حينا والسكون حينا وقال اغريغوريوس في كتاب
الابواب اما فعل الطبيعة فهو الكون والفساد
والنبات

الطبيعة وان كانت ارادية كان كل الطبايع مقهورة

والنبات والحيوان وقال ايضا على الطبيعة مستطيعة
مستحيلة وقال اما الطبايع التي في غاية الكمال فيقال
فيها انها قريبة من الله عز وجل وانها مغبوطة بمعرفتها
به وان تصيرها كلها اليه الثالث ان الله الخالق ليس
حارا ولا باردا ولا رطبا ولا يابسا ولا موصوفا بالحركة
والسكون فيتصف بالطبايع التي هي من صفات المخلوقين
المركبين من العناصر الاربع ولو ان الله تعالى موصوف
بالطبيعة لراه الطبيعيون وقد قال الكتاب المقدس ان
الله لم يراه احد قط ولا يراه ايضا من حيث جوهر لاهوته
الغير مرئي وغير طبيعي بل من حيث التجسد الذي به يرى
وبدن الكلمة وجلس عن يمين قوة الله في العلا
له المجد دايم الى الابد الموبد بسرمدية لاهوته الدايم الابدي
وايضا لو كان الله موصوفا في جوهر لاهوته بالطبيعة
لكان يقبل الحركة والسكون والمرض والصحة والزيادة
والنقصان والوجود والعدم وغير هذا من صفات ٥
الاجسام المحدثة المركبة تعالى الله عن هذا وتزايد
علوا كبيرا الرابع لما راينا في هذا العالم المتغير
صورا كثيرة للنبات والحيوان الناطق وغيرهم
مختلفة جدا من حيث اختلاف طبايعها القايمة بها
وراينا ايضا ان الطبايع القايمة بها مختلفة

لاختلاف تلك الصور الكثيرة ولم يجز طبيعة واحدة
من تلك الطبايع قط تقدر ان تظهر جوهرين متباينين
ولا صورتين مختلفين علمنا ان الطبايع مقهورة عن
مدبر دبرها على ما اراد واختار ولا يخلو ان تكون
افعال ذلك المدبر القاهر للطبايع طبيعية او ارادية
فان كانت افعاله طبيعية لا ازم منها ثلثة شبه
الشبهة الاولى ان الطبيعة الواحدة الموجودة للشي
الواحد لا تفعل الا فعلا واحدا كما نراه في المشاهد
ولما كانت الصور كثيرة مختلفة بطل ان تكون الطبيعة
واحدة مع وجود كثرة الصور المختلفة الشبهة الثانية
ان تكون الطبيعة الفاعلة واحدة امتنع ايضا ان
يكون في المدبر للطبايع طبايع كثيرة ليتصور بتلك
الطبايع المفردة الشبهة الثالثة ليس من شان
الطبيعيات ان تفعل افعالها عن علم وارادة وحكمة
بل من فعل طبيعي لها ولهذا ان الطبيعة لا يعلم لها
فعلين بل فعل واحد لا يتميز ولما امتنع ان يتصف
الاله بالطبيعة في جوهر لاهوته ولا في افعاله ثبت
ان افعاله ارادية لا طبيعية يفعل عن ارادة وعلم
وحكمة ولهذا قال النبي كلها بحكمة صنعت يا رب
فالطبيعة تفعل كثيفا في موضع لطيفا يتم
وبتممه الارادة

تكون

والارادة في فعل بسيطا عن جوهر بسيط خارجا من
واجتماع المتناقضين في الجوهر البسيط ممتنعا

الحادي عشر ان الحكما

الفلاسفة لما دونوا العلوم ابتدوا بالمنطق ثم
الطبيعيات ثم الالاهيات ولما تكلموا في الالاهيات قالوا
الكلام فيما فوق الطبيعة وهذا كان سببه في ان الله
تعالى لا يوصف بالطبيعة البتة ثم قد قيل ان الطبيعة
للنبات والنفس للحيوان والنطق للانسان
والربوبية للاله فالمسيح شدنا فيه اربعة جواهر
جوهر الطبيعة وجوهر النفس وجوهر النطق وجوهر
الالهية والانسان فيه ثلثة جواهر جوهر الطبيعة
وجوهر النفس وجوهر النطق والحيوان فيه جوهران
ان جوهر الطبيعة وجوهر النفس والنبات فيه
جوهر الطبيعة بمفرده فثبت ان الطبيعة من صفات
الاجسام المحدثة لا من صفات الاله المعبود جسم ولا
محدث ولما تقاربت الجواهر كانت بجملتها جوهرا واحدا
الثاني عشر ان الاباء الرسل الحواريين وخلفاهم من
بعدهم الى المجمع المقدس بنيقية لم يصفوا سيدنا المسيح
بصفات الطبايع المختلفة اذا كانت الطبيعة
لها المادة والقدرة لها الارادة وعرفة المادة
دون شان العلم والارادة والقدرة الالهية عرفنا المادة [illegible]

وابطال افعال الطبيعة ولهذا المعنى قال القديس
اغريغوريوس لنا ولو عشنا في بحر الجبلات وهو التالي
عن الذات اللاهية هل في طبيعة مفردة ليست
البسيطة لها طبيعة فلهذا ايضا لم يصفوه بالطبيعه
بل وصفوه بالجوهر فلما ظهر اريوس ومقدونيوس
اعدا الابن والروح القدس وقالوا لاجل تجسد
سيدنا المسيح ان الابن والروح القدس مخلوقين
فاحرمهما المجامع المقدسة وردلوهما التاس
ان الاب كيرلس الكبير بطريرك الاسكندريه
قاضي المجامع والثالث في الرتبة وهو اول من
ذكر الطبيعه الواحده في وصف سيدنا المسيح
لاجل ارباب البدع واختلاف المومنين واخرهم
نسطور لقوله جوهرين واقنومين وطبيعتين فاين
عاد اشار بالطبيعه الواحده الى طبيعة
اللاهوت مع ثبوت الطبيعه البشريه عنده فلم
احرم نسطور ولم لا يصرح بالطبيعتين لم اختلف
المومنين وانما قال طبيعة واحدة لله الكلمة المتجسدة
فافسدها المفسرون في المثل كما افسدوا رويا دانيال
النبي فان دانيال النبي قال رايت عتيق
الايام

الاياد [illegible] اعني الذي لا ابتدا لاياميه
كما قال الله لموسي عن ذاته القديم الازلي فحدث
المفسرون المعنى الاياد الله الشريف وهي الالف
واللام وقالوا عتيق الايام فافسدوا المعنى اذا صارت
الايام متقدمة اذ جعلوه عتيقها تعالى الله عز وجل
وتنزه عما يقولون علوا كبيرا اخرى قال كيرلس الكبير
طبيعة واحدة لله الكلمة المتجسدة اعني ان طبيعة
واحدة المتجسدة المتحدة بلاهوته كلا لا الاه صار للانسان
بالاتحاد التام الغير منفصل وكذا للانسان صار للاله
وبطلة التثنيه في جميع صفات الاتحاد ولهذا قال
سيدنا المسيح في يوحنا يا ابتاه كل شي لي هو لك والذي
لك فهو لي فحذف المفسرون من المتجسده له
التعريف الالف واللام وقالوا الطبيعه واحده لله
الكلمة متجسدة فاثبتوا بهذا التفسير لسيدنا المسيح
طبيعتين واحده للاهوته الالهيه واخرى لناسوته
بشريه وقد تقدم القول ان الله من جهة لاهوته
القديم الازلي لا يتصف بالطبايع اذ كانت طبايع
مخلوقة ومن حدود المخلوقين فوجب كما قال كيرلس
الكبير عن سيدنا المسيح طبيعة واحدة لله الكلمة
المتجسده باثبات الالف واللام لا بحذفهما

التاسع كيرلس الكبير مبينًا من الغلط ان يصف
الله في ذاته بصفات الاجسام المحسوسة الذي هي
المخلوقة ويجعله مركبًا من الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة تعالى الله عن هذا وتنزه بعلوا كثيرا اذا
كانت الطبايع ليست الا هذه الاربع لا اشيا غيرها.
ما ما تقدموا النمط اليعاقبة فيتبعوا قول كيرلس
الكبير في الطبيعة الواحدة من غير تحليل واما تاخرتهم
عما رجوا العقول وقالوا طبيعة من طبيعتين وهم لا
يعلمون مقدار الشك الذي دخل عليهم في هذا الوجه
ولهذا دخل عليهم الاضطرابات والمحن وهم لا يعلمون
بشيها ولو كان قصد كيرلس الكبير في قوله
الطبيعة اشار منه الى الطبيعة الالهية مع
ثبوت الطبيعة البشرية البشرية لما احتاج ان
يصف لاهوت الكلمة بطبيعة واحدة اذ كان
الاله لا يوصف في صفة من صفاته بالكثرة بل كان
يقول لله الكلمة طبيعة متجسدة او يصفه
بطبيعتين والقولين واحد مع الانجيل المقدس
لم يقل طبيعة الكلمة صارت جسد بل قال الكلمة
صار جسدًا وحل فينا يعني اخذ منا وحل فينا اخذ
المتاشر وكما امتنع ان يتصف سيدنا المسيح
بجسمين

سدمل

بجسمين متحدين لامتناع وصف الاله بالجسم كذلك
امتنع ان يتصف بالطبيعتين لامتناع وصف الاله
بالطبيعة اذا كانت الطبايع من صفات الاجسام
المحدثة وليست من صفات الاله الغير جسم ولا تكون
طبيعة الا لجسم محدث وهذا المعنى قال القديس
اغريغوريوس الثاولوغس في ميمر الميلاد وهو الثاني
ان اللاهوت لا تكاد تستقصى وان المعرفة بها عسرة
جدا والذي يدرك منها بالكلية تمامًا ما هو السرمدية
وان ظن احد انها من طبيعة بسيطة او انكلها لا تدرك
بما هي جوهر طبيعة منفردة ولكن سبيلنا ان نطلب
وذلك ان ليس البسيط لها طبيعة كما ان المركبين
ليس المركب لهم ايضًا اتا اما اذا انت نظرت الى الغير
من جهتين وهما جهة الابتدا وجهة الانتها وجدت
ما زاد عليها ولم يكن فيها هو السرمدي وقال ايضا
في ميمر الفصح وهو الثاني وقد تعسر التقول على ذكر شي
فيه تفحص وجزه وذلك ان قولنا ان الله يتحد بالهيه
بمعرفة الا انه اللاهوت لا تستقصى ان لم يبها
عسر وانما يدرك منها بالكلية انها لا نهاية لها فقط
ان توهم احد فيها انها طبيعة بسيطة او انها بالكلية
لا تدرك او انها على التمام تدرك فاذا تتول هو ع

مدى

طبيعة بسيطة ولكن ينبغي لنا ان نفحص لان ليس الطبيعة
لجميع البسيطة واذا كانت الطبيعة ايضا للمركبات.
وقد وصف الكتاب الملايكة بالطبيعة الاولى
ووصف الهيولي والجسم بالطبيعة الثانية ولو جاز
عندي وصف الاله بالطبيعة لكان يسميها الاولى
وتلك الثانية ولكن بهذا بقوله [illegible] الطبايع
الاولى التي بعد الله وقال ايضا في الجزء الثاني للسماع
وما كان ايضا فوق السماء في الاله التي في الطبيعة
الاولى في السماء ولما وجدنا في كتابه ذكر الطبيعة
الالهية فهمناه على معنيين احدهما ربما كان غلطا
من المفسرين في ابدالهم موضع الجوهر الطبيعة الثانية
وربما خاطب اليونانيين في ذلك الوقت بما الفوه
ومع علمه ان المذهب الفاضل المتعالي ربما حكم
ان يعود يبني ما هدم او يثبت ما قد ابطله اولا
ثم يسيره في موضع واحد وهذا غير ممكن ان يظهر
منه ولهذا المعنى. قال بعض الحكما اعلا الجواهر
وارفعها وافضلها هو جوهر الله تبارك وتعالى
الاول القديم الازلي المبدع للجواهر الباقية ثم
دونه جوهر العقل ثم يليه جوهر النفس ثم بعده
جوهر

وبك

جوهر الطبيعة الذي هو مستولي على ما المناصرا
وهو من الارض الى نهايات الافلاك وهذا موافق
لقول اغريغوريوس الحادي عشر اوجب للا طبيعة
في جوهر لاهوته يلزمه ايضا ان يوجب لاقانيمه لاهوت
طبيعة لا ارادية اذ كانت الطبيعة ضدا للارادة.
ولهذا المعنى قال الرسول بولس اني اجد في اعضاي
سنة تضاد سنة ضميري فسنة الاعضا الطبيعية
وسنة الضمير هي الارادية والعمل في المركب منها
بنزع ولكن في الله تضاد ولا تركيب جل جلاله
عن هذا وقال ايضا في رومية لان نساهم تغيروا
عن طبيعتهم المستقيمة لغيرها ليس في الطبيعة
وكذلك الذكور تركوا طبيعة النسا واحترقوا
بهوى بعضهم ببعض وقال فيها اذ كانت الامم الذين
لا ناموس لهم يعملون بالطبع ما للناموس وقال
فيها ان كان الله لم يشفق على الفروع الطبيعية
ولا عليك يشفق وقال فيها ان كنت انت
قطعت من الزيتونة المرة بطبعها وغرست بخلاف
طبيعتك في الزيتونة الدسمة [illegible] في ذلك
النهار لم تعرفوا الله وكنتم متعبدين للطبايع
التي ليست الهة والان فقد عرفتم الله فرنية

هل يجوز ان يصلي امراة لله وليس راسها مغطى اولا
تعلكر الطبيعه بطرس الثانية قال هولاي مثل
البهايم غير الناطقة كلبت على النشادر والهلاك
يحرقون على ما لا يعلمون حاشيه لمضغه فاما قول
الرسول بطرس في رسالته الثانية لتكونوا شركا
للجوهر الالهي واغراح المفسرون لها في العربي لكي تكونوا
شركا للطبع الالهي والذي يدل عليه قول الانجيل والكلمة
صار جسدا اعني انه لما اخذ الجسد منا من مريم واتحد به
اسما المومنين به اخوته وخواصه ولهذا قال بولس
يجب ان يتشبه باخوته في كل شي فلاجل الاتحاد بنا
صرنا شركاه في الجوهر الالهي لا شركا في خلقه مخلوقاته
بل بالالا الذي يشير اليها المخالفون بولس فان
كان لا يوصف بها افعال الطبيعه بل بالافعال
الارادية وقد ذكر لنا المتنيحي في المسئلة
الثانية عشر ان افعال الله ليست تابعه للطبايع
لانه خالق الطبايع وقال ايضا اما الامور
الطبيعيه فانا نفعلونها كالبهايم غير الناطقة
وفيها يسيرون الى الهلاك بانهم سلكوا في طريق
قايين ليحقوب[illegible] ويحترقون في جهنم كالبهايم
الوحوش

٤ مل

الوحوش والدبابات والطيور والذي في الينابيع
تنزل وتخضع لطبيعة البشر انظر يا غير الى جماعة
الرسل كيف يدعون افعال الطبيعة نلبت عن مرتبه
ان يصفوا بها الاله لان في عشراه ان الذوات
تكون افعال الله طبيعيه لا ارادية لزم من هذا
ان يبطل العلم والاراده والتشبيه بالطبيعه
لثبوت الاراده الطبيعه ولهذا المعنى قال
الرازي في المسئله الثانية عشر من كتابه الاربعين
في انه تعالى في الجواب عن السوال الاول قال المتكلمون
كل ما سوى الله تعالى محدث فاذا كان تاثيره
سبحانه في ايجادها بالقدرة والاختيار لا بالطبع
والايجاب والموجب للشي على سبيل القدرة والاختيار
لا بد ان يكون له شعور بما يقصد الى ايجاده
واختراعه وقال لنا راي في عيون المسايل
وجود الاشيا عنه لا من جهه يقصد منه يشبه
تصود ما ولا يكون له قصد الاشيا ولا صدرت
الاشيا عنه على سبيل الطبع من دون ان يكون
له معرفه ورضي بصدورها وحد العقل يكفي
في انه يفعل بالعلم والارادة لا بالطبيعه الثالث
عشر اذا وجب نفي الطبيعه وصح كانت الذات

عبد السلام المقدم الحقير

منقهورة للطبيعة اذ كانت الطبيعة ليست مقهورة
للارادة وقد بينها نحن المرتبون ان لا يملك الطبيعة
من الارادة في عمل الافعال الرديه | الرابع عشر
اذا كانت الافعال طبيعيه لا ارادية لزم ان لا تبطل
افعال الطبيعه في وقت ما ثم تفعل افعالها في وقت
اخر اذا كانت الطبيعه فعلها واحد طبيعي لها في
كل زمان وليس من شان الطبيعه ان تفعل بعلم
وارادة بل الطبيعه تفعل افعالها طبيعيا لها.
ولهذا المعنى قال الرئيس الطاشي في منترعة المنطق.
واما المجربات فهي التي يحصل الجزم بها بمجموع الحس
والقياس من شاهد حصول اثر عقيب فعل دايما او في
الاكثر كالاحتراق عقيب ايقاع النار في المستعد
لذلك وكاسهال الصفرا عقيب شرب السقمونيا.
حصل للعقل قياس بان هذا الاثر لو كان اتفاقيا.
لما كان دايما او اكثريا وانه دايم او اكثري
فيلزم ان لا يكون اتفاقيا بل يكون لطبيعه
فيها مقتضيه لذلك الاثر الخامس عشر اذا اثبت
القول بالطبيعه وان افعالها لزم ان يكون العالم
المحدث قديما يتقدم بتقدم الطبيعه اذ كان من
شان الطبيعه ان لا يبطل فعلها في وقت من
الاوقات

الاوقات وهذا كله باطل ولا يصح ان يوصف به الاله
جل وعلا له وتعالى عن هذا فثبت ان الاله لا يوصف في
جوهر لاهوته بالطبيعه ~~صفات الاجسام~~ اذ كانت الطبيعة
من صفات الاجسام المحدثة السادس عشر كل موصوف
بالطبيعه لا بد وان يكون له فعل طبيعي لا ارادي والا
امتنع وصفه بالطبيعة اذ كانت الطبيعة ضد للارادة
كما بينه المنتجب بولس وكل موصوف بالعلم والارادة
لا بد وان يكون له فعل ارادي لا طبيعي والا امتنع
وصفه بالعلم والارادة اذ كانت افعال الطبيعة
ضدا لافعال العلم والارادة ولا يصح اجتماع الاضداد في
الذات الواحدة الا بالتركيب والله تعالى ليس فيه
تضاد ولا تركيب فامتنع وصفه تعالى بالطبيعة
اذ كانت الطبيعة من صفات الاجسام المحدثة وصح
وصفه بالعلم والارادة اذ هما من صفات الكمال فتبين
بهذا ان سيدنا المسيح كلمة الله المتجسد طبيعه
واحدة كقول الكبير كيرلس ونعني الطبيعه له
من جهة بشريته المحدثة [illegible] لا من لاهوته القديم
الازلي الغير جسماني ولا محدث اذ كانت الطبايع من
صفات الاجسام المحدثة السابع عشر الفرق بين
الافعال الطبيعية والارادية ان الطبيعه من

ثانيها ان تفعل افعالها ادا إمّا طبيعيا بغير علم ولا معلوم
لها والاراده وثالثها ان تفعل افعالها عن علم ومعلوم
لها واراده وحكمه بالفعل ولهذا قال النبي كلها بحكمه
صنعت يا رب وتكلم عن المخلوقات اذ قال فكانت وامر
فصارت وعن الملايكه قال الخالق ملايكته ارواحا
وخدمه نارا تتقد وعن الماء والارض قال لتخرج من
الماء والارض كل شجره مثمره وكل حيوان يدب ويطير
فيها جنسها وطبيعتها فكان كذلك ولما خلق الله
الانسان وجعل فيه كما في العالم الطبيعيات
ونفخ فيه نسمة الحياه فصار فيه العلم والفهم والراي
والتمييز والحياه شبه صورة الله فمن حيث كيفيته
سمي العالم الاعظم ومن حيث كميته سمي العالم
الاصغر فيه ما في البرايا المخلوقه من الطبايع
المتضاده وفيه ما في خالق البرايا كلها من العلم
الالهي والحكمه المتصرف بها علينا ولهذا قال الله
نخلق الانسان كشبهنا وصورتنا واقدره بذلك
على الفعل بالاراده والفعل ولها اتضادت فيه
افعال الطبيعه مع افعال العلم والاراده كما
بين الرسول المنتخب بولس اذا اعمل بالطبيعه
شابه

شابه الحيوان بطبيعته واذا عمل بالعلم الالهي شابه
صورة الله المتمرسة ولهذا قال القديس اغريغوريوس
الثاولوغس اذا كنت محتشما فاعلم انك بالله متشبها
فقط. وثبت ان الطبايع من صفات البرايا المخلوقه لا
من صفات خالق البرايا كلها جل جلاله عن هذا الثاني
عشر اشترك الفلاسفه في حال الموثر وعظم الخلف بينهم
بسبب هذا البحث اما الفلاسفه فقالوا بقدم العالم
وان قدم الشمس لاحقه لقدم الصانع واشتملوا
على ذلك بقولهم ما لاجله كان موثرا في غيره اما ان
يكون هو ذاته فيلزم من دوام ذاته دوام موثريته
ودوام اثره والشريعه تقول لما وجدنا العقل ان يكون
العالم مسبوقا بالعدم لزم ان يقال انه تعالى واجد
بعد ان لم يكون موجدا ولهذا بحثنا ثالثا للمصنفه
وهو ان ساير الافعال اما ان تكون طبيعيه او اراديه
وكل فعل طبيعي لا يكون باراده ولا صادر عن علم وحكمه
بل يكون بقوه طبيعيه موثره لذلك الاثر وكلما كان
باراده وصادر عن علم وحكمه لا يصح تشبيهه بالطبيعه
ولما كان واجب الوجود لذاته موصوفا بصفات
الكمال ومن صفات الكمال ان تكون افعاله اراديه
لا طبيعيه ولا صادره عن جهل بل عن علم وحكمه

فامتنع ان يوصف بها لي في ذاته واثبتنا له بالطبيعه
ولما كانت موبزنيه اراديه لا طبيعيه لزم ان تكون
حدوث الاثر في زمان يحدث وهو المطلوب
ويبطل ان يكون الاثر دايما بدوام المؤثر لبطلان
وصفه بالطبيعه وانما لها الثاني عشر بحث في
لغات اهل الشرق العربي منها والعجمي انها اسما تحدث
الالفاظ مختلفة المعنى وتسمى المشتركه اما في العربي
فلقولهم العين وتختلف معانيها باختلاف العوامل
كالعين الباصره والعين النابعة الماء وعين الشمس
والعين اعني الذهب وعين الشي وايضا فكل شتري
لقايل عطارد للبيع والكوكب المشهور اي شعر الغلاف
وكذلك في الرومي والقبطي ايضا من ذلك اسم واحد
يعبر عنه بالروح والريح وكذلك اسما اخر يعبر عنه
بالجوهر والطبيعه فالمتقدمون في المشرقيه قالوا
جوهر واحد للاب والابن والروح القدس ومتاخريهم
وارباب الاغراض اخرجوه في النشر الى العربي
فقالوا كان الجوهر الطبيعه وشتمارله الجوهر
وقالوا طبيعه واحد للاب والابن والروح القدس
ليستو ابذلك لسيدنا المسيح كلمت الله المتجسد
طبيعتين واحده للاهوتيه الهية واخرى
بشريه

طامل

بشرية بشرية ولم يجد متقدموا العلم ولا الشريعه
اوجبوا للاله طبيعة اذ كانت الطبايع من صفات
البرايا المخلوقه لان صفات خالق البرايا اجل جلاله
عن هذا واعتلا علوا كبيرا المشرون حقيقة هذا
البحث توجب اجتماع الامانه واتفاق اقوال الموسبين
عليها وازالت الشبهات منها الموجبه للخلاف المتقا
بينهم ولذلك ان القايلين بالطبيعتين امتنعوا من
القول بالطبيعه الواحده هربا من وقوع التناسد
فيما هيات الطبايع وحلول الالم باللاهوت والقايلين
بالطبيعه الواحده امتنعوا من القول بالطبيعتين
هربا من وقوع الافتراق والتباين في الذوات والماهيات
ولما كانت الطبايع من صفات البرايا المخلوقه لان
صفات خالق البرايا كلها ظهر ان الطبيعه البشريه
متحده بالجوهر الالهي فالمسيح سيدنا اله تام
ذو طبيعه واحده بشريه متحده بلاهوته له المجد ابدا
ابديا الحادي والعشرون فاما من قال بالطبيعتين
في وصف سيدنا المسيح بعد تجسده وان الواحده
تفعل الافعال اللاهوتيه والاخرى تقبل الالام فبهما صح
عنده وصف الاله جل جلاله بحسب جوهر لاهوته
بالطبيعه عينها صح عنده وصف سيدنا المسيح

بعد القيامه والصعود وقوله الي مجده بالطبيعه
المتالمه الا ان يكون هيكلها هو القيامه
والصعود اي شا مجده ويحل قرشه ويمنعها بالالامه
وصلبه وموته اذ ايما ابدا لا انتهي له اذ ما عان
يجب على هذه الاشيا قول سيدنا المسيح من فمه
المقدس في انجيل لوقا قايلا ايها الاتومنان بكلما
نطقت به الانبيا البشعدا كان من هما ان
يتقبل المسيح هذه الالام ويدخل الي مجده فهل في
مجده بعد القيامه يكون منا لما ايضا بجسده
ومصلوبا وميتا مع ان الابرار الصديقين لا يكونون
لهم وهن بعد قيامتهم لقول بولس الرسول اننا
نموت بالضعف ونقوم بالقوه فكيف يكون هذا
لنا لتهم لا تضلوا يا هولاي فان الكلمات الثانيه
تنشر الكمال الشامله وتشهد ايضا بولس الرسول
بقوله في رومية وقد علمنا ان المسيح قد انبعث من
بين الاموات وايضا لا يموت ولا يتسلط الموت
عليه فان موته انما كان مره واحده بسبب
الخطيه واذ هو حي فحياته لله وقال ايضا مات
المسيح وحيي وانبعث ليكون ربا للاحيا والاموات
قورنتيه

قورنتيه الثانيه قال ان كان صلب بالضعف فانه
حي بقوة الله العبرانيين قال لا يقدر الذين نالوا
الصبغه مره وذاقوا العطيه التي انحدرت من السما
وقبلوا روح القدس وتطعموا الطيب كلمة الله البار
وقوت العالم المزمع ان يعودوا الي الخطيه وان
يتجددوا للتوبه مره اخرى وان يصلبوا ابن الله ثا
ويهينوه بطرس الاوله قال ان المسيح فقد اصيب مره
واحده ومات من اجل خطايانا انا اصيب البار بدل الاثمه
ليقربنا الي الله قورنثيه الثانيه ان كنا عرفنا المسيح
بالجسد فلسنا نعرفه الان لان الذي بالمسيح هو خلق
جديد الاول جاز وتجدد الكل لتفسير فمعنى
قوله ان كنا عرفنا المسيح بالجسد فلسنا الان نعرفه
تعني به المعرفه التي قبل الصلب والقيامه عرفنا المسيح
بالجسد فلسنا الان نعرفه كذلك بل هو كما نعرفه الان
انه الاه السما والارض لانه خالق الكل واليه
مصيرهم وياتي ويدين العالم وقوله لان الذي
بالمسيح خلق جديدا الاول جاز وتجدد الكل ذلك
انا نحن لان بالمسيح خلق جديد ومعرفتنا له اولا
بالجسد بطلت وجازت وتجددت معرفتنا الان

نيه

حقيقته لا صورته لانه اولا كان ظاهر ولطيفا باطن ومستوره
اله السماء والارض وهو الان مستور والانسان وظاهره
اله السماء والارض الثاني والمتشرون تعالى من نشبهه
بخط الاستاذ ابو الفتح بن الفضال رحمه الله تعالى
من مجموع جمعه بن نعوم المتطبب في ان الطبيعه ٥
تختص بالعالم المحدث قال ان الخالق تبارك وتعالي
خلق الحيوان كله على ثلثة اجناس احدها الحيوان
النامي الثاني الحيوان البهيمي الثالث الحيوان الناطق
اما الحيوان النامي وهو النبات وانما تسميته حيوانا
كما سماه من لا يعلمون رجا لينوش في طبعها وكثر من المعلمين اشتراكهم
فانا نجد المكون له والمدبر ذلك جوهر الطبيعة وتخصه
من القوه ثلثة اصناف وهي القوه المولده التي تولده
من الاسطقسات والقوه المربيه وهي التي تمده
في الاقطار وتنقله من الصغر الي الكبر والقوه الغاذيه
وهي التي تخلف عليه لابدا ما يتحلل منه ولها قوى اربع
تخدمها احدها ان القوه التي تجذب اليه ما يلايمه
ويشاكله من الاسطقسات والثانيه التي تمسك ما
قد اجتذب الي ان ينفذ به والثالثه التي تغير ما
قد اجتذب حتى تشبه بالمغتذي به والرابعه التي
تدفع ما يفضل مما تغير لا ينتفع به وان الحيوان
البهيمي

البهيمي فانا نجد فيه جوهر الطبيعة كما نجده لك في النبات
وهو يدبره بان ينفعل فيه هذه الافعال بعينها ونجد فيه
جوهرا اخر زياده على ما في النبات وتخصه من القوى الحسي
وهو مركب من حركتين انبساط وانقباض النفس وهو
مركب من الاسطقسات القوي واجزاه وقوة البصر وقوة
السمع وقوة الشم وقوة المذاق وقوة اللمس والقوه
التي تنقل المركبه الاراديه وهذه كلها تكون في الكامل
منه لان اقل هذه الحيوان تكاملا لما قرب من النبات
مثل الصدف وذلك لان له حاسه واحده فقط وهي حاسه
اللمس وهذه الحاسه اغلظ الحواس كلها وليست له
مع هذه اعضا ولا ارجل واكمل من هذه ما كان له مع ذلك
قوه للذاق مثل الملف وهذه الحاسه بعد اللمس
اغلظ الحواس واكمل من هذا ما كان له مع ذلك
قوه الشم مثل الخنافس وهذه الحاسه اغلظ من
الشم واكمل من هذه ما كان له مع ذلك قوة السمع
مثل العقرب وهذه الحاسه اغلظ من حاسة البصر
واكمل من هذا ما كان له مع ذلك قوة البصر مثل النمل
وليست له ارجل واكمل من هذا ما كان له مع ذلك
الة المشي مثل الزنابير والاسد والنمور وما اشبهها
اما الحيوان الناطق وهو الانسان فانا نجد فيه جوهر
الطبيعه ونجده لك في النبات ونجد فيه جوهر النفس

كما نجد ذلك في البهائم ونجد فيه جوهر العقل زيادة على
ما في البهائم ويخصه ثلثة قوى احدها النطق الفكري
والثانية النطق الكلامي والثالثة تعلم الصنائع كلها
واما النطق الفكري فهو التمييز الذي يكون عند حركة
النفس بالفكر من غير تصويت ولا كلام البتة ولذلك قد
يمر بنا كثيرا ان يكون الانسان ساكتا وهو يميز في
نفسه بالفكر معنى صحيحا تاما فهذه القسمة من النطق
خاصة تسمى الانسان ناطقا وذلك انه ليس هو بالنطق
الكلامي ناطقا كما هو الناطق بهذه النطق لان من
ولد اعجم ومن عرض له علة تبطل صوته وكلامه فليس هو
بدون غيره من الناس في امر النطق الفكري وغرض
هذا النطق طلب الحق والمعرفة واما النطق الكلامي
فان فعله يكون بالصوت والكلام وبه يعبر الانسان
ما ادركه النطق الفكري من المعاني واما تعلم الصنايع
كلها فيكون باليدين اللتين اعطيها الانسان فانها
من الموافقة له في معالجة جميع الصناعات في الغاية
التي لا يمكن احد من الناس ان يتوهم لها حالة اخرى
افضل منها وليس باليدين يتعلم الصناعات فقط بل
بالنطق الفكري الذي به هذا التمييز مع اليدين لان
من كان عادما للتمييز وكانت له اليدان لا يمكنه
ان

ان يتعلم شيئا من الصناعات ولذلك من كان عادما
لليدين وان كان له التمييز لا يمكنه ايضا ان يعالج
شيئا من الصناعات واما من كملت له اليدان مع تمييزه
فهو الذي يقدر على ذلك ولما صار الانسان افضل
من جميع الحيوان بهذه الخلال الثلث اعني النطق
الفكري والنطق الكلامي وتعلم الصناعات كلها
اكثر من ذلك انه صار يختار مستنبطا مميزا اعلى
ما يشاء من الافعال ولما كانت هذه الاشياء له صار
يمكنه ان يتصفح باقسامه الالهيات حتى يمكنه ان
يختار على الاشياء ارفعها وافضلها ويتمثل بها ويتشبه
بما فيها لها وعلى الاشياء ارفعها وافضلها هي الجواهر
الحسنة الخالدة اعني جوهر الطبيعة وجوهر النفس
وجوهر العقل وجوهر الربوبية وهي جواهر بسيطة
غير محسوسة واعلى هذه الجواهر وارفعها وافضلها
هو هذا العقل ثم يتلوه جوهر النفس ثم بعده
جوهر الطبيعة الذي هو مستولي وهو من الارضي
الى نهايات الافلاك وجوهر الطبيعة موجود
وحده في النبات وهو المدبر له وحده وجوهر الطبيعة
مع جوهر النفس موجودان في البهائم وهما يدبرانها
وجوهر الطبيعة وجوهر النفس مع جوهر العقل
موجودة في الانسان وهي المدبرة له وحده

الجواهر الثلثة مع جوهر الربوبية موجودة في سيدنا
المسيح ولهذا قيل فيه التمام والكمال على الجوهرين
المتوحدان جميعا المحسوس وغير المحسوس في الجوهر
المحسوس وهي الاسطقسات الاربعة في الجسم الذي
به امكننا البشر ادراك ما عملها هذا الجسم والجوهر
الغير محسوس الذي هو جوهر الطبيعة وجوهر
النفس وجوهر العقل وجوهر الربوبية فالجوهران
ان المتوحدان جميعا على غاية التمام والكمال
وقد قال في الجوهر الغير محسوس الرجل المتاله اعني
شعراط الاسقف هذا القول بعد اللفظ ان الطبيعة
امة للنفس والنفس امة للعقل والعقل للمبدع
من قبل ان اول مبدع للمبدع صورة العقل وهذا
القول يشهد لنا بصحة ما قلنا في هذا المعنى لانه
قد يشهد لنا بصحة ترتيبنا لهذه الجواهر وكذلك
رتبها ايضا افلاطون في طيماوس فاما قوله
ان الطبيعة امة للنفس فيعني بها انها دونها
في المرتبة والفضيلة فلذلك هي منقادة لها تشبهه
بامة لها تشتهيه بحرصها شاكله ابدا التشبيل
الذي يبلغها ويرقيها الى فضيلتها والى تلحقها بها
ولذلك كانت في الشبه في كون الحيوان بالجملة

لبجوهر النوع بكاليته فلذلك المعنى في قوله ان
النفس امة للعقل اذا كانت هي ايضا لما تشبهت
بجوهر العقل وجد منها في عالم الطبيعة واما قوله
والعقل للمبدع فهو يحتمل هذا المعنى بعينه الذي
شرحناه في الطبيعة والنفس اذ كان سيدنا
المسيح قد وجد فيه جوهر الربوبية في عالم الطبيعة
فان هذه الجواهر الاربعة كانت موجودة في سيدنا
المسيح كما قلنا جوهر الطبيعة وجوهر النفس وجوهر
العقل وجوهر الربوبية واما الحيوان الناطق
اعني الانسان فالموجود فيه من هذه الجواهر الاربعة
ثلثة فقط اعني جوهر الطبيعة وجوهر النفس وجوهر
العقل كما ذكرنا انفا ولذلك البهايم لا يوجد فيها من
هذه الجواهر غير جوهر النفس وجوهر الطبيعة فقط
كما ان النبات لا يوجد فيه غير جوهر الطبيعة وحده
ولما كان تشبث النفس بالعقل حاشية لصنعه
فان قال قايل لم في المسيح جوهر فيقال له ان ربنا جوهر واحد
فان قال لم هو جوهر ثنائي قيل له جوهر واحد اذ ذلك
حيث ان الاشيا اذا اجتمعت عليها الاتحاد بطل منها
الثنية وغيرتنا سيدنا ان صدقت عليها التثنية
بطل الاتحاد وكان اعتبر لا واحدا فاما الاشيا

الاشيا المتساوية فان صدقت عليها الاتحاد تناقضت
وتباين منها شيا هو غير كل واحد منها وبطلت
التثنيه ايضا وان صدقت عليها
قد يوجد في بعض البهايم نطقا
يسيرا مركوزا في انفسها كما قد يوجد في بعض الناس
ايضا قوة على الانذار بما سيكون واحداث اشيا
معجزه لموضع تشبث العقل بجوهر الربوبيه بمنزلت
ما كان في الانبيا اذا ما قاله شتراطا في اخر عدد
الفصل الذي استشهدنا به الآن وهو قوله من قبل
ان اول مبدع للمبدع صورت العقل فهو يعني به
ان اول ما ابدع الله تعالى جوهر العقل وكذلك قد
ان قال ان العقل المبدع قال من قبل ان اول مبدع
للمبدع صورت العقل فهو يسمي شتراطا ها هنا الله
تبارك وتعالى المبدع عما نسميه غيرنا الثاني المعني
في الابداع غير المعني في الخالق لان الابداع هو
اختراع الشي من لا شي يكون قبله والخلق هو نقل
الشي الى غير ما هو عليه اعني خلقه من شي اخر
كان قبله والابداع افضل من الخلق فلذلك
قال شتراط المبدع الثالث والعشرون من رسالة
المعاني

٣٤

المعاني لهرمس الحكيم قال ان وجود الانسان يكون
بالحياه الطبيعيه وفقده بالموت والموت الطبيعي
وصلاح حاله يكون بالموت الارادي وشقو
حاله بالحياه الاراديه اي البهيميه الفصل
الرابع قال يا نفس ليس الزهد في عالم الطبيعه
تركه لذاته وشهواته مع الرضا بالمقام فيه وانما الزهد
فيه بالحقيقيه شدت الشوق الى مفارقته ومن
الفصل الخامس قال يا نفس ما بال سائر الجواهر الطبيعيه
غير الكيا قبله تتحرك الى عناصرها ومواضعها الخاصه
بها وتحب ان كل جوهر انما شرفه وعزه ان يرجع
الى عنصره ويكون في وطنه ومحله واصله فما بالك
يا نفس تنفرين من الرجوع الى وطنك وتختارين
الموت في ارض الغربه فيا ليت شعري ابالطبع
تختارين ذلك ام بالعقل فان كان بالطبع فسائر
الطبيعيات في رجوعها الى عناصرها بالطبع وان
كان بالعقل فعكس فعكس اختيار العقل الغربه
وحمل المشاقه على الوطن ومحل الشرف الثاني
قال اني وجدت الحركه الفلكيه تنقسم [illegible] صور
الثانيه على اربعة اصول وهي النار والهوا والما
والارض وهذه تتحرك بالطبع حركه جيا وموت

هد

لا حركة عقل ولا حياة ووجدت اشياء كثيرة من هذه الاركان
ذات حياة ونطق وعقل فتعجبت كيف لا تكون هذه الاشيا
الميتة الجاهلة اصلا للاشيا الحية العاقلة ثم قلت
لعل هذه الاركان اذا امتزجت في ابدان الحيوانات الناطقة
احدثت فيه حياة وعقلا ولكن كيف يشاع في العقل
ان يمتزج الميت بالميت فينتج بينهما حي او يمتزج جاهل
بجاهل فينتج بينهما عاقل فذلك معنى المغرور وحسبي
ان اقول ان هذا الشي العاقل هو شي ليس من هيولي
هذا العالم اعني مما لم الكون بل من اشيا طارية
عليه وارده ومادره فينبغي ان تسمى تتمم ان
هذا الشي الحي العاقل ليس هو من اركان هذا العالم

الرابع والعشرون في ان الطبايع مختصه بالملوك
دون الخالق وان المدبر لها هو الباري جل وعز

لما قدم من الاسكندرية من سفره اشتغل اهل مدينته
مع معلمه ارسطاطاليس باحسن اشتغال
فلما اخذ مجلسه من مجلس الملك بالاسكندرية
اقبل الشعرا والمتكلمون اليه في تفخيم امره
وتعظيم جاهه ولم يخاطب ارسطاطاليس بحرف
حتى انقضى المجلس ولم يبق فيه غير معلمه ولا
من

من يحتشم منه فقال له الاسكندر عندي لك ما اشكرك عليه
فيما فعلت فيما عنا تواقفنا عليه من اخبار الحكما فاني
قد حضرت في رحلاتي من اهل المغرب لم اجد غيره واحببت
اجتماع الحكما في مجلس يعقد لهم في يوم معلوم فيتكلم
كل واحد منهم بما عنده من الحكمة في اثبات التوحيد
ويكتب ذلك عنهم فيبقى ذكره في العالم الى اخر
الدهور فقال له ارسطاطاليس لقد حضرت ثلثة من
الحكما عيش في عصرنا من يوافقهم في الحكمة فقال الاسكندر
عدهم يوما يجتمعون فيه فوعدهم يوما واشتهر الوعد
لذلك اليوم في مدينة الاسكندرية فلما كان ذلك
اليوم اجتمع الى المجلس كل من كان فيه معرفة ولم
يتخلف احد منهم الا من علم انه يحتشم يستمع الحكمة
ويرغب فيها فلما اخذ القوم مجالسهم مع من اجتمع
الناس في مجلس الملك الذي يجلس فيه على سرير
مملكته خرج الاسكندر عنده لكي ولم يشك الناس
انه يجلس مجلس الملك فقال الاسكندر يا معشر اهل
الحكمة ان هذا يوم لله فيه رضا وطاعة ولا يجب
لاحد منا ان يتعاظم على صاحبه او يترفع عليه
ولم يجلس الاسكندر على سرير الملك وجلس مع
الحكما على ما هم عليه مساويا لهم في حال الجلوس

الجلوس مسرورا بهم لعلمه ان ذلك يبقي ذكره
وينتقل عنه تواضعه فيه للعلم ومحبته له وميله الى
اهله قبل ذلك وبعده فلما استقر المجلس بهم وبه
واصغى القوم الى ما يلقون من الخطاب انتبه المنذر
عند ذلك فقال يا معشر الحكماء انكم قد حضرتم هذا
المجلس وذكره باق في الاعقاب فليتكلم كل
واحد منكم بحقيقة فوق علمه ويجعل اسمه او علمه
مرجوهم بعقله ويشتهر بحجته وينصف فهمه ويتم
ذكره فيما ينطق به من علم الادراك الحقيقية
عن الخالق جل وعز انه قديم هو لم يزل امر منيع
وجود له وهل الخالق مدرك بالعلم ام ليس
بمدرك وليكن نطقكم قريبا في معناه بسيطا
في ظاهره بعيدا في باطنه قاطعا للعذر نافيا
للشك للحجة القاطعة فوكل القوم بابصارهم
الى ابلور الهندي بان يستفتح الكلام في ذلك
المجلس فقال ابلور ايها الملك لانه لا يفهم
دقيق المعنى ولا يكشف غوامض الامور الا
بامثال او اشكال ومناسب فالخالق يحتج عمن
اظهار مذهب لبرد الجواب عليه من يحتج يحتج
عليه

عليه فينقطع بذلك حجج المخالفين ولا يجدون سبيلا
الى رد حقيقة ما يذكره في هذا المجلس فانه احتج
لهم بحجج بعد مجلسنا هذا ان رد عليه من كلامنا المحفوظ
عنا ما ننطقه باذن الله فقال المنذر نعم ما رايت
يا ابلور فابتدا الكلام بذلك وتتكلم به بحجة
فقال ابلور عند ذلك انا لا نتوصل الى ما نطالب
الا من الامور الحقيقية نترقى بها الى ما ندعوه انتم
ولن نجد الى ذلك سبيلا وذلك ان المحسوس غير محسوس
وانما يحس الحس بالمحسوس بمعنى الحواس الخمسة وبكلها
المودية ذلك الى العقل بما احست وكيف يدرك
الحس على ما تذكرون غير محسوس ام كيف يبلغ
المفكر ما ليس للفكر ان يبلغه والطريق عنه مسدودة
فلم يسكنه حس ولا دليل وقد احتجبنا جميعا على ان
الحواس كليلة عن ادراك حقيقة غائب لا يحس
ولا يمثل ولا دليل على حضوره فلما غيبته ما تبطله
المعرفة ورجعت الشكوك والافكار الى عملها فوقفت
عندما تقبله ودفعت ما لا تقبله الى ان يثبت ذلك
بحجة قاطعة فترجع الى الحق فقال له ارشيجانس
بحسبا وحسنا لهجى ما ذكره ان ما لا يدرك بالحواس
الظاهرة ولا بالحواس الباطنة فالشكوك عنه

واجب الى ان ينكشف عن علله فيعرفه فاما بها يطلب
علم المذهب وكان برهانيا فقال انما نعرف الحقايق
من انا نتفكر في انفسنا وتركيبنا كيف هو ومما هو فانا
اذا عرفنا ذلك توصلنا بعده الى مطلوبنا من التوحيد
بالعلم الذي يظهر لعقولنا من جملة ما نتفكر فيه انا من
حالين كثيف ولطيف واما الكثيف فاجسامنا ذوات
الطول والعرض والعمق واما اللطيف فالروح التي
لا قوام للاجسام على هيئتها الا بها فهي قوام اجسامنا
فالكثيف منها يحس ما دامت الروح له واللطيف فينا
يؤدي اليه الكثيف بالحس فاذا وصل الحس الى اللطيف
فكر وقايس فيما ادى اليه الكثيف ما يشترك على الشي
المطلوب فان طلبه للغائب معرفته بالمشاهد وانيته
شاهدا ولم يحتج في ذلك ليقينه بحضوره وان كان
طلبه لما غاب عن المشاهدة اشترك فيما يستبعد
من المشاهدة وانكشف له من العلة التي اوجدته
الموانع لطلبته لما غاب عن الحواس اجمع وعلم انما
ظهر فقد كان غايبا ثم ظهر وانما علم ذلك بانيته
بعد تبينه الاول وانما يدرك بالعلم الذي
هو ارفع من الحواس ومما يدلنا على ذلك علمنا
بانفسنا

٤

بانفسنا انا من لطيف وكثيف مجتمعين وهما غيريان
ولا يجمع بين المغيريات المختلفة انفسها بل جامع جمعها
من غير ارادتها هو ما نسأل عنه ثم انهما يفترقان من غير
ارادة منا ذلك على معرف يعرف بينهما وهو المسؤول
عنه فاذا افترقا لحق الكثيف بالكثيف واللطيف
باللطيف ويعرف اللطيف موضعه ومستقره ويعرف
الكثيف موضعه ومستقره في الكثيف بل اكثر معرفه
انه لا يحصل بجزء اصغر من كثيف فهناك يعرف اللطيف
معرفه اكثر من معرفه ها هنا ويتيقن هناك اليقين الحق
الذي هو غير اليقين الذي قال له ابلو ان الذي
تذكر من التفكر في انفسنا كيف هي وموجودها لها
عما هو ومشتمل على ذلك لتعرف ويشترك بذلك صحيح
واجب وما ذكرته عن الحد لذلك وعلت فيما المعنى
واثماد للتناهي انفسنا وما وجدنا انفسنا عليه من
الطبايع الاربعة التي بها قوام اجسادنا فاذا
اعتدلت قامت ودامت ما دام اعتدالها واذا اختلت
فسدت فهذا هو اللطيف والكثيف المسؤول عنه
من الطبايع في اعتدالها وفسادها واختلالها موجود لك
عيانا في العقل وكذلك تدبير العالم بأسره
وجميع حيوانه ونباته وما ذكرته من الاقترانات

حاشا

فهذا علة لتنافر الطبايع بعضها بعضًا فبذلك يوجب
الفساد واذا كانت الطبايع كذلك فليس لها حكم
عليها في العلة لجميع ما ذكرنا لا غير فاعتبر البقاء
اعتدالنا واختلافها فسادنا فهي المدبرة للتقاليب
للافتراق والاجتماع والتزايد والنقصان فاجابه
فرايه حكيم المشرق لا مثالك ابلوروز مالي يا ابلوروزان
لي في ذلك اعتراضًا واجبًا وردًا اما علمًا قال ابلوروز
تكلم يا فرايه فقال فرايه ان الذي اشتركت به
فعل الطبيعة فينا انها مدبرة لنا وباجتماعها قوامنا
وبافتراقها فسادنا فان الطبايع الاربعة مختلفة
من جهة ومتفقة من جهة تستحيل بعضها الى بعض
بتصل الجواهر وانا من بعض العناصر وهي الارض والماء
والنار والهواء وانها اذا اجتمعت قواها باعتدال
في جسم واحد كان ذلك هو الانسان مع ظهور
الروح فيه فلو كانت تجتمع من انفسها لاجتمع الارض
والماء والنار والهوى من انفسها فصارت انسانًا
كاملاً ولم تكن عناصر ولا اسطقسات لان
جميعها هو الا منفعل في الفعل فكان يجب ان يكون
ذلك الانسان في موضع غير هذه الاسطقسات
وان

وان دليلنا على الباري جل وعز انما هو لوجودنا باجتماع
الطبايع في وقت وتنافرها في وقت دليل على جامع
يجمعنا ومفترق يفرقها هو المسوول عنه قال ابلوروز اما
الطبايع فقد وجدنا ما علها في الانسان عقلا وعيانا
وذكرت جامعها وانها لا تجتمع من انفسها فما ذلك الجامع
لها من بني صورته وهيئته ومائيته كما قد وجبت تلك
العناصر فقال فرايه ان العقول والافكار توجب
ايجابًا وتحقيقًا لما ذكرت لك وانه محال ان يصنع
الشي لنفسه وقبل ان يكون وجود الصانع او يصنع
الشي ما هو قبله فاستحال من هذا الوجه ان يصنع
الشي لنفسه وثبت ان الله صانعًا قاما كينا هو
وما هو فليس تجب في ذلك وانما على ان اوجب
ثباته وعلمنا ان لنا مدبرًا فاما المائية فمعزول
عنا لا يجب ذلك في شرايطك ولا يجب علينا اثباته
ونعلم بانه هو المدبر فقد ثبتت بالجهة المدبر وزال
الجحود انقطعت الاوهام عن ادراكه والافهام
عن صفته وكيف يدرك لنبيه او لطيف ما ليس
بلطيف ولا كثيف اجهات عجزت العقول عن
ذلك فاثبته بعلمها واثباتها له فايجاده لها
بالعلم دليل عليه والافكار واقفة دون معرفة

هيئة والمواطر المعقول متصلة بمعرفة يكتبها
الانارية لا نعلم لعلة فهي مقصرة عما لا يجب لها السؤال
عنه ولا نطالب بالمحال وانما الواجب ان نعرف ان
لنا مدبرا نعرفه بمعرفته لا غير لان افعاله ظاهرة ولا يلة
شاهدة فالمسؤول عنه قد ثبت انه لنا مدبر الحسبك
من ذلك شاهدا [illegible] فاعلمه ارشجانش
لانه كان فشاهده في الاول وعلى ذلك وقعت الشريطة
فما الارشجانش باقدامه انما دللت على ما لا يحس ولا
يمثل ولا يتصور وانما اخذت جميع ما ادعيناه من التدابير
فنقلته الى غيرها وتحتاج ذلك الى بيان لانا قد رسمنا
ان التدابير من الطبايع وزعمت ان هناك مدبر الطبايع
الطبايع ولسنا نحسه ولا نراه ولا نمثله فان الفاعل
الذي تزعم انه فعل جميع ما ذكرت هو فعل هذه الاربع
طبايع باجتماعها على الاتفاق واختلافها بالافتراق
كالرجلين يصطلحان في وقت ويفترقان في وقت
وليس غيرهما نحن اوقفنا على اجتماعهما وافتراقهما
غيرهما فلسنا بحجة او برهان فلسنا نرى ذلك ولا
نمثله وجميع ما ذكرته انت من غيرهما فعال الغالم
منها وفيها كما وجده المشرا لعنصر لا نراها
تزول

تزول ولا تتغير عن افعالها الموجودة فيها من لون
وفساد فهي لا غيرها موجود اضيف لذلك الفعل
فسألت الجماعة الذين تكلموا في ذلك [illegible] ابان
الى ارسطاطاليس بالكلام لانه لم يكن تكلم بشي
ولا عارض احدا فارادوا ان يتكلموا ما عنده في ذلك
ويعرفوا منزلته فصيره لك تكلم ارسطاطاليس
فقال ان الاشيا الظاهرة دلالة على خفيتها فالظاهر
يدل على خفيه لانه عنه كان شيئ ظهوره فهذه
دلالة على حال ما ومدبرها اظهر ما خفي ثم انا
نجد ظهوره يستحيل ويزول الى افتراق وفساد ما
كان عليه ويؤول الى ضد التركيب من الافتراق
والتحليل فخفي ما كان ظاهرا للعقل من الصورة
والتركيب والنفس والروح والعقل [illegible]
دلالة اخرى على مدبر اخفاها ثم انا نجد الجسم
غير الروح وغير الصورة وغير العقل وغير النفس
فالجسم كثيف وسائر ما ذكرنا لطايف وجدنا
جميع ما ذكرنا من اللطيف والكثيف يجتمع ويفترق
كما ذكرت يا ارشجانش يعود كل عنصر الى عنصره
اما الى راحة واما الى تعب وقد علمنا ان
الكثيف لا ينتقل وان اللطيف هو المنتقل

فدال يدل على ان الافعال من الطبايع واعنا لها
اذا الطبع في الطبايع لا يفعل غير ما هو به وما طبعت
عليه وليس اللطيف من الطبايع ولا من اللون
والمتضاد وكل ذلك هو غيرها واما اللطيف فغير متصل
ولا متفرق واجزا الكثيف متصله ولا سبيل لكما في
الدعوى على اللطيف انه يتصل تركيب انتما لكم
لا غير فاذا كان اللطيف يلحق بعنصره فهو اذا
باق غير متصل ولا مستحيل وانما يظهر في جسم ويتصل
عن ذلك الجسم ويعود الى عنصره على اي حال كان
غير مستحيل ولا متغير وقد ظهر لنا وثبت في عقولنا
ان الكون ليس منه ذاتها بل مدبر يدبرها كما يشا
وهو الباري جل وعلا فاما الاسطقسات فلو لكما
بانها موجوده قايمه بذاتها مدبره فان لكما غير مدبره
فان الامر كما ذكرتما انها موجوده لكنها غير
مدبره في اللطيف ولو كانت موجوده بذاتها من
غير مدبر اوجدها لكانت فاعله خالقه في ما هي فيه
من جنسها وعنصرها النظام المشاهد فيها لا فعل
لها غيره ولم يكن في الخلق اختلاف صورة من
اناس وطير وحيوان واختلاف الصور بعد
وجودها

وجودها الحادث عن ما ليس هو منها دليل على مدبر دبرها
كذلك اذ ليس في قوت النار ان تخلق ما ليس فيها
واجماعنا على ان ليس النار ليس فيها صورة حيوان
تظهره ولا اختلاف صور ولا عقل ولا روح ولا نفس
دليل على مدبر صورها كما شا وقولكما ان الطبايع
كان ذلك باجتماعها فالطبايع ليس لها الطبايع
على مذهبكما غير اجتماع وافتراق وسبب الاجتماع
والافتراق غير مدبر وايضا ان الاجتماع والافتراق
ضدان لا نوجدونا غيرهما تجتمعا وتفترقان
هذا سبب لظهور العقل والا يجمع بين المتضادات
اضدادها وانما تجتمع بحال وتفترق بحال وليس حال
الاجتماع هو حال الافتراق فلما كانت الحالتان
مما تختلفين لم يمكن ان تكونا في غير واحد بل
تكون هاتان الحالتان مختلفتان في الهدا مدبر يدبرها
في وقتين ومع ذلك فيما ذكرنا انه لا يجمع بين
الاضداد اضدادها غير ايضا الاضداد بعد ذلك
في الصورة والهيات في ساير الحيوان وليس للطبايع
على ما ذكرت سبيل غير الاجتماع على اتضادها
فمن اين ظهر هذا التركيب والصور المختلفة اذ ليس
فيها تكون صورة وانما لها اجتماع وافتراق

يدل على جامع جمع الاضداد وصور منها ما اراد من الصور
على مراده على ان نسلم لكما الاجتماع كما تزعمان بل لا نمنع
مما نذكر ان في الصور اين ظهرت واخرى ان كان
هيئتها. اما اجتماع على حالة الصلاح والاعتدال فمن
اين لها ارادة صورة عاقل ناطق ذي روح ونفس
وليس فيها نطق وليس تظهر الطبايع الا فيها.
وقد نرى في الانسان العاقل انه لطف شيا افضل
من الطبايع بظهور العقل والنطق فكيف يفضل
الدون ما هو اعلا منه وافضل لكان هو بتلك
الصورة نقدر بان لنا انه لا تقدر ان تفعل الطبايع
الا ما هو عليه لا افضل منها اذ ليس في قوتها ذلك
وليست الطبايع ناطقه ولا عاقله وقد نجد الانسان
ناطقا عاقلا. فبطل ان تكون الطبيعة جمعها
من قبل انفسها وان يكون هذا العقل والنطق
في الانسان منها او الصورة او الروح او النفس.
اذ ليس تفعل شيا من ذلك لعدمه فيها وان مدبرا
جمع ما جمع وصور الانسان واسكن فيه العقل
والتمييز والفكر والروح والنفس وجعله ناطقا.
وان

وان جميع ما ذكرناه في الانسان هو سوى الجسم فليس
بجسم وقد زعمتم ان العناصر اجسام فان زعمتم ان
الصورة والروح والنفس والنطق والعقل اجسام
فاوجدونا اجسامها مفردة من اجسام غيرها وان زعمتم
انها غير الاجسام بطل ما ادعيتموه من امر العناصر
لا يهما. انها اجسام وطلبنا منكم ايجادنا ذلك في
الطبيعة قبل اتفاقها فلن تجدوا الى ذلك سبيلا.
ولما كانت الروح والنفس والعقل والنطق لا توجد
لذاتها بوجود الاجسام بالحواس وانما وجودها بدلالة
العلم بذلك وكانت هذه اللطايف غير الكثايف
وجب ان يكون اللطيف ينفصل عن الكثيف لا يتصل.
وقد عجزنا عن ادراك هيئة ذاتها وهما دون الباري
وعلمناها علما يقينا بلا صفة هيئة فقد وجب
الاقرار بمن ذرى اللطيف والكثيف الموجود في
احدهما وهو الكثيف بالحس والاخر وهو اللطيف
بالعقل فوجب ان يكون ذلك المدبر اخفا من الخفي
معروفا بالعلم بما دلت عليه الدلايل في الظاهر
والخفي فكيف لا يجب الاقرار به اذ قد اقررنا باللطيف
فبانه لا نقف على صفته فبهذا الامر نقر بالخفي

وذلك ان العلم علة وهو الباري جل وعز ومنزه لعليه
الظاهر الخفي ذا الكثيف واللطيف فالمعرفة له بالعلم
واجبة اضطرارًا فلما شرع القوم [illegible] بسطا طالس
شهدوا له وقالوا باجمعهم بحدث العالم وادى المعنى
واستوفى القول والحجة والبرهان فنحن مقرون بالله
واحد قديم مدبر لجميع الاشيا وقدرته الظاهرة في جميع
الاشيا دالة عليه موجود ولذلك بالعلم منفي عنه الصفا
ت فقد ذلك في المجلس بالتعظيم لله جل وعز والتقديس
له والثنا عليه نقلته من نسخة بخط الشيخ الرئيس
الاسعد ابو الفرج ابن العسال رحمه الله تعالى
ولما استدل الحكما على وجود الباري بالعلل المشاهدة
اثبتوا وجوده ونفوا عنه الصفات المحسوسة وهو
فاتى من بعدهم من نفى عنه الصفات البسيطة لعلة
التثنية الواجبة ولم يكن هذا القصد ان شططوا
وجماعته المسئلة الثانية في الارادة والمشيه
والفعل اختلف المومنون في ذلك فمنهم من قال
ان لسيدنا المسيح له المجد بشارته باتحاد لاهوته
بناسوته ارادة واحدة ومشيه واحدة وفعل واحد
ومنهم من قال بالاثنينية في كل واحدة منهن
الجواب

د لآ

الجواب اما اولًا فلا يخلوا ان تكونا الارادتان
او المشيتين او الفعلين مختلفين او متفقين فان
كانا متفقين فهما واحدًا لا اثنان وان كانا
مختلفين فقد انقسما فلا يثبتان لتولي سيدنا
انقسما
المسيح متفردًا على ملكه فتنقسم تخرب تلك المملكة
ولا تثبت [illegible] لانه كان الاله ذاتًا الهيًا علة
وكانت ارادته ومشيته وفعله خير اكلها والاشرار
فيها كان على بطيشه ويعمل بامره معه واحد
في المحبة والارادة والمشيه والفعل فمن خالفه يكون
مخالفًا وضدًا وعدوًا لله وعلى هذا قال داود النبي
في المزمور الثاني والمائة باركوا الرب يا جميع
قواته وخدامه الصانعين مشيته اذ ثابت اذا كان
سيدنا المسيح جعل لابيه معه واحدًا في
المحبة والارادة والمشيه والفعل لو اذا كان
سيدنا المسيح قد بين لنا ان محبة الاله لنا وخشيتنا
وطاعتنا له تكون معه واحدة في الارادة والمشيه
والفعل فكيف لا يكون هو من حيث اتحاد بشريته
بلاهوته ارادة واحدة ومشيه واحدة وفعل واحد
الحاسم فقال كالانجيل المقدس فيوضًا اخا يسوع
وقال اللهم الحق اقول لكم لا يستطيع

الابن ان يفعل شيا من ذاته الا ما يرى الاب فانه
فان الذي يصنعها الاب هذه ايضا يصنعها
الابن لان الاب يحب الابن وكل شي يصنعه يريه
اياه ويريه اعمالا اعظم من هذه لكي تتعجبوا انتم
فانه كما ان الاب يقيم الموتى ويحييهم كذلك
الابن ايضا يحيي الذي يشا وهو وان الاب لا يدين
احدا بل اعطا الابن الحكم جميعه لكي يكرم كل
احدا الابن كما يكرمون الاب فمن لم يكرم الابن
لم يكرم ايضا الاب الذي ارسله لتفسير نفسه
قوله انه لا يستطيع الابن ان يفعل شيا من تلقا
نفسه لكن ما يرى الاب يفعله تحقق لنا
بهذا بلاهوته اذ قد اعلمنا بشرا لكن ارادة
واحده للاب الغير متجسد والابن المتجسد من حيث
له انه ابن الله وابن مريم وكذلك مشيه واحده
وفعل واحدا لهما اظهر ايضا بنوه واحده له
موصوفه بالوحده لا بالاثنينيه في ذاته وصفاته
من حيث لاهوته وبشريته والخاص اعلمنا ايضا
انه لا يصح ان تكون للاهوته وبشريته
ارادتين ومشيتين وفعلين اذ كانا متفقين
لا يجتمعان

لا يجتمعان ولا يفترقان معا الشاذين لا يخلوا الفعلين
ان يكونا متفقان او مختلفان فان كانا متفقين
فهما واحد لا اثنان وان كانا مختلفين فهما غير
ناتئين كما قال ولما كان الاله لا يشاهد ولا يدرك
بالحس وان الذي يظهر ويدين العالم في الدينونه
هو الابن المتجسد فقال ليس الاب يدين احدا بل
اعطا الحكم كله للابن اشار بالمعطيه الى الابن
اعني المسيح من حيث بشريته لا من حيث لاهوته
ولهذا اما كسيرنا في موضع اخر انني لا ادين احدا ولكن
انا دينت من نفسي حتى هولاي كنت وحدي بل
انا والاب الذي ارسلني نبين بهذا اتحاد جوهر
الاب والابن لانه الاله الواحد اعطي الحكم كله للبشريه
المتحده بكلمة الله وقوله لكي يكرم جميع الناس
الابن كما يكرمون الاب دلاله على اتفاق جوهر
الاب والابن في الالهيه والقوه والسلطان
والعظمه ومشاركتها في الكرامه والاراده
والفعل والمشيه اتحد قال في انجيل يوحنا
هو لاهم في العالم وانا اجي اليك ايها الاب
القدوس احفظهم باسمك الذي اعطيتني
كي يكونوا واحدا كما نحن اذ كنت معهم

في العالم انا كنت احفظهم باسمك قد حفظت
الذين اعطيتني فلم يهلك منهم واحدا الا ابن
الهلاك ليتم الكتاب والان اليك اتي واتكلم في العالم
ليكون فرحي كاملا فيهم انا اعطيتهم قولك وقد ابغضهم
العالم لانهم ليسوا من العالم كما اني لست من العالم
ليس اسال ان تنزعهم من العالم بل ان تحفظهم من
الشرير لانهم ليسوا من العالم ايها الاب قدسهم بحقك ان
كلمتك هي الحق وكما ارسلتني الى العالم انا ارسلتهم
الى العالم ولاجلهم اقدس ذاتي ليكونوا هم مقدسين
بالحق وليس اسال في هولاي فقط بل وفي الذين
يومنون بي بقولهم ليكونوا باجمعهم واحدا كما انك
يا ابتاه في وانا فيك ليكونوا هم ايضا فينا واحدا ليومن
العالم انك ارسلتني وانا قد اعطيتهم المجد الذي
اعطيتني ليكونوا واحدا كما نحن واحد انا فيهم وانت
في ويكونوا كاملين لواحد ليعلم العالم انك ارسلتني
واني احببتهم كما احببتني يا ابتاه هولاي الذين
اعطيتني اريد ان يكونوا معي حيث انا ليروا مجدي
الذي اعطيتني لانك احببتني قبل انشا العالم
يا ابتاه البار ان العالم لم يعرفك وانا عرفتك
وهولا

س لا

وهولا يعلمون انك ارسلتني وقد عرفتهم باسمك واعرف
والحب الذي احببتني يكون فيهم واكون انا فيهم
التفسير لمصنفه لما كانت المحبة اشرف الاشيا كلها
قال يوحنا الرسول ان الله حب كله واعلمنا بولس
ان المحبة تكمل فينا كل فضيلة وقال بطرس ان المحبة
تغطي كثرة الخطايا فلهذا ابتدا سيدنا تكلمه في اول
امره بالمحبة وختمه بالمحبة واجل مقصوده واعظمه
هو المحبة فبالمحبة خلق الله تعالى العالم ليكون
الانشا وبالمحبة ايضا خلق الانسان على صورته
ومثاله وبالمحبة نفخ في وجهه نسمة الحياة وبالمحبة
اراد ان يسمو به تلك الرتبة الشاهقة فافسده
الشيطان بطغيانه فنزل وزلق ولموضع محبة
الاله له ومحبته للاله ندم وبكا على خطيته
وطلب المغفرة من ربه وسيده فتحنن المحبة رحمه
وقصد معاهدته وشفاه من مرضه ولا يقدر على
اصلاح التشويه الناشي للامانه الذي بعده في
الارض ولما كانت الجبلة الانسانيه غير مقهورة
على فعل الخير ولا فعل الشر ايضا لم يرد الله ان
يخلصه من عدوه قهرا بسلطان المقتدر والقدرة
ولا كان في القدرة البشرية ايضا خلاص ذاتها
من عدوها بغير فدية فلهذا نزل الاله المحب

المحبه في خلاص عشيرة او قال لو ما من حب اعظم من
هذا ان يبذل الانسان نفسه دون احبايه وتتمة
الحب هو ما فعله للتشبه للكل بلباسه جسدا ذو حس
ما زي في الشكل مثله واتضع وامتكن مثله وقبل الالام
والموت في جسده مثله وعمل بتدبيره وشفاعته ديننا
وخلصه ورفعك اعلا له وافاده القيامه بقيامته
وقال المسيح اكون انا هناك يكون خادمي ثم عرفهم
كيف تكون الطريق اليه فقال ان تحب الرب
الاهك من كل قلبك ومن كل نفسك وتحب قريبك
مثل نفسك وقال يوحنا الرسول فان قال قايل
انه يحب الله وهو مبغض لاخيه فهو كذاب لان
الذي لا يحب اخاه الذي يراه كيف يستطيع ان
يحب الله الذي لا يراه وهذه هي الوصيه التي
قبلناها منه ان نحب الله وان يكون المحبه لله
محبا لاخيه وقال بولس الرسول لو اني انطقت بجميع
السنة الناس والملايكة ثم لا يكون في من المحبه
شي فانا انا بمنزلت النحاس الذي يطن او بمنزلة
الصنج الذي يصوت ويسمع صوته لو علمت علم
النبوه حتى اعرف السراير والعلم كله ولو صار في
جميع الايمان حتى انقل الجبال من مواضعها ولم
يكن

يكن في محبه فلست بشي لو اني اطعمت المساكين كل
شي لي وابذل جسدي حريق النار ولم يكن في حب
فلست اربح شيا لان صاحب المحبه يتمهل وأناه
طيب الجانب صاحب المحبه لا يحسد صاحب الود لا
يشاغب ولا يزهو ولا يتماطا المجازي ولا يفرح
بالاثم لاكنه يفرح بالحق ويصبر على جميع الاشيا
ويصدق بجميع ما يقال له المحب ابدا قط لا يسقط
ولما اراد سيد الكل يعرفهم ما ثمار الحب وكماله
قال احفظهم باسمك الذي اعطيتني ليكونوا
واحدا كما نحن وليس اسال من هولاي فقط بل وفي
الذين يومنون بي بقولهم ليكونوا باجمعهم واحد
كما انك يا اباه في وانا فيك ليكونوا هم فينا واحد
وانا قد اعطيتهم المجد الذي قد اعطيتني ليكونوا
واحدا كما نحن واحد واني احببتهم كما احببتني
يا اباه والحب الذي احببتني يكون فيهم وانا اكون
انا فيهم فنقول كما ان المحب بالمحبه يطيع الحبيب
والحبيب بالاراده والفعل حتى يصيرا كانهما بالمحبه
اثنان واحدا في الاراده والفعل كل منهما يفعل
ارادت صاحبه بالطبع لطاعه بغير
مكر وبهذا انتحد الافعال والمشيات كواحد

لواحد هكذي الانسان المحب لله اراده تسلط
وفعله تابعان لاراده الله وفعله ولهدا قال
بشرا لكل ان يكونوا معي واحدا وكما انا وانت
واحد نقدر ان نقول انني لما تبلت جسدي جعلته
مع لاهوتي بالاتحاد الواحد واحد من حيث ان
جسدي هو جسدهم وانا مسك با اتباه واحد من
حيث ان لاهوتي هو لاهوتك الواحد فلهدا قال
ان يكونوا معي واحدا اعني بالمحبه والاراده
والفعل كما انا وانت واحد او نقول جسدي
معنا واحدا بالمحبه في الاراده والفعل ولهدا قال
ايضا اذا اجتمع اثنان او ثلاثه باسمي فانا اكون
هناك في وسطهم ومعلوم انه لا يجتمع في
المتباغضين ولو اراد العدو لما شكلت عن الكثره
فتبين انه اراد المحبين لله وللقرب ليستحقوا
ان ياتي الاله ويحل في وسطهم وهدا كما قال
الحب ليعوس المحب حيث يكون حبيبه كما قال
حيث تكون كنوزكم هناك تكون قلوبكم
القول الثاني للنسطوريه ردا على من قال با[illegible]
والفعلين والارادتين بخط الانبا ابو الفرج
ابن

ابن العسال لما اتحد الاله الكلمة بجوهر الانسان
وقنومه اتحد معه ايضا في مشيه وقوته ولما كانت
المشيه والقوه والكلمة والاب والروح معا مشيه
واحدة وقوه واحدة وكان الكلمة قد اتحد بالانسان
في المشيه والقوه وجعله فيها شيا واحدا من حيث
ان قوت الاب والكلمه والروح وقوت الانسان
المتحد به قوه واحدة ومشيتهم مشيه واحدة فان
الانسان المتحد به لم يشا قط مشيه تخالف الكلمه
المتحد به الموافقه لمشية الاب والروح ولا فعل
فعلا يخالف فعله الا ان يكون افعال الطبيعه
من الاكل والشرب والنوم وما اشبه ذلك فانها
وان كانت تخص الانسان فانها غير مخالفه لله
بل هي ايضا بمحبة الله ومشيته كما ان الكلمة ايضا
اما لا تخصه من طلب الخلاص وهو ايضا ما وقع
بمحبة الانسان المتحد به عند حدوثه وحلوله
وانما يكون الفعل مخالفا للفعل اذا كانت المشيات
الذين يصدرون عنها الفعل مختلفة وكان الفعل
الذي يفعله الفاعل بمشيته ما لا يشا مشيه الفاعل
الاخر فيجري على الكبري المخالفه والعصيان
وهدا مما لا يقدر عليه احد من النصاري ان يقوله

على الانسان المتحد به اذ كان بالاجماع شبيها
من المعاصي وبريا من الذنوب فاذا كانت مشيته
موافقة لمشية المتحد به وفعله ايضا موافقا
لفعله من الجهة التي شرحناها لانه غير كاره ولا في
حال من الاحوال وقوته موافقة لقوته اذ قد
جعله فيها مثله تفضلا عليه واحسانا اليه وكانت
المشيه والفعل والقوه والكلمه والاب والروح مشيه
واحده وفعلا واحدا وقوه واحده فقد صار الانسان
المتحد به في ذلك اجمع موافقا للاب والكلمه والروح
وصارت في البنوه للاب موافقا للكلمه فقط وانا
واحد معه فيها اذ كانت البنوه اما هي اقنوم الكلمه
فقط وليست لسائر الاقانيم كمثل القوه والفعل
والمشيه الذي لا اختلاف بين الاقانيم فيها
برهان ايضا ثاني ان كان للمسيح مشيتان ✻
مختلفتان يسر واحدا منهما فعلان مختلفان اوجب
ذلك ابطال الاتحاد فتعطيل الهيولى عن
حلول من اتحد به محلا له خاصا فيه اذ كان
المسيح تبارك اعرف بما يجب ان يضع عنده
فضيلة الاتحاد فانه لم يختاره لذلك وهو يعلم
انه

انه يخالفه في المشيه ولا يعمل فيه ويحمله هيكله
الخاص وقد يثبت علمه به انه سيفعل بخلاف ما فعله
لمشيته وفعله فان كان ذلك كذا فنترجمه فضلا
عن ان نقوله من عظيم الافتراكان الذي به يمنع
الاتحاد ويظهر معه فضل المتحد به على سائر البشر
الاقرار بان المسيح مشيته واحده وفعله واحد وذلك
باتفاق مشية الانسان المتحد لمشيته المتحد به
وموافقته فعله المذهب لنفعل من اصطفاه المتحد
به برهان ثالث ايضا ان كان ظاهر قول المسيح
لست اقدر الان افعل شيا بمشية نفسه الا ما رأى
الاب يفعله موجب للمسيح مشيه تخالف مشيه الاب
فلذلك ايضا يدل على انه ممنوع من ان يفعل ما يشا
وان كان ممنوعا من مشيته فهو محصور من المحصور
لا فضيله له في خير يفعله اذ كان مقصورا عليه
وممنوعا في انفاذ مشيته المخالفه وكان بهذا
الحال فدون الناس عليهم اذ كان جميع الناس
يفعلون ما يريدون ويثبتون بجهة الاستطاعه
وبالقدره على ما يقدرون عليه من الاشيا التي
تنفعهم منها شيا بهم فيما يحبون فان كان هذا
هكذا فالرجوع الى تاويل الحق في قول المسيح

وترك التعلق بظاهره اولي بمن يطلب المعـ
ـاني الفلسفيه وذلك انه ليس له شبه منفرد
بها عن مشية الاب لا غير وذلك دليل ما قاله سيدنا
وهو ان ما يفعله الاب وهو الذي يفعل الابن مثله
المشاكله لنا شبه في رشم الصليب الذي هو مثال
الصليب سيدنا المسيح المكتوب عليه اسمه وبه
تنطرد الشياطين وتبطل رباطاتهم وبه تحل البركات
الثمانيه وتحل نعمة روح القدس وتطهر الانجاس
وبه ياتي سيدنا المسيح ويظهر في القيامه ليدين
الاحيا والاموات بالخطيه كما شبه حمل الصليب
كان عند اليهود علامه لمن يستوجب الموت فكانوا
يحملوه الصليب كذلك عند اليهود علامه لمن يستوجب
الموت لذلك قال سيدنا المسيح في الانجيل المقدس
من اراد يتبعني فليكفر بنفسه ويحمل صليبه ويتبعني
اي يموت وهو العلم المرفوع راسه في جبهته
ومكتوب عليه اسمه هذا هو يسوع الناصري المصلوب
وهو بمنزلة اعلام الملوك المرفوعه على روسهم
اذ كان لكل منهم علم مخصوص يعرف به واسمه عليه
وقال سيدنا المسيح في الانجيل في متى من اراد ان
يتبعني ويحمل صليبه ويتبعني ومن اراد ان يخلص
نفسه

بالايمان

فليكفر

فليكفر بنفسه

نفسه فيهلكها وان اهلك نفسه من اجلي وجدها
تقديرا لقول من اراد يخلص نفسه بالايمان بي فليتشبه
بي ويحمل الاتعاب والاحزان على استحقاق الصلب
والموت ولهذا المعني قال الرسول بولس ولم تبلغوا
بعد في المجاهده الى سفك الدم واختلف المومنون في
الرشم به فقوم منهم رشموا باصبع واحد وابتدوا من
العلو الى السفل ومن الشمال الى اليمين وهم اليعقوبيه
وغرضها في ذلك الايمان بشخص واحد على الصليب علمهم
بصليبه ونقلهم من جهة الشمال التي هي الخطيه الى
ناحية اليمين التي هي المغفره وحل اللعنه حتى يكونون
شيدهم وقوم اخرين منهم رشموا باصبعين وابتدوا ايضا
من العلو الى السفل ثم من اليمين الى الشمال وهم الملكيه
النسطوريه وغرضهم في ذلك الايمان بوجود اللاهوت
والناسوت جميعا على الصليب بغير افتراق من غير عرض
دخل على اللاهوت وان الخلاص كان بذلك فيظهر
الايمان من الجانب الايمن الذي هو الهدايه ودفع
الكفر الى جانب الشمال الذي هو الضلاله وقوم
اخرين منهم ايضا رشموا بالاصبعين وابتدوا من العلو
الى السفل ثم من الشمال الى اليمين وهم الارمن فكانوا
موافقين للروم والنسطوريه في الرشم بالاصبعين
وموافقين ايضا لليعقوبيه في الابتدا من الشمال

فاما الرشم بالاصبع الواحد فنجد الشريعه المقدسه
نزلت عليه ونشهد به منه قول سيدنا المسيح في انجيل
لوقا قال فان كنت انا اخرج الشياطين باصبع الله
فقد قربت منكم ملكوت الله ولم يقل باصبعه وقال
ايضا في انجيل يوحنا لما قدم روسا الكهنه والاحبار
اليه امراه وجدت في الزنا ليجربوه قال فكتب يسوع
باصبعه على الارض وقال من منكم بغير خطية فليرجمها
ولم يكتب باصابعه ايضا وقال موسي في التوراه ثم
اعطاني الرب لوحين من حجاره مكتوبين باصبع الله
ولم يقل ايضا باصابعه وسيدنا المسيح فهو مثال لنا
في كل شي لنتبع اثر خطوات المقدسه فاما العمده
المصورون في تصويرهم اليد وضع الابهام على الب
واقامه الاصبعان الكبار وان الاشاره بهما
كانت في الرشم فليس هذا خبرا مسطورا نعتمد عليه
والمعنى منه ان شبهنا اخذنا كبير الابهام من دمه
ورش على العالم من العناصر الارضيه وطهرهم من
خطيه ادم وحوي وخلصهم من رباط الشيطان
ولعنه الارض وعده شبه لكبير الكهنه عن موسي
وهارون حتى يرش من الدبايح للتطهير من
الخطايا بعملها سيدنا المسيح ليعلمهم انه رئيس
للاحبار الدايم الي الابد فاخذ الدم بالابهام من
كفه

كفه من موضع المسمار وبه ظهر لنا لم وضع من يده من
الشمال الي اليمين فقد ذكره سيدنا المسيح ايضا في
الانجيل المقدس في لوقا قال ياتون من المشرق والمغرب
والشمال واليمين فيتكون في ملكوت الله في العلو
هو المشرق والشمال هو المغرب والشمال هو الايسار
واليمين هو اليمين قال المزمور انت خلقت الشمال
واليمين وفي المزمور قال الرب اقعد عن يميني
اعدايهم من البلدان جمعهم من المشارق والمغارب
والشمال والبحر اعني اليمين مزمور قال يسقط
عن ايسارك الالوف والربوات عن يمينك وقال في
سفر ايوب الصديق خلف الشمال وهم اشكل ويستر
اليمين ولم انظر وقال سيدنا المسيح لم ات لادعوا
الصديقين لكن الخطاه الي التوبه ان اليمين
محل الصديقين والشمال محل الخطاه فلهذا اتا سيدنا
اولا الي الخطاه لينقلهم من الشمال محل الاشرار الي
اليمين محل الابرار وغير ممكن ان ياتي اولا الي الابرار
لينقلهم الي الشمال محل الاشرار وعلي هذا المثال البيعه
المقدسه نرشم بالصليب من الشمال الي اليمين تابعين
تلك اثر خطاه المقدس لم الحمد ابا ابديا وهو اهل له
وامضيه الاحمر معا لنثبتها ايضا وايضا تشابه
الدوالب تدور علي اليمين وما في الفلك فكل شابه

الكهنه يدورون في الهياكل على اليمين فيدورون
اليمين ابتداوها من الشمال على اليمين ويدورون
الشمال ابتداوها من اليمين على الشمال واما ايضا
بيانه وايضا فان النجم الذي كان يتقدم المجوس
كان مسيره من المشرق على الشمال من ارض فارس
الى البيت المقدس المشاله الناشرة في نفس روح
القدس وانفاقه اختلف المومنون في ذلك ايضا
فقوم قالوا عنه انه انبثق من الاب والابن
وقوم قالوا انه انبثق من الاب الى الابن
والمجمع المقدس الثاني قال في الامانه المنبثق
من الاب ولما كان الاله واحدا لذات واحده
واقانيم الصفات ثلثه الاب والابن والروح القدس
اعني قادرا ناطقا حيا في المقولين وكان كل
فعل ينسب لاحدهم هو منسوب للثلثة اقانيم
فمن اثبت فعلا لاحدهم دون الاخر فقد اثبت
ثلثة الهه وثلاثة ذوات وهو خلاف ما اجتمعت
عليه النصارى وايضا اجتمعت عليه الكنيسه
الرسوليه ان الابن من جوهر ابيه وان الاب علة
وجود الابن لا بالتقدم ولا بالزمان وان العله
والمعلول لم يفترقا ولا روح القدس فارقهما
فهم

٦٥

فهو ذات واحدة ثلثه صفات وبهذا لا يصح انبثاق
الروح من الاب دون الابن ولا من الابن دون الاب بل
منهما معا وايضا اجتمعت الكنيسه الرسوليه ان الابن
من جوهر ابيه وان الاب علة وجود الابن لا بالتقدم
ولا بالزمان وان العله والمعلول لم يفترقا ولا روح القدس
فارقهما فهو ذات واحده ثلثه صفات وبهذا لا يصح
انبثاق الروح من الاب دون الابن ولا من الابن دون
الاب بل منهما معا ولهذا المعني قال سيدنا المسيح كل
شي لي هو لك والذي هو لك لي فان خص احد
الاقانيم بفعل فانما ذلك ضرب من ضروب التدبير للمنفعة
الشاملين وقال في انجيل يوحنا لان الله روح
والذين يسجدون له بالروح والحق ينبغي ان يسجدوا
وفي متى قال يوحنا ابن زكريا انا اعمدكم بالما
للتوبه والذي ياتي بعدي هو الذي اقوى مني
ولا استحق ان احل حذاه هو يعمدكم بروح القدس
والنار بيده الرفش ينقي به اندره ويجمع القمح
في الاهري فاما التبن فيحرقه بنار لا تطفا فيه
لما اعتمد يشوع للوقت وصعد من الما انفتحت له
السموات ونظر روح الله نازلا عليه مثل حمامه
جاي اليه واذا صوت من السما قايل لانه هو

ابني الحبيب الذي به سررت وفي لوقا فكم بالحري
ابوكم السماي يعطي روح القدس للذين يسالونه.
وفيه وان يسوع ممتلي من روح القدس وفي يوحنا
كل من يشرب من الما الذي اعطيه يكون فيه ما ينبوع
الحياه وفيه ايضا كل من يومن بي كما قالت الكتب تجري
من بطنه انهار ما الحياه وانما قال هذه على الروح الذي
كان للذين يومنون به مزمعين ان يقبلونه لان
نعمة روح القدس لم تكن انت بعد لان يسوع لم يكن
مجد وفيه ايضا انا اطلب من الاب فيعطيكم فارقليط
اخر ليثبت معكم الى الابد روح القدس الذي لا يطيق
الحق
العالم ان يقبلوه لانهم لم يروه ولم يعرفوه وانتم تعرفونه
لانه مقيم عندكم وهو فيكم وفيه ايضا والبارقليط
روح القدس الذي يرسله الاب باسمي هو يعلمكم
كل شي وهو يذكركم كلما قلته لكم وفيه ايضا
اذا جا الفارقليط الذي ارسله اليكم روح القدس
الذي من الاب ينبثق هو يشهد لي وانتم تشهدون.
وفيه ايضا خير لكم ان انطلق لاني ان لم اذهب.
لا ياتيكم البارقليط واذا انطلقت ارسلته اليكم
وتتمته وفيه اذا جا روح الحق ذاك فهو يرشدكم
الى

الى جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بما يسمع
ويخبركم بما ياتي وهو يمجدني لانه ياخذ مما هو لي ويخبركم
جميع ما للاب هو لي وتتمته وفيه ايضا وقال لهم يسوع
ايضا السلام لكم كما ارسلني الاب كذلك انا ارسلكم
فلما قال هذا نفخ فيهم وقال لهم اقبلوا روح القدس من
تركتم له خطاياه غفرت له ومن مسكتموها عليه مسكت
[illegible] واذ كان الله روح بسيط فليس هو جسم
ولا ذو اجزا فلا ينقسم ولا يرى ولا يتجزا فكل فعل ينسب
لاحدهم اعني الاب والابن والروح القدس فهو للثلثة
اقانيم اذ كانت الذات واحدة والصفات ثلثة لا اله
واحد ولهذا المعنى قال سيدنا المسيح الذي لك هو لي
والذي لي هو لك وان لهذا المعنى نسبته افعال روح
القدس في وقت للاب وفي وقت اخر للابن
ولما اعتمد يسوع نظر يسوع روح الله نازلا عليه مثل
حمامه وقال ايضا انا اطلب من الاب فيعطيكم فارقليط.
اخر ليثبت معكم روح الحق وقال ايضا والفارقليط
روح القدس الذي يرسله الاب باسمي وقال في
الابن هو يعمدكم بروح القدس وقال ان يسوع
ممتلي من روح القدس وقال من يشرب من الما الذي
اعطيته يكون فيه ما ينبوع الحياه الدايمة وقال

كلمن يومن بي يجري من بطنه انهار ما الحياة ؛ وقال
اذا جا فارقليط الذي ارسله اليكم روح الحق الذي
من الاب ينبثق هو يشهد لي قال خير لكم ان انطلق
لاني ان لم اذهب لا ياتيكم فارقليط واذا انطلقت
ارسلته اليكم وقال اذا جا روح الحق ذاك فهو
يرشدكم الي جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده
بل يتكلم بكلما يسمع ويخبركم بما ياتي وهو يمجدني
لانه ياخذ مما هو لي ويخبركم جميع ما للاب هو لي
وقال لهم يسوع السلام لكم كما ارسلني الاب انا
ارسلكم قال هذا ونفخ فيهم وقال لهم اقبلوا روح
القدس من تركتم له خطاياه تركت ومن مسكتموها
عليه مسكت وقال الرسول بولس لاهل غلاطية
ولانكم انتم البنين بعث الله روح ابنه الي قلوبكم
لكي تدعوا الاب ابانا ؛ ممكن ان كل فعل
وصف به احد الاقانيم هو وصف واحد للثلث
الاقانيم الذات الواحدة الالهية اما من قال
ان روح القدس منبثق من الاب الي الابن ولا
ينعكس فيقتضي هذا القول منه ان يكونوا
في ثلثة الخارج الواحد وان يكون الابن انقص
من الاب

دم

من الاب ولو كان هذا القول صحيح لما قال بولس الرسول
المسيح الذي فيه كل كمال اللاهوت بالتجسم الحقيقي
ولما كان يقال في الامانة انه مساوي للاب وجملة
الايمان انه ظهر في صورت المسيح وشابه الناس
وخاطبهم اذا كان من شرط البسيط اختلاف لكننا
ولا ينعكس حاشيه لما اعتقد جميع مخالفونه ان
الاقانيم الثلثة وجودها في الخارج كل قنوم منهم وان
المتحد بهم قنوم الابن خاصة وان قنوم روح القدس
لم يتحد قالوا انه منبثق من الاب الي الابن ولم
ينكروا من الاب والابن في الفرق بين البسيط ان البسيط
المحدث يحيط به المحدود لشبهه فاما بسيط الله تعالى
القديم الازلي فلا يحيط به المحدود بل هو يحيط بالمحدود
ويخرجها ولا ينعكس وقوله الروح يهب حيث يشا
وتسمع صوته ولا تعلم من اين ياتي ولا الي اين يذهب
اشاره الي روح القدس لا للريح اذ كانت الريح لا
تفعل بارادة ومشيه بل روح الله وبهذا فسره
اثناسيوس الاسقف وترجمه الذهبي فم قال انه قال
لتلاميذه بمشهد المخلص في الموعظه الثانية عشر
فارقليطنا اي معطيكم فارقليط اخر يدوم معكم الي
الابد روح الحق وبين انه ايضا روح الله كما هو

مكتوب انه ايضا روح الله حال عليه وايضا ان الذين
ينقادون بروح الله اولئك يدعون ابنا الله وايضا
يدعا روح الاب كما قال السيد في الانجيل انكم
لستم المتكلمين ولكن روح ابيكم المتكلم فيكم
وايضا بولس من اجل هذا انا اجثوا بركبتي الى الاب
ان يقويكم بقوه من روحه وايضا يدعا روح الرب
كما قال بطرس انكم ان اتفقتم مع بعضكم فلن
تجربوا الرب وايضا يدعا روح ابن الله المسيح كما هو
مكتوب انتم تستمعون معنا روح المسيح المتكلم
فيكم منذ اجل الى زمان يتكلم وايضا يقول بطلكم
تعطيه روح المسيح وايضا يدعا روح البنوة كما
قال ايضا انكم ما اخذتم روح العبودية والمخافة
ولكن اخذتم روح البنوة الذي به تصرخون
يا ابانا وايضا يدعا روح الاعلان كما لتسان
يعطيهم روح حكمة واعلان لمعرفته وايضا يدعا
روح الموعد الذي به ختمتم وبالجمله فان له
اسما كثيره يدعا بها كما قد سمعت ايضا في
الموعظه الاولى انه في المزامير قال في موضع
روحك الصالح وفي موضع اخر روح القادر

في

في اشعيا يقول روح المشورة والقوة روح حكمه
وفهم روح معرفه وذات الاله فلا اسما كثيره وهو
واحد مظهرًا للكل كانه في كل حين مع الاب والابن
ولسنا نقول انه يخرج من غير الاب والابن كلا ولكنه
كائن منكم على حد مظهرًا مشترك في التدبير
لان الخلاص اتانا بالاب والابن والروح القدس واريد منكم
ان تكونوا لما قلناه لكم من قبل ذاكرين باحتفاظ
ان ليس روح الناموس والانبيا سوى اخر غير روح
الاناجيل والرسل بل هو الواحد في العتيقة وفي
الحديثة هو الذي حل على مريم العذري القديسة
لما كان التدبير لميلاد المسيح متحسرا وحيد الاب
طللتها قوة العلي وحل روح القدس عليها فطهرها ها
حتى استطاعة ان تحتمل حبلى بالذي كان
الكل منه وليس نحتاج الى كلام كثير في هذا لكل
بهذا نعلم ان ميلاده كان بغير دنس اذ انت
عالم ان عذرًا الذي كلها وشرحها بالذي
يكون قال لها اني وان كنت رئيس ملايكة
فلست عارفا بالشر لكني عارف بطهارتي اني
مبشرًا انت لا بشر [illegible] ما لم اعلم ان روح القدس
يحل عليك وقوة العلي تظللك يحل هذا
المولود منك قدوس وابن الله يدعا وايضا

الروح القدس هو العامل في الشعابات لبشر معرفته
بالعذاري فقط ولكنه ايضا يعرف الذين في التزويج
كما في الناموس وان الشعابات امتلت من روح القدس
وتنبت العبيد الصالحة التي للرب اذ قالت مريم انا
حتى تاتي الي ام ربي وان الشعابات بهم اجمعت
نسبها وزكريا ايضا ابو يوحنا امتلا من روح القدس
وتنبا وكم من الخيرات كانت من اجل الوحيد

المسلة الحادية عشر في الذين يغضبون الله بخطاياهم

قال متى الرسول هكذي كل شجرة صالحة تخرج
ثمرة جيدة والشجرة الردية تخرج ثمرة شريرة لا تقدر
شجرة صالحة تخرج ثمرة شريرة ولا شجرة رديه ان
تخرج ثمرة جيدة وكل شجرة لا تثمر ثمرة جيدة
تقطع وتلقى في النار فمن ثمارهم تعرفونهم ليس كل من
قال يا رب يا رب يدخل ملكوت السما لكن الذي
يعمل ارادة ابي الذي في السموات كثيرون يقولون
لي في ذلك اليوم يا رب يا رب اليس باسمك تنبانا
وباسمك اخرجنا الشياطين وباسمك صنعنا قوات
عظيمة كثيرة اقول لهم اني لم اعرفكم قط اذهبوا
عني يا فاعلي الاثم كل من يسمع كلامي هذا ويعمل
به

به يشبه رجلا حكيما بني بيته على الصخرة فنزل المطر
وجرت الانهار وهبت الرياح وصدمت ذلك البيت
فلم يسقط لانه اساسه كان مبنيا على الصخرة وكل
يسمع كلامي هذا ولا يعمل به يشبه رجلا جاهلا بني
بيته على الرمل فنزل المطر وجرت الانهار وهبت
الرياح وصدمت ذلك البيت فسقط وكان سقوطه
عظيما التفسير لمسننه زعم هولاي الذين استحقوا
ان يتنبوا ويخرجوا الشياطين ويصنعوا القوات العظيمة
الذين هم الكهنة البطاركة والمطارنه والاساقفه
والقسوس والشمامسة والرهبان وسائر متعدي المومنين
وعملوا افعلوا ذلك نعم اقول لكم فعلوه بقوة روح
القدس الحال عليهم بواسطة وضع اليد التي قبلوها
من شيوخ متقدميهم وعادوا ايضا استحقوا اسماع
هذا الصوت المرهوب المخوف جدا نعم اقول ايضا
استحقوا خطاياهم التي فعلوها بجهلهم وضعف
ايمانهم وحبهم للرياسات الدنيوية واحبا لهم امر
شديد ومزايده لاجل مويتهم ومقاصدهم الفاسدة
واما لهم لربما يا اه اينما حتى هلكوا لعدمهم الموت
الروحاني وما الحياة الدايمة وقد فسرنا الانجيل
المقدس في هذا المعنى نبينا انا الذي كان يعلم
الكهنة في تلك السنة انه تنبا على سيدنا

المسيح مما كان عليه من الخطيه واستحقاق الهلاك
وما احيد ان يموت رجل واحد بدل الشعب ولهذا
كتب في قوانين الملوك ولهذه الدرجه من ايضا
وقوانين يلزمك العمل بها ليثبت عليك كهنوتك
في اورشليم السمائيه بيعة الابكار مع الابرار وهذا
في قوانين مطران دمياط في القول الرابع والثلثين
وفيه من القول الحادي والعشرون للتلاميذ القانون
الثامن والخمسين امر ما قاله اقليمنطس هذا الذي
نامركم به ايها الاساقفه لاجل القوانين انكم اذا
~~تعملوا وتطيعوا ما فيهم فتشهرا ايكم تسمعون فيهم تنجوا~~
وتتعلموا وتكون لكم سلامه اي الانتصار واذا لم
تقبلوا وتطيعوا ما فيهم فتشهر ايكم وتدعوا الكرب
مع بعضكم البعض الى الابد بعد ما لوا عقوبه
تستحقوها لاجل عصيانكم وقال اقليمنطس تلميذ
بطرس ان بطرس لقيه الشيطان في الطريق
وانتهره فبصق بطرس في وجهه فهرب منه
وهو يصيح ويقول يا ابن المتروك باي سبب تسلبني
ما كنت حولتني قد بطل ملكي وما بقي في رعيتك
حيله لكنني ملهم كلمن يتلمذه بطرس واصحابه
حب الذهب والفضه واحشن للروسا ان
يبيعوا

يبيعوا الكهنوت بيعا ويأخذ عليها الرشوه حتى
لا يصح لواحد منهم كهنوت واصدهم عن ناموس
الله وازيلهم عن وصاياه ورد في القول السادس
والاربعين له ايضا ورد في قوانين الرسل المشتره
على يد اقليمنطس من الكتاب الاول اخراج المسط
وجلسة الاساقفه على كرسي يصلح له فاذا قبلوه
كلهم فليله الرب من ضا الشعب كله على شخص بدل
على رضى الله عليه ولذلك يشترك بعضهم عليه
وقال في الرسائل ومن يتبع الراي الشر فان
موته ظاهر امامه وايضا اشيع بولس الرسول يقول
في رسالته الاولى لو حملت على النبوه حتى اعرف
السراير والعلم كله ولو صار في جميع الايمان حتى
ازيل الجبال من مواطنها ولم يكن في محبة فلست بشي
وقال في رسالته الاولى اما تعلمون انكم هيكل
الله وان روح الله حالا فيكم ومن يفسد هيكل
الله افسده الله وهيكل الله طاهر وهو انتم
وقال في ثانيا لو ينبغي ولم يدعنا الله للنجاسه
بل للطهاره وقال في طيطس و يقرون بانهم
يعرفون الله وهم يكفرون به باعمالهم وهم
بغضا غير مطيعين وانتما من كل عمل صالح
هولاي هم الذين سماهم الانجيل المقدس كلاب

خطفه لا يشبين لباس الحلان فلهذا المرض استحقوا
ان ينتقوا كقول سيدهم من ملكه هذا الملك
التسبيح هذا الاله الرحوم هذا الذي بذل نفسه
عن الخطاة حتى يخلصهم من خطاياهم ويرفعهم بالايمان
به الى حيث هو الى قدس الاقداس الى يروشليم السمائية
مدينة الابكار حيث الاله الواحد الاب والابن
والروح القدس يسوع المتجسد والاب الغير متجسد
والروح القدس الناطق في الانبيا ليتمجد ومعه
يمجدوا الى من تعبوا والى من يلتجوا غيره وعلا
الحيا الراعيه له وكل الممالك له السمائيات
والارضيات ثم انزل الى الجحيم وبيت المصيرها
سمعتم انذاره لكم اما عملتم من سقط قبلكم
اعلمتم ان صخر تلم تابنه لم تتسلط ولا غرها
الرياح وامواج البحر حتى ثبتتم او انكم عن
سماع صوت الراعي ارضيتم بهذا لنفوسكم اسمعوا
الان صوته اذهبوا الى النار المعدة لابليس
وجنوده من اعطا كثيرا يطلب منه كثيرا
ومن اعطا قليل يطلب منه قليلا فان قال
قايلا ان قول سيدنا اني لم اعرفكم قط
اذهبوا عني يا فاعلي الاثم هو للذين لم يعرفوا
به بعد

اقوال الله متجسد الحكيمه التي تتقلد [illegible]

به بعدما ظهرت اعمالهم الحسنه لا الذين اعطوا وهم
مستمرين في كفرهم فاقول ليس الامر كذلك اذ كان
خص سيدنا كل منهم جوابا مخصوصا به والدليل
على ذلك انقسام المخلوقين بسبب الكفر والايمان
واختلاف الاعمال الى اقسام كثيرة وفروع عديده
ولامتناع ادراك ساير الاقسام وتلك الفروع اقتصر
على سبعة اقسام في اصولها ومنها تلك الفروع
الاول منها قوم انتشوا في الكفر وماتوا كفارا
ومشيوا عنهم من الانجيل المقدس من لم يامن بابن الله
ويطيعه يحل عليه غضب الله فالثابت ما لان حقيقية
بر الايمان وبالطاعه له حقيقة بر الاعمال الثاني
منها قوم انتشوا في الكفر وماتوا كفارا ايضا ولما
عدموا بر الايمان اشتغلوا واتبعهم في بر الاعمال
ومشيوا عنهم من له يزداد ويعطا ومن ليس له فالذي
معه يوخذ منه بتقدير القول من له بر الايمان فمن
الاعمال يزداد اعطا من بر الاعمال ومن ليس له بر
الايمان فالذي معه من بر الاعمال يوخذ منه فهم في
الجحيم مختلفين العذاب بتقدير اختلاف اعمالهم لان
الله لا يضيع لاحد شيا الثالث قوم انتشوا في
الكفر ولما ظهر لهم حقيقة الايمان امنوا فانتوا

مومنون في حرارة بر ايمانهم وذلك قبل ان يدركهم
زمان الاعمال وعنهم تنبا النبي قايلا طوبا للرجل
الذي يحسب له الرب البر بغير عمل طوبا للذين
غفرت اثامهم وسترت خطاياهم ~~...~~
علانية العقوبة بخطيه ومشهورعنهم ان ... واعتمد
الثالث الرابع قوم انشوا في الايمان فحسدهم
الشيطان واطغاهم فجحدوا وكفروا وماتوا كفار
ومشهورعنهم من انظرني قدام الناس انظرته انا قدام
الناس ~~انظرته انا قدام~~ ابي الذي في السموات
الخامس قوم انشوا في الايمان وماتوا مومنون
وهم ثلثة اقسام القسم الاول الثاني وهم الخامس
والسادس الذين اقامهم سيدنا المسيح عن يمينه
وشماله لاهل اليمين هم الذين عملوا في بر الايمان
وبر الاعمال ايضا ومشهورعنهم تعالوا يا مباركي ابي
ارثوا الملك المعد لكم من قبل انشا العالم لاني جعت
فاطعمتموني وتتمته وقوله فالذي فعلتموه
باحد اخوتي الصغار فبي فعلتم واهل الشمال
ينقسموا اقساما عادة منهم الذين لم يشتغلوا
ببر الرحمة ومشهورعنهم اذهبوا عني يا ملاعين
الي

كام

الى النار المويده المعده لابليس وجنوده جعت فلم
تطعموني وتتمته وقوله واذا لم تفعلوا باحد هولاي
الحقيرين ولا بي فعلتم فيذهب هولاي الى العذاب
الدايم والصديقون الى الحياة الابديه ومنهم الذين
فنيوا ببر الايمان ولم يشتغلوا وابتهم في بر الاعمال
ومشهورعنهم ايضا اخرجوا العبد البطال الى
الظلمه البرانيه هناك يكون البكا وصرير الاسنان)
مثله ادمان شمشان ملشع الت لت هو السابع
قوم انشوا في الايمان ولبسوا لباس الحلال فصار
منهم لهنه بطالته ومطارنه واساقفه وقسوس
وشمامسه ورهبان ونسا متعبدين المومنين ولما
بلغوا ما املوا فساروا في اهويتهم وتركوا قوانين
شريعتهم ومن ابتدعوا بدعة وعوض اقسام الايمان)
ارتكبوا الخطايا وانشوا للشيطان واقتنوا في
سرايرهم عوضا الطاعه العصيان فلما حضروا
في يوم الامان وابتدهم الديان نادوه قايلين
يا رب اليس باسمك تنبانا وباسمك اخرجنا
الشياطين وباسمك صنعنا قوات كثيره فاجابهم
قايلا ما اعرفكم قط اذهبوا عني يا فاعلي الاثم
هناك يكون البكا وصرير الاسنان قد

له اذنان سامعتان فليسمع ولهذا المعنى قال الرشيد
الكلدانى لابيه لاجل الكتبه والمرشيون اسمعوا
منهم ولا تعملوا مثل اعمالهم فانهم جلسوا على كرسي
موسى فكم بالاحرى ولا انصار من جلس على كرسي
المسيح ومع هذا اجمعت كلمة المومنين على قطعهم
ونفيهم من بيعة الله المقدسة فلا يجب لاحد منا
المحروم من راي الجماعة التي في الكنيسة ولا يجعل
شريكا في البيعة بالتناصر لهم فيصير شريكهم
في خطاياهم وعقابات معهم في الدينونه عنها وان
كانوا باقيين على حالهم فليعلموا ان كهنوتهم
لهم وخطاياهم على رووسهم تحمل قياما دير موانس
مطران دمياط في القول السابع والاربعين
من قوانين الملوك يا معشر الناس احفظوا ابوابا
الكهنة لانهم انما يبعدوكم من ترك الحق عطاء
ابيهم الله ومن يا موسه تسمعون ولا تسيروا
اعمالهم وشرايرهم فان اعمالهم وشرايرهم عليهم
ولهم وخطاياهم لكم تسمعوها وتسالوها بامانة
واحدة وان في الصلوات ان يجري بسكر تجديف
على روح القدس والظلم في الكهنة الذين يصلون
بكم

بكم فان ذلك من شهام الشيطان يلقيها بين النصارى
حتى يحرمهم الثواب ثواب صلواتهم وثواب التسبيح
الذي يسبحونه وليعلم ان عطايا الله لا يقدر احد
ان ينتزعها ممن اعطيت له بل في نعم صاحبها وتجيبه
فهي توصله الى النعيم والذي من شكره يقدر طاعته
الى الجحيم والمعمودية يقدر بخالفته والدليل على
هذا ان المعمودية لما فرضت دفعة واحدة للمعمدين
فكان على جحود وكفر بالايمان بعد المعمودية ثم
عاد الى الايمان لا يعمد معمودية ثانية بل يعمل له ما
يصلي عليه ويحرم به فيطهر من خطيته ويتناول [illegible]
المقدسة جبيره وهذا دليل شرطي في تمام معموديته
عليه وعدم انتزاع الروح المفاضة منه عليه من لوح
تجرده من ذلك لما جاز له ان يعمد ثانية وفي هذا كفاية
ولهذا المعنى قال القديس باشليوس ان كان المتزوجون
ارامل فلا يكون لهم بركة اكليل لان هذه البركة
انما هي مرة واحدة في الدفعة الاولى وهي باقية على
اربابها وباقية فيهم ابدا بل تكون صلوات للعاقدين
لهم بالاستغفار وان كان احد المتزوجين بكرا
فليبارك وحده وهذا لشبه للرجال والنساء
وايضا فان الولد اذا كبر وخرج عن طاعة ابيه
فان البنوة لم تنتقل عنه ولا تبطل منه بل

باقيه له في كرزه را لتلاميذ القانون الثامن العشرين
من الاحد وثمانون قانونا. اما اسقف اوقس اوقسا
شيا من الكهنوت الدرجه التي هو فيها بالمال نعطاه
ورشى الدراهم او وعد برشوه الدراهم حتى يصير في
ذلك يكرز حرمة فلا تقبل منه رياسته فان
غلب عليها بالحيل فلا يكون عندكم الا بمنزلة الوثني
وهو مقطوع محروم ملعون فليقطع من كنيسة الله
ويتجنب كلامه وخلطته كما اجتنبت انا بطرس خلطة
شمعون الساحر ونفيته عن كنيسة الله بأمر روح
القدس في لهم القانون العشرين من الثلثه وثمانين
قانونا. اسقفا او قسا او شماسا ملك درجة الكهنوت
برشوه فليقطع ويقطع الذي قسمه ولا يشارك
جملته كما قطع شمعون الساحر من جهتي انا بطرس
المتشح لصنعه لما حلت روح القدس على التلاميذ
بعلية صهيون نزر عوا روح العماد وبها عملوا
العجايات وبها علموا افكار البشر وبها نفي بطرس
لشمعون الساحر لعلمه بمكره الشرير ومع هذا
فليس كل خلفنا بهم حصل لهم روح العماد اذ كانت
لا تحصل الا للعاملين في الايمان والاعمال وقد
بين الرسول بولس هذا المعنى في رسالته الاوله
قال

قال واقسام المواهب موجودة غير ان الروح واحد
واقسام الخدمات موجودة غير ان الرب واحد وان
القوي لاقسام ولكن الله واحد الذي يعمل ما يشا
لكل احد من الناس فواحد يعطا بالروح من الوحي قدر
ما ينفعه واخر قد اعطا بالروح كلام الحكمه واخر اعطا
كلام العلم بالروح ايضا واخر اعطا كلام الايمان بالروح
واخر اعطا مواهب الشفا بالروح ومنهم من قسمت
له القوي ومنهم من قسمت له النبوات ولآخر تمييز
الارواح ولآخر اصناف الالسن ولآخر ترجمة الالسن
فجميع هذه المواهب ان ما ينبوعها روح واحد ويقسمها
لكل احد كما يشا واذ تبين ما امكن بيانه فلنعود
الى شرح القانون فقول الرسول يدل على امرين
الاول منها ان يكون رووسا الكهنة علموا به قبل
عمله والثاني لم يكونوا ان يعلموا به قبل ذلك
بل بعده فاما الاصل الاول ينقسم الى قسمين ايضا
احدهما اوجب التلاميذ فيه من حيث علموا بمكره ان
ينفوه كما نفي بطرس لشمعون الساحر والثاني ان كانوا
علموا او عملوه عن علم بما له فالمر ابقطع هو والذي
عمله الاصل الثاني ان يكونوا عملوه بغير علم منهم
به ثم علموا بعد ذلك اوجب التلاميذ قطعهم
ونفيه من كنيسة الله وان يتجنب كلامه

خطيته ويكون محرومًا ملعونًا ومغلوبًا اي بين الحل
والقطع زمان غير محصور وهذا يقتضي اشيا كثيره
الاول منها ممكن ان يكون له في مدة اقامته
في الرياسة لكهنه وتماميد وتكاليل وطلبات ومداوماة
الثاني اذا لم يكن له كهنوت لم يكن ايضا لمن
اقيم من جهته كهنوت الثالث هذا الشك مسطر
في الكل ممن تقدم وتاخر الرابع لابد في رايهم من
رووسا الكهنه المتقدمين منهم على غير الموضع
الشرعي او [illegible] سه خطيه يلزم منها قطعه ولم
يقطع واذا ثبت هذا الشك بطل الكهنوت بعده
من جميع الخامس لما قال التلاميذ يقطع هو
والذي قطعه لم يقبلوا الذي قطعهم ايضا
السادس ما جاب قطعه اثبتوا كهنوته السابع
لما لم يبطلوا كهنته وتماميده وتكاليله وصلواته
وقدساته اثبتوا حقيقتها الثامن اثبتوا
خطيته قطعه وبقطعه اثبتوا كهنوته التاسع
بهذا اثبتوا الكهنوته له وخطيته على رياسته
العاشر اذا ثبت عند رووسا الكهنه انه خالف
يستحق القطع ولم يقطعوه شاركوه في خطيته
وصاروا مثله يلزمهم القطع معه اذا لم يقطعوه
الا

الا ان يكونوا مغصوبين على ذلك ومقهورين
الحادي عشر بطلت الشبهه بثبوت كهنوته له وان
خطيته على رياسته الثاني عشر الشعب بريين من
خطيته ما لم يتناولوه ويقطعوا قطعه ولما يصير
شركاه وينشقوا فوق المشيخ شيئا لحيمهم اذ هو اعني
يا فاعلي الاثم اني لم اعرفكم قط ربما يا كريهين
التنشر قال [illegible] لا تعجلن بوضع يدك على
احد لرياسته ولا تشركن يدك في خطايا غيرك
وفي انجيل مرقس يا معلم راينا واحد يخرج الشياطين
باسمك فمنعناه لانه لم يتبعنا قال لهم يسوع لا
تمنعوه ليس يصنع احد قوه باسمي ويقدر سريعا
ان يفتري علي الشر فاذا كان المريا بجر اسمه
خرجوا الشياطين فلم [illegible] وضعت عليه اليد
باسمه وكما ان القربان من شاركه بامانه ويتناول
افاده الحياه وغفران الخطايا ومن اخذه بمكر وعدم
يتناوله اكسبه الموت الابدي في الجحيم هذي الكهنوت
المشله الثانيه عشر الذين يجدفون على روح القدس
الانجيل المقدس في متى يقول مثل هذا فقول لكم
ان كل خطيه وتجديف يغفر للناس فاما التجديف
على روح القدس فلن يغفر للناس ومن يقول [illegible] على

ابن البشر يغفر له ومن يقول على الروح القدس لا يغفر له
لا في هذا الدهر ولا في الاتي وفي مرقس الحق
اقول لكم ان كل شي يغفر لبني البشر من الخطايا والتجاديف
الذي يجدفونه والذي يجدف على روح القدس فلن
يغفر له الى الابد بل يجب عليه دينونة ابدية لانهم
يقولون ان معه روحا نجسا وفي لوقا كل من يقول
كلمة في ابن الانسان يغفر له ومن يقول على روح القدس
لا يغفر له التفسير لمعنى قوله من يقول قولا على
ابن البشر يغفر له لما كان معلوم ان البشر شيئين
وهو كل كمال اللاهوت وكل كمال البشرية وكان
ظاهره للناس ظاهر انسان وباطنه اله السما
والارض وكان امره مستور عنهم ولم ينكشف
لهم حقيقته بعد لم يواخذهم بضعف ايمانهم فيه
اذا كان يتانا عليهم ويمهلهم الى زمان التقويم
فلهذا كانت اقوالهم مغفوره لهم عنده في كل
الوقت واما قوله والذي يجدف على روح القدس
فلن يغفر له الى الابد لا في هذا الدهر ولا في
الاتي التجديف هو الكفر بالله وعبادة ما ليس
باله ومعلوم ان جميع الكفر مغفور بالتوبة
لمن يتوب غير ان المجدفين على قسمين فمنهم
من

من خرج عن الايمان فان رجع غفر له وان مات على ما
هو عليه من الكفر كان بعده في العذاب الدايم والقسم
الثاني هم الذين يشكون في الامور الالهيه ويظنون
ذلك مرضيا يقربهم الى الله فهولاي لا يتوبون اذ كانوا
يظنوا ان الحق بيدهم وهم مقيمون على خطاياهم
وزعمهم هكذي فلا يغفر له الى الابد لا في هذا الدهر
ولا في الاتي وهم ايضا على قسمين القسم الاول وهم
كهنة اليهود وروساوهم ولهذا قال لهم سيدنا
المسيح في يوحنا تقولون انتم انك تجدف لاني قلت
لكم اني ابن الله ان لم اعمل اعمال ابي لا تومنون
بي فان كنت اعمل ولا تومنوا بي فامنوا باعمالي لتعلموا
وتومنوا ان الاب في وانا في الاب فقالوا ان معه
روحا نجسا وانه يخرج الشياطين باعمل بعلزبول رئيس
الشياطين فلما قد هجموا بهذا المذهب الردي وظنوه
قربا ووسيله الى الله فتجديفهم لا يغفر لهم لانهم
لا يتوبون عنه وتحقق هذا بما عمله شيء منهم
وحكم به عليهم لشكهم فان المومنين
بالمسيح يظهر لهم في قوم اخرين من الكهنه والمفترين
وروساوهم خطايا امردوله في الشرع فايتعروا
بسببهم وتشيعهم حتى يرفعوا بالشب والنفايق

الى المقدمات التي تكون بين ايديهم ويقولون ان روح
القدس لم تحل عليها لاجل رشاقة تلك العقود مثل
القربان والمعمودية والزيجة ووضع اليد على الكهنة
والمقدمين وكان الواجب عليهم ان يتشبهوا في امورهم
بما قاله سيد الكل عنهم وان كهنتهم لهم وان
خطاياهم على رووسهم وقد وردت في المسالة الحادية
عشر في مصافحة ما يغني عن اعادته ههنا فاذا كان
سيدنا المسيح يقول عن الكتبة والفريسيين انهم
منهم ولا تعملوا امثلة اعمالهم فانهم جلسوا على كرسي
موسى فكيف تنفض عن هولاي وقد جلسوا على كرسي
المسيح ومع هذا فاذا اجتمعت كلمة المومنين على
قطعهم ونفيهم من بيعة الله المقدسة لقول
الرسول بولس اخرجوا الخبيث من بينكم فلا يخرج
احد ما عن راي الجماعة ولا يحمل نفسا في اجماعهم
التي في الكنيسة بالمنازلهم فيصير شريكهم
في خطاياهم ويصاب معهم في الذي ينونه عنها.

المسالة الثالثة عشر يتبين فيها بر الايمان
وبر الاعمال فنص الرسل ففتح بطرس فاه وقال
بحق اني اعلم بان الله ليس باخذ بالوجوه لكن
كل امة تتقيه وتعمل البر فانها مقبولة عنده
وقال

قال بولس في غلاطيا نحن نعلم انه لا يتبرر انسان باعمال
الناموس بل بالايمان بيسوع المسيح ونحن امنا بالمسيح يسوع
لكي نتبرر بالايمان بالمسيح لان من اعمال الناموس ليس
يتبرر كل ذي جسد وقال في رومية فاين الافتخار بالله
الموقد بطل باية سنه ابسنة الاعمال لا بل بسنة
الايمان وقال ايضا بولس في رومية ماذا نقول عن ابراهيم
رئيس الاباء انه نال ذلك باعمال الجسد لو كان ابراهيم
باعمال الجسد يتبرر لكان له بها فخر بين لكن ليس
كذلك عند الله فكيف الان الكتاب يقول امن
ابراهيم بالله وحسب له ذلك برا فالذي يعمل ويلد
لا يحسب له اجر كمن انعم عليه بل كمن دين واجب له.
واما الذي لم يعمل فانما امن فقط بمن يبرر الخطاة
فان ايمانه وتصديقه يحسب له برا كما قال داود طوبا
للرجل الذي يحسب الرب له البر بغير عمل طوبا للذين
غفر لهم اثمهم وسترت خطاياهم طوبا للرجل الذي
لا يحاسبه الله بخطيته وقال فماذا نقول الان
ان الشعوب الذين لم يسعوا في طلب البر ادركوا
البر اعني البر الذي من قبل الايمان وال اسرائيل
الذين كانوا يسعون في سنة البر التوراة لم يدركوا
السنة ولم ذاك لان برهم لم يكن من الايمان بل
من اعمال الناموس فعثروا بحجر العثرة كما هو مكتوب
اني واضع في صهيون حجر عثرة وصخرة شك ومن

يومن به لا يخزي يا اخوتي ان محبة قلبي وطلبتي الي
الله فيهم ان ينالوا الحياه لاني شاهد لهم ان فيهم
غيرة الله ولكن ليس ذلك منهم بعلم لانهم لم يعرفوا
بر ابن الله بل ارادوا ان يثبتوا بر انفسهم ولذلك لم
يخضعوا لبر ابن الله في غلاطيا قال الرسول ذلك
الذي ايدكم بالروح وصار يفعل بكم العجايب والايات
امن اعمال التوراه فعل ذلك بل ام من سماع الايمان
كما امن ابراهيم بالله وحسب له ذلك برا فاعلموا ان الذين
هم من اهل الايمان هم ابنا ابراهيم حقا لان الله قد علم
من قبل ان الشعوب انما يتبررون من الايمان سبق
فبشر ابراهيم قال وان كنتم للمسيح فانتم الان زرع
ابراهيم وورثته الموعود للتبشير لمضيفه فيقول بطرس
كل امه تتقي الله وتعمل البر فانها مقبوله عنده
اثبت لتلك الامه بقوله تتقي الله حقيقة الايمان
بالمسيح الله اذ كان المسيح عنده هو الله وبقوله
وتعمل البر اثبت لها بر الايمان وبر الاعمال ايضا
اذ كان لم يخصص احدهما دون الاخر وغايت
الكمال هو بر اجتماع الايمان وبر الاعمال واكد
بولس الرسول هو التبشير بقوله ونحن نعلم انه
لا يتبرر انسان باعمال الناموس بل الايمان
بيسوع المسيح وحقا الانجيل المعتبر هذا المعنى
ايضا

٥٧

ايضا بقوله من يومن بالابن فله الحياه الابديه ومن
لا يطيع الابن لا يعاين الحياه بل يحل عليه غضب الله
افادنا بان حقيقة بر الايمان به وبالطاعه ليصح
حقيقة بر الاعمال ايضا فاما لتبررها فانا نتشبه على قسمين
قسم منهم يتبررون بالايمان خاصه بغير اعمال مثل
ابراهيم كقول الكتاب عنه امن ابراهيم بالله فحسب له
ذلك برا وكقول النبي طوبا للرجل الذي يحسب الله
له البر بغير عمل طوبا للذين غفر لهم اثمهم وسترت خطاياهم
طوبا للرجل الذي لا يحاسبه الله بخطيه وقسم يتبررو
ببر الايمان وبر الاعمال ايضا وهذا غاية الكمال وكهذا
قال الرسول يعقوب اريني ايمانك من حسن اعمالك
وان الايمان بغير اعمال ميته وشبه سيدنا المسيح
صاحب بر الايمان وبر الاعمال في انجيل متى فقال
يشبه رجلا حكيما بنا بيته على الصخره فانحدرت
الامطار وجرت الانهار وعصفت الرياح وصدمت
ذلك البيت ولم يسقط لان اساسه كان ثابت
على الصخره اشار بالصخره الثابته الى بر الايمان
به والبنا عليها الى الاعمال حسب اقواله
وللامر حقيقة الايمان واختلاف الاعمال هذا ايضا
الى اشيا كثيره قال بولس الرسول في تزكيته
لحاوله ولنعمة الله التي قسمها لي ووضعت

ياعم

اساسًا كما يهتم البنا الحكيم واخر يبني عليه فلينظر كل
امري من الناس كيف يبني عليه فاما اساس اخر سوى
هذا الذي وضعه فلم يقدر احد ان يضع وهو يسوع
المسيح وان بنا احد على هذا الاساس ذهبًا او فضة
او حجارة كريمة او خشبًا او حشيشًا او قشًا فسيعلن
عمل كل انسان وذلك اليوم يبينه لانه بالنار يظهر
وعمل كل انسان كيف النار تظهره فالذي يبيت
عمله يستوفي اجرته والذي يحترق عمله يخسر وهو
يبقوا اكثر من

فقط ودعا الله كل واحد بالدعوه التي دعي بها فليلبث
فيها وفي قوله لا نشا بشر اخلعوا الانسان العتيق والبسوا
الانسان الجديد الذي يتجدد بالعلم بشبه خالقه
حيث لا يوناني ولا يهودي مختون وغير مختون بربري.
سقيثي عبد وحر بل الكل وفي الكل المسيح وفي
غلاطيا قال هاندا بولس اقول لكم انكم ان اختتنتم لم
ينفعكم شيا عند المسيح واشهد ايضا على كل انسان
اختتن انه واجب عليه كمال جميع سنة التوراه.
وقد تعطلتم من المسيح يا معشر من يلتمس التبرر بالسنه
وسقطتم من النعمه فاما نحن بالروح الذي من الايمان
فانا ننتظر الرجا الذي من البر لان ههنا يسوع
المسيح لا ينفع الختان ولا الغرله شي بل الايمان الذي
يكمل بالمحبه وفيه ايضا قال انظروا الي الكتب.
التي كتبتها بخط يدي ان الذين يحبون ان يفتخروا
باللحم هم الذين يلزمونكم ان تختتنوا ليس الا لكي لا يطردوا
بصليب المسيح فقط ولا هولاي الذين يختتنون
حافظين لسنة التوراه لكنهم يحبون ان تختتنوا.
ليفتخروا بابدانكم اما انا فلا كان لي فخر الا بصليب
ربنا يسوع المسيح الذي من جهته صلب العالم لي وانا
ايضا صلبت للعالم لان بيسوع المسيح ليس الختان
شي ولا الغرله فيلوسيوس قال الغزالي يا اخي.

افرحوا ابرينا وهذه الاشيا التي لم ازل اوصيكم بها
لست امل ان اكتب بها اليكم لانها تذكركم احذروا
الكلاب احذروا الفعله الخبثا احذروا المقطوعين
بالختان فقصد الرسول قال وان اناسا نزلوا من
اليهوديه وعلموا الاخوه قايلين انكم اذا لم تختتنوا
كمثل سنة ناموس موسي ليس تقدرون ان تخلصوا.
وصار شغب كثير وخصومه لبولس وبرنابا معهم
فقام اناس من اصحاب الفريسيين كانوا امنوا فقالوا
انه ينبغي ان يختتنوا ونامرهم ان يحفظوا ناموس
موسي ثم ان الرسل والقسوس اجتمعوا لينظروا في
هذا الامر كان خصومه عظيمه التفسير لتصفيه
قال الرسول انا امر الجماعات كلها امر اعام لساير
المومنين من ساير جنوس النصرانيه وقوله ان كان
انسان دعي وهو مختون فلا يعود الي الغرله وان دعي
وهو غير مختون فلا يختتن فليس الختان بشي ولا
الغرله ايضا لما كان الذين امنوا علي ايدي الرسل
من اليهود والافراد امن منهم واحد من بيت امن معه
جميع اهل بيته وعشيرته وكان الامر كارهين
الختان واليهود كارهين تركه امر الرسول ها هنا
الغير مختونين الا يختتنوا والمختونين الا يعودوا
الي الغرله اعني لا يتطلبوا هذه السنه ولانه لا
يمكن

يمكن الغرله ان تعود لصاحبها بعد قطعها: وذلك
لاسباب كثيره الاول منها لما كانت الغرله والختانه
ليستا بشي بالنسبه الي الايمان بالمسيح امرهم الرسول
ان يبقا كل واحد منهم علي ما هو عليه من ختانه او غرله
الثاني سهل عليهم بهذا الامر الدخول الي الايمان
حتي لا يجدوا شيا يعوقهم الثالث وحتي اذا طال
الزمان ولا يري اليهود من المومنين يختتنوا فيفتخرون
ويقولون ليس احد منا انتقل الي المسيح بل الامر للكفار
الذين لا يعلمون الشريعه فامر المختونين ان يثبتوا
علي عاداتهم الرابع ان قطعها فيه ضعف للعضو
فامر به الخامس حتي لا يقطعها احد بعد اليهوديه
لاجل مرض فان امراضها كثيره خبيثه تقتضي
قطعها السادس قول الرسول عن ابراهيم ليكون
ابا الجميع من يومن من اهل الغرله ليحسب لهم ذلك
برا ويكون ابا لاهل الختان معه ليس الذين هم
من اهل الختان فقط بل والذين يتبعون اثار
ايمان ابينا ابراهيم في الغرله ايضا السابع قوله
فليتم كل امري علي الحال الذي دعي الي الايمان
عليها من اهل الغرله واهل الختان ايضا الثامن
قوله اخلعوا الانسان العتيق كل سيرته والبسوا
الانسان الجديد الذي يتجدد بالعلم بشبه

خالقه حيث لا يهودي ولا يوناني مختون وغير مختون
بربري وسقني عبدا او حرا بل الكل في الكل
المسيح الثاني سنته عملها المسيح شيء ما نعلمه الا
عنهم على ما علمها الكما أشرنا فاما قوله للذين لا طب وعاندا
بولس اقول لكم انكم ان اختتنتم لم ينفعكم شيا.
لونس عبد الرسول كلما اختتن تعطلت من المسيح
مع انه لم يتلبس بعد الكلام قال ليس الختانه ولا الغرله
شي وراسنا بينهما في النفي والاثبات يعني ان
اختتنتم او لم تختتنوا لم ينفعكم ولا يضركم شيا منهما.
ان كنتم ما تنطبق الايمان بالمسيح والدليل على
هذا قوله وقد تعطلتم من المسيح يا معشر من يلتمس
البر بالسنه وسقطتم من النعمه ها هنا وفي
اليهود الذين امنوا بالمسيح لا تفضلوا بر الختان
على بر الايمان بالمسيح واكبرهم بقوله لان ربنا
يسوع المسيح لا ينفع الختان ولا الغرله شيا عند
المسيح في الاشيا عشره الاول منها لما كان الذين
امنوا بالمسيح من اليهود قد كثروا جدا وكان ينتصرون
بختانهم على المومنين بالمسيح الغير مختونين ويفتخرو
على الايمانهم بالمسيح ايضا اذ لم يختتنوا استهم فنهد
تقضرا

٥٤

ينقضوا بر الايمان بالمسيح ويكملوا بر الختان وناموس
التوراه فانتعر الرسول بولس عليهم انكارهم هذا
الكتاب يلزم من هذا الانكار من الرسول الذي انكره
على من امن من اليهود بالمسيح ويقتضي بر الايمان به وكل
بر الختان بناموس التوراه هكذي يصح ايضا ويلزم
لمن امن بالمسيح من الامم ويقتضي بر الايمان به ويكمل بر الغرله
اذ يقولوا ان المومن بالمسيح لا يكمل بر الايمان به حتى
يكمل بر الغرله ايضا [illegible] قال الرسول لما
نزله اناس من اليهود وعلموا الاخوه قايلين ان اذا لم
تختتنوا كمثل سنة ناموس موسى ليس تقدرون
ان تخلصوا انصار شجنا كثيرا وخصومه لبولس
وبرنابا معهم قال الرسول بولس لهم واشهد ايضا
على كل انسان اختتن انه واجب عليه عمل كل
سنة التوراه وقد تعطلتم من المسيح يا معشر من يلتمس
البر من السنه وسقطتم من النعمه الرابع لما نجحت عند
الرسول بولس انه ليس الختانه ولا الغرله شيا
قال فانا ننتظر الرجا الذي من البر لان ربنا
يسوع المسيح لا ينفع الختان ولا الغرله شيا بل
الايمان الذي يكمل بالمحبه انما [illegible] كان
اليهود يفتخروا بختانهم والامم بغرلتهم قال

الرسول بولس ها انا فلا كان لي فخر الا بصليب ربنا
يسوع المسيح الذي من جهته صلب العالم لي وانا
ايضا مصلوب للعالم لان بيسوع المسيح ليس الختانة
شي ولا الغرله الشي ثم ختم الرسول قوله مثل
المومنين بالمسيح وقال لا يوناني ولا يهودي مختون
وغير مختون بربري متغشم عبد وحر الكل وفي
الكل المسيح فابطل بهذا القول قول من يبتغي
بر الايمان بالمسيح ويظن ان الكمال هو الختان
والغرله الشي قال الرسول احذروا الكلاب
احذروا الفعله الخبثا احذروا المقطوعين بالختان
اعني اليهود فكما اوجب على المومنين ان يحذروا
من اليهود هكذا اوجب عليهم ان يحذروا من الامم
ايضا وهذه النبوه تقدمه من الرسول بسبب
من افترق الكنيسه وتشتت شعب بيعه الله به
الكتاب قال الرسول بولس ان دعا احد وهو
مختون فلا يعود الى الغرله وان دعي وهو غير
مختون فلا يختتن. المسله الخامسه عشر في
الطلاق قال في انجيل متى قيل ان من طلق
امراته فليعطيها كتاب طلاقها وانا اقول
لكم ان من طلق امراته من غير كلمة زنا فقد
جعلها زانيه ومن تزوج مطلقه فقد زنا.
وايضا

وايضا في متى فجا اليه الفريسيين ليجربوه قايلين
هل يحل للانسان ان يطلق امراته لاجل كل عله
اما هو فاجاب وقال لهم الم تقروا ان الذي خلق
في البدء انما خلقهما ذكرا وانثى وقال من اجل هذا
يترك الانسان اباه وامه ويلتصق بزوجته ويكونوا
الاثنان جسدا واحدا وليس هما اثنان لكن الان
جسدا واحدا فما جمعه الله لا يفرقه الانسان قالوا
له فلم امر موسى بان يعطا كتاب الطلاق ويخلي
قال لهم من اجل قساوة قلوبكم امركم موسى ان تطلقوا
نسايكم ومن البدء فلم يكن كذلك وانا اقول لكم
ان من يطلق امراته من غير كلمة زنا فقد جعلها
زانية وان تزوج اخرى فقد زنا ومن يتزوج مطلقه
فهو زان قال له تلاميذه ان كان علة الرجل
هكذي فلا خير في الزيجه فاما هو فقال لهم
ما كل احد يطيق هذا الكلام الا الذين اعطوه
فان قوما ولدوا خصيانا من بطون امهاتهم
وقوم خصيان خصاهم الناس وقوم خصيان خصوا
ذواتهم من اجل ملكوت السموات فمن كان يقدر ان
يحتمل فليحتمل وفي مرقس واتا اليه فريسيين
وسالوه هل يجوز للرجل ان يطلق امراته.

ليجربوه فاما هو فاجاب وقال لهم بماذا اوصاكم
موسى اجابوه فقالوا انه امر موسى ان يكتب كتاب
الطلاق وتخلى فاجاب يسوع وقال لهم من اجل قساوة
قلوبكم كتب لكم موسى هذه الوصية واما منذ بدو
الخليقة فان الله خلقهم ذكرا وانثى من اجل هذا
يدع الرجل اباه وامه عنه ويلصق بزوجته ويصيرا
الاثنان جسدا واحدا حتى انهما ليس هما اثنان بل
جسدا واحدا فالذي زوجه الله لا يفرقه الانسان.
وفي البيت ايضا سالوه التلاميذ عن هذا فقال لهم
من يطلق امراته ويتزوج اخرى فقد زنا بها وان هي
طلقت زوجها وتزوجت باخر فهي زانية وفي لوقا
كل من يطلق امراته ويتزوج اخرى فهو زان ومن
يتزوج مطلقة من زوجها فهو زان وفي رومية قال
بولس او لا تعلمون يا اخوتي اكلم العلماء بسنة
التوراة ان وصايا التوراة انما تجب على الرجل ما دام
حيا كالمراة المرتبطة ببعلها ما دام حيا على ما
في الشريعة [مشطوب] فان مات زوجها فقد
عتقت مما يلزمها له في الناموس وان تعلقت في
حياة زوجها برجل اخر صارت فاسقة متعدية
للزيجة وان مات زوجها فقد تحررت من الناموس
وليست

وليست بفاجرة ان صارت لرجل اخر وفي قورنثية الاولى
فاما المتزوجون فاما انا امرهم لا انا بل الرب ان لا تنفصل
الامراة من زوجها فان اثرت ان تنفصل فلتقيم بغير زوج
او لتراجع بعلها والرجل فليس له ان يطلق امراته.
وفيها والمراة ما دام بعلها حيا مقيدة بسنة الناموس
فان يموت عنها بعلها تعتق ويجوز ان تتزوج من شاءت
من المومنين بالرب فقط وطوبا لها ان قامت على
مثل راي فاني اظن ان في روح الله وعند ملحوظة
هذه من الفرض اربعة وعشرون فرضا الاولى قول الله
ما زوجه الله لا يفرقه انسان الثانية ان الله
جعلها بالزيجة لروحانيته جسدا واحدا لا اثنان
والثالثة ليس لاحدهما ان يمنع صاحبه حقه الذي
يجب له عليه الرابعة ليس الرجل متسلطا على جسده
بل المراة المتسلطة عليه الخامسة ليس الامراة
متسلطة على جسدها بل الرجل المتسلط عليها
السادسة الرجل ليس له ان يطلق امراته.
القانون ولهذا قالت الرسل في القانون الثالث
عشر اخراج الملة وللشكورية كل رجل طلق
امراته من غير ان يثبت عليها زنا فهو لعامر امراته
انما طلب اشتد لها بما هو افضل منها التاسعة
من ليس له ان يطلق امراته ولا يتركها فليس

له ان يتزوج غيرها حتى تموت الثامنة من طلق
امراته فقد الجاها الى الزنا التاسعة من ترك
امراته وتزوج اخرى فقد زنا بها العاشرة من
تزوج مطلقة فقد زنا بها الحادية عشر من ترك
امراته من غير علة زنا فقد خالف قول الله ومن
خالف قول الله وجب عليه العقوبة الى حتى يعيد
زوجته الى ما كانت عليه اولا بالاكرام والاحترام
الثانية عشر الامراة ما دام بعلها حيا مقيدة له بسنة
الناموس الثالثة عشر ان بعد عنها بعلها تتعفف ما
يلزمها له في الناموس الرابعة عشر ليس بناجز ان
صارت لرجل اخر الخامسة عشر يجوز لها ان تتزوج
من شاءت من المومنين بالرب فقط السادسة عشر
ليس للامراة ان تعتزل عن زوجها السابعة عشر
ان اعتزلت ان تعتزل فلتقم بغير زوج الثامنة
عشر والا فلتراجعن زوجها التاسعة عشر ان
هي تركت زوجها وتزوجت اخر فهي زانية العشرون
من زنا منهما على الاخر كانت عقوبته متوفرة شديدة
اذ خان صاحبه في حقه الواجب له عليه وكانة
النية متوفرة لمن حفظ جسده طاهرا بغير خطية
ولا فساد الحادية والعشرون مرتبة الاولة

فاما

فاما الجسد لم يخلق للزنا بل للرب والرب للجسد اما
الثانية والعشرون منها الثالثة والعشرون اوما تعلمون
ان من قارن زانية فقد صار معها جسدا واحدا وقد
قيل انهما جميعا يكونان جسدا واحدا الرابعة والعشرون
من اعتصم بربنا فانه يكون معه روحا واحدا الخامسة
السادسة والعشرون القربان الذي هو جسد المسيح ودمه
وهو يشبه متقدمات المثال الاولة مضمنة وذلك
ان سيدنا المسيح له المجد اخذ خبزا وخمرا وبارك لهما
وصيرهما جسده ودمه واعطاهما لتلاميذه قايلا
لهم خذوا كلوا جميعكم هذا هو جسدي واخذ كاسا
واعطاهم قايلا لهم اشربوا منه كلكم هذا هو دمي
العهد الجديد الذي يسفك عن كثير لمغفرة الخطايا
اصنعوه في علحين قال في متى وفيما هم ياكلون
اخذ يسوع خبزا وشكر وكسر واعطا التلاميذ
وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي واخذ كاسا وشكر
واعطاهم وقال اشربوا منه كلكم لان هذا هو
دمي للعهد الجديد الذي يهرق عن كثير لمغفرة
الخطايا قال في مرقس وفيما هم ياكلون اخذ يسوع
خبزا وشكر وبارك وكسر واعطاهم وقال
خذوا هذا هو جسدي واخذ كاسا فشكر واعطاهم
يشربوا منه كلهم وقال لهم هذا هو دمي العهد

الجديد الذي يهرق من كثير. لوقا قال لهم شهوة
احببت ان اكل معكم الفصح قبل الالم فاني اقول لكم
اني لا اكل منه حتى يكمل في ملكوت الله ثم تناول
كاسًا وشكر وقال خذوا واقتسموه عليكم لاني اقول
لكم اني لا اشرب من هذه الكرمة حتى ياتي ملكوت
الله ثم اخذ خبزًا وشكر وكسر وقال هذا جسدي
الذي يبذل عنكم تكونون تصنعوه هذا لذكري
وكذلك الكاس من بعد العشاء قال هذا الكاس هو
الميثاق الجديد بدمي الذي يسفك من اجلكم. يوحنا
قالوا له اليهود اي اية تصنع لنراها ونومن بك
ماذا الذي تصنع اباونا اكلوا المن في البرية كما
هو مكتوب انه اعطاهم خبزًا من السماء لياكلوا
قال لهم يسوع الحق الحق اقول لكم انه ليس موسى
اعطاكم الخبز من السماء لكن ابي الذي يعطيكم
خبز الحق من السماء لان خبز الله هو الذي نزل من
السماء ويهب الحياة للعالم قالوا له اعطنا في
كل حين من هذا الخبز فقال يسوع انا هو خبز
الحياة ومن يقبل الي لا يجوع ومن يومن بي لا يعطش
الى الابد لكني قلت لكم انكم قد رايتموني ولستم
تومنون كل من اعطانيه الاب الي يقبل ومن يقبل
الي

~~الي لا يجوع ومن يومن بي لا يعطش الى الابد لكني قلت~~
~~لكم انكم قد رايتموني ولستم تومنون كل من اعطانيه~~
~~الاب الي يقبل ومن يقبل الي لا اخرجه خارجًا لاني~~
نزلت من السماء ليس لاعمل مشيتي لكن مشية من ارسلني
وهذه مشية الاب الذي ارسلني لكي كل من اعطانيه
لا اتلف منهم واحدًا لكن اقيمه في اليوم الاخير لان
هذه مشية ابي لكي كل من يرى الابن ويومن به يجب
له الحياة المويدة وانا اقيمه في اليوم الاخير فجعل
اليهود يتذمرون عليه لانه قال اني انا هو الخبز
الذي نزل من السماء ويقولون اليس هذا هو يسوع ابن
يوسف الذي نحن عارفون بابيه وامه فكيف
يقول هذا اني نزلت من السماء فاجاب يسوع
لهم لا تتذمروا فيما بينكم ما احد يقدر على
الاتيان الي ان لم يجتذبه الاب الذي ارسلني
وانا اقيمه في اليوم الاخير قد كتب في الانبيا
انهم يكونوا باجمعهم متعلمين من الله كل من سمع
من الاب فتعلم ويقبل الي ليس لان احد ابصر الاب
الا الذي هو من الله هذا راى الاب الحق الحق
اقول لكم ان من يومن بي فله الحياة الدايمة انا
هو خبز الحياة اباوكم اكلوا المن في البرية وماتوا
هذا الخبز الذي نزل من السماء الذي ياكل منه

لا يموت انا هو الخبز الحي الذي نزل من السما من
اكل من هذا الخبز يحيا الى الابد والخبز الذي انا اعطيه
هو جسدي الذي اعطيه من اجل حياة العالم فتخاصم
اليهود بينهم بعضا قايلين كيف يقدر هذا ان
يعطينا جسده لناكله فقال لهم يسوع الحق الحق اقول
لكم ان لم تاكلوا جسد ابن البشر وتشربوا دمه فليس
لكم حياة فيكم من ياكل جسدي ويشرب دمي فله
الحياة الدايمة وانا اقيمه في اليوم الاخير لان جسدي
ماكل حقا ودمي مشرب حقا من ياكل جسدي ويشرب
دمي يثبت في وانا اثبت فيه كما ارسلني الاب الحي
وانا حي من اجل الاب ومن ياكلني فانه يحيى من اجلي
هذا هو الخبز الذي نزل من السما ليس كالذي
اكل اباوكم المن وماتوا من اكل من هذا الخبز يعيش
الى الابد قال بولس الرسول في قرنتيه الاوله
من اجل هذا يا احباي اهربوا من عبادة الاوثان
اقول لكم كالحكما احكموا انتم فالذي اقوله كاس
البركة الذي نباركه اليس هو شركة دم المسيح
والخبز الذي نكسره اليس هو شركة جسد المسيح
لانا نحن الكثيرين صرنا خبز واحد جسد واحد
لانا نحن كلنا اخذنا من هذا الخبز الواحد انظروا
الى اسرايل بالجسد اليس الذين اكلوا
الذبايح

دكا

الذبايح صاروا شركا للمذبح فما الذي اقوله الان بان
ذبيحة الاصنام وما هو الصنم الا ان الذي تذبحه الامم
للشياطين لا لله فلا اريدكم ان تكونوا شركا للشياطين
ليس تقدرون ان تشربوا من كاس الرب وكاس الشيطان
ولا تستطيعوا ان تاخذوا من مايدة الرب ومايدة
الشياطين لعلنا نغاير الرب هل نحن اقوى منه
وقال فيه لاني انا اخذت من الرب الذي سلمته لكم
ان الرب يسوع في الليلة التي اسلم فيها اخذ خبز
وشكر وكسر وقال هذا هو جسدي الذي يسلم عنكم
هذا اصنعوه لذكري هكذا ايضا الكاس الاخر من
بعد العشا قال هذا الكاس العهد الجديد هو دمي
هذا اصنعوه كل مرة تشربوا منه تذكروني كل مرة
تاكلوا من هذا الخبز وتشربوا من هذا الكاس تبشروا بموت
الرب الى مجيه فاما الذي ياكل من هذا الخبز ويشرب
من هذا الكاس الذي للرب بغير استحقاق يكون
مطلوبا بجسد الرب ودمه فليمتحن الانسان نفسه
وحينيذ فلياكل من هذا الخبز ويشرب من هذا الكاس
لان الذي ياكل ويشرب اكلا وشربا دينونة لنفسه
اذ لم يميز الجسد لاجل هذا ايضا امراض كثيرة فيكم
وام ان من الراقدون كثيرون لانا لو ادنا انفسنا
لم ندان نحن لانه دينا هو الله يودبنا لكي لا نلقى في

الربوبيه مع الاب المقدس لمعنقه هاهنا تتبين قوت
القدرة الالاهيه الكامنه من بشيرنا المسيح له المجد
الفاعله في مخلوقاته والفايضه منه على هذا الخبز
والخمر اللذان جعلهما جسده ودمه لما باركهما وقدسهما
واعطاهما لتلاميذه وقال منهم ماكلا ومشربا فزعم
ما بدا افادنا بشيرنا بركك وهو اربعة اقسام القسم
الاول وهو شرح اقوال الانجيل المقدس والرسول
شرح قول بشيرنا المسيح انا هو الخبز الحي الذي نزل
من السما من اكل من هذا الخبز يحيا الى الابد الخبز
الذي انا اعطيه هو جسدي الذي اعطيه من اجل
حياة العالم لما افادنا بقوله فوايد كثيرة الاول
منها لما بارك بشيرنا هذا الخبز والخمر وافاض
عليهما روحه جعلهما واحدا مع لاهوته لا اثنين
اذ صار ابنيه الموضع والتقديس هو هما لقوله ان الخبز
الذي انا اعطيه هو جسدي ولم يقل هذا الجسدي
بل قال هو هو الثاني جسده وهو محدث جبلة
البشر مع لاهوته وهو قديم ازلي واحدا لا اثنان
كما جعل الخبز والخمر مع جسده واحدا لا اثنان
لقوله انا هو الخبز الحي الذي نزل من السما
من اكل من هذا الخبز يحيا الى الابد والخبز الذي
انا

انا اعطيه هو جسدي الذي اعطيه من اجل حياة العالم
ومعلوم ان الخبز والخمر جسده الماخوذ من مريم لم يكونا
في السما ولا نزلا منها ولما جعلهما بالاتحاد واحدا مع
لاهوته لا اثنين ابا لوصف الصفات فعلى هذا حيث لاهوته
صدق عليهم من حيث الاتحاد والوصف الصادق عليهم
صدق عليه ايضا ولهذا قال الرسول في الانجيل والرسايل
جسد المسيح هو جسد ابن الله وجسد الكلمة والكلمة
صار جسدا الثاني جعله عهدا جديدا لنا منه وغفرانا
لذنوبنا فاذا حفظناه حفظنا واجتذبنا اليه الى حيث
هو الثالث من يقبل اليه لا يجوع ومن يومن به لا يعطش
الى الابد اذا كان المومن به يمتلي من نعمة روح القدس
لا يجوع ولا يعطش بل يجري من بطنه انهار ما الحياة
الرابع ان نصنعه في كل حين بواسطة كهنوت
كهنته الذي تسلموها عنه من رسله الاطهار
ابديا ولا دامه المحبيه التي بها شفينا السادس
جعله غفرانا للخطايا اذا نا لنا الله والمسنا نعمته
فان تطهرنا كما انه طعام سكن فينا وسكنا فيه
السابع اذا اتينا على التطهر والايمان به تشعر
فينا وتشاكلنا مثل الثامنه من يا على انه يثبت
هو فينا واذا ثبت هو فينا لا نموت موتا الا ابا ما
له التاسعه هو ان يقيمنا من الموت باكلنا
جسده وشربنا دمه العاشرة لنعيش معه الى

الا بحياه دايمه لانا لها الحادية عشر ان من لم
ياكل جسد ربنا ويشرب دمه فليس له حياه فيه
الثاني عشر شرح وسوال الرسول قوله كاس الشركه
الذي نباركه اليس هو شركه دم المسيح والخبز الذي
نقسمه اليس هو جسد المسيح اثبت انا اذا تناولنا
منها اشتركنا في جسد المسيح ودمه الثالث عشر
وقوله نحن الكثيرين صرنا خبز واحد وجسد واحد
بين الرسول ان نحن الكثيرين اذا استحقينا
باكلنا من هذا الخبز وشربنا من هذا الكاس ان
نكون جسد واحد بعضنا مع بعض ومع
المسيح جسد واحد لكلنا الرابع عشر قوله فلا
اريدكم ان تكونوا شركا للشياطين فليس تقدروا
ان تشربوا من كاس الرب وكاس الشياطين فليس
ولا تستطيعوا ان تحضروا من مايدة الرب ومايدة
الشياطين حذرهم الرسول من هذه الشركه
لانه يكون سبب هلاكهم لان شركة الشيطان
تعمي النظر وتعمي القلوب الخامس عشر قوله
لعلنا نغاير الرب هل نحن اقوى منه اعلم
نعترف للملوك اذا كنا لا نقدر على مقاومة
ملوك الارض ورؤساها فكم بالحري الملوك الذي
ولا نقدر

ولا نقدر نقاوم ونتقوى على ضعفا زينتها فلنا تحملنا
المشاوره والجهل الى هذا الارتفاع العظيم الذي
لا يتناها السادس عشر قوله ماما الذي ياكل من
الخبز ويشرب من هذا الكاس الذي للرب بغير استحقاق
يكون مطلوب بجسد الرب ودمه السابع قول الرسول
في الانجيل عن نفسها من خصمك ما دمت معه في الطريق
قبل ان يسلمك الخصم الى الحاكم والحاكم الى السجان
وتلقيا في السجن الحق اقول لك انك لا تخرج من هناك حتى
توفي اخر فلسا يبقى عليك اقول لك اعتبرك جزاها مالك
جوهره اعتبرك وما اشتريتا قبالها دمه اعتبرك جسده
مكرما قباله جسده كن منتفعا ان اردت والماسوف
تنعم ثم تدبيره ولا ينزع المدى التاسع عشر قوله فليمتحن
الانسان نفسه وحينيذ فلياكل من هذا الخبز ويشرب
من هذا الكاس اتريد ان تمتحن نفسك احفظ الوصايا
حب الرب الهك من كل قلبك وقريبك مثل نفسك
لا تزن لا تقتل لا تسرق لا تشهد بالزور لا تشتهي
ما لقريبك ان شككتك عينك او يدك فاقلعها
عنك وتتمة الوصايا اسمع الرسول يقول ان
كنت سارقا فلا تعود ان تسرق وكد بيدك واعط
من ليس له توب عن الخطايا وتطهر منها لتكن
طاهرا مثل شريك وكفانا من خطايانا الشاملة
ولا نعود الى المثنا نعه العاشر عشر قوله الذي

ياكل ويشرب ياكل ويشرب دينونة لنفسه اذ لم
يميز الجسد بينبغي هذا ليقول انما يميز الاخذ جسد
اولا ان كان لما من نقيا من الاوساخ والاكدار
والادنيهم باملامه وحقد فلمير جسد الرب ودمه
اللذان يعملان تطهيره من خطاياه ويمنحه الحياه
الدايمه ويوصلاه الى حضن المسيح نفسه الى النعيم
الدايم والحياه السرمديه الى اورشليم السماييه
الى مدينة الابكار الى آخره ثم قوله لاجل هذه
ايضا امراض كثيره بينكم وامراض وكثير قد رقدوا
كثيرون اخذ المشترك يكلمهم على الطبيب الحاذق
العالم ويخبرهم ان جهلهم في استعمال الكاس
الذي به احدث في احشاهم الاخلاط وتغيرات
وتلك الاخلاط احدثت الامراض الشديده والعلل
الصعبه وتلك العلل احدثت الموت حتما فها
ما يليق للمؤمنين ساينين من الاهتم على شرف
اعتمادهم للمشترك قوله لانا لو اذنبا نفوسنا
لم نذان نحن تعرفنا للعقل لو كنا اذا عرفنا نفوسنا
ونظهرت لنا اثار امراضنا احتمينا وشربنا المنها
لتحل تلك الاخلاط المفسده لنا لتلوت مستعده
للخروج ساعه نشرب الدوا الملايم لاندافعها
عنا

دكا

عنا لنقتنا احشانا منها ونعود الينا الصحه الكامله
فان شهينا الدوا قبل الحميه وتنع الاخلاط
اكتسبنا منه عوض الصحه اشتداد المرض تكون الوفاه
والموت والفرقه من الاهل والاحباب والوطن الشريف
الحادي والعشرين قوله لان وبانا هو الله يودبنا
لكيلا نلقى في الدينونه مع الامز بين المشترك متذكر
رحمة المسيح الله لنا الثاني والعشرون قول الله
في التوراه من كل لحمه ذبيحة الرب وهو نجس
تهلك تلك النفس بشعبها الذي هو دينا في
الدينونه لما وجدنا فرحنا لعقابنا اياه وترفقا لشعبنا
اي وجدت الانسان مايل الى الجهل منذ صباه ثم
اخذ يودبنا بتاديب السنين لنرجع لاتاديب العبيد
مع الامر للكفار لتتمم التالي يجب ان نبين فيه
منا الا للضعيف في ايمانه والخارج عن الايمان في
قبل العذر والالهيه المنافه من الله تعالى على
هذا الخبز والخمر بشاملة الكهنوت فاما المومن
بشرنا المسيح له المجد فلا يحتاج بايمانه في قوله
دليل اعتبره وذاك انا نجد المتدربين من الفلاسفه
والحكما قد استخرجوا بالعلم والتدريب من خواص
القوى المفاضه من الله تعالى على الكواكب والمعادن
عند خلقته لها والنبات والاشجار والثمار من الحيوان

الناطقة وغير الناطقة ما استعملوه في مداواة
الاجسام المريضة فوايد كثيرة لها اثار بينة
ولما كانت الكواكب غير مرئية دخل الشيطان
في افواه وطرق لهم وكلمهم ونسب تلك المظهورات
الى روحانية تلك الكواكب ورسم لهم ان يرسموا صور
تلك الكواكب في اوقات شرفها في هيئات من
الذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد والاحجار
المغربية وغيرها لكي وجعله بذبح وبخور وسجود
واخفى منهم سر حكمة الله تعالى ونسب تلك
الهواى للكواكب لا لله خالقهم ولما فعلوا ذلك
اشفوا بها كثيرا من الامراض المختلفة وضلوا بها
كثيرا من المخلوقين عن عبادة الله خالقهم مثل
اشفا اللقوة ولسعة الحية والعقرب والكلب
الكلب وغيره لكثير الامراض المختلفة والمبرولات
والمفقودات والسقطات وغيرها وقد قال الله
تعالى لموسى النبي لما عبر بنو اسرائيل وادي
الحيات وكان من لسعة منهم حية مات للوقت
اصنع مثال حية من نحاس وارفعها على خشبة
في وسط المحلة من لسعته حية ينظر الى تلك الحية
النحاس

النحاس فيبرا من سم الحيات للوقت وكان كذلك حق
ان بني اسرائيل بعد موسى عبدوا تلك الحية
النحاس لما كانوا يروه من القوة المنبعثة منها فاذا
كانت الهيات المخلوقة لما فاضت عليها قوى
الكواكب الغير ناطقة المخلوقة ايضا ظهر فيها
من الاثار البينة من عجايب تنتقص خواصها ولا
انحصرت في القليل الهيات دون الكثير صارت
تلك الهيات بانطباع تلك الخواص منها فاعلة
خواص تلك الكواكب حتى انها عبدت بذبح لها
وبخور وسجود ولهذا المعنى عبدت الاصنام
والقمة الابرار فعظمها لا الاكثر اذا رفضنا عقولنا
الى عظيم شرف قدرة الله الصبت الخالق بالنسبة
الى شرف المخلوق فما الى اين تتنفع والى اين نصل
فنقف حينئذ قصر نظرنا ونعلم مقدار الرحمة لمنعم
بها علينا من عند الله تعالى كقول الرسول الملهمة
ان الله تعالى اذ كنا خطاه امه تلا فانا
بمراينه فلنشكر على الشكر له فنالى مع الطاعة
والعبادة والشهرة ليحملنا مستحقين لفضله ونعمته
وتنازل حسنة له المجد اما الشر لنا لأن جمع
الفصول التي تتميز بها الاجناس بعضها من

بعض قال في التوراة في البدء خلق الله السماء والارض
وكانت الارض غير مرئية ولا محكمة وكانت الظلمه
على الغمر وكانت روح الله ترف على المياه وتتمته
وقال نخلق الله الانسان لصورت الله خلقه ذكرا
وانثى وباركهما الله قايلا انموا واكثروا واملوا
الارض وقال وخلق الله ادم من تربة الارض ونفخ
في وجهه نسمة الحياة التفسير لصفته قوله وكانت
روح الله ترف على المياه بمعني حية تصول
سائر المخلوقات فلما قال الله ليكون كذا
فكان كذلك فتحركت تلك الفصول للامر واقامه
اجسامها كقول الله واستمدها النوافي سائر
المخلوقات الى الان والى انقضا هذا العالم
ولهذا قال المتقدمون في المنطق ان الفصل
يكون علة لوجود حصة النوع من الجنس ورد
ذلك متاخريهم بغلط بين في المسله الثالثة
وتلك الفصول فصلت الاجناس بعضها من
بعض فمنها فصول المياه والعناصر وفصول خلقة
الملايكة والكواكب والنجوم وفصول سمك
البحر والطاير وفصول المعادن والنبات وفصول
الاشجار والثمار وفصول الحيوان غير الناطق
وفصول

وفصول الحيوان الناطق الذي هو الانسان فلما كملت
الشبح مراتب وكمل الزمان وتشددت المخلقه بطغيان
الشيطان اختار الله من اشرف مخلوقته عرشا طاهرا
نقيا بريا من سائر الاوساخ والاكدار وظهر فيه لمخلوقاته فانه
بالاتحاد منذ البشارة القدسية وكلمهم منه بشبههم
ومثالهم وجعله واسطا بينه وبينهم ليسهل عليهم
نظره وسماع اقواله والرجوع اليه وتشبه بالشبح
اذ لاهوته يشبح بشريته واعدها له لتنوك الانبيا
فكما ان تلك الفصول ظاهرة الاثر بالنمو لتلك
الاجسام خفية عن نظر العين في جوهرها وفعلها
هكذي لما اقام سيدنا المسيح قوته على هذا الخبز
والخمر فضله بتلك القوة الفاضه منه عليه عما سواه
وجعله بمنزلة جسده ولحمه ودمه والمتحد بلاهوته
ولهذا صار فيه ما في جسده المقدس افادة الحياة من
الدايمة ومغفرات الخطايا كما قال للمؤمنين بتناوله من
باستحقاق ولغيرهم لمن لم يعرفه حق معرفته شجبا
ومرضا وشقا وموتا بغتة فكان ذلك الفعل ظاهر
الاثر خفي المنظر فان سال سايل عن الخبز والخمر
قبل تقديسهم المستمر الرابع في قول القايل انه
يمكن شيا واحدا تناوله قوم نعيما وحياة ولاخرين
موتا وجحيم فاقول انظر الى الاشجار والثمار

والازهار واختلاف اشكالها وخواصها ومنافعها
ومضارها وكيف منها الحامض والمالح والتفه والمر
والحلو والدهن وايضا الحمره والبياض والصفره والسواد
وغير ذلك كيف الجميع في طين واحد وما واحد يشربون
ولاختلاف الفصول الموجوده في كل سنه كيف
تلك الفصول تجذب لكل منهم ما يليق به يجذب
لهذا حامضا ولذلك حلوا والاخر مرا ولغيره مالحا
ولربما هو قيل له جسد الخبز يا مخلوقا ثم سال سادا
بعيد تقدسه قيل له يصير جسد المسيح ودمه فان
سال عن جسد المسيح ما هو فان قال الخبز يا مخلوقا
وشككت فقيل له فقد تساوي حال القربان عند
بعد تقدسه بحاله قبل تقدسه وهذا الكفر ومحاله
لقول المسيح هذا الخبز الذي نزل من السما الذي
ياكل منه لا يموت انا هو الخبز المحيي الذي نزل
من السما من ياكل من هذا الخبز يعيش الى الابد الخبز
الذي انا اعطيه هو جسدي الذي اعطيه من اجل
حياة العالم فوجب ان يقال جسد المسيح من
حيث بشريته محدث مخلوق ومن حيث ما هو
متحد به من جوهر القديم الازلي فهو مفيد
الحياه وغفران الذنوب وكذا في الازهار احمر
ويختلف

ويختلف الالوان في الحمره وكذلك في الصفرا والبياض
والسواد ايضا وما لي اقول هذا انظر الى طعام واحد
ان كان غليظا ثقيلا فان اكل منه المتناول الصحيح
الجسم يفيده الصحه والقوه والنمو في سائر اعضائه
فان اكل تناول منه المريض المدنف السقيم الجسم
فتزيده سقما على سقمه ويجدد له من الامراض ما لم يعرفه
ويورثه عللا مختلفه وربما عجل عليه بالموت وكذلك
الادويه الحاره اليابسه تضر بالمحرورين المزاج وتنفع
المبرودين وكذلك الادويه البارده الرطبه تضر
بالمبرودين المزاج وتنفع المحرورين وما لي ذكر هذا
انظر الى بحر مصر والانهار المملوه كيف جعلهم الله
تعالى على يد موسى النبي وهارون اخيه للمصريين
دما وللاسرائيليين ما عذبا لا طيب يشربون منه
وذلك في وقت واحد فهكذا اقول ان سيدنا
المسيح صار ما غلا في هذا الخبز والخمر وجعلها جسده
ودمه تمحيصا عن الخطايا وتطهير من نجاساتها وكان
من منا بشريا المسيح وقد اعتمد بمعموديته اخذه حياه
ابديه ونعيم وغفرانا للخطايا السالفه والمستانفه
ومن لم يستعد له وكان غريبا منه واخذه وهو مقيم
على خطاياه كان دينونه له وموت وجحيم واثبات
الخطايا السالفه والمستانفه ايضا الذكيه المداما

المقالات المجموعه من اقوال الابا القديسين الاطهار
وهي ثمانية مقالات قال القديس اغريغوريوس
انه يلزمنا ويجب علينا ان نبحث ونستقصي لننظر كيف
يتحول الجسد الواحد الذي لسيدنا والاهنا المسيح فيصير
حياة للطبيعة البشريه كلها يقسم عليهم اعني
الذين يومنون به ربنا وله بخلاص النيه وهو لا
ينقص شيا ولا يتجزا لعل المعنى يقترب علينا وهو
داني منا وذلك ان كلمة الله هو اله وطبيعة
البشريه كلها واحده منه باتحاده بجسده الماخوذ
منهم فاقام للجسد كل قوام الذي به تبا انه بطعام
وشراب والطعام فهو الخبز لان كل شي ياكله
الانسان لا يقوم مقام الخبز في الجسد بل هو مثالات
والخبز بالحقيقه هو حياة الجسد كما ان هو طعام
فبا بين ان الانسان اذا راي الخبز فكانه راي
جسد الانسان لان الخبز اذا حصل في الجسد صار
جسدا وهكذا جسد الله الكلمة لما تناول
الغذا من الخبز فهو لا محاله خبز بصورته
المعروفه له واذا اكلناه صار جسدنا واحدا
واذا اعتقدنا في سيدنا المسيح انه جسده فهو
هو

هو لان ذلك الجسد الذي اتخذ به الله الكلمه
جعل قوامه هذا الخبز وقد حول الله الكلمه ذلك
الجسد اي قوت لاهوته باتحاده به الاتحاد الحقيقي
واظهر جميع افعال لاهوته في جسده فبحق ان
هذا الخبز الذي يتقدس باسم الله الكلمة من انه
يتحول فيصير جسده لان به كل قوامه وكما ان
ذلك الخبز الذي كان يتغذى به جسده يتحول
فيصير جسده وتحل فيه قوة الله المتحد به كذلك
البتا [illegible] بتلك القوه والامانه به والاعتراف
له والقبول لقوله الذي قاله للاميرة حين
عطاهم الخبز قايلا لهم انه جسده وان موهبة
الله الكلمة الذي ظهرت ذلك الخبز هناك وصيرته
جسده هي ايضا في هذا الموضع الذي يظهر الخبز
بكلمته وقوته والامانه به وحسن اليقين بقوله
فيصير جسده الطعام المقدس المقاله الثانيه
وقول القديس كيرلس الكبير قال انا لما نتناول
الجسد المحيي والدم الذي لسيدنا والهنا المسيح
الله الكلمه على انه الحياة لان جميع ما قبله
جسده شيئا الية ليمنحنا مواهبه وباتحاد الله
الكلمه بجسده اقامه من بين الاموات واقام به
الموتى فنحن الان ناخذ جسده المحيي واذا

كان جسد بشرنا المسيح ودمه يحيي فكيف يستقيم
ان يكون بالياً بل نعتقد انه غير بالي وهو يحيي
ليس قولنا هذا الجسد خاصته ولكن هو جسد الله
الكلمة الذي اتحد به من هناك نعرف انه غير بالي
وآباؤنا يقولون انه تارة يسمون الله الكلمه
والحق يقولون ليس يحرم لاهوته في ذاته وخاصته
كما يفهم انه كلمه وليس جسداً لكن حين صار
انساناً واتحد بجسده الذي له النفس الروحانية الناطقة
المتسلطه واحب ان يتألم به ويموت من غير مفارقته
منه ولا يدخل على لاهوته مضرة البتة فلذلك يجب
ان يكون ولذلك شي طبيعته واحدة ليفهم ما
قبله الله الكلمة من الالم والموت والمصايب بجسده
ولاهوته لم يفترق ولم يتبدل وكذلك جسده وان
كانت قدرة لاهوته ظهرت فيه فانه لم يتغير ولم
يتبدل بل هو محا له هذا هو راي الارثدكسيين
معلمي البيعة فاما الخبز كيف يصير جسد الله
الكلمة فكما ان الطير اذا افترش على البيض
بحرارته في ذلك البيض فيكون منه حيوان
ويخرج فرخ له منظر ولحم وريش ويطير كالطاير
كذلك اذا دعا الكاهن وابتهل الى الله الكلمة
وسأله

يتغير ولم

٦٥

وسأله يبعث روح قدسه على الخبز الذي بين يديه
فتحلت حرارة روح القدس في ذلك الخبز الى جسد الله
الكلمة المقالة الثالثة قول القديس اثناسيوس
الرسولي قال انه مثل قرطاس يعمل للسهو فهو
يسمى قرطاس فاذا كتب فيه الملك لنا بل فلا يسمى
بعده قرطاساً بل كتاب الملك وهكذا الخبز
والخمر هما قبل الدعا والتقديس خبز وخمر فاذا اتم
عليهم التقديس والدعا والابتهال تحلته موهبة
الله الكلمة الذي دعا والتقديس باسمه انتقلا الى
جسده ودمه وكمثل الصوف الابيض الذي لم يصبغ
فهو يسمى صوفاً فاذا صبغ بصباغين واخرج ملوناً
واتخذ منه ارفع الالوان فنسج منه للملك ثوباً
لم يسمى بعد ذلك صوفاً بل ثوب الملك هكذا موهبة
الله الكلمه تنزل على هذا الخبز والخمر والدعا
بطهارته وتتمه وتحركه روح القدس يصير الخبز
جسداً للمسيح ويصير الخمر الذي في الكاس دمه
وتتصل الموهبه ولا تنقطع وتحل فيه الى الوكل
حين ولا تفارقه فاما الكاس فلم يستقيم ان تخلف
منه شي لانه ممزوج بالما وان ترك تغير وصار
خلاً بالضرورة فلهذا يتعفف باسره ولا يخلف
منه شياً واما ما الموهبه المقدس فلن تفارقه

الموهبة في كل حين لان لها الطهارة الدايمة وما اعني
به المقبول وازيد قوة وثباتا انه كان في الابتدا قوم
من اهل الاسكندرية من بعد القراة والصلاة التي تعمل
على المعمودية وقبل ان يعمد فيها احد يا خذون اناء
نظيفا فيملوه من ما المعمودية ويتركوه في الموضع
المقدس محفوظا حتى اذا ادرك مولود الموت قبل
ان يعمد يعمدوه من ساعته بذلك الما لئلا يطول
الامر في اقامة القداس على المعمودية فيموت المولود قبل
الفراغ منه فان فرغ ذلك الما قبل حضور وقت
القداس فيه معمودية صبوا عليه ما يهدا ارقمنا على
صحة هذا الخبر كتاب قديم لهم الى ان يعملوا
المعمودية ايضا بها فيصب فيها ما يبقا من ذلك
الما ويعمدوا من ما المعمودية فيشيب بعد الفراغ
ويطلقه ثم عطل هذا الرسم الذي قدمنا ذكره
مثل الزيت الذي منه قليلا اذا بقي في الاناء
يشرحها من كثرة الزيت الذي فيه فيحصل بين
الابهات مشاجرة في ذلك المقالة الرابعة من
كتاب اصطاث الراهب قال فان سال سايل
عن القربان فقال الراي وجيه لهم عند النصارى
ان الخبز والشراب يصيران لحما ودما للمسيح فقال
له

له صح ذلك عندهم بما نادى اليهم فيه من قول المسيح
انه جسده ودمه واجازوا قبول ذلك كما اجازوا امره
بما امر ونهى واوصى فقبلوا ذلك ايضا بالايمان وبما
جاءت به النبوات وبالقياس الصحيح فلما اجتمع ذلك
لهم صح عندهم واستنار لهم الحق فيه وقبلوه غاية
القبول مومنون به غير شاكين فيه مواظبون بطلب
لغفران الخطية واستجاب حق الذين يستحقون
ما وعدهم به ابوهم من ميراث ملكوت السماء فقال ومن قوله
الحق الذي لا ريب فيه انه في الليلة التي اسلم
فيها لليهود اخذ خبزا وبارك عليه واعطا تلاميذه
وقال هذا هو جسدي يعطا منجز لاجلكم هكذا
تكونون تصنعون لذكري وكذلك الكاس ايضا من
بعد ما اكل قال هذا الكاس هو الميثاق الحديث
دمي يهرق من اجلكم وايضا انا الخبز النازل من السماء
واي انسان اكل من هذا الخبز يحيا الى الدهر والخبز
الذي انا اعطيه هو جسدي الذي ابذله بدل حياة
العالم وقال الحق الحق اقول لكم ان لم تاكلوا
جسد ابن البشر وتشربوا من دمه فليس لكم حياة
في ابدانكم من اكل من جسدي ويشرب من دمي
فان له الحياة الدايمة وانا اقيمه في اليوم الاخير
جسدي بحقا هو طعام صادق ودمي بحقا هو

توبل

شراب صادق من اكل من جسدي وشرب من دمي فانه
يثبت فيّ وانا فيه كما ارسلني الاب الحي وانا
حي بفعل الاب ومن اكل من جسدي فهو ايضا يحيا
من اجلي فهذا هو الخبز الذي نزل من السماء فاخبر
المسيح ربنا تعالى ذكره ان ذلك الخبز والشراب
هو جسده ودمه ولم يقل انه مثال له ولا حكاية ولا
شبه فامر ان يصنع لذكره ويومن به كما قال اجعلوا
انه دمه ورحمه وانه مغفرة للخطايا ورجاء الى
الدهر فان قال اذ لم يكن مثالا ولا حكاية ولا
شبها فكيف يمكن ان يكون جسدا ودما وان
كان مثال ذلك شبه القربان جسده ودمه فكيف
ان يكون ذلك الجسد والدم قد نفذ اسد زمان
طويل فصار ما يصنع بعد ذلك على خلاف ما وصف
به يقال له ان جميع ما ينظر فيه من امور النصرانية
واسبابها على خلاف ما تدركه الافهام وتبلغه
الاوهام وتصفه الالسن لانها امور سرية
روحانية اتانا بها المسيح الملك سيدنا فليست
تفهم الا بالمقاييس والدلايل وكذلك كل ما كان روحانيا
فليس يتفهم الا بالمقاييس الفلسفية والدلايل
في هذا الباب على ما قاله بعض المفسرين وضرب
به مثالا انه كما ان الحجر الزناد يري حجرا

فان

حي

والقياس

فان احتيج الى النار قدح فاستخرجت منه نار ينتفع
بها على غير عظم ويكون الحجر على حاله لا يتغير كذلك
الخبز والشراب فانه يقدس عليهما باسم المسيح فينزل
عليهما روح القدس فيصيرا جسدا ودما ينتفع بهم خلق
عظيما فيطهرهم من ذنوبهم ويكون جسد المسيح بعينه
على حاله لا يتغير ولا يدخل عليه نقصا في جهة من
الجهات فكما ان الحجر ليس بالعيان نارا ولا النار
بالعيان حجرا وهي بالامر الخفي المحجوب عن الابصار
من الحجر كذلك الخبز والشراب ليسا بالعيان جسدا
ولا دما ولا الجسد والدم بالعيان خبزا او شرابا او خمرا
بالامر الخفي المحجوب عن الابصار الذي نشبه لحم ودم فاما
من كان طاهرا فانه يحكم ان فيه احياه ويومن بهما وان
قدس في كنيسة واحدة في اليوم مرارا كان كنحو
يبدع في اليوم مرارا ومثل الشمس المخلوقة التي
يوقد منها الشمع ما لا يحصى فلا ينتقص المنظور
منها ولا ضوها ولا حرارتها ولا اشراقها فاما التقدس
في كل الكنايس في جميع البلدان في يوم واحد فانه
غير ممكن ولا مفهوم لان روح القدس روح الله
الزكية في الله تعالى لا تحل ولكن يقع عليها
قياس ولا يشبه بها في جلالتها وكليتها شي

غير ان الشاكين من المدنيين قد نظروا في ذلك
وضربوا له مقاييس فقال بعضهم كما ان الشمس
تطلع في وقت واحد فتاخذ الاجسام من حرارتها
لنصيب في وقت واحد فتاخذ والاجسام في تلك
الحرارة لان الاجسام اخذت حرارة الشمس كلها
ولا بعضها كذلك القول في القربان ان روح
القدس تهبط على جميع الكنايس فيصير كلما بيع
فيها للقربان جسدا ودما ولا يقال انه جسد
المسيح كله ولا بعضه وقال قوم منهم ان البيان
في ذلك كله انه كالسراج الواقع في الموضع الواحد
فتستضيء منه السرج ويقع على ما سوى ذلك مثلا
بضره ولا ينقصه وهذا هو القياس الى الهيولى والانتفاع
فاما في الكلية فغير موجود. واما في عدم حلول
روح القدس على خبزه وشرابه وهو كمن عدم
آلة الزناد فان خرجت منه نار لم تجد ما
تتعلق به فلا تثبت ولا تكون نارا وكذلك
الخمر ان يكون له جسدا ودما فهو لمن يستخرج
النار ويضعها على ما لا يصلح لها فاما الا تثبت
واما ان تثبت قليلا وتخمد سريعا وتذهب

وشيكا فاما اذا وقعت على خشب يابس جيدا واما
اشبهه فانها تشتعل سريعا وينتفع بها كثيرا فان
قال قايل ينبغي ان يكون غير النصارى ان اخذوا اخذ
القربان يكون لهما ايضا جسدا ودما وغير انا نقول
له ليس الامر كذلك بل ليس هو جسدا ودما وغيرنا انا
الا النصارى فقط لانهم ياخذونه كما يقتضيا
كما قال المسيح بانه حقيقة وفيه حادثة وانه
ان اخذه غير النصارى فانما يجري فيهم على ما يليق بنوه
فقط فان قال كيف يكون هذا انما هو خبز وخمر
فان يكونا على ما لهما فهو للجميع ومن المحال ان يكون
لقوم على جهة ولاخرين على جهة اخرى قيل له
ليس الامر على هذا القياس على ما كان من تصيير
الله البحر لفرعون واله عوما ولبني اسراييل
ماما فيا من بحر واحد وما واحد كم يتنقل من جوهره
لم يحل طبيعة كذلك النصارى ياخذون القربان
بايمان صحيح لا شك فيه فيكون لهم على حسب نياتهم
وغير النصارى ان اخذوه فانما هو على التشكل والتوهم
والاستعادة والهزء فيكون لهم بحسب نياتهم
فاما من اخذ القربان بالايمان لا على جهة ما وصفنا
ولا منهم ما شرحنا فهو على ايمان جميع اهل الملل

بما لم يعاينوه ولا يسمعوه وانما اتى نبي كل امه بقول
ذكر عن الله فلما قبله ذلك النبي فصدقوه وكان
كلما يتكلم به لديهم صحيحا وان كان عند غيرهم
غلطا مستشنعا وايضا غايات فريم من ما لقيامه
ومن الابدان بعدا بلا والغنا في الارض وبطون
الشامخ والهوا وسمك البحر وغيرها حيا في
القيامه ونشوه ثانيه ابدانها وترجع اليها النفس
المفارقه لها فصح ذلك عندهم بالايمان ورجعت
ما جابه البيروس المعلمون الفاقهون عندهم في
ذلك فلم يجوز لهم بعد قبولهم تكذيبهم في شي
من جهة ما صح عندهم من جهة الله وقدرته
وانه اذا شا امرا كان وان كان عند غيرهم
مما لا تتصور حكمتهم وضعفت قوتهم فاما ما
جات به النبوه في ذلك فان شعيا النبي قال
عن الله جل وعز رايت فاذا ساروفيم اخذ من
المذبح جمرة من نار بكلبتين فقال يا ابن الانسان
خذ هذه قد مست شفتيك هوذا تنقى من معصره
لذنوبك وتطهرك من خطاياك وهذه كما قال
المسيح من اكل من هذه الخبز يحيا الى الابد وقال
زكريا النبي وانت بدم ميثاقك اطلقت
الاسرى

الاسرى من الجب الذي ليس فيه ما كما قال المسيح في [illegible]
هذا دم الميثاق الجديد يهراق بدل كثير لمغفرة الخطايا
واما الفتيان من تحويله من حال الى حال عنه لتقريبه
فان الثلثة فتيه حنانيا وعزريا وميصايل لما القاهم
بختنصر في اتون النار ومشوا في وسطها يصلون
ويبتهلون ويسبحون الله فنزل ملاك الله من السما
فصار معهم فيها رابعا وشهد الكتاب ان حرارة
تلك النار ارتفعت تسعة واربعون ذراعا فلم
يستطيع احد من اصحاب بختنصر ان يقربها ومن
اقترب منها احترق وانها صارت للفتيه كنسيم
الندى وخرجوا منها بلا تغيير ولم يحترق من رووسهم
شعره ولا نالهم منها اثر وكانت النار مع حالها
في شدة لهيبها وكثرة اشتعالها لم يتغير ولم
يتبدل وكانت عند بختنصر على ما عاين منها نارا
تاجج وعند الفتيه على حسب ايمانهم واثباتهم بالله
كنسيم الندى فاذا كان هذا يشبه ملاك الله
بعثه اليهم وما عسى بنا ان ننزل فيما يهبط
عليه روح القدس ثم حققت يقينا وايمانا صحيحا
ان ذلك الخبز والشراب انما هو بما تحمله العقول
وتشاهده الابصار لحمتها وبما لا تحمله العقول
ولا يحيط به الا فهام ولا تدركه الابصار لمن
ياخذه مستحقا له ولمن شا الله ان يظهره له

بالروحانية لحم ودم وغفران للخطايا كما ان النار
كانت بما يعاين منها نارا وبما لا يعاين لا تحيط
به الافهام ولا تدركه الابصار فيشابه هذا ايضا
نظير ما وصفنا من امر ولادته ونشوه وجوعه والامه
وصلبه وموته بفوق الطبيعة وتجاوز ما تدركه
الافهام مما قد بينا شواهده في باب فانه ليس على
ما نعقله ونحيط به معرفتنا كذلك القربان فانا
كما امنا بالمسيح انه رب ومسيح وهو بالمشاهدة
انسان كذلك امنا بالقربان انه لحم ودم وغفران
وهو بالمشاهدة خبز وشراب واما القياس بما في
العتيقة مما هو شاهد او دليل على ما في الحديثة
من امر القربان على حسب ما كنا ذكرنا في موضع
اخر ان العتيقة شهدت بما في الحديثة وان الحديثة
شهدت بصحة ما في العتيقة فهو ما امر الله به
ابراهيم خليله بان ياخذ معه خبزا وشرابا ويمضي
الى ملشيصادق ملك الشلام فتقرب ابراهيم من
ملشيصادق قربانا من الخبز والشراب وياخذ من
بركته وان لم يكن لحما ولا دما في ذلك الوقت
لانه كان قبل التجسد المبدول لغنا فانه مثال
لما كان بعد التجسد كما ان ظهور الله
لابراهيم

دمى

لابراهيم في شبه انسان غير مولود مثال لما كان من
ظهوره للناس كما انه في شبه انسان مولود ومثل
هذا كثير يطول حكايته مما كان اولا مثالا لما كان
في الاخرة حقا فان قال اذ كان الشراب اذا قدس عليه
صار دما فلم يصب عليه ما لم يقدس عليه ولم يصير دما
يقال له القياس في ذلك انه كما ان النار اذا اديرت عليها
فحم صارت كلها جمر نارا فان اخذ منها وطرح عليها
صارت كلها جمرا ابدا الا ان يوخذ منها اكثر مما
يرى عليها فتنقل او يوخذ منها ولا يرى عليها فتتقد
وله هيات اخرى انه كالخميرة والعجين متى التقى
العجين خميرا صار خميرا اخر فان قال اذ كان الامر فيه
على هذا القياس فكيف لا ينقل بالخبز هكذا ويرى
عليه ما لا يبعد فيغسون كله جسدا يقال له ان
الذي يعم الجميع في كل رتبة قداس وفي الاعياد
من الخبز مفهوم مقداره وما يشبع المذبح وضعه
عليه ان اكتفا به فهو المراد وان تجاوز الجمع
وجاز المقدار الذي قدر له غير الكثر ولو في ان
يبقا منه شيا وضع في موضع حريز وقرب منه في ايام
الجمعة من غير ان يناله تغيير ولا فساد فاما الشراب
ليس يفهم مقداره وان بقى منه شيا تغيير اذ لا بد
ان يصب فيه ما بعد التقديس وان بقى منه شيا

تايد

تغيرا ولا بد من ان يصب فيه ما عند المتغذي وان عرق
مقدارا لم يشفه المزج لكثرة ما يحتاج اليه منه فاستمرا
في هذه الجهة وزوجه اخر ان الخبز مع الخبز خلاف الشراب
مع الشراب لان الشراب مع الشراب ممتزجان ويتحدان
الفحم مع الجمر يصير كله نارا او كالخمر مع اللبن والما
الخبز مع الخبز لا يمتزجان لكنهما يختلطان كاختلاط
جسم المسيح مع اجسام المتناولين منه في الصنيع
وان كان مثلهم في الشبه فليس مثلهم في الطبع
ولا في الجوهر والاختلاط خلاف الامتزاج وذكر ان
سيدنا يوم الثلثا من جمعة الالام اكل مع تلاميذه
خبزا وحده وان قوما كانوا يتشنوا القربان بخبز
وحده كمثل ذلك اليوم فقط فيتناول القربان
صار العلل اخوه ويبطل افتخارهم بعضهم على بعض

المقالة الخامسة لابانيه بن منصور الملكي على
السراير المقدسة نقلت من نسخة بخط الشيخ
الاسعد ابو الفرج بن العسال رحمة الله تعالى
قال ان الجود الفايق في الجود والفاضل في الجود
الذي هو كله جود اعني اللاهوت منح اعلى جوده
الفاضل لم يرض ان يكون الجود وحده اعني
طبيعته ان تكون احدا منه منفردا فلذلك
خلق

٤ص

خلق بدءا القوات العقلية الشاربه وبعد ذلك
العالم المحسوس الذي يرى وبعد الانسان معقولا
محسوسا فكل ما خلقه هو يشارك جوده على وجه
الكيان لانه المكون لكل شي لان الاشيا له
لانه جلبها من كيان الى كينونة فقط ولكن بعاله (غير)
تحفظ وتضبط كل ما كان منه واكثر ذلك الحيوان
لانها تشارك الجود على وجه الكيان ويشاركه الحياة
فاما الحيوان الناطق فهو افضل ليس على مثل ما نال
من العقول فقط ولكن على وجه الناطق الاقرب (النطق)
واخص به وان كان هو يعرف كلاه ولا معارضه
فاما الانسان لما صار ناطقا متسلطا على نفسه
اخذ سلطانا يتوحد بالله ابدا بمشيته ان هو ثبت
ودام في الجود اعني في طاعة الذي خلقه فلما صار
في خلاف وصية الذي خلقه ووقع تحت الموت والبلي
تشبه بنا صانع جنسنا وخالقنا متحنن لكثرة رحمته
وصار انسانا على كل وجه ما خلا الخطية واخذ
طبيعتنا قبل ان اعطانا صورته وروحه ولم
يحفظها اخذ هو طبيعتنا الشكلية الضعيفة لكي
يبقيها ويرفعنا من البلا ويصيرنا ايما اشتركا
للاهوت فوجب ان لا يكون بدون طبيعتنا في

شركة الفضل فقط ولكن كل انسان يريد ان يولد
ميلادا ثانيا ويتطعم طعاما غريبا موافقا ملايما
للميلاد ولذلك يدرك غاية قدر الكمال فميلاده
اعني بجسده وبالمعمودية والوجع والقيامة اعتق
طبيعة الخطية الذي هو الاب الاول والميلاد اعني
ادم وصار هو بدو القيامة ووضع نفسه طريقا
ومثالا وتحت بيان لكي نخرج ايضا انا و
نكون بنين ووارثين لله وورثته معه بالموضع
الذي هو بالطبيعة فاعطانا كما قلت قديما
ميلادا ثانيا لكي كما ولدنا من ادم اشبهناه
وورثنا اللعنة والفساد كذلك اذ ولدنا منه
نشبهه ونرث نقاوته وبركته ومجده فاذ ادم
الروحاني فينبغي للميلاد ان يكون روحانيا لذلك
والطعام ولكن اذ نحن مصنوعون ومركبون
فينبغي للميلاد ان يكون شي لذلك والطعام شي
اما الميلاد فاعطيناه بالما والروح اقول المعموديه
المقدسة واما طعامه فهو خبز الحياة ربنا
يسوع المسيح الذي نزل من السما لانه اذ كان
عتيدا ان يقبل الموت عشيته من اجلنا في
الليله الذي بشكل نفسه فيها اوصى وصيه
جديده

جديده لتلاميذه الرسل القديسين ولكل الذين
يومنون فلما اكل الفصح العتيق مع تلاميذه
في علية صهيون الشريفة المقدسة وتمم الوصيه
العتيقة تمثل رجل تلاميذه معطيا لهم علامه
للصنيعة المقدسة كسر خبزا وعطاهم قايلا
خذوا كلوا هذا جسدي الذي يكسر عنكم لمغفرة
الخطايا وكذلك اخذ كاسا من خمر وما واعطا
قايلا اشربوا منه كلكم هذا هو دمي للعهد الجديد
الذي يسفك عنكم لمغفرة الخطايا اصنعوا هذا
لذكري فانكم كلما اكلتم من هذا الخبز وشربتم من هذا
الكاس تخبرون بموت ابن الانسان وتبشرون
بقيامته حتى ياتي فان كانت كلمة الله حيه
وفاعله وكلما اراد الرب صنع وان كان قال
يكون نور فكان ويكون جلد فكان وان كان
بكلمة الرب ثبتت السموات وبروح فيه جميع قواتها
وان كان السما والارض والما والنار وكل
شي تمموا بكلمة الرب وهكذا ايضا الحيوان
الناطق الانسان الكبير الجليل وان كان
الاله الكلمة شا فصار انسانا واقام من الواجب
جسدا لقدرته التي المقدس الطاهر الذي لا
عيب فيه جسدا لنفسه بلا زرع افليس يستطيع

ان يصنع الخبز جسده والتراب والمادية قال في
البدو تخرج الارض عشبا وحشيشا وحتى الان في
تخرج نباتها عندما يصيبها المطر نباتاته وتنموه
بامر الله وقال هذا هو جسدي وهذا هو دمي
فاصنعوه فهو يكون بامره المقوي الى ان ياتي
لانه لذلك حتى ياتي وتكون قوة روح القدس
المظلله تظلل هذا القول الحديث بالدعا لانه
كمثل ما ان كل خلق الله بفعل روح القدس
خلق كذلك والان يفعل روح القدس كل ما هو
افضل من الطبيعة الذي لا يستطيع ان يشبه الا
الامانه وحدها قالت العذري القديسة كيف
يكون لي هذا اذ انا لا الا الامانه لا اعرف رجلا
اجاب جبرايل رئيس الملايكه وقال روح القدس
تاتي عليك وقوة العلي تظللك والان تسال
كيف يكون الخبز جسد المسيح وانا اقول لك ان
روح القدس يصنع هذا الذي هو افضل من القول
والفكر وانما يوخذ خبزا وشرابا لان الله
عرف ضعف طبيعة الانسان لانهم ينفرون
من الاشيا الغير التي هي ليس بمعروفة
ولا تشبه عادتهم اذا ما تعسرت عليهم فعند
الي

الى ايمانهم الذي هو عن عادة فصنع ما هو افضل
من الطبيعة بشبه الطبيعة ويكمل ذلك المعونه
لانه كان للناس عادة ان يتمسحوا بالماء ويتمسحوا
بالدهن فجمع نعمة روح القدس مع الدهن والما نصنعه
عماد ولادة ثانيا ويكمل ذلك ايضا لانه عاده
للناس ان ياكلوا خبزا ويشربوا خمرا فجمع معهم
لاهوته وصنعهم جسده ودمه لكي يكون فيها
هو افضل من الطبيعة بالشبه التي تشبه الطبيعة
جسدا متحدا باللاهوت حقا الجسد من العذري القديسه
ليس بان الجسد الذي صعد نزل من السما ولكن
الخبز هو والخمر يصيران الى جسد الله ودمه فاما
ان كنت تطلب كيفية تكون فليكفيك ان تسمع
انه بروح القدس كمثلما اقام الرب جسدا لنفسه
بروح القدس وبه ومن والدة الاله القديسه
اكثر من هذا فلسنا نعلم الا ان كلمة الله حق
ما دمته في فاعله وقويه فاما الكيفية فليس
نفحص عنها فهو يكون للذين ياخذونه بامانه
وفاهل لمغفرة الخطايا وحياة دايمه لحفظ
النفس والجسد فاما الذين يشاركونه بكفر
وبغير امانه زهم غير مستاهلين فيكون الى

عذاب ودهشة لمثل موته الرب إنا لانبو مستيقنين فانه
ما رجاه وارتفاعا من العلى الى التنهه المطوبا بنيه
الداهرة واما للعصاه فتثلث الرب فلعذاب وهو
داهر ليس الخبز والخمر مثال لجسد المسيح ودمه ولكن
هو جسد الرب ذاته عندما قال الرب هذا هو ليس
مثال الجسد لكن جسدي وليس مثال الدم ولكن
دمي ومن قبل هذا قال لليهود ان انتم لم تاكلوا
لحم ابن الانسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة
الابد لان لحمي طعام الحق هو ودمي شراب الحق
هو وايضا قال ان الذي ياكلني يحيا الى الدهر
فلناتي اليه بكل فزع وبنيه نقيه وامانه غير
متشككه ونكون لنا ثقه كمثل ما نومن غير
متشككين ونكرمه بكل نقاوة نفس وجسد
لا منقسم ولنات اليه الان بحرص متوقد مثل
كتافنا مثل الصليب ونقبل جسد المصلوت
ونضعه على عيوننا وشفاهنا وجباهنا وناخذ
الجمره الالهيه لكي اذا اقبلنا نار الحرص الذي فينا
ونار الجمره تحرق خطايانا وتنير قلوبنا وتشركنا
للنار الالهي نصير نارا واوتنا له بمثل ابن اشعيا
النبي والجمره ليس هي وحده ولكنها متحده بالنار
وكذلك

طاوس

وكذلك خبز المشاركه ليس هو خبزا ساذجا لكن متحدا
باللاهوت بجسد متحد باللاهوت ليس هو طبيعه
واحده ولكن اثنين فان ملكيصادق كاهن الله
العلي حين قبل ابراهيم وهو منصرف من قتال الكرباه
فتلك المايده كانت مثالا لهذه المايده الشريفه
كمثل ما ان ذلك الكاهن كان مثالا وصورة
المسيح رئيس الكهنه الحقاني لانه قال انك انت
الكاهن الى الدهر على طقس ملكيصادق وانما كان خبز
التقدمه مثالا لهذا الخبز وهذه هي الذبيحه النقيه
البهيه التي بلا دنس التي قال الرب في النبي من
اجلها ان تقرب له من مشارق الشمس الى مغاربها
جسد المسيح هو ودمه لتقوم انفسنا واجسادنا
منطقه وليس لا يفنى ولا يبلى ولا الى قدر يلحظ
ولا يكون ولكن الى سو شينا وحفظنا مستعمر طرد
لكل ضرر ومنقذ من كل شيء ان اخذناه [illegible]
رويا نقاه بالمعرفه لا تقطع من النار ولكيلا
يبقى علينا في الدهر الاتي مع العالم لانه يستفي
الامراض وكلما انا علينا كما قال الشليح الالهي
لانا لو كنا ندين انفسنا لم يكن ندان هو ونود يبكي
الدينا دا اد بنا لكي لا نداكن مع العالم فهذا هو

الذي نقول لكيما الذي يشارك جسد المسيح ودمه
وليس هو باهل فهو ياكل ويشرب دينونه لنفسه وبه
ننقى ونتحد بجسد الرب وروحه ويكون جسد
المسيح هذا الخبز هو ابتدا الخبز الاتي الذي هو للكفاف
المطبسه يعني اما الاتي الذي هو الدهر العتيد
واما الذي يوجد لحفظ نفوسنا وحفظنا فاما كذا
واما غدا بجسد الرب بقال المحيي لان جسد الرب
هو روح يحيي لانه اخذ من الروح المحيي لان المولود
من الروح فهو روح وانما اقول هذا ليس مبطل لطبيعة
الجسد ولكن اريد ان ابين لاهوته ومحبته فان
كان اناس قد تقدموا الى الخبز والخمر ساذجا وليس بالاتحاد
المسيح الرب ودمه فيحمل ما قال القديس الكبير باسيليوس
فانهم لم يتقربوا لذلك كمن قد تقدس ولكن قبل ان يتقدس
هكذا دعوا القربان وانما يقال له قبل التقديس
لانه بعد ان ياخذ الهبة يسمى المسيح ونتناوله
الذي هو مشاركة لاهوته كما قال بحق لمشاركتنا المسيح
به وشركتنا وتنازله لنا الجسد ولاهوته ولمشاركتنا
واتحادنا به ولبعضنا ببعض فاذا اخرجنا نتقرب
من خبز واحد ونكون جسدا واحدا للمسيح ودما
واحدا واعضا لبعضنا لبعض ويكون جسدنا
وجسد

وجسد المسيح واحدا فلنحفظ الان بكل قوة الا ناخذ
قربان الهراطقين المخالفين ولا نعطيهم لان الرب
يقول لا تعطوا القدس للكلاب ولا تلقوا جواهركم
قدام الخنازير لكيلا تكونوا شركا لمرايهم الشريرة
ولدينونتهم لانه ان كان اتحدنا بالمسيح وببعضنا
بعض وبالذين يتقربون معنا نتحد على وجه المشيئة
فلنهرب من هذا الاتحاد وهذا انما يكون وليس بغير قول ربنا وانما
هو معنا بل الذي ياتي للبشر بان ليس هو جسد المسيح ودمه
يحفظ لكل اثنا الان به نشارك لاهوت المسيح وحينيذ
على وجه التقبل بالمستطاع وحده فله المجد والسجود والشكر
الى دهر الداهرين امين المقالة السادسة تصنيف ابو الحسن
الطبيب المعروف المختار ابن الحسن ابن عبدون ابن بطلان
البغدادي في القربان المقدس ضمنها بالقسطنطينية
الاب البطريرك [illegible] حفظ الله كنيسته الطاهرة
بصلواته امين نقلة من نسخة بخط الشيخ الاسعد
ابو الفرج بن العسال وتشتمل خمسة ابواب قال [illegible]
ان نشرحها باني بكر السبب الموجب لتصنيفها
قال يوانيس في سنة الف وثلثماية خمسة وستين
للاسكندر الموافق لسنة خمسة واربعين واربعماية
للهجرة انفذ البابا بطريرك رومية الى ابا ميخايل
بطريرك القسطنطينية في ايام الملك قسطنطين
المنماخس سيرة اعتراف المطارنة والاساقفة

والمناقلة رسالة يدعوهم الى ان يرجعوا عن اشيا
عددها منها ان يسقطوا الخمير من قراسينهم وان يمنعوا
الخصيان الخدمة من مراتب الكهنوت ويلزموا جميع الكهنة
حلق اللحى كالذي نعمل في اشهار المتنيح بطرك رومية
المواربون وغيروا المطران استجابوا الى ما دعاهم اليه
تكون الكلمة واحدة ويردوا عليهم البلاد الماخوذة منهم
وسارعوا الى قتال السلطنة في بلادهم فاستغنى البطريرك
عن هذا ولم يستجيب الى شي مما راموه اصلا واجتمع مع
الملك وتقرر معه الامر على عقد سنودس للمناظرة
في ذلك مدخلة الى في تلك الايام فوجدته كئيبا
منغما بهذه الحال فقال لي ما الذي تراه فيما نقوله هذه
السلطانية قلت ايها السيد امرني بالمعنى المهم لاستبرا
اما المهم فان ظفرت بما قصدتهم لعنيت مؤونة التعب
بهم وان تكن الاخرى لم يمكن على الاقليروس
مني وصمة لاني من البلاد واللغة الغريب فاما اني
وقال لا بل امضي الى واعمل في ذلك مقالة فعملت
هذه المقالة وافردت المطلوب الاول منها
بالمدين المختص في المناظرة ما من حضور الترجمان
الحاكم عيسى وعقد الجمع في عدد ذلك اليوم
وجلس البطريرك والكهنة واستدعا الترجمان
وقال

وقال له اقرا المقالة علي سرا فلما سمعها امر بقرائتها
في السنودس جهرا وبعد ان فهموا حججها انفذ البطريرك
الى رسل البابا يستدعيهم الى المناظرة فالبوا الحضور الى محل
الجمع ومن بعد تفرق الايام جاوا رسل البابا ودخلوا
مدخل اجيا صوفيا وتمموا اختانهم فيه وطرحوا رقعه
على المايدة المقدسة فيها حرم جميع البطاركة
وكل المدائح وقطع جماعة الكهنة وانصرفوا الى
رومية فجمع البطريرك جمعا حرم فيه البابا وقطع
كهنته وحلل مراعيه ووقف الامر على هذا وقد كان
البابا انفذ عينه بتلك الى جماعت البطاركة
فلم يستجيبوا اله شرح المقالة بعد الصدر وقسمها
ابوابا الباب الاول منها في ايراد حجج الذين رووا
ان الشيخ قرب تلاميذه الفطير ونقضها الحجة الاول
منها ان قبل الاشيا جرى هكذي قالوا ان الشبهه
الى حلة على القايلين بالخبز في قوله الانجيليات
الجليلة ان خبزا لم يقل احد تشككوا ان الفطير لا
يسمى خبزا ونحن نقول في ازالة هذه الشبهة ان
اسم الخبز كالجنس الشامل للفطير والخبز وهذا بين
من نص الكتاب ومادت الجمهور حاشيه لفينه
في ابطال الفطير بوجوده الاول اما من عادت

الجمهور فمن عادتهم استعمال الثاني اسم الفطير خبز
الفطير في العبراني مصوت واسم الخمير لامز ومنع
ان يبارك المسيح مصوت فيكلت الكلاميذ لامزون
السفر الثاني قال الله في السفر الاول في اربعة عشر
منه حين تمسون كلوا فطيرًا حتى يوم احد وعشرين
في الشهر اذا امسيتم سبعة ايام لا يوجد خمير في بيوتكم
هذا القول يدل على انه الخمير يكون موجودًا في بيوتهم
في يوم الخميس الرابع عشر اخر النهار فاكل سيدنا الخروف
بالفطير وابطله وعمل الفصح الثاني بالخمير التي التي
سيدنا ابطل الفطير كما ابطل السبت لقوله للمخلع
يوم السبت احمل سريرك وامض الى بيتك الرابع
العشا السري الذي ذكره في انجيل سيدنا سرا ولهذا
سمي العشا السري في اول الانجيل وسميت المقدمات
الشرايع المقدسه الخامس الرسل هذه وادكر
الفطير واعتمدوا على ذكر الخمير واستعمال هذه اللفظه
في الخبزين جميعًا بقولهم الخبز الفطير والخبز الخمير لان
الفطير والخمير كانا نوعين للخبز واما من نص الكتاب
لان التوراه تدل على ان اسم الخبز يقع على الفطير
والخمير وذلك من قوله في السفر الثاني كلوا سبعة
ايام الفطير ومن اليوم الاول تبطلون الخمير من بيوتكم
ان كل من ياكل الخمير فيها يهلك وقال في السفر
الخامس

٤٥

الخامس في باب الفصح لا تاكل فيه الخمير بل كل الفطير سبعة
ايام فلو كان الخبز يوصف به المختمر فقط لما احتاج ان
يضيف اليه المختمر فلفظة الخبز تدل على المختمر وغير المختمر
ونقض هذه الحجة هكذا ان سالنا الى الفصح حجة
من التوراه في ان الفطير خبزًا كان الانجيل الطاهر
الذي كمل اوامر التوراه يدل على ان الفطير ليس بخبز
وهذا يتبين من قول السيد وقول التلاميذ وقول الشيطان
وعادة الجمهور اما السيد فقوله انا الخبز النازل من السما
ولم يقل انا الفطير واما التلاميذ فقولهم للسيد في
البريه شرح القوم يبتاعوا خبزًا فلما قال لهم السيد
اعطوهم مما ياكلوا اجابوا وقالوا نمضي ونبتاع لهم بمايتي
دينار خبزًا ومن قوله لما احضروا له الخبزات الخمسة نظر
الى السما وبارك وكسر الخبز ومن قوله فكانوا الذين اكلوا
الخبز خمسة الاف رجل واما الشيطان لما ظن انه يستغوي
ادم الثاني بالاكل كما استغوى ادم الاول فقال له
ان كنت ابن الله فقل لهذه الحجاره ان تصير خبزًا فهذه
كلها تدل على ان الخبز هو المختمر لكلمتين الواحده
لانه لم يقل في واحده منها فطيرًا والثانيه لان
الخبز يدل على الخمير المختمر في جميع السنه بحسب التربيه
والفطير في الفصح فقط فاما ان الفطير ليس بخبز
فمن قوله تو في اليوم الاول من الفطير فقط فاما ان

~~الفطير ليس بخبز لكن قوله في اليوم الاول من الفطير~~
الذي فيه يذبحون اليهود الفصح ولم يقل في اليوم
الاول من الخبز ومواضع اخر كثيرة في هذا المعنى وامامت
الجمهور من عادتهم ان يجعلوا مقابلة الخبز المختمر فيقولون
خبز مختمر لا خبز فاذا كان الجمهور قد فرقوا بين الخبز
والفطير فلا طريق الى ان نبطل من جهة الاسما المباينة
الدلالة واذا لم نستطع بالاسما فقول الانجيل انه اخذ
خبزا فكسر واعطاهم يدل على انه مختمر الحجة الثانية
الانجيل الطاهر يدل على ان السيد كان يونس اليهود
في شرع فرايضه وبحسب هذا ما كان يسوع ان يوحشهم
في عيدهم باستعمال الفطير واذا كان الامر على هذا
فالسيد بارك فطيرا لا خميرا ونقض هذه الحجة هكذا
ان الطبيب الماهر الذي يشفي المريض الدوا الكريه
ويولمه بشق الجراح لا يبالي فيه انه اوحشه وعاداه
ولهذا لا يبالي في السيد لما اكل الفصح باوامر
العتيقة ان اوحش اليهود بنسخة سنة موسى
وكيف ذاك وهو الذي اتى ليعد لامه لتترك
البشارة الجديدة وليت شعري ماذا يقول الخصم
اذا راي الانجيل يدل على ان السيد برى الاشل
في يوم السبت وخصم اليهود فقال لهم جميلا
ان يحل

ان نعمل الفضيلة في يوم السبت وامر المريض في يوم
السبت ان يحمل سريره في الهيكل حتى قال له اليهود
ما هو من الله واحتج عن تلاميذه في تفريك السنبل
باتبار ومحيا الجماعة لما ظنوه افترى على الله اي
يسوع ان نعتقد ان السيد انه فعل هذه الامور
بينهم جهرا فلم يوحشهم ونعتقد انه لم ياكل الخمير
شرايع اصحابه خوفا من استيحاشهم الحجة الثالثة
قالوا السيد عمل الفصح في بيت المعلم في بيوت
اليهود في الايام التي لا يوجد فيها الخمير فان قيل
انه ملك خبزا مختمرا او كان مع التلاميذ خبزا
مختمرا قلنا انه ليس مسطورا نقض هذه الحجة
هكذا الشريعة وان كانت يهودية فالملك
واصحابه وعساكره وجنوده والابرخس وحواشيه
كانوا على مذهب الصابة لا ياكلون الفطير وغير
اليهود في بيوتهم واحبار العساكر اصحاب تبص
وفي الاطن وغيره في الاسواق وفي دورهم
ولهذا لم يحملوا الامر وطوروا ليلا يتنجسوا فاذا
كان الامر على هذا فقد بطل قول من دفع وجود
الخمير في تلك الايام الحجة الرابعة للخصم ان
يحتج بقول انا تسلمنا القربان الفطير من بكارس
ربنا الحواريين كما اخذنا عنه اشيا كثيرة احتفظنا بها
الى الان منها تقديس الكاس ووجهه الى الغرب

وحلت لهم جميع الكهنه تشبهًا باشتهاره والفطير
يجري هذه المجرى ينقض هذه الجهه باربعة وجوه
بالقياس والاستقرا ومن النظاير والزوايد اما القياس
فالذي يلزمه ان ياتينا بحجه يجعلها دليلا في تبرئة
دعواه امام تشوهش حجتها بطرش لو قوانين فرضها
او رساله كتبها والخصم لا يقدر على هذه واما
بالاستقرا فانا اذا استقرينا البلاد الذي هي
فيها العتيق قبل روميه لم يتر بشي من هذه مانه لما
خرج من العقدس دي بالشام مدت سنتين واقام
بانطاكيه سنتين وقطن بروميه عشرون سنه
مناجيا للروم فلو رتب الفطير لما خفيه هذه الرتبة
ونشابه الناس الي فعلها واما النظاير فانا
نرى كل امه فرض لها داعيها في فروع السنه الفريضة
تمسكة بها وان خالفت فيها بقيت الامر فان
المغاربه يلقون الزيت على الميت لانهم تسلموا ذلك
من ديونا سيوس والمشارقه والهند لم يامر لهم
بذلك اذي تداوس حجه ولا توما ولما رمن اطلق
لهم امر يغوريوس الكبير اكل اللبن والبيض في الصوم
ولاجل مدت الصوم ولا يطلق ذلك لبقيت النصارى
وفي عهد منزا اطلق للنصارى في الصوم طعام
المرامع

ع

المرامع والارمن يستعملوا الادهان واكلوا جميع النهار
بان صرفت اتاويلهم في الفطير لم يكون علينا لوم
في تركه لانه ما سلم الينا فاما الزوايد في القانون
الخامس والثلثون من قوانين الرسليين يقول اما كاهن
صام مع اليهود او صير صنع العيد معهم او قبل شيا
مما يكرمون به اعيادهم مثل الفطير وما اشبه ذلك
فلينقطع من كهنوته وان كان علمانيا فليفرز وتجنب
مخاطبته فهذا كان في نقض هذه الحجه الباب الثاني في
ابواب حجج مناقضة للخصم بالمسامحه والمعانده واما في
المسامحه فالاوله منها تجري على هذه الصفة من المرتبه
ان السيد منح للرسل انما يعقدونه في الارض معقود
في السما وما يحلوه محلول في السما وخص لشمعون
الصفا عند اعترافه بنبوته وقال له لك اعطي ملكوت
السما يعني الامر والنهي في بيعة الله واضاف الى
ذلك انما تعقده في الارض معقود في السما وما تحله
في الارض يكون محلولا في السما واجمع المفسرين
ان هذا القول وان كان متوجها نحو الصفا فانه
عاما لجميع الرسل فاذا كان الامر على هذا فلهم الامر
في نقل الفطير الى الخمير الحجه الثانيه لو اسلمنا ان
المسيح رتب فطيرا لكان شاينا لا طاعة الذي جعل
اليهم الحل والعقد لا الابرام والنقض ان يبطلوه

الى الخبز كما نتلوه اشيا كثيره منها المعروف ان
الانجيل المقدس ينطق بان المسيح اعتمد في الشتا
وخرج من وقته الى البريه وصام والاتباع نتلوه الى
الربيع ليتصل بجمعة الالام والقيامه ومنها ان
عيد القيامه كان يعيد شهر نيسان الاحد كما الذي
جرت عليه الحال ثم يتلوه العيد الى عشية السبت
لما ارغبه من المسيحه ومنها ان الابركسيس يدل على
ان التلاميذ كانوا ياكلون ويشربون بعد العشا
ثم منعوا عن هذا وبالجمله ابتدا ان الامور تجري
على خلاف ما يجري عليه اوساطها واخرها فان
عماد السيد كان في نهر الاردن بلا دهن والتلاميذ
فرضوا الدهن والعماد في الكنايس والرسل اصطبغوا
واختتنوا ونهونا عن الاختتان ومنذ الكهنوت
اخذوها من غير مدفع واشيا كثيره ويطول شرحها
فرضها الرسل على خلاف ما بادئها واذا كان
الامر على هذا فشايع لهم ايضا نقل الفطير الى
الخمير لما فيه من اجتماع الفوايد العظيمه ولم
يكن لتعويض الحق والمنه لهم شي
النا لنه من المقاربه ان المسيح وعد الرسل
وقال لهم ان روح القدس ياتيكم ويفهمكم
ويذكركم

ويذكركم جميع ما اقوله لكم فاذا كان الامر على هذه
وقد فرضوا ان الخمير بعد ترتيب الشيا الفطير وهذه
الموهبه من روح القدس على ايدي التلاميذ المجمع رايه
اذا تاملنا مراتب الشريعه وجدناها من مراتب الرسل
وان ترتيب الكهنوت على رتب الملايكه ومراتب
العتيقه والحديثه في التقديس والسجود الى الشرق
الاحد وعمل اكثر الاعياد والصلاة والصوم وان لتتمم
امريها والامر بها سلطنا ان الرسل دبروها وعينوا
لبيعتها والسيد وحامل عيد محمود. وقال لهم حسب ما
ذكره متى انطلقوا وعلموا الشعوب باسرها واصبغوهم
باسم الاب والابن والروح القدس وعلموهم ان يحفظوا
جميع ما اوصيتكم به وانا معكم سائر الايام والى انتهى
العالم وهذا القول يشتمل على المسطور فاذا كان
الامر على هذه وخطر نقل الخبز من نوع شا لكن
استخاروا فيه اوامر المسيح امرهم نسيدنا بتعليمنا
فغير وشايع لنا المخالفه لهم لا يتمادهم منعهم الى
انتهى العالم فاما الحجه على جهه المعانده فالحجه
الاوله تجري هكذا من قول المعلم للتلاميذ هذا
جسدي دل على ان الخبز الذي ناولهم اياه جسم لان جسم
المسيح على تمامه الكمال من جملة نوع الانسان والفطير
ناقص عن رتبه الكمال من نوع الخمير فالمعطا ٭

لا اسمه خبزا مختمرا في نهاية الكمال الحجة الثانية
قال السيد ما جيت لانقض التوراة والانبيا لكن
لاكملها كمال الشي هو تمام نعمته وتبليغه الى
غايته والفطير خبز ناقص عن رتبة الكمال فان
كان الشي في نعمة لم يرتقه بالخمير الى رتبة الكمال
لان الشي في احواله ما يجد بكماله وعدم كمال الاوجه
العتيقات في الخبز الذي قربه السيد انه كان فطيرا
الحجة الثالثة الانجيل الطاهر ينطق بان السيد
عمل عشاوين عشا بالفطير والخروف الكامل العتيقه
وعشا بالخبز المختمر لتسليم السنة الجديدة ولهذا قال
الانجيل وقام من العشا وغسل ارجل تلاميذه ولبس
ثيابه واتكى في العشا الثاني [illegible] وعلى هذا يشهد
الاباقرات انجيل الخميس المجموع من الاناجيل الاربعة
ليورد الامر فيه كما جرى فلو لم يكون الثاني خبزا
لم يكن للاكلة الثانية فايدة ومثله لكل الاشيا
الى شيدنا الحجة الرابعة مبنية على غرض هذا
الراي على افعال السيد المسيح فان وافقه قبلناه
وان خالفه اطرحناه وذلك انا نسلم ان المسيح عمل
فريضة القتل بالمنع وصدق الزنا يمنع الانسان
من النظير بشهوة الى امراة وبالجملة كمل السنة
الحقيقية

المشبهة بالشريعة العتيقة لا يشا الخبز دون ما كمله
فطيرا الحجة الخامسة قال السيد انا الخبز النازل من
السما ومن ياكلني يحيا والقربان فهو من الخبز وليس
يجوز ان يكون فطيرا لانه دوا نافع لجميع الامراض
النفسانية والجسمانية والفطير فيه مضرة بوجه وهذا
وان كان الله تعالى كلمة الاحوا الاسرايلية فانه
رخصه عليها دون غيرها من سائر الامم الحجة السادسة
شهادة الجماعة افضل من شهادة الواحد لا يشا
والانجيل عن قبول الشهادة من واحد بقوله من فم اثنين
او ثلثة تثبت كل شهادة والبطار له خمسة اربعة
منهم يتيه شهدوا بالخبز وواحد بالفطير ولا اجماعنا
يحيى الحق وما عني لكنا ان الواجب بحسب الكتاب
البشارة المقبولة من الجماعة اذا كان احري واولى
من المقبول والاربعة متفقون على الخمير فاتباعهم
اولى من اتباع الواحد الحجة السابعة فرق النصارى
المشهورة ثلثة مختلفون الامانة متفقون في ترتيب
الخمير المختمر واخوانا الفرنج بعد فرقه واحدة يخالف
الاخرى بل الجماعة وليس من الحجة بل من الكسل تصريفا
لهذا بلا دليل ولتكذيب الثانية المعاندة لراي الحجة
الثامنة اذا تاملت تدبير الكنيسة ترتيبها وان كان
ملتزما على اتشابه السيد الهيته وافعاله وتدبيراته
ومنزلة الخمير من الخبز عندنا منزلة النفس من [illegible]

ومنزلت القربان منزلة جسم المسيح فان كان جسد
المسيح تام الانسانيه ذو جسم ونفس فيجب ان يكون
شبهه ايضا تام المبادي وان كان جسد المسيح بلا
نفس كما يري ابو لينار يوس في المطير واجب الا ان
ذلك محال الحجه الثانيه عشر قد نهينا عن استعمال
النواميس العتيقه التي كانت رمزا علي الشبه الجديد
بقول الانجيل الطاهر ابعدوا من خمير الفريسيين المعتزله
وقول القديس بولس ان فصحنا المسيح الذي ذبح من
اجلنا الا بالخمير العتيقه ولقوله من لزم منكم الناموس
وكيف يسوغ لنا التشبه باليهود في استعمال الفطير
وقد شبهنا هذه الوصايا فان كانت اشبها لها صورنا
فيجب ان نقرب به المعروف فنكون من حيث اوردنا
ابنا شبهه نبطل وامر صاحب الشريعه الحجه
العاشره الهيولي يجب ان تكون موافقة الصوره
كموافقة الضو لشفيف البلوره والصوره الشريفه
لا تحل في هيولي ناقصه ولا يتم وجودها فيها والروح
لم يبطل فعلها والروح القدس يحل بوساطة الكهنه
الا يتشبه في الترابيب الكامله لهذه المراطقه
الحجه الحاديه عشر من الطوايف ان يختار كهنة
الحقيقه الخمير والشمانين التي لا عيب فيها للقرابين
ويعلوا

ويعلوا علي الشعب الصحيح حاشيه قال الشيخ الاسعد
مشنعه المقربين بالفطير هم اثنين كما تقدم من القول
وليس هم مراطقه لان اعترافهم بالمسيح طبيعه واحده
واقنوم واحد وانما اظهر هذه المقاله الروم وغيرهم
من يشنعهم المتقربين بالخمير دون الفطير تتنها
فيردوها حتي يحشرون الذين اشتروها في اثمانها
لما يبيعونها به اعني الكهنه يتواطوا بينهم وبين
البايعين لها ولهذا طرد السيد الباعه من الهيكل
وقال جعلتم بيت ابي مغاره للصوص ويجتهدون
في اثبات قرابينا من خبز ناقص معيوب الحجه الثانيه
عشر اذا كان المسيح هو المرزوق الذي لا عيب فيه
والمرزوق الذي لا عيب فيه لا يصح ان يكون جسده
من خبز معيوب فبالواجب كان القربان من خبز مختمر
كامل نشا السيد من به واحد التلاميد من به الحجه
الثالثه عشر ان كنا نعتمد في قرابينا الشبه الجديد
علي المعروض الشبه العتيقه في البشر المسيح الي
العالم لغير الغير فاين ومثا دالله تعالى حاشيه
جيد بحفظ الاشيا امارك الخمز عن التقريب
بهو من شبب قولنا ان المسيح تجسد بغير نطفه
ولا زهريه علي غير العاده البشريه وكذلك جسده

لا يحتاج الى خمير يضاف فيه فان القوة الالهية
المتحدة به عند عمال القداس تحيله بغير طبيعته
من الفطير الى الجسد المحيي لم يبقى لا فطير
ولا خمير بل جسد محيي حالي الحجة الرابعة عشر
الشر المشير قلب الماخمر او عمل من الطين عبيا بامره
وعاد الى التراب لشلا ابدا بالعشة وهو الحمل الذي قال
داوود ان افعا له كاملة ومن جميع افعا له كاملة
لا يجعل من ان جسده ناقصا الحجة الخامسة عشر
وفي عرسه تجري مجرى اللغز في التفاسير ادرجها
بعض علما الكنيسة قال زعما ان الله تعالى جعل
في كتي كهنة السنة قبة الزمان وكشف رؤوس
كهنة الجديدة عند القرابين رمزا على ان ارث
اوليك ارضيا وارث هولاي ملكوت السما وعدم
الواسطة من اعضايهم ونعيمهم وعكسه حمل في
زمان الفطير رمزا على ان نعيم اهله ارضي لتنقله
وهبوطه في الما نحو الثرى ونعيم المقربين بالخمير
سماي لخفته وارتفاعه نحو اسطح الهوي ولكن
لكوننا الملا له نحمل هذه الحجة لطلبنا خاتمة
الباب بنتشر الى مطلبين المطلب الاول
حاشية بخط الاستعدا الفصح كان في السادس
والعشرون

والعشرون من برمهات وورد ذلك في كتاب المقنع
الجامع وكان ذلك في عشية الخميس الثاني والعشرون
من ادار بالحساب الشمسي يشتمل على الكلام في الفصح
ونجري هكذا الفصح يدل لفظة الفصح في السرياني
معناها الفرح وفي اليوناني تدل على الالم وفي العبراني
على القطع والعبور ويتبع هذا الفرح الخاص والام
في الفصح ان يسلم السيد الينا القربان اعني تقديس
جسمه ودمه بوساطة اصحابه لتكون علامة للمومنين
في غفران الخطايا وشربنا افصح ليلة الجمعة عند حضور
استدارة القمر في نيسان العبري حسب ما قيل في
السنه المتقدمة وكان في يوم الثلاثين من ادار الشمسي
في برهة لا عادة على ما قاله بعض المفسرين مع الاثني
عشر تلميذ فافصح او لا افصح اليهود واكل الفطير
والمرور ومن بعده لك غسل ارجل تلاميذه الاثني
عشر وستين سنة النواميس ثم افصح فصحه الجديد
بالخبز المختمر والشراب وصيرها جسده ودمه بالقوة
الالهية لا بالطبع وهذا السر عمله مع التلاميذ
ليعمل دايما بتذكار السر قيامته وتبين السر القايل
بان ما لو ابعل يوم الالام لان الفصح والالام عندهم
في يوم واحد عند اراي الملكية لكونه قبل الجمعة

ويوم الجمعة وقولهم خميس الفصح مجازًا او على راي من
راى ان النهار يتقدم الليل وهذا محال لان يجب به
ان يكون الفصح ليلة الخميس وهذا ضد التاويل ومن
الناس من اعتقد ان المسيح افصح قبل فصح اليهود
بيوم ولهذا لم يكن الخمير معهم واستدلوا على ذلك
بقول يوحنا وحبا او بيشوع من عند قيافا ولم يدخلوا
الابروطوريون حتى لا يتنجسوا اذا اكلوا الفصح وهذا
يدل على انهم قد كانوا استعدوا للاكل الفصح وبقوله
عند ذكر دفنه اخر نهار يوم الجمعة انه كان ذلك
يوم السبت يوما عظيما وعظمه كان لاجل الفصح الذي
قبله افصح المسيح ويشهد هذا الراي بان قالوا
اليهود فرقتان تفصح الواحدة منهم قبل الاخرى
والسيد افصح مع الفرقة الاولى واستدلوا على ذلك
من اجماع الانجيليين الثلثة على ان المسيح عمل الفصح
في اليوم الاول من ايام الفطير وسبب هذا لانه استعد
للصلب في يوم الجمعة ولحقت الفرقة الثانية عليه
تماثية المعاداة له بتقدمة الفصح قبلهم وكله اباه
فمضوا الى الايوان ولم يدخلوا اليه لا يتنجسوا اذا اكلوا
الفصح ليلة السبت وقد تم هذا الراي على جهة
المشاجرة والمعاندة فان قالوا اذا سامحنا
ان

فصح

ان المسيح افصح في اليوم الاول مع الفرقة الاولة
لم يلزم ان يكون الخمير موجودًا عند اليهود لان الفرقة
الاولى يوجد عندها لاجل الفصح والثانية لاجل
الفطير اذا كان لاجله لم يدخلوا الابروطوريون.
ولهذا يقدم اليهود الخمير في بيوت اليهود المعاندة
قالوا ليس معنى قوله لئلا يتنجسوا اذا اكلوا الفصح
انهم لم ياكلوه لكن قد اكلوه والسيد معهم في ليلة
الجمعة وذلك ان من عادة اليهود ان يسموا جميع
ايام الفطير السبعة فصحا وتسمية ويدعون طعامها
فصحا وان كان الفصح بالمعروف في يوم واحد منها
فقوله اذا اكلوا الفطير يريد في كل يوم من الايام
السبعة لا في يوم الجمعة واحد ومصنف الكتاب ان
ذبح فصح اليهود كان يوم الخميس لا يوم الجمعة واكلهم
المعروف عشية ليلة الجمعة وان اليهود لم يكونوا
في ذلك الوقت فرقتين تعيد احديهما في يوم المذكور
في ثانيه ويدل على هذا ادلة واضحة الاول منها
ان حنان وقيافا كانا رؤساء الكهنة في ذلك
الوقت فلو كان لهم فرقة اخرى لم يسكت عنها الا
المتيقن فثبت عندهم انهم على راي واحد في العيد
وهو عشية يوم الخميس لا عشية يوم الجمعة التالي

جيل

قال في متى حينيذ اجتمع روسا الكهنه والكتبه
ومشايخ الشعب في دار ريس الكهنه الذي يقال له
قيافا فائتمروا على يسوع كيما يمسكوه ويقتلوه فقالوا ليس
في العيد لئلا يكون شغب في الشعب وفي متى ايضا في
اول يوم من الفطير جا التلاميذ الى يسوع قايلين اين
تريد ان نعد لك لتاكل الفصح فقال اذهبوا الى فلان
فاعدوا فبهذا ظهر ان يوم الصلب الذي هو يوم الجمعه لم
يكن يوم العيد بل ثانيه الثالث قال في مرقس وكان
الفصح والفطير بعد يومين فطلب روسا الكهنه
كيف يمسكونه بمكر ليقتلوه وكانوا يقولون
ليس في العيد لئلا يكون شغب في الشعب
وفيه وفي اول يوم من الفطير لما ذبحوا الفصح قال
له تلاميذه اين تريد ان نمضي ونستعد لتاكل الفصح
فارسل اثنين منهم فاعدوا في لوقا ولما قرب عيد
الفطير المسمى الفصح فطلب روسا الكهنه والكتبه
كيف يقتلوه وكانوا يخافون من الشعب وفيه قال
فجا يوم الفطير الذي يذبح فيه الفصح فارسل بطرس
ويوحنا فاعدا فثبت ان بكل هذا ان خروف الفصح
كان يوم الخميس في عشية اكل سيدنا الفصح مع
تلاميذه

تلاميذه وفي غدا يوم الجمعه كان الصلب فاما احتجاجهم
انهم لم يدخلوا الايوان لكيلا يتنجسوا قبل ان ياكلوا
الفصح فان روسا الكهنه والكتبه كانوا من اول الليل
مهتمين باتمام ما قدروا عليه من امر الصلب وايضا فان التوراة
تامرهم ان يذبحوا في مغرب الشمس وياكلوا من لحمه مشوي
الى الصبح وما يبقى الى النهار يحرق بالنار والشيد
ما دنا منهم قبل الفصح بثلاث ساعات فانه اتوا به الى
الايوان ولم يدخلوا وقد حقق هذا يوحنا وقال فجاوا
بيسوع من عند قيافا الى الايوان وكان باكرا وهم
لم يدخلوا لكيما يتنجسون قبل ان ياكلوا الفصح وتاخير
قيافا ايضا ان ياتي معه حتى ياكل الفصح قبل الصبح
وظهور الشمس وكل من كان معه مكري نسل ولهذا
قالت الرسل في قوانينهم صلوا قبل الصبح بثلث ساعات
فيها اذن المسيح وفيها يا في ليمن الذين داووه
فليشهدوا ايضا وقيافا كان ريس الكهنه في ذلك
الوقت وحنان ثانيه وحموه فلو كان قد عدم ذكره
الانجيل المقدس قال وانتقوا اني ان العلة الى اخر انه
في الخبز والشراب لان الشيد للمسيح اخرج الى الوجود
ما كان بالقوه الى الفعل لان الخبز والشراب
موجود في كل مكان وكل زمان وهما قوام بدن

الانسان وقوم راو ان يتقربوا بالخبز فطيرا وخميرا.
وقالوا ان في قول الانجيل المقدسه ان السيد
اخذ خبزا اذ ليس اباحتنا جميع الاخبار في القربان فطيرها
وخميرها لان اسم الخبز جنسا لجميعها وبقول السيد
في ذلك الخبز هو الحي فداخرج ذلك الخبز ان يكون
خبزا اصلا لا فطيرا ولا خميرا اذ كان الفطير والخمير
ليس من صفات الخبز وقوم قالوا البحث عن الخبز الذي
قربه السيد هل كان فطيرا او خميرا كالبحث عن
الما الذي تلبه السيد من اهل كان مالحا او عاديا
او اسودا وكلي البحثين لغوا والبحث المفيدات
نعلم انه ليس شرف القربان من جهة كونه فطيرا
او خميرا لكن من جهة انه يشبه جسد المسيح مخلصنا.
فليس يكون له هذه الصفة الا بتقديس الكهنة.
لان السيد بعد ان تسلم الخبز وبارك قال هذا هو
جسدي وبعد ان بارك الخبز قال هذا الذي تركه يشبه
ليس هو راي الجماعة لانه بالتقديس الكشبه ملكه.
والاتساك لذلك كان خبزا وخميرا اما اي خبز او اي خبز
مختمرا كان او فطيرا اذ ليس على مذبح من كان من
ذي ايمانه صحيحه يستقرا انه جسد المسيح ودمه
بالقوه الالهية لا عند الحواس فهو جسده ودمه
بالحقيقه

٤١

بالحقيقه واحتج قوم في القربان انه جسم الشيء ودمه
بالحقيقه من قوله تعالى جسدي ماكولا ودمي مشروبا.
من ياكل من جسدي ويشرب من دمي يحل في وانا فيه
وقوم عاندوا هذا الراي وقالوا ان في الانجيل الفاظ كثيره
قالها السيد على جهة المجاز مثل قوله لاهل اليمين جعت
فاطعمتموني وعطشت فسقيتموني وكنت محبوسا
فزرتموني فقالوا اما رايناك ابدا بهذه الحال الاحوال.
قال حيث فعلتم هذا بهولاي اخوتي الاصاغر بي فعلتم
ومواضع كثيره يطول شرحها هذا فيها. وبالجمله
فلوامر الشريعه المسيحيه بعضها خاصه متوجهه نحو
الكاملين وهولاي امروا باطراح العالم والصدقه
بجميع المال والتبري من الاقارب وبعضها متوجه نحو
غير الكاملين وهولاي امروا بالتزويج ومن لم يزني
في الطلاق ورد امرهم الي الكتاب بغير ولهم قال
القديس فولس الذي اوثر ان تكونوا مثلي بلا امراة
فان خشيتم ان تحتملوا نار الشهوه فتزوجوا وعلى كلي
الوجهين قرب المسيح في تلك الليلة قربانا للكاملين
بتسليمه جسده طوعا الي طالبيه ليستقيم على الاقتدا
به في تقريب نفسهم لله في حيث احب وقربانا
لغير الكاملين جعله مثال جسده ليكونوا بافعاله
مقتربين كانهم جسم واحد ودون نفس واحد.

متحدين بجسمه متشبهين بافعاله منتظرين الجزا لنفوسهم
في مرضات الله كما بذل نفسه قربانا لله فالقربان مثال
جسمه ولهذا شاع لنا معرفته وما احتشى ما قدم المثال
على المثل تدريجا لنا الى تقريب نفوسنا منه اذا ما رقينا
الى المرتبه العاليه واحتج اهل هذا الراي بعد حجج ٥
قالوا ان كان المسيح اطعم بنفسه للتلاميذ وشفاهم
دمه فالانجيل يقول انه اخذ خبزا ومزج خمرا وطبيعة
الخبز والخمر غير طبيعة اللحم والدم لاسيما والانجيل لم
ينطق بانقلاب اعيانهما ولا ذكر في ايه الشراب
الحجه الثانيه لو كان البشر اطعمهم جسمه وشفاهم
دمه لكان في الحال لم يبق من الانجيل شي جايز قال
ولك تبطل طبيعته لانه لا يكون انسانا تاما كما هو
الحجه الثالثه لا يخلو البشر ان يكونوا شربوا
دمه حقيقه او مجازا والذي يحد من في شرب
وما شانه الترخيص في المحرمات فيبقى ان يكون
ذلك مجازا وكذلك جسمه لا يخلو ان يكون تناولوه
حيا او ميتا وكلاهما محرمه الحجه الرابعه ان قوله
مثال ليس بحق والقول فيها كالقول في المسيح
لما كان بين اليهود فكان ظاهره لهم انسانا
وباطنه اله السماء والارض فكذلك كان ظاهر
القربان للناس خبزا وخمرا وباطنهما لحما ودما
وقوله

وقوله ان المسيح اطعم جسده لتلاميذه يعلمنا الذي
ربح بها الصليب وان شفاهم دمه بالحقيقه فالذي
خرج من جنبه لما طعن بالحربه الحجه الخامسه المعلوم
المتعارف امتناع جسمين في محل واحد وكون جسم
واحد في محلين محال واذا كان الامر على هذا فجسم
المسيح ليس بخبز وما غلط غير هذه الشبهات كلها الا انا
نستقر ان قوله في هذا المعنى مجازا وعلى جهة المثال
وقوم قالوا ان الخبز صار لحما عندما اخذه للتلاميذ ولما
شبه اياه كما قال في الكتاب الذي نزل عليه المسيح
صار طيبا فلما وضعه على مكان عين الاعمى صار
عينا باصره كذلك البشر اخذ خبزا وكسره وباركه
فلما اطعمه تلاميذه صار لحما بالقوه الالهيه لا بالاستحاله له
كما تقول اصحاب الطبايع فهذه افعال تفوق الطبيعه
وكيف لا يكون هذا وما فعلها خالق الطبيعه اصلها
الثاني في اخذ القربان فقوم راوا ان يتقربوا به ابدا
لاسباب احدها ليتذكروا به حال صلبه وقيامته
وانه بذل نفسه عن الخلق والثاني ليكون علامه
في غفران خطايا المومنين الثالث ليعطا تشبها
المتقدس بالمطعوم والمشرب الحي ويساوي بينهم فيه
فكانه بالقربان يشترك فيهم بالقوه الساريه فيه
والرابع لانه غذا روحاني وليس كالغذا الجسماني
الذي يغتذي به زمنا دون وقت وقوم جازوا احده

العلل بشرط وفا لواحد ابدا عدا الانسان نفسه لاخذه
وتهييه لتنوله وحميته عن كل الخطايا قبل تناوله
فانه اذا كان الدوا الجسماني لا ينفع المريض الا بعد
تقدم حميه من الاطعمه الرديه فاحري بالدوا الالهي
الا ينفع الا مع الحميه وصحة الامانه وخلوص النيه
واذا كان الدوا الجسماني لا ينفع المريض مع التخليط
بل يضره ويوقعه في امراض صعبه فاحري بالدوا الالهي
الروحاني ان يرديه في ظلمات الهاويه ولهذا يقول
القديس بولس الرسول من ياخذ الجسد وهو لا يستحقه
فخصام لنفسه ياخذ ومعني ذلك انه لم يكن متطهرا
في نفسه لم يقبل الطعام الطاهر لانه من المحال ان
يحل صوره في موضع غير موافق وقال ايضا كلمن لا
يعمل لا ياكل وايضا فليس هذا كان كلمن عمل اكل
وهذا في القربان وغير القربان فهذا كان في فصلنا
الباب الرابع في حد القربان وقسمته وجوهره ولوازمه
وجميع طايفه فيما تزيد فيه او تنتقص منه وقصدهم
في تناوله ما خذ القربان فهو انه دوا الحياه
الابديه لغفرانه الخطايا وتهذيبه النفوس واتحادها
خالقها وهو مثال جسد ودم المسيح الذي فدا بها
الحيوانات واعتقه الجسد الذي من رق الخطيه
والعبوديه وانت فاعلم انه يغفر الخطايا لمن
تقدم

وندم وضمن ترك المعاوده من الخطايا من نيه صادقه
وبهذا اخذنا لمصلا بالله فانا اذا تقربنا كنا بالجسد
المسيح قد شاركنا جسده باجسادنا وما زجناه في طباع
لحمه ودمه حينئذ يجب علينا ان نقتدي بافعاله اللايقه
جسمه المقدس وبهذا نكون وهو واحد كما هو وابوه
واحد متي اخذنا القربان علي غير هذه الصفه فخصام
لنفوسنا كما قال القديس بولس فهذا كان في احد
القربان وشرحه واما قسمته فان القربان ينقسم
علي الاطلاق الي النفساني والجسماني والجسماني
الي النباتي والحيواني والنباتي كقربان الفطير وا
وهو بالخبز والشراب والحيواني علي ما نطقت به التوراه
والنفساني هو القربان المسمي الالهي وهذا ينقسم من
جهه اجزايه فمن الناس من يلقا فيه خميره ومنهم من يكون
فطيرا والذين راو الخمير منها فادعا خميرا اولا ومنهم
جعد ذلك الخمير ومن اعتقد الخمير منهم من القا فيه
زيتا ومنهم من يلقي فيه ملحا ومنهم من لم يري ذلك
وينقسم من جهة لوازمه الي المقرب والمتقرب ومن
جهة المقرب فمن الكهنه من يقرب بيده ومنهم من يقرب
بملعقه ومنهم من يقرب يوم الجمعه الاكبر ومنهم من
لا يقرب ومن جهة المتقرب فمن الناس من يعطي في
يده ومنهم من يعطي في فيه وينقسم من جهة تقديسه

من الكهنه من يتقدش في اي موضع اتفق ومنهم من لا يتقدش
الا في موضع مخصوص ومن جهة زمانه فمنهم من يبيت
القربان ومنهم من لا يبيته ومنهم من يتقدش في جميع العمر
ومنهم من لا يتقدش ونحن نأتي بحجج على ثمانيه ومنهم يقول
وخبز واما الذين قربوا فطيرا اما لانفج والارمن وادعوا
ان المسيح قرب فطيرا واما الذين قربوا خميرا فحجتهم جميع
طوائف النصرانيه وحجتهم انه انفع واكمل من غير المختمر
وحاجته في العشره وهو السطقسطي وقد تقدم في ذالك
ما يغني عن اعادته واما الذين ادعوا خميره قد بسطوه
فالمشارقه قالوا ان التلاميذ اشتهوا بالروح فدهنوا
من المسح الثاني خميرا فلما نزل عليهم الروح عظم النفع
بادخاره فمن قوه على الامر فمنهم من حفظه ومنهم
من طرحه وقالت المغاربه لو كان لهذا الدعوى حقيقه
لكانت بما لك الروم لهذه النعمه اولى لاجل غنا بهم
بجميع الالات المتعلقه بالسيد والسيده واعفا القديسين
والشهدا واما الذين الغرنا في القربان زيتا فالمارونه
واكثر اليعقوبيه وهم السريان ولهم في ذلك عدة
حجج الاوله منها ان طبخ الزيت في القربان مثال
خبز التقدمه الاثني عشر رغيفا التي كانت تجعل
على اربعة صفوف ثلثة ثلثة مربعه على مثال الشكل
الصليب فان هذه كانت تعجن بزيت عصير وات
التوراه تأمر ان يجعل للقربان الزيت والخمير اللبان
النقي

النقي والثانيه ان الزيت في الشرايع عظيم الشان لان
به يمسح الكهنه والانبيا وبه يتمم الاسرار وهو في القربان
يجري مجرى النفس في الجسد الثالثه لان الانجيل الطاهر
ينطق في المثل الذي ضربه بالرجل الذي نزل من اوريشليم
الى اريحا وضربه اللصوص فان مرهم جراحاته انه صلبت بالخمر
والزيت الرابعه لان المسيح امرنا ان نلت الخمير بالزيت
والخامسه انه لما كان نوح في السفينه عندما كان
الطوفان قد غشا الارض واهلك من كان عليها
وعند انتهايه وانحطاط المياه ارسل نوح حمامه فعادت
اليه وفي فمها ورقة الزيتون اشاره علم بها ان الله
قد رحم الخليقه وبهذا السبب صار عصير ثمره هذه الشجره
يمسح به الملوك والكهنه السادسه ان عود الصليب
الذي صلب عليه سيدنا كان من شجرة زيتون وقد اقتضت
الجماعه على ذلك فاما من لم يستطع فيه زيتون فانه قال
اذ كنا لم نستوعب التطيير وهو من خبز الامكان وكيف
يستوعب الزيت وهو من باب الامتناع فاما الذين يلقون
فيه ملحا فرواده اد ثلثه الاولى ان الانجيل
الطاهر يقول ان كل ذبيحه بالملح تملح واذا كان
الامر على هذا تكمل اذن الذبيحه الفعليه التي هي
حمل الله المتحمل خطايا العالم الثانيه لانه به
صلاح اكثر الاغذيه ولذلك قال المسيح لتلاميذه
انتم ملح الارض الثالثه ان اليشع النبي قال لما

شكا اليه قوم ملوحه ما بيرهم اطرحوا فيه ملحًا يعذب
وهذا مثال لما عالج شعيا القروح بلبن التين فبرى
وايضًا ما مضى ايطرحوا الملح في قرابينهم ويقولون ان
القربان مبني على التثليث وهو مجتمع من خبز وخمر وماء
وهو غير محتاج الى زياده والسنه في استعمال الماء في
القربان لان الماء مسمور في السنه الحوشيه جعلناه
مستعملًا في الشريعه المسيحيه واختلف الناس في
الخمر هل يمزج فقال ان الخارج من جنب المسيح دم وماء
ومنهم من لم يرى المزاج قال الانجيل ما نطقت بالمزاج ويقول
السيد ادمي دل على انها خمر لان الدم بلا ماء ولانه
لما قال ما اشربها معكم الى العالم الاخر لم يكن لهما
فيها ذكرًا واما من قرب علينته فلا يكل عا حانت الحسد
والدم والذي يقرب بيده لا انفراد احدهما من الاخر فاما
لا ما القربان يوم الجمعه الالاخر فمثال ان القربان في
جميع السنه هو مثال التقريب لسيد جسد وفي هذا
اليوم المثال هو الممثل بعينه واما الحامل اعطا القربان
للمتقرب بيده فاتبع قول القديس بولس بابري
احذبه مقدس ولان التلاميذ بايديهم اخذوا ومن قرب
في الخمر قال هو جايزا للكهنه والشمامسه الذين يخدمون
في القربان دون غيرهم من اهل العالم فمن فعله وهو
محرم الامسه من لا يشرع له احد واما من يشرع للكاهن
المقدس

مطلع

القديس وحده من غير شماس فالمطلق ذلك للضروره
كالحبشه والشام ومن لم يرى ذلك قال الانجيل ينطق
بانه متى اجتمع اثنان كنت انا بينهم ولذلك من اطلق
القديس في كل مكان للضروره في الحبوس والمغاير
والمراكب ومن منع ذلك منه لعظم قدسه واما من
منع من مبيت القربان قال اذا كان الله امر في خروف
الفصح ان لا يبيت منه شيًا فكم اولى بالخروف الذي
لا عيب فيه الحامل خطايا العالم ومن يبيت فانه وهو
كما ان المن لما نزل من السماء لم يبيت لذلك المنزل
المعظم الروحاني لا يجب ان يبيت ومن شرع مبيته
اطلق ذلك للضروره حتى يقرب المضطهدين في
الاعياد الشريفه واما من منع للقداس ظاهرًا
في الصوم وقديس سرًا من غير حضور الجمع قال ان المسيح
كان مستورًا في البريه مدت ايام صومه ومنهم
من منع القداس في الصوم ومنع ان يتقرب في يوم
السبت والاحد اتباعًا للقانون المصري والاباء
المغاربه اضافوا السبت الى الاحد واجروه مجراه لاجل
قانون اللاذقيه في منع صوم سبتين في سنه واحده
وقد بقي علينا ان نبين السبب في تعريف الكاهن
خبز القربان الغير مقدس على الناس بعد الصلاه
وللعلما فيه ثلثه اراء فقوم يشبهوه باغل شبيه لنا

بعد القيامة مع لوقا وقيلوفا وقوم شبهوه بجسد الشين
كما شبه القربان بجسد المسيح وما كل الماء كان خبز
القربان المقدس ماخوذا من الخبز الغير متقدس والمقدس
هو شبه جسد المسيح تشبيها باثار الغير متقدس شبها
بجسد السيد الذي منه جبل باشرت المسيح وقوم قالوا
انه عمل الاجساد بالتي تتنور روحانية كما ان القربان
قد لا نتشنا المعقلة الباب الخامس في حل الشكوك
الغاربة الشك الاول من المصطلح عليه من علماء
البيعة ان الرب لما قرب اكل واطعم ولهذا ينبغي
المقدس من القربان ثم يقرب فقد كنتم زعمتم ان القربان
هو الحياة الابدية لغفرانه الخطايا وتهذيبه النفوس
واتحادها بخالقها وتقربيه نفسه خارج عن جميع
هذه الاغراض اولا لانه من المحال ان ياكل جسمه
او يتخذ بنفسه قربانا انه غاسل الخطايا ومعطي
الحياة الابدية وهو غير محتاج الي ما يودي الي هذين
ربانيا ان الانجيل الطاهر لم ينطق بانه اكل
ثم انه اطعم وبالجملة الناس اختلفوا في اكل السيد
منهم من قال اكل كما اكل في بيت ابرهيم ومنهم من قال
لم ياكل بالجملة ومنهم من اذهب عن هذا مستحيا
فنقول لكم انه اكل بلاد ليل غير مسموع وحل الشك
في الكنس والقياس ما من الكنس فنقول من فتش عن
المخلص

المخلص لا اشرب معكم من هذا الي ان اشربه معكم في
ملكوت الله بعد قيامته واما من القياس فانا اذا اتممنا
جميع افعال المسيح وجدناه لا يامر ولا يشير منه الا بما
يشتملها في نفسه من ذلك انه اعتمد وامرنا بالمعمود
لذات الملكوت وصام وامرنا بالصيام لنقوي علي كسر
الشهوات وصلي وعلمنا نصلي لنلتجي الي الله في شدايدنا
وقال لا تعبدوا غيراكم زود بما لطالبيه وقال من سخرك
ميلا فامض معه ميلين وحمل خشبة صليبه وامرنا
بالتواضع وغسل ارجل تلاميذه وتقرب وامرنا بالقربان
كل هذا لا لحاجة منه اليه لكن كما يفعل الطبيب
الماهر في تشجيع المريض عند شربه الدوا فيشرب منه
قبله تانيسا له في تناوله كذلك السيد اخذ القربان
تانيسا كما اكل منهم بعد القيامة للتشهير لا لحاجة
منه الي غذا وان اعترض معترض وقال كيف ياكل الانسان
جسده قلنا وكيف يطعم الانسان جسده فكما
جاز ان يطعم جاز ان ياكل فهذا كان في حل هذا
الشك الشك الثاني كيف منعنا جماعة النصارى
اذا اعترضنا علي الصوم ان نشرب الما في الشهر
وان شربنا لم يسوغ لنا القربان ولو اقمنا صياما
الي العشا والتلاميذ اطعمهم السيد الخبز الفطير
والخروف ومن بعد تقدمهم بما لوكه من المعد لحل الشك
يجري علي هذا اما امتناعنا من شرب الما في الشهر

اذا اعترضنا على الصوم بالروحانيين لانا متشبهين في
الصوم بالروحانيين الذين لا يطعمون والنصف من
الليل مثال الوقت الذي يقوم فيه القيامه ودليل
ذلك من قبل المتوفيات وبعد القيامه الناس روحانيين
فبعد النصف من الليل لا يجوز لنا شرب الماء لانا متشبهين
للذين قاموا فيه وهم غير محتاجين الى الغذا فاما العله
في انا اذا شربنا في السحر ماء لا نتقرب لان القربان
غذا نفساني ولا يجوز مخالطته للغذا الجسماني لان
الحشيش لا يختلط بالشريف فاما كيف شاع للتلاميذ
ان ياكلوا الفطير والمزروف ويتقربوا ومعدهم
مملوه من الغذا ومنعنا نحن من شرب الماء في السحر
ولو بقينا صياما الى المسا فتبين بعده بحجج الاول
منها ان الفطير والمزروف كان الى ذلك الوقت
كالقربان والخبز الذي قربه البشر المسيح من لاهوت
الفصح والتكميل وليس منزلت القربان بالمزروف
المامور به منزلة الماء وليس منزلت الفطير والمزروف
الذي هو كالقربان ولا بمنزلت الماء ولا غيره من
الاطعمه الغير مقدسه والثانيه لان المزروف
والفطير قربان ما قبل قدمه ليتممه بفصحه اذ كان
كالهيولي الموضوعه لقبول الصوره والثالثه
ان ضيق الوقت بين الفصح والصلب احوج الى
هذا

هذا الرابعه انه لو قدر كل الواجبات لم يكن لتعريفه
الامر والنهي ليهم معنى الخامسه ان مبادي الامور
الطبيعيه والشرعيه ضعيفه لا يلتزم فيها ما يلتزم في
اوساطها وقد استعمله السادسه ان التلاميذ كانوا
في مبدي الامور يدبرون تدبير الاطفال الى ان نشروا
بروح القدس فشرع لهم ذلك كما شرع القربان للاطفال
المعمدين وقد يشربوا اللبن قبل القربان في وقت عمادهم
فهذا غاية في حل هذا الشك الشك الثالث نراهم
يطرحون اوامر الشريعه كما طرحوا الفطير والخاروف
ويقبلوا بعضها بتقريب الخبز والشراب والخمر وتصيت
العدد نوجب ان يطرح جميعها او يقبل جميعها وحل
الشك هكذا الامور القديم اذا انتسب بينه وبين
الجديد تنقسم ثلثة اقسام الاول منه بطل مع مجي
شبهه منزلة المنع من الماكل والنجاسه بالدنس من
الميت وغير الحيض والجنابه الثاني بقي على حاله
منزلت القول بان الله علة جميع الموجودات واكرام
الوالدين والمنع من تزويج الانسان بامه واخته
والثالث كمل بالفعل المتمم بالمنع من الغضب والزنى
المتمم بالمنع من النظر بشهوه والمحبه للقريب بالمحبه
للناس جميعا واضافة الخبز الى الخبز الفطير بما
بقيناه في الجديد بما هو مسطورا في العتيقه

من هذا القبيل وعلة ثانية لانه هيولي يحتاج التاويل
في حل هذا الشك · الشك الرابع · زعمتم ان الفصح
الجديد افضل واشرف من العتيقة وقرابينها افضل واشرف
من قرابينها لنزول روح القدس عليها · الا انه قد نرى
قرابين العتيقة مخصوصة بعلامة ظاهرة تدل على
قبولها وهي نزول النار التي تاكل القرابين المقبولة
وهذا شي قد عدمته السنة الجديدة · حل الشك · يجري
على هذا البحث في التوراة ان علامة قبول القرابين
العتيقة نزول النار لاكلها لكن هذا كان نادرا في
بعض القرابين ودليل ذلك ان الكهنة امروا باكلها
واحراق ما يبقى منها فلو احرقتها النار لم يومروا
الكهنة باكلها واحراق ما يبقى منها فاذا تصفحت
التوراة وجدت قربان هابيل ونوح وابرهيم لشرفيها
ما نزلت عليه النار فلو كان نزول النار علامة القبول
لكان نزولها على قرابين هولاي امر ضروري وفي
ايام موسى نزلت النار وعبت على مسكن الزمان
لا لاستقامة احراق الاصعاد لا لانها نزلت علامة لقبول
القربان لكن لاظهار المعجز عندهم كان في مثل هذا
المشقة · الشك السادس · زعمتم ان المسيح صلب لاجل
خلاصنا لا لعلة اخرى ثم قلتم انه قرب الخبز · فقد شبع
فصح العتيقة وترتيبه الخبز جعل صليبه لما كفت
السنه ·

٤١٩

السنة كما امرت التوراة لا لخلاص الناس · وحل الشك
نحن وان قلنا ان السيد كمل في تلك الليلة فطير العتيقة ·
وخبز الجديدة فما نقول ان صلبه كان لا لاجل خلاصنا بالذات ·
لان الاناجيل الاربعة لم تسكت بان الكهنة اوجبوا
صلبه لهذه العلة لكن صلبه كان لعدة علل الاولى
لان التدبير كمل ووقته قد حضر فقد كان قبل ذلك
يقول لم ياتِ ساعتي بعد · ولقوله ايضا قبل ذلك
ان المكتوب لاجلي قد كمل · ولما اراد ان يخلص ادم
وذريته تفضلا منه بارادته وتمام وعده وكمال ما
كتب عنه كما قال الانجيل الان قد تم · ولقوله ايضا ·
لا بد عند ظهوري في الصليب واكمل التسليم لتشهد
به التلاميذ انه لا بد ان يكمل ما في الناموس والانبيا والمزامير
من اجلي · والثانية لانه قال من لم يحمل صليبه ويتبعني
لن يستحقني فحمل صليبه ايضا على منكبيه لتمام المقول
لنتبعه · الثالثة لانه امر بذلك تلاميذه في جنب الحب
فبذل نفسه على عادته في فعل كلا امريه والرابعة
لتحقيق مثال صاحب الكرم الذي انفذ عبيده ولم
يقبلوا واخيرا انفذ ولده فقتل والخامسة لانه
اعتق بصليبه جميع البشر من العبودية واذا كان
الامر على هذا فصلبه لاجل خلاصنا بالذات لا لاجل
مجاوزة امر الناموس وان كان جاء ذلك بطريق العرض

وليتهم لما علموه علموا انه قابل الالام لبشر بسبب
والجاري عليها لبلا يليل فهما كان في حل هذا
الشك وعنده فلنقطع المقاله ونحن نسال الذي
يقبل الطبيعه الانسانيه الى الذات الالهيه وقرب
نفسه الى خلاص الناس من الخطيه ان يخرجنا من
الشقا الى نعما البقا وقد وقفنا لما يجب ويرضي
بصلوات الابرار ومن عبادة المخلصين امين المقاله
الثانيه من العزد [illegible] قال في امر يهودا ان
المسيح اله الكل راس كهنة الخيرات المستانفه
وعلت الكهنه وكهنوتهم اعطاء جسده للناس
الخطايا واذا كان فقد يهودا فيه انه خبز شاذ
لا غير ومعتقد مشتهون به وضميره عاش لمن نعم
دانه بنفس امانته وخبث نيته المواهب الموجبه
للرب لمن يشارك اشففا فيها فقطعا بل دخل فيه
الشيطان لكثرة الفعل الثامنه من كتاب بعض
المبرشين قال ولما كان المسيح قوي لم يحتاج
الى ما دث تقريب غير مره واحده قرب نفسه عن
الناس وليس عن نفسه لطهره من الخطايا وحمل
دمه فدا لبني ادم كلهم من ابا ادم ابو [illegible]
ويقبل الالام لم يملكه الموت ولكنه قهر الموت
ولم

ولم ينال جسده البلا ولا التغيير وقام لثلثة ايام
حيا فهو كاهن موبدعما لا من اجل انه ولا لكهنوته
وانه هو القربان لانه لم يقرب عن نفسه وهو الكاهن
لانه الذي قرب نفسه [illegible] ولم يشل من ذلك كاهن
غيره ولا كان يوجد له كاهن اكبر منه يقربه لانه
ينبغي للكاهن الذي يقرب القربان ان يكون ارفع
من القربان فالمسيح هو القربان بكيان لاهوته ناسوته
المقرب عن الناس وهو الكاهن باقنوم الكلمه الجامعه
لكيان لاهوته وكيان ناسوته وهو الكامل القربان
بكيان لاهوته فلذلك قرب نفسه عشية الخميس
الكبير واطعم الحواريون من لحمه وسقاهم من دمه قبل
ان يسلم نفسه للصليب وما كان يوكل لحم حي ولا
يشرب دمه قبل ان يذبح فقد قرب المسيح نفسه عن
كل من امن به من الجمهور الكثير الخطيه ومنه ايضا
قال واعطا تلاميذه الخبز الذي بارك وقسمه وقال
وقال خذوا كلوا هذا هو لحمي ولما اخذ [illegible] ناولهم كاس
مزاج الخمر والما وقال لهم اشربوا منه كلكم هذا
هو دمي دم العهد الجديد الذي يهراق عن كثير
هكذا فافعلوا لذكري فبين بقوله هذا افعلوه
انه ابطل الرسم الاول من قربان الذبايح والدما
واثبت الثاني الحق قربان الخبز والخمر وانت

كلمة وانقضى العهد الاول العتيق ولم يبق في بني
اسرائيل مذبح ولا قربانات ولا ذبيحة وقام العهد الثاني
الحديث وبنيت المذابح في جميع الامم وقرب الخبز والخمر
عليها المثال له المشابه عشرفي المرتين بين الترياق
والخمير والفطير قال في التوراة الشهر الاول ان
في اربعة عشر منه حين تمسون كلوا فطيرا وحتى يوم
واحد وعشرين في الشهر ادار الشمسي كلوا سبعة ايام
لا يوجد خميرا في بيوتكم وقال في متى وفي اليوم الاول
من الفطير جا اولي يشوع تلاميذه قايلين اين تريد
لنعد لك الفصح لتاكل ما هو فقال لهم امضوا الى هذه
المدينة الى فلان الرجل وقولوا له قال المعلم ان
زماني قد اقترب وعندك اصنع الفصح مع تلاميذي
فصنع التلاميذ كما قال لهم يشوع واعدوا الفصح فلما
كان المسا اتكا مع الاثني عشر تلميذ فبينما هم ياكلون
قال لهم الحق اقول لكم ان واحدا منكم يسلمني
فحزنت قلوبهم جدا وابتدى واحدا واحدا يقول لعلي
انا هو يا سيدي فاجاب وقال الذي يضع يده معي
في الصحفة هو الذي يسلمني وابن البشر ماض كما
كتب من اجله والويل لذلك الرجل الذي يسلم ابن البشر
من قبله خير له لو لم يولد ذلك الانسان فاجابه
يهوذا

يهوذا مسلمه وقال لعلي انا هو يا معلم قال له انت قلت
وفيما هم ياكلون اخذ يشوع خبزا وبارك وقسمه واعطاه
لتلاميذه وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي واخذ كاسا
وشكر واعطاهم قايلا خذوا اشربوا من هذا كلكم هذا
هو دمي العهد الجديد الذي يسفك عن كثير لغفران
خطاياهم وفي لوقا قال فجا يوم الفطير الذي فيه الفصح
فارسل بطرس ويوحنا وقال امضيا واعدا لنا لناكل
الفصح فقالا له اين تريد نمضي نعده فقال لهما اذا امضيتما
الى هذه المدينة فيلقاكما رجل حامل جرة ما فاتبعاه
الى حيث يدخل وقولا لرب البيت ان المعلم يقول لك
اين هو موضع راحتي حيث اكل الفصح مع تلاميذي
وذاك يريكما علية عظيمة مفروشة فعدا لنا هناك
فلما ذهبا وجدا كما قال لهما واعدا الفصح فلما كانت
الساعة اتكا والاثني عشر رسول معه وقال لهم
شهوة اشتهيت ان اكل الفصح معكم من قبل ان
اتالم انا اقول لكم اني لا اكل منه حتى تكمل ملكوت
الله ثم اخذ كاسا وشكر وقال خذوا هذه اقتسموه
عليكم انا اقول لكم اني لا اشرب من الان عصير هذه
الكرمة الى ان تاتي ملكوت الله واخذ خبزا
وشكر وقسمه واعطاهم قايلا هذا هو جسدي
الذي ينتثر عنكم هذا اصنعوه لذكري وهكذا
الكاس ايضا من بعد العشا قايلا هذا الكاس العهد

الخبز بيدي الذي يشمك عنكم وهو ابدا الذي
يسلمني شيء علي المايده وابن البشر ماض كما هو
مكتوب لكن الويل لذلك الانسان الذي يسلم ابن
البشر من قبله ربى يوحنا قال فلما كان العشا ونزع
الشيطان بما يلقى في قلب يسلمه يهوذا سمعان
الاسخريوطي فلما راى يسوع ان الاب قد جعل الكل
في يديه وانه من الله خرج والى الله يمضي قام عن
العشا ووضع ثيابه واخذ منديل وصب ما في مطهره
وابتدي يغسل ارجل تلاميذه ونشفه قال الحق الحق
اقول لكم ان واحد منكم يسلمني فنظر التلاميذ بعضهم
لبعض ولم يعلموا من يعني منهم وكان واحد متكيا
في حضن يسوع من تلاميذه الذي كان يسوع يحبه فاشار
سمعان بطرس الى هذا ليساله من اعني فاما ذاك
التلميذ فوقع على صدر يسوع وقال له يا رب من هو
فاجاب يسوع وقال الذي ابل الخبز واعطيه فبل
الخبز واعطاه لسمعان الاسخريوطي ومن بعد الخبز دخل
فيه الشيطان فقال له يسوع ما تصنعه اصنعه عاجلا
وقال في متى فقال لهم يسوع انظروا واحذروا
من خمير الفريسيين والزنادقة ربى الابركسيس
قصص الرسل فاما الذين قبلوا الكلمة
اصطبغوا

اصطبغوا وزاد عليهم في ذلك اليوم نحو من ثلاث
الف نفس وكانوا ملازمين تعليم الرسل وشركة
كسر الخبز والصلاة وكانت المخافة على كل نفس وايات
كثيرة وعجايب كانت على يد الرسل بيروشليم ومخافة
عظيمة كانت عليهم اجمعين والذين امنوا كانوا في
في موضع واحد وكل شي كان لهم كان مشترك
وحقولهم واموالهم كانوا يبيعونها ويقسمونها عليهم
اجمعين كما كان كل واحد واحد يحتاج وكانوا ملازمين
كل يوم في الهيكل ويقسمون الخبز في كل بيت ويتناولون
الطعام بتهليل وقلب طاهر يباركون الله ربى وقال في
اول السبوت لما اجتمعوا ليقسموا الخبز كان بولس
يكلمهم لانه كان يريد يخرج في الغد فادسع الكلام
في نصف الليل وكانت مصابيح كثيرة في موضع
العلية حيث كانوا مجتمعين وكان شاب جالس اسمه
اوطيخوس في كوة قد غرق في نوم كثير ولما كان
بولس يتكلم جذبه النوم جدا فسقط من ثلث
طبقات محمولا ميتا فنزل بولس ووقع عليه وعانقه
وقال لا تذعروا فان نفسه بعد فيه ثم صعد وقسم
الخبز واكل ومد الكلام الى ان خرج النور وهكذا
خرج ووجدوا الشاب حيا فتعجبوا عجبا غير قليل
قانون الخامس والثلثون من قوانين الشليحين

يقول اما كاهن صام مع اليهود او صنع العيد معهم
او قبل شيا مما يكرمون به اعيادهم مثل الفطير وما
اشبه ذلك فلينقطع من كهنوته وان كان علماني
فليعزل ويجتنب من الكنيسة الشرح هذه استفدنا
بذلك معاني كثيرة الاول منها قول الانجيل المقدس
وفي اول يوم من الفطير اكل يسوع الفصح مع تلاميذه
اعني يوم الخميس الثاني ان سيدنا المسيح لما اكل
الفصح مع تلاميذه لم يذكر الفطير ولا الخبز الخمير
الثالث قال الانجيل المقدس وبينما هم ياكلون
اخذ يسوع خبزا وبارك وقسمه واعطاه لتلاميذه
وقال خذوا هذا كلوه هذا هو جسدي الخبز ليس هو
الفطير بل الخمير الرابع قوله وفي اول يوم من الفطير
لما دخلوا الفصح ولم يقل انه اكل فطير بل الفصح
الخامس محتمل ان يكون سيدنا اكمل الشبه العتيقة [?]
باكله الفصح بالفطير وابتدى الشبه الجديدة
بالخمير السادس ان يكون سيدنا كما ابطل
السبت والختان ابطل الفطير ايضا السابع
قول الرسل لو كانوا ملازمين كل يوم في الهيكل
ويقسمون الخبز ولم يقل الفطير والخبز غير
الفطير وايضا قولهم في القانون الخامس والستين
من قبل الفطير فلينقطع من كهنوته وان كان
علماني

٤٤٥ [?]

علماني فليعتزل ويجتنب من الكنيسة وقولهم ايضا اما
كاهن صام مع اليهود او صنع العيد معهم او قبل
شيا مما يكرمون به اعيادهم مثل الفطير وما اشبه
ذلك فلينقطع من كهنوته ولما كان علماني فليعتزل
ويجتنب من الكنيسة وكيف يليق بهم ان يحرموا الفطير
وهذا التحريم ثم يقدموه قربانا ويقدسوه ويجعلوه
جسدا للمسيح ربنا هذا ممتنع فعله ولو لم يحرموا الفطير
لما حرموه وقسموه في قوانينهم الثامن قول الكتاب
في اول السبوت لما اجتمعوا ليقسموا الخبز ولم يقل
ليقسموا الفطير والفطير غير الخبز التاسع كيف
يمكن الرسل بان يشكوا عن مثل هذا ان يقسموا
فطيرا ويقولوا خبزا العاشر لو لم يتحقق عند الرسل
وجوب الخمير دون الفطير لما امكنهم ان يقسموا
فطيرا ويقولوا خبزا والخبز غير الفطير الحادي عشر
لو لم يتحقق هذا الامر لهم من الشبه لما فعلوه الثاني
عشر ان المسيح كان يحذر التلاميذ من خمير الفريسيين
والزنادقة واليهود شيئا ولم يحذرهم من خمير الخبز
الثالث عشر لم يطعم سيدنا الجمع في البرية فطيرا
بل خبزا الرابع عشر انما سنة الكنيسة الفطير
والخروف في عيد الفصح اما الخروف فلاجل الدم
الذي جعل على ابواب الاسرائيليين ليسلموا من

قبل ابكارهم اشوة المصريين واما الفطير فلما ان
اخرجهم الله من مصر بيد عزيزة وذراع منيعة حملوا
عجينهم على اكتافهم فطيرا فجعل الله لهم هذه سنة
دايمة يذكروا بها قدرة الله في شريعة
خروجهم من مصر من اعدايهم ولما انقطعوا وبطلوا
انقطعت وبطلت ايضا العاشر عشر اولا قيل
لموسى وهرون اخرجوا بشريعة ليهربوا من اعدايهم
والان قيل للرسل لا تبرحوا من يروشليم حتى تنتظروا
روح المقدس فتقووا على محاربة الاعدا ومن شان
روح المقدس ان تعمل كلنا تقو وتبلغ به الى غاية
عمله والفطير ناقص فكمل بان صار خميرا وصار ذلك
من قبل روح القدس سنة موكده الحادي عشر
قول الله لموسى ان ياخذوا خروفا حوليا لا عيب
فيه وان يكون مشويا على النار لا مطبوخا بالما
حتى لا يدخل عليه شي غريب هكذي وجب ان
يكون جسد المسيح الذي هو الخروف الحقيقي حوليا
لا عيب فيه بمعنى ابن يومه لا عيب فيه والخمير
ابن يومه لا عيب فيه والفطير ابن ساعته فيه
ثانيا فيه فالفطير بمنزلة ادم الاول الناقص
عن رتبة الكمال والابن يومه وساعته والخمير
بمنزلة

بمنزلة ادم الثاني الذي كمل ادم الاول بالحياه والخميرة
وعتقه من رقة العبودية لقدم يومه وازليته وقوله مشويا
بمعنى مختمر في يومه من غير دخيل عليه فكان خروف
الفصح المرموز به [illegible] هكذي هذا الخبز [illegible] ونار
فقط الثاني عشر قول الله في التوراة ولا يبيت منه
شيا للغد وورد في قوانين الرسل المجتمع عليها بتلبيث
صهيون وليكن خبز القربان الذي يرفع على المذبح
خبز يومه ولا يبيت الى الغد ايضا لم يقول الفطير بل
الخبز والخمير غير الفطير [illegible] ولا يكن مشويا
بل مشا بالما ليس الثالث عشر قول المسيح خذوا
كلوا هذا هو جسدي وقوله ايضا انا هو الخبز النازل
من السما ولم يقول انا الفطير النازل من السما وكيف
يجوز ان يترك الكامل بالفطير الناقص لقوله ما جيت
لانقض بل لاكمل وتكميل الفطير ان يجعله خميرا وتكميل
الخمير ان يجعله فطيرا ويبطل الخبز المتقدمة من السنة
والحرمية كل هذا غير لايق ولا حق وقول بولس
الذي ياكل من جسد الرب ويشرب من دمه وليس هو
مستحقه فهو مذنب الى جسد ربنا ودمه وجسده خبزا
ولا فطيرا الا مملو لانا فيا حيا لا ميتا [illegible] لعمل
شي لا يحتاج الى شي يكمله الرابع عشر ان من بعض
الخبز الخمير من روح المقدس على يد التلاميذ [illegible] ان

تقنينا لم يكن منا بل من روح القدس المترس لو كان
سيدنا المسيح اخذ فطيرا لاخميرا لما كان للفصح الثاني
ما يده بل لما كمل الفصح وغسل ارجل تلاميذه من
تلك الخطايا الاولة ثم بلغ بالفطير الى غاية كماله
الذي هو الخبز فقدسه واعطاه لتلاميذه وجعله
عهدا جديدا مبتدا ابديا
سيدنا المسيح ابطل الفطير ولم يعطينا عنه عوضا
الا انه وانما اعطانا الخبز الخمير التام الكامل الذي لا
عيب فيه والخمر الذي عوضا عن الخروف الحولي الذي
لا عيب فيه هذا الذي ذبح منا لا الذبح المسيح الذي
هو الذبيحة الناطقة والفصح الجديد الذي صيرها
جسده ودمه محسية بطل التمسك بالفطير جمله
وامتنع قبوله ومن تمسك بالفطير وابطل ذبيحة
الحمل الناطق الذي جعل الخبز جسده والخمر دمه
ولم يعطنا عن الفطير عوضا
الخبز المختمر اعطانا لنا مكان لحم خروف الفديه والخمر
مكان دمه الذي كان قبلا لان الخروف الحقيقي الذي
هو سيدنا المسيح وقد قيل في التوراة ان يوكل
مشوي على النار لا مطبوخ حتى لا يختلط به شي
غريب لا ملح ولا زيت فلهذا امتنع ان يعمل في جسد
المسيح

المسيح الحقيقي ودمه لا زيت ولا ملح ومن عمله كان
مخالفا للحقيقة فاما قول سيدنا المسيح لتلاميذه
انتم ملح الارض اعني انتم تشبه ملح الارضيين •
وانا اشبه ملح السماويين والارضيين فجسدي
لا يحتاج الى شي غريب ليصلحه
اما خمير الخبز فلم يحرمه سيدنا المسيح بل حرم فطير
الخبز وابطله ولم يعطينا عنه عوضا واعطانا
الخبز المختمر مكان جسده والخمر النقي مكان دمه
وجعلها لحمه ودمه فان قال قايل انه اعطانا
الفطير الجديد عوض الفطير العتيق فنقول له
فما الذي اعطانا عوض جسده مع قوله هذا هو
جسدي فان نكث وقال ان الفطير الجديد هو
جسده قلنا له فقد صح انه صير الفطير العتيق
وابطله ولم يعطنا عنه عوضا ولهذا قال الرسل
الحواريون ايما كاهن كهن السبت مع اليهود او قبل
شيا مما يكرمون به اعيادهم مثل الفطير وما اشبه
ذلك فليسقط من كهنوته فاذا كانوا قد منعوا الكاهن من
يعمل الفطير في العيد وقبوله منهم ان يسقط من
كهنوته فكيف يكون حال من يقدس به طول الايام
والشهور والسنين وسيدنا المسيح انشا الخروف
والفطير معا وانشا الخبز الخمير للفصح الشريف
لانه عمله سر الفصح اليهود حفظا لتلاميذه وجعله

سنه جديده وقال هدا جسدي وهدا دمي العهد الجديد
الدي يبدل لمغفرت الخطايا ولما علم التلاميد قصد
السيد في الخمير دون الفطير قالوا ان قبل الفطير
فليقطع من شعوبه وان كان علمانيا فليعتزل
ويجتنب محا الخطيه وفي هده الغايه ويقول لوقا
وكانوا ملازمين تعليم الرسل وشركة كسر الخبز
والصلاه ولم يقل عشا الفطير والفطير لا يكسر
الرابع والعشرون شرعنا المسيح بحل العهد العتيق
باكله الفطير وخروف الفصح الحيواني وما عندا ده
للدبح من شعبه ابطلها معا ويغسل يديه ارجل تلاميد
حلهم من رباطهم بناموس العهد العتيق ولما اكمل
ذلك الوقت ابتدا بالعهد الجديد ورسمه بالخبز
الخمير التام والخمر النقي الزكي واشياء العشاء
السري لانه كمله سرا من اليهود حفظا لتلاميده
منهم وعهد اجدر بالكل مرسوما وجعلها جسده
ودمه ونعمته ولاكل يهودا منه معهم لم يجسر
على افشا السر فيه خوفا من ان يعالجه اليهود
بالموت عند اعترافه لهم باكله الخمير فعوض الحمل
الحيواني الذي كان دبحه ورشا شرع منه خلاصا
لبني اسرائيل من فرعون ملك مصر وعبوديه
المصريين

المصريين لهم اعطانا الحمل الناطق الحي الذي هو
سيدنا المسيح وجعل دبحه منهم ورشا شرع منه تطهير
للعناصر الاربع وسائر الدنيا لروحانيا للمعتقلين في جب
الهلاك السفلي الدي هو الجحيم وابطالا للشيطان
الموت الدي هو الشيطان الموت الدي هو الشيطان
وهدا قال بولس الرسول في قورنتيه الاولى انما
فصحنا نحن المسيح الدي دبح في شعبنا فعوض لحمة
اعطاهم الخبز الخمير التام وعوض دمه اعطاهم الخمر
النقي الخابي ولما لم يعطيهم شيا عوض الفطير علمنا
منه ابطاله للفطير اد لم يعطيهم منه عوضا وهدا
المعنى لما علم التلاميد قصد السيد المسيح في الخمير دون
الفطير قالوا من قبل الفطير فليقطع من شعوبه
وان كان علمانيا فليعتزل ويجتنب محا الخطيه
وفي هده الكفايه للمومنين ومع لطيف هدا المسلك
لو لم يعلموا التلاميد قصد السيد المسيح في الخمير
وابطاله للفطير لما اشتروا على ذكر الخبز الخمير
وابطلوا بينهم ذكر الفطير والفطير غير الخمير
حقيقة الخامس والعشرون شرعنا في اربعت
عشر من هلال نيسان الشمسي لا القمري اكل وتلاميده
معه خروف الفصح والفطير ولا جلوا ان يكون
لما اكلها من ذو امها او ابطالها فان كان

فرض دوامها فلم لا يفعل مثل ذلك في كل سنه مع اليهود
ولما لم نجد لتلاميذ ولا خلفاوهم بعدهم ولا واحد من
فرق النصرانيه فعل هذا الفعل ولا ذكره علمنا وتحققنا
منه انه فرض ابطالها لا دوامها ولما فرض ابطالها
فلا يخلوا ان يكون لما ابطلها لم يعطنا عنها عوضا
اذا اعطانا فان كان لم يعطنا عنها عوضا فقد
ابطلها جمله من غير تفصيل ولا تعليل وان كان اعطانا
عنها عوضا فما هو وقد علمنا انه اعطانا عوض خروف
الفصح الذي ذبح خلاصا لبني اسرايل من مصر وعبودية
المصريين ورشاش دمه على ابواب مساكنهم ليسلموا من
قتل المنتقم لابكارهم اشوت عنهم الخاروف الالهي
المصلوب الذي هو المسيح خلاصا للجنس البشري من
الجحيم وعبوديه الشيطان والموت ورشاش دمه على
ابواب مساكن قلوب المومنين به ليسلموا من قتلهم
بموت الخطيه ها هنا جعل لحمه عوض لحم الخروف ودمه
عوض دمه فالمسيح اعطانا الخبز كان لحمه والخمر
كان دمه وابطل الفطير ولم يعطنا عنه عوضا
فان قال المعارض انه اعطانا الخبز الفطير الثاني
عوضا الفطير الاول فيبطل ان يكون اعطانا
الخبز عوض لحمه وهذا خلاف قول المسيح شبرنا
هذا

هذا الخبز هو جسدي وهذا الخمر هو دمي ولهذا المعنى
حرم الرسل الفطير ومن يقبله في قوانينهم الثامن
والعشرون فاما من ادعا ان اسم الخبز عام للفطير
والخمير وان الرسل لما ذكروا الخبز كان قصدهم
به الفطير ولا الخمير فلم نجد لهذا الدعوه حقيقه
والدليل على تكذيبه ما ورد في الانجيل والرسايل والقوانين
وهو انهم لما ذكروا عيد اليهود خصوه بذكر الفطير
في البشارات الاربعة ولما ذكروا قسمة الخبز لم
يذكروا الفطير ولا قالوا اخذ فطيرا بل قالوا
اخذ خبزا ويمتنع ان ياخذ المسيح فطيرا ويسميه فطيرا
ويأكل فطيرا ويمنع من تحريم الفطير فيجاسر تلاميذه
بعد ذلك ويحرموا الفطير ويقطعوا من يقبلوه
لهنوتهم ولم يختشوا ذلك منه مع انهم لم يقولوا
انهم قدسوا فطيرا بل خبزا والخبز غير الفطير
السابع والعشرون مع قوله هذا هو العهد الجديد
فكيف يصح منه ان يرسمه بالعهد العتيق
هذا يمتنع اذ كان هو هو لا غيره فان قيل ان اسم
الخبز اسم عام للفطير والخمير فليس هذا بطلانه
الثاني ايضا مع ان في العبراني ايضا لكل منها
اسم مفرد فاسم المختمر لاحم واسم الفطير مصوه
وكيف يليق بالرسل ان يباركوا شيه ويسموه

وينطقهم صوت فيلتبسوا لاحرف فان قيل كانوا عارفين
باللغات ولهذا اشتبه عليهم الاسم الخاص بالاسم
العام لما كتبوا الاناجيل فنقول هذا منكم تنقيص
لا لهم لكن لروح القدس الحال عليهم والناطق
فيهم اذ كان في الوقت لواحد لما افيضت عليهم
الروح نطقوا بالاثنين وسبعين لسان وعلموها
ونطقوا بها على اختلاف لغاتهم وما كتبوه في قوانينهم
من تحريم الفطير وقطع قابليه فيه الكفاية للمومنين
والسلام الثاني والعشرون وقد ورد في الاناجيل
العبري اسم الفطير [illegible] وتفسيره الخبز
خمير وايضا اسم اخر [illegible] وتفسيره الخبز خمير
ايضا وفوق هذا الاسم الثاني الخبز مضاف اعني
شي واحد وهو الفطير [illegible] فاما اسم الخمير
[illegible] وما خلوا ان تكون
سايرا الاناجيل الرومي والسرياني والقبطي وغيرهم
على هذه الصورة الثالث والعشرون يجب على
كل المومنين النصارى على اختلاف اجناسهم
والسنتهم ومذاهبهم ان يجعلوا الانجيل المقدس
متقدمهم وامامهم ويبحثوا عن معانيه ويحققوها
فاذا حققوها ما يحتاجوا معها الى غيرها ويجد
الرسل الافاضل الناطقين بروح القدس قد
اوردوا

اوردوا اسم الفطير فيه با الخبز خمير حتى لا يشتبه هذا
الاسم بغيره عند احد من الجنوس وكيف يمكنهم مع هذا
ان يأخذوا المسيح سيدنا الفطير وله اسم غير مشتبه في
احد ويسموا الفطير في الاناجيل المقدسة باسم الخبز
المشتبه ويتركوا الاسم الغير مشتبه هذا ما لا يمكن
ان ينسبوا اليه ومن ترك الهوى والتعصب للباطل
الهمه الله للصواب ووفقه للعمل به [illegible]
[illegible] قال في التوراة ان في الشهر الاول في اربعة
عشر فيه حين تمشون كلوا فطيرا وحتى يوم احد
وعشرين في الشهر اذا استتم سبعة ايام لا يوجد خمير
في بيوتكم [illegible] ولهذا قالت الرسل تحفظوا
باستقصا من عيد اليهود الذي فيه طعام الفطير
الذي يعملونه في زمان المسيح في خمسة وعشرون
يوما من يوم ما هذا الذي يحفظ الى واحد وعشرون
يوما من الهلال واليهود يسمونه العيد الكبير واليهود
يأكلون الخبز الخمير الى اخر نهار الرابع عشر ومن دخول
الليل الى اخره يأكلون المعروف والفطير

المثاله الا انا معه عشر في تناول الما الا لكيه
بعد القربان وكان ذلك جعل الاجل اخت لاما
المومنين بالامر العزيه واشترلوا على ذلك من كتب
الله اما القنيته فشهرت ان السلوقيه لما ماتت
ولدها انت الى ايليا النبي تترمه بخبر ابنها فارسل
معها تلميذه جحي وامره اذا التقى احدا في الطريق فلا يسلم
عليه ولا يكلمه وانه اذا وصل الى الصبي فيفعل ما امره
به فيقوم الصبي ويسلمه الى امه حيا فلما مضى التلميذ
وجد انسانا في الطريق فسلم عليه فانسلت الروح
الذي عليه وصارت على ذلك الانسان وهذا لاجل
المخالفه وعدم الطاعه فلما وصل وفعل ما امره
به لم يقم الميت فعادت السلوقيه الى النبي فقام
ومضى معها واحيا ولدها وسلمه اليها وعاد الى
المدينه فقال في الانجيل متى هولاي الاثنى عشر
الرسل الذين ارسلهم يسوع وامرهم قايلا لا تسلكوا
طريق الامم ولا تدخلوا مدينة السامره بل انطلقوا
خاصه الى الخراف التي ضلت من بيت اسرايل واذ جيتم
فاكرزوا وقولوا اقتربت ملكوت الله اشفوا المرضى
اقيموا الموتى طهروا البرص اخرجوا الشياطين مجانا
اخذتم مجانا اعطوا لا تكنزوا ذهبا ولا فضه
ولا نحاسا

ولا نحاسا في مناطقكم ولا خبزا في الطريق ولا ثوبين
ولا الا عصا فان الفاعل مستحق طعامه واي مدينه
او قريه دخلتموها فسلوا عن من يستحقها فكونوا
هناك حتى تخرجون واذا ما دخلتم الى بيت فسلموا عليه
فان كان البيت مستحقا لسلامكم فهو حل عليه
وان كان لا يستحق فسلامكم راجع اليكم ومن لا
يقبلكم ولا يسمع كلامكم فاذا اخرجتم من البيت او من تلك
المدينه انفضوا غبار ارجلكم الحق اقول لكم ان الارض
سدوم وعامورا لها راحه في يوم الدين اكثر من تلك
المدينه وقال في لوقا لا تحملوا جرابا ولا حذا ولا مزودا
ولا تقبلوا احدا في الطريق لتنشير لنعمه لاجل هذا
ولضرورت المعاشره والخلطه تناول المومنون الماء الان
ليكونوا حجابا ووسطا بين الانفاس الصاعده منهم
والكلام فاما القربان فمنعوا تناول الماء في ذلك
الوقت وهم مستنفرون في تحريمه ان سيدنا المسيح
المسيح لما اخذ الخبز وباركه وقدسه وجعله جسده
واعطاه لتلاميذه غمز الخبز المغطا باحمر وانه لما وصل الى
يهوذا الاسخريوطي بل ذلك الخبز بالماء واعطاه
له وكان قصده بالبل ليحله من تقديسه وان يكون
له ذلك خبزا ساذجا حتى لا يشترك مع الرسل في
جسد المسيح وغمزان خطايا ... عندهم فلمن يشرب
الماء بعد القربان يعبر جسد المسيح ودمه فيعلم

خبزًا وخمرًا شاهدًا وهذا منهم غلط وضلال الواجب
والدليل عليه أدلة كثيرة الأول منها أن سيدنا المسيح
أوفى لما أكل الفصح مع تلاميذه الاثني عشر وفيما هم يأكلون
قال لهم الحق أقول لكم إن واحدًا منكم يسلمني فحزنت
قلوبهم جدًا وابتدأ واحد واحد يقول له لعلي أنا هو يا سيدي
فأجاب وقال واحد من الاثني عشر يضع يده معي في الصحفة
هو الذي يسلمني ربنا ثم قال وفيما هم يأكلون أخذ يسوع خبزًا
وبارك وقسمه وأعطاه لتلاميذه وقال خذوا كلوا هذا
هو جسدي وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلا اشربوا
اشربوا من هذا كلكم هذا هو دمي للعهد الجديد الذي
يسفك عن كثير لمغفرة خطايا ثم ربنا قال وفاض من
العشاء ووضع ثيابه واشتد بمنديل وصب ماء في مطهرة
وابتدأ يغسل أرجل تلاميذه ربنا أيضًا قال لهم الحق الحق
الحق أقول لكم إن واحدًا منكم يسلمني فنظر التلاميذ
بعضهم لبعض ولم يعلموا عن من قال منهم وكان واحد
متكئًا في حضن يسوع من تلاميذه الذي كان يسوع يحبه
فأشار سمعان بطرس إلى هذا ليسأله من عنى فأما
ذلك التلميذ فوقع على صدر يسوع وقال له يا رب من
هو فأجاب يسوع وقال الذي أبل الخبز وأعطيه
بل الخبز وأعطاه لسمعان الإسخريوطي ومن بعد الخبز
دخل فيه الشيطان فقال له يسوع ما تصنعه
اصنعه

اصنعه عاجلا ربنا أيضًا أما الخبز الذي بله سيدنا المسيح
وأعطاه ليهوذا خاصة دونهم فهو علامة أشار بها
إليه ليعلمون بها منهم وليس هو من الخبز الذي قدسه
وجعله جسده وأعطاه لجميعهم وله معهم ولما أعطاه
هذا الخبز الشاهد للوقت خرج ومضى إلى رؤساء الكهنة
وأخذ شرطة منهم وسلمه إليهم سيده ربنا شاهد أن كان
سيدنا على ظنهم على الخبز الذي جعله جسده لما بله
قدمه بما أحله ولا فرق بينهما لأنهما صارا بتحويله
جسده ودمه وقد أعطاه منهما وأيضًا جماعة التلاميذ
فيهما ربنا ما قد تحققت أن كلمن يتناول من هذا
الخبز والخمر بأمانة يكون له حياة ونعيمًا ومن يتناوله
بغير أمانة ومعه شك فيه يعطون ربنا وجميعًا
ولهذا ظهر تأثيره فيه بأمًا إن كان ما أخذه
ليس هو إلا خبزًا شاهدًا بما الخبزية أثر ولا علة
منه خطية ولا نعمة ربنا أيضًا قد تبين أنه أخذ
أولا الخبز والدم المقدس اللذان هما جسده ودمه
وأخيرًا أخذ الخبز المبلول بالماء علامة أشير له بها
التلاميذ وعاش كلما يتقربون لا يعمل أبدًا
لأن كان المقدس والأخير أخذ لكن
المتقرب إلى محل الأبرار وإن كان خاطيًا فقتله
إلى محل الشيطان وكما أن الابن لا يجحد حال ته
تحدث من بنوة أبيه وإن كان عاقًا له استحق العقوبة

من الله ومنه وفي قوانين حين سلطان لو أسطرموك
الا سلطنه به ولا يعطي احداً قرباً به بخير قبل المشترع
وما استقطيه لا يرى منه شيا من الضروره قوانين
الضعافي الباب الثالث عشر المشابه للتاسعه
عشر في اكل سيدنا المسيح قبل القيامه وبعدها
ولوازمه واطلا الجل الايله ايضاً واشاعه اليوم كثيره
من خبز بشير وفي خمسه فصول الفصل الاول فقول
سيدنا المسيح له المجد ايما ابديا في متى انى لا اشرب
من الان من عصير هذه الكرمه الى ذلك اليوم الذي
اشربه جديداً في ملكوت ابي وفي لوقا قال لهم شهوة
احب ان اكل معكم الفصح قبل الالم فاني اقول لكم
ايضا اني لا اكل منه حتى يكمل في ملكوت الله ثم
تناول كاسا وشكر وقال [illegible] لعظمته ولنا
قول سيدنا المسيح وينبهنا على معاني ليدوم الاول
منها بين للتلاميذ ان ملكوت الله [illegible] ملكوته وملكوت
ابيه واحداً لا اله واحد لا ملكات كثيره الثاني
تنبيها لهم ايضا ان زمان قيامته معهم على الارض
قد كمل وان زمان تمجيده وحال جسده لكمال لاهوته
قد بلغ الثالث ينبههم سيدنا ايضا على ما يكون
من الامه وصلبه وامتهانه وموته حتى اذا اصابهم
لا تضطرب قلوبهم فيمتهنوه لذلك الرابع اشعرهم
سيدنا

اشعرهم سيدنا المسيح باكله وشربه معهم بعد ذلك
في قيامته من الاموات وصعوده الى حيث كان في السموات
الخامس وعدهم ان ياكل ويشرب معهم بعد قيامته
حتى اذا كان لا يظنوا ان الاكل والشرب طبيعيا
له للضروره والحاجه اليه لا ارادياً بعمله للايه الداله
عليه السادس حقق لهم سيدنا به ان ملكوت لاهوته
لا ابتدا لها ولا انتها ولا تغيير ولا تبدل من حال الى حال
السابع حقق لهم ايضا ان جسده يكمل بالاتحاد بالموت
والقيامه ويصير واحداً مع لاهوته في الملك والقدره
والسلطان والاراده والمشيه والفعل لا انتبين
الثامن افهمهم سيدنا ان ملكوت الله وملكوته وملك
ابيه حتى ثبت سر الزمان الذي اكل فيه وشرب مع
تلاميذه بعد قيامته ابتدا المملكه لقوله انني قد اعطيت
كل سلطان في السماء والارض اعني لبشريته ولهذا
قال في موضع اخر ان الاب لا يدين احداً بل اعطى
الحكم كله للابن اي بشريته اذ كان سلطان الابن
كلمة الله دائما لا ابتدا له ولا انتها التاسع شي
شهادة الانجيل المقدس باكله مع تلاميذه بعد
قيامته وشهادة بطرس الرسول في الابركسيس
قصص الرسل قايلا انا نحن الذين اكلنا معه وشربنا
بعد قيامته من الاموات على ذلك نجد ان الذي

مات هو هوا لكي قام وليس اخر يخبروا العاشر حقق بعدا
ايضا ما تقدر به قوله ان الاموات في القيامة لا ياكلون
ولا يشربون ولا يتزوجون ولا يزوجون بل يكونون كملايكة
الله. الفصل الثاني متى قال ولما كان المسا جا تلاميذه
وقالوا له ان المكان قفر والساعة قد جازت اطلق
الجمع يذهبوا الى القرى المحيطة ويبتاعوا لهم طعاما فا
وان يسوع قال لهم لا حاجة لذهابهم اعطوهم انتم كيا كلوا
فقالوا له ليس لنا ههنا الا خمس خبزات وحوتين فقال لهم
قدموهم الي ههنا فامر بجلوس الجمع على العشب واخذ الخمس
خبزات والحوتين ونظر الى السما وبارك وقسم واعطا
التلاميذ وناولوا التلاميذ للجمع واكل جميعهم وشبعوا
ورفعوا من فضلات الكسر اثنى عشر سلا مملوة وكان
عدد الآكلين خمسة الف رجل سوى النسا والصبيان
الفصل الثالث وان يسوع دعا تلاميذه وقال لهم اني
اتحنن على هذا الجمع لانه له معي ثلثة ايام ههنا وليس
عندهم ما ياكلوا ولا اريد اطلقهم صياما لئلا يضعفوا
في الطريق فقال له التلاميذ من اين نجد خبزا في البرية
يشبع هذا الجمع فقال لهم يسوع وكم عندكم من خبز فقالوا
سبعة ويسير من السمك فامر الجمع ان يجلس على الارض
واخذ السبع الخبزات والسمك وبارك وكسر واعطا
تلاميذه وناولوا التلاميذ الجمع فاكل جميعهم وشبعوا

ورفعوا

ورفعوا فضلات الكسر سبع قفاف مملوة وكان الذين اكلوا
نحو اربعة الف رجل سوى النسا والصبيان. التفسير
لما قبل تفسيرنا ايضا المعنى ظهر بهما حقايق كثيرة
انه ثبت بما حل التلاميذ من القفاف المملوة خبزا
المعني موجوده عندهم قد تم حقيقة ايجاده هذا الخبز الموجود
واخراجه من العدم الى الوجود الا انه قديم ازلي بتقدير
خالق الوجود. الثاني انه احضر من خزاينه المملوة الى وجود
هذا العالم الموجود ما اشبع به الالوف الكثيرة وفضل
من الفضلات ما حصرته جملتي الكمية والكيفية. الثالث
اثبت حقيقة الافعال الارادية وابطل الافعال
الطبيعية اذ فالق فيما بين الاثنين واظهر الثاني
فيما بين الفعلين. الرابع اشبع من الخمس خبزات خمسة
الف رجل ورفع من الفضلات اثني عشر سلا مملوة. الخامس
لو كان اشبع من السبع خبزات اربعة الف رجل ورفع
من الفضلات سبع قفاف مملوات. السادس لو كان
الفعل طبيعيا لا اراديا كان لما اشبع من الخمس خبزات
خمسة الف وفضل اثني عشر سلا كان ايضا يشبع
من السبع خبزات سبعة الف رجلا ويفضل سبعة عشر
قفة. بل خالف بين الفعلين ليعلم انه فعل ذلك
بالارادة لا بالطبيعة اذ كانت افعال الارادة ضدا
لافعال الطبيعة. السابع اظهر بهذا الفعل انه

فاعل مختار نيفعل ما يختار له المجد ابدا الفصل الرابع
من التوراه السفر الاول قال واستعلن الله على ابراهيم
في بلوط ممري الاموراني فراي ثلثة رجال وقوف حوله
فلما راهم اسرع وتلقاهم من عند باب الخيمة فسجد على الارض
وقال يا ربي ان كانت لي عندكم موده فلا تجز من عبدك
وخذ ماما فاغسلوا ايديكم وارجلكم واستظلوا تحت الشجرة وكلوا
كسرة تتقووا بها وبعد ذلكم اذهبوا فانكم قد مررتم بعبدكم
بغته فقالوا له افعل كما قلت فاستعجل ابراهيم الى
سارة في الخيمة فقال لها اعجلي فاعجني لنا ثلثة اكيال
دقيق منخول واخبزي منه ملة واسرع الى قطيع
البقر فجا بعجل سمين فاعطاه لاحد غلمانه واستعجله
ثم احتمل السمين واللبن والعجل الذي استعجله
فوضعه بين ايديهم وقام على رووسهم تحت الشجرة فاكلوا
ثم قالوا اين امراتك سارة فقال هي في الخيمة فقالوا
انا نرجع اليك الحول القابل وهي في الحياه ولها ابن
فسمعت سارة وهي مستترة عند باب الخيمة وكان
ابراهيم وسارة قد كبرا جدا وقدم سنهما وكان قد
عدم سارة سبل النسا فضحكت سارة في قلبها وقالت
امن بعد ما بليت اعود شابة وسيدي ابراهيم قد شاخ
فقال الله لابراهيم لم ضحكت سارة وقالت احقا
اني الد وقد كبرت ايستطيع الامر على الله ثم
ارجع

ارجع اليك الحول من قابل وسارة حية وقد ولدت
غلاما فجحدت سارة وقالت لم اضحك من اجل انها خشيت
فقال بلى لقد ضحكت ثم صدروا من هناك رجلان فقصدا
نحو سدوم وخرج ابراهيم معهم ليشيعهم فقال الله
لا اخفي عن عبدي ابراهيم ما اريد ان افعل وسيكون
ابراهيم لشعب عظيم كبير ويبارك فيه كل شعوب
الارض من اجل اني اعلم انه سيوصي بنيه واهل بيته
من بعده ان يحفظوا سبل الرب ويعملوا الحق والبر
لان الله يكمل لابراهيم ما به وعده ثم قال الله ان
دعا سدوم وعامورا قد عظم الي وكثرت خطاياهم
جدا انزل الان فانظر هل فعلوا واتموا جميع ما بلغني
والا عرفت ذلك فرجع من هناك الرجلان فتصدرا
نحو سدوم وكان ابراهيم بعد واقفا فتقدم قدام
الله فدنا ابراهيم وقال يا رب تهلك الابرار مع
الفجار بغضب واحد فان كان في القرية خمسون
بارا تهلكهم بغضب واحد ولا تصفح عن البلد
من اجل الخمسين الابرار الذين فيها حاشا لك ان تفعل
هذا فتقتل البري مع الاثيم حاشا لك يا حاكم
الارض كلها لا يكون هذا امثلك فقال الله ان
وجدت في سدوم خمسين بارا في القرية صفحت
عن جميع البلد من اجلهم فقال ابراهيم اني قد بدات
بالكلام بين يدي الرب وانما انا تراب

ورماذا نان من نقص من خمسين بار الخمسة تهلك القرية
كلها من اجل الخمسة فقال الله لا افسدها ان وجدت
بها خمسة واربعين فعاد ابرهيم وقال لا يغضب الرب
كلامي ما تكلم فان وجدت بها اربعين فقال لا اهلكها
واعاد ابراهيم ايضا وقال لا يغضب الرب كلامي ان وجدت
بها ثلثين فقال لا اهلكها ان وجدت بها ثلثين
فقال ابراهيم اني قد بدات بالكلام بين يدي الرب
فان وجدت بها عشرين فقال لا اخربها من اجل
العشرين فقال ابراهيم لا يغضب الرب كلامي فاتكلم
هذه المرة فقط فان وجدت بها عشرة فقال
الله لا افسدها من اجل العشرة وارتفع استعلان
الرب عن ابراهيم اذ فرغ من كلامه ورجع ابراهيم الى
موضعه فقدم الملاكان سدوم عشا ولوط
جالس على باب سدوم فابصرهما لوط فاتى
يتلقاهما ثم سجد قدامهما على وجه الارض وقال
ارغب اليكما يا رباي عوجا الى بيت عبدكما فبيتا
واغسلا اقدامهما ثم ادلجا في حاجتكما فقالا له
لا ولكنا نبيت في الشوارع فعزم عليهما لوط
وحرص بهما فاتيا ودخلا بيته فصنع لهما تكاه
وخبز لهما فطيرا فاكلا ثم اداها باهل سدوم
ولم

سفر

ولم يكونا ناما فاذا اكتنفوا الباب البيت الشباب
والشيوخ وكل الشعب من اخرهم فدعوا لوط فقالوا
اين القوم الذين اتوك الليلة اخرجهم الينا فلنعرفهم
فخرج اليهم لوط عند الباب مصفقا من دونهم فقال لهم
لوط لا تاتوا الى اخوتاه هولاي بناتي لم يعرفها رجل
قط اخرجهما اليكم فافعلوا بهما ما احببتم واما
هولاي القوم فلا تاتوا اليهم من اجل هولهما ظلال
بيتي فقالوا له اعتزلنا وقالوا انك رجلا انما جا
ليسكن فينا فهو الان يتحكم علينا الحين انا ننطلق
ان انا نسنع بك شرا مما انهم ان نفعل بهم فجاد
لهم لوط ما كثر حتى هموا ان يكسروا الباب فبسط
الرجلان ايديهما فادخلاه البيت وكان الباب
مغلقا فغشي الرجلان الذين كانا حول البيت صغارهم
وكبارهم ولم يجدوا الباب وقال الرجلان للوط
ما تريد هاهنا انظر اخوانك وبنيك ومن نسبك
وبناتك وكل من كان لك فاخرجهم من هذه القرية
من اجل انا مهلكوا اهل هذه الارض ومفسدوها فان
دعوتهم قد صعدت الى الله فارسلنا لنفسدها فخرج
لوط فكلم امراته واختانه ازواج بناته وقال لهم
قوموا فاخرجوا من هذه الارض ان الله مفسدها
فجعل اختانه كانهم يستهزون به فلما انفجر الصبح

اشتدوا الملايكه علي لوط وقالوا الم له قوم فاخرج
واهلك وابنتيك من ههنا وحدث لكيلا يمسك
شي من خطية اهل الارض فاستاخر لوط فاخذت
الملايكه بيده وبيد امراته وبيد ابنتيه لان الله
تراف عليه فاخرجوه من وراء القريه فلما اخرجوه
قالوا له انج بنفسك ولا تلتفت خلفك ولا تقم في
هذه البقعة انج الى الجبل لكيلا تهلك فقال لهما
لوط اني ارغب اليكما يا سيدي ان كان لي عندكما
مودة فقد عظمتم علي النعمة لتحيا نفسي واما انا
فقد علمت اني لا استطيع ان اشتد الى الجبل لعل
الشر يدركني فاموت وهذه القرية اقرب الي من اهرب
اليها وان قليها انها صغيرة ولكن لتحيا نفسي فقال
انا قد اخترنا وجهك ايضا بهذه الكلمة التي قلت
اني لا اقلب القرية فتعجل فادخل اليها واسرع
لا نستطيع ان نعمل شيا حتى تدخل القرية من اجل
ذلك دعا اسم تلك القرية صغر فلما اطلعت
الشمس دخل لوط صغر وانزل الله علي عامورا
الكبريت والنار من قبل الله من السما واهلك
تلك القرية كلها ومن يسكن فيها ومن كان في تلك
الارض فالتفتت امراة لوط خلفها فصارت قايمه

من

من ملح وغدا ابراهيم فقام في الذي كان قايما فيه قدام
الله لينظر تلقا الارض شدوم وعامورا البقعه كلها
فاذا هو يري دخانا يصعد من الارض كما يدخن الاتون فلما
اهلك الله تلك الارض ذكر الله ابراهيم واخرج
لوط من المرتفكات اذ انقلبت القرى التي كان يسكن
فيها لوط التفسير لهذه يجب علينا نحن المومنون
ان ننظر ونتامل هذه الظهورات الالهية التي اظهرها
الله تعالى الاله الخالق لابينا ابراهيم صفيه ومختار
وليه وخليله لما استضاف به تعالى واظهر له سر
توحيده انه وتثليث صفاته بظهوره له في الشكل
الثلاثي واستعاده بظهور البشر ايضا اذا احتجب
لاهوته عند ظهوره له في شبه ثلثة رجال مستضيفا
به ولا تعترضني ايها المتكلم وتقول ان الثلثة
رجال هم ثلثة ملايكة اختفوا في صورة البشر فاعلم
واسمع قول الله في التوراة انه الله ظهر لابراهيم
خاطبه ووعده باسحق من ساره اولا ثم واستمل
الله علي ابراهيم في بلوط ممري الاموراني فراي ثلث
رجال وقوف حوله لما راهم اسرع فتلقاهم من عند
باب الخيمه وسجد على الارض ... قال فقالوا
فقالوا اين امراتك ساره فقال هي في الخيمة فقالوا
انا نرجع اليك الحول مثل هذا الوقت في الحياة ولها

ابن ونتمته فلو كان الواحد له والاثنان ملاعين
لما صدر عنهم خطاب واحد بل لما كانت ذات واحدة
ثلث صفات صدر عنهم الخطاب الواحد والانجيل
يتحاشا المبدا ان يشاركه شيء في خطاب واحد من
جملة اسما الله الملاك وقد بينا ذلك في موضعه
وايضا فان ابراهيم سجد للثلثه سجده واحده وكيف
يجوز لابراهيم مساواة المبدع شيئ في السجود
وايضا فان لوط سجد للرجلين لان الله انا بهذا
الامر وقوله النبي عنه ايضا ملاك المشوره العظيم
وقال ايضا قوله فقال الله لابراهيم لم ضحكة سارة
وقالت احق اني الد وقد كبرت ايعظم هذه الامر
على الله نعم ارجع اليك الحول في قابل وسارة حبلى
ومنه ولدت غلاما فجحدت سارة وقالت لم اضحك
مثل انها خشيت فقال لقد ضحكت وايضا ترا انه
ثم صدر من هناك رجلان فقصدا نحوا سدوم ومضى
ابراهيم معهما ليشيعهما فقال الله اخفي الاول
لاخفي من عبدي ابراهيم ما اريد ان افعل وسيكون
ابراهيم لشعب عظيم كبير جدا ... قال الله ان دعا
سدوم وعامورة قد وصل الي وكثرت خطاياهم جدا
فنزلت الان فانظر هل فعلوا وانموا جميع ما بلغني
والا عرفت ذلك فولت من هناك الرجلان فقصدا
نحوا

نحوا سدوم وكان ابراهيم بعد واقفا قائما قدام الله
ودنا ابراهيم وقال يا رب تهلك الابرار مع الفجار كيف
واحد يحاشا لك يا حاكم الارض كلها لا يكون هذا
فعل لك وشاء ... قال الله ان وجدت في سدوم خمسين
بارا في المدينة شافعوا عن جميع البلد من اجلهم
فقال ابراهيم الا يغضب الرب كلامي فاتكلم هذه المرة
فقط فان وجد فيها عشرة قال الله لا افسدها فلما
قوله وارتفع اشتغلات الرب عن ابراهيم اذ فرغ من كلامه
ورجع ابراهيم الي موضعه فتقدم الملاكان سدوم
وقالا لا انا مهلكوا اهل هذه الارض ومفسدوها وان
دعوتهم قد صعدت الي الله فارسلنا لنفسدها قال
فلما انفجر الصبح اشتد الملايكه على لوط ...
قال فاخذت الملايكه بيده وبيد امراته وبيد ابنته
لان الله قد رأف عليك فاخرجوه ... قوله هذه
المدينة اقرب الي واصرف على ان اقر اليها انها صغيرة
ولكن لتحيا نفسي فقالا انا قد اجزنا بوجهك بهذه
الكلمة التي قلت فلو كانا عبدين لما كانا لغوا شيء لهم
واحد بوجه لوط ولم يخشيا بعده واعلم ان من
اسما الله الملاك ولهذا اكتب بولس الرسول للعبرانيين
قايلا بمحبة الغربا تشبعت قوم ان يضيفوا الملايكه
وهم لا يشعرون وقد بينت هذا في موضعه فلا تظن

ان هذين مخلوقين بل الاله ظهر في هذا الشكل الالهي
ويقول لهم ايضا ان الله ارسلنا فان الارسال من الله
الاب لم يزل مختص بتمومي الابن كلمة الله والروح
القدس قال داود النبي بكلمة الله قامت السموات
والارض وبروح فيه جميع جنودها وقال النبي ترسل
روحك فيخلقون وتجدد وجه الارض وقال ايضا عن
نفسه لم يرسل الله ابنه الى العالم ~~ابنه الى العالم~~
ليهلك العالم بل ليحيى به العالم وقال ايضا في
يوحنا والاب الذي ارسلني قد شهد لي ولم
تسمعوا قط صوته فاما سماع صوت الاب فهو ما
انطق به على السن انبياه وعلى يد اشعيا
وقال اظهري البشري يا كلمة الله اظهري كالايام
القديمة والاجيال الدهرية البشارات في الساعة
للسنين الموعودة للبنين او البشارات الجديدة من
البحر ما الليث الكبير المصري اعمات البحر طريق
ابراهيم واسمعنا الله الذي رباني منذ صباي الى
يومنا هذا الملاك الذي ينجيني من كل شر يبارك
هذين الغلامين وليدع اسمي عليهما فاسم الله
الذي رباه منذ صباه واحسن الى ابوته ونجاه
من كل شر ملاكا وقال الرمان في قصص الرسل
ولما

ولما تمت اربعون سنة ظهر له في صورة هذا الملاك
كلهيب النار في عوسجة فلما راى موسى المنظر تعجب منها
لينظر وكان صوت الرب قايلا انظر ان هذا الافعال
للابن كلمة الله وقال زكريا النبي سبحي وافرحي
يا بنت صهيون فاني ها انا اتي واحل في جوفك
يقول الرب وتعلمين ان الرب القوي ارسلني اليك
ونعمته وقال اشعيا النبي عن الابن ملاك المشورة
العظيمة وفي التوراة قال الله ليعقوب لما ظهر له
وباركه واسماه اسراييل اعني الناظر الى الله من
اجل انك قاومت الملاك اعني الله الذي راه
وباركك واسماك اسراييل قال يعقوب الله الذي
احسن ابواي قدامك في لوقا قال لهما
قال هذا اراهم يديه ورجليه واذ هم غير مصدقين من
الفرح والتعجب فقال لهم اعندكم ههنا ما يوكل فاعطوه
جزءا من حوت مشوي ومن شهد عسل فاخذه امامهم
واكل واخذ الباقي واعطاهم وقال لهم هذا الكلام
الذي كلمتكم به اذ كنت معكم فانه سوف يكمل
كل شي هو مكتوب في ناموس موسى والانبياء
والمزامير لاجلي وحينئذ فتح ذهنهم ليفهموا الكتب
وفي يوحنا قال فلما صعدوا الى الارض راوا جمرا
موضوعا وحوتا عليه وخبزا فقال لهم يسوع قدموا
من السمك الذي اصدتم الان فصعد سمعان

الصفا. وجدا الشبكه الى الارض وهي ممتليه حيتان
كبار ماية وثلثه وخمسون ومع هذا لم تتخرق الشبكه
فقال لهم يسوع تعالوا تغدوا ولم يجسر احد من التلاميذ
ان يسالهم من هو لانهم علموا انه الرب. وجا يسوع واخذ
خبزا وسمكا واعطاهم. وقال بطرس ونحن اكلنا وشربنا
معه بعد قيامته. الثامن [illegible] اكل وشرب قبل
قيامته وبعدها لا لحاجه منه الى الاكل والشرب
لكن ليحقق حقيقة بشريته. واختلف المومنون في
الوجه الذي به صح اكل المسيح بشرنا فقال قوم انه
اكل كما اكل ادم وانبطر الى خارج. وقال قوم اخرين لم يبلغ
الغذا الى مرتبه الدم تحلل فاما الذي اجمع عليه
اجماع الايمه المعتبرين الصادقين وان اختلفوا في
اللفظ فقد اتفقوا في المعنى. الاول منها قالوا ان
اكله لم يكن طبيعيا بل اراديا تدبيريا لما يراه
من مصلحة القوم الحاضرين معه في ذلك الوقت
الثاني منها انه كان في وقت يريد يشتهي وفي وقت
يريد لا يشتهي في عليه. الثالث قال قوم ان اكله كاكل
النار للذبايح والمحرقات. الرابع قال قوم اخرين
ان اكله كان بمنزلة الذين اكلوا في بيت ابرهيم
وقت [illegible] عمرهم وهو. الخامس قال قوم اخرين
كما احضر الخبز الى الالوف الكثيرة من خمسة [illegible]

المحيفه

المحيفه ايضا. كما يشا ويعلم. السادس من خبز ابنه المحيفه
احضروا اليها اعادوا. السابع قال قوم اخرين اما نحن فانه
فنقول اكل وشرب فاما على اي وجه فلا نعلم. الثامن
قال قوم اخرين اما اكله قبل موته فليحقق امر بشريته
انها ليست خيال ولا خيال. التاسع اكل وشرب بعد
قيامته لا لحاجه منه الى الاكل والشرب بل ليعلمنا ان
الذي مات هو هو الذي قام وليس اخر غيره بل هو هو
مات وقام ليقيمنا معه نحن الاموات ويصيرنا الى
الحياه مره ثانيه من بعد الموت. العاشر قال في الانجيل
المقدس يوحنا. الروح تهب حيث تشا وتسمع صوتها
الا انك ليس تعلم من اين تاتي ولا الى اين تذهب
الحادي عشر هكذي الغذا الذي اغتذا به جسد ربنا
المسيح والذي اشبع به الالوف الكثيره لا نعلم من اين
اتى ولا الى اين يذهب. الثاني عشر لما كان هو فاعلا
مختارا فهو يفعل ما يريد ويختار. الثالث عشر الانجيل
المقدس والتلاميذ لم يتركوا شيا مما فعله ربنا يسوع
من افعال البشريه الا ذكروه ولما لم يذكروه التبرز
علمنا انه لم يحتاج اليه ولا فعله والذي [illegible]
الغنا فاكله ومثله هذه الصفات امتنع عنه
سابر الشبهات. الرابع عشر لا يخلو ان يكون
فعله او لم يفعله فان كان فعله وكم يذكره الانجيل

[illegible]

المقدس ولا التلاميذ فالواجب علينا ان نفتش عن الحق
منه لانها لمقتضى وان كان لم يفعله فمن اين انه فعله
ولم يفعله نقر حينئذ ان الحقيقة واستحقت العقوبة لا افتراه
عليه الحادي عشر فان كان الماحل يوجب على شبرنا
الانقهار للطبيعة البشرية فليبطل بتوليه مريم العذري
جسمه اللطيف من جسمها الكثيف ولم تتغير بتوليتها
وليبطل خروجه من القبر الحجر والصخرة موضوعة عليه
وليبطل دخوله على التلاميذ والابواب مغلقة فان
هذا انما لقدرته الالهية فليعرف انها هي بعينها عن هذا
ومثله الثاني عشر فاما نحن البشر فمقهورين
للطبيعة في اكلنا وشربنا وتغوطنا حتى عدمنا
احدهم تقدر الهلاك والفناء حتى مشايخنا
ومرضانا لضعف طبيعتهم تضعف قواهم ويستعملوا من
العجم الى الشيخ ومن المضغة الى الطعم ومن الوجود
الى العدم وكل لبيب عاقل مؤمن ينزه الهنا المسيح
عن ان يكون مثلنا منفعلا للطبيعة في الناسوت
البشرية ومقهورا في ارادته الثالث عشر اما
المسيح شبرنا الاله المتجسد ليس كذلك فليس بمقهور
للطبيعة بل هو قاهر للطبيعة اذ كانت افعاله
ارادية لا طبيعية ليس في البشرية فقط بل وفي
الالهية

الطبيعة والا لمن قول القائل بذلك ان يكون
المسيح مقهورا من الطبيعة مثلنا في الاكل والشرب
والبراز والالام والصلب والموت والقيامة وتبطل
نبوة النبي اذ يقول لم يدع قدوسه ان يرى الفساد
ولا نفسه تركت في الهاوية اعني الجحيم فلمن قائل
هذا القول اشد كفر من كفر الذي جحد المسيح من
الالهية اذ كان هذا الاثر الا له لما صح نبوت الانبيا
عليه وذاك جعله مقهورا للطبيعة اذ جعله في
جميع افعاله وصبره على الالام مقهورا من غير ارادته
تعالى الله عن هذا وتنزه بعلو كثيرا والمجد له مع
الاب والروح القدس ابدا الان وكل اوان والى دهر
الداهرين امين الرابع عشر وكما انه اكل وشرب بعد
القيامة ولم يحتاج اليها فعلى هذا انما اكل وشرب
قبلها ولم يحتاج الى البراز وكما جرى حال العذار في
جسده بعد قيامته هكذا كان حاله في جسده
قبل قيامته ومع هذا فالقادر المحتاج عاجز والحاجه
نقصان في كمال قدرته والنقص عليه ممتنعا وقد قال
كونوا كاملين مثل ابيكم السماوي فهو كامل ولا يمكن
ان يامرنا بالكمال ويكون هو ناقصا تعالى عن
هذا وتنزه بعلو كثيرا الخامس عشر معلوم ان الله
تعالى خلق الانسان وركبه من الطبايع الاربعة

فيها قوام اجسامنا فاذا اعتدلت قامت ودامت ما دام
اعتدالها واذا اختلفت فسدت وبطلت وما لعدم اتفاقها
لاختلاف ما فسد منها ان الفساد يدخل على الانسان
من تلك اشيا و[illegible] التخم والنزلات وغليان الدم
اما التخم فاذا انفسدت احدثت الماخوليا والشراب
وثقلت واذا اشتعلت باشراف احدثت الخدر والخدر
والزنطارية الكبدية وثقلت ايضا واما النزلات
فان قطرت على الرية احدثت ذات الجنب وعلى
قصبة الرية احدثت ضيق النفس وعلى الصدر
ذات الصدر وعلى اللهاة الخناق وعلى اللسان
اليبس والخرس وعلى العين المنزون وعلى الاسنان
القلع وعلى العين العمى وعلى السمع الصمم وعلى
الانف النتن وعلى الجسم الخنازير واما غليان
الدم فيحدث الشرى والورشكنيات والطواعين
وعلى هذه فساد البشرية وقد قال النبي ان الله
لم يدع صفيه ان يرى الفساد فظهر ان فساد
الجسم بفساد الاغذية واذا فسدت الاغذية
واتسعنا له فسد [illegible] ايضا واذا فسد الدم
حدثت الامراض وكيف يليق بمن به الامراض
ان يكون محتاجا لمن يشفي امراضه ويلزم
المخالف

المخالف القايل بهذا تصريف اليهود لنه لهم خلص
اخرين ولم يقدر ان يخلص نفسه وقد عهدناك هوايها
المتطبب اشف نفسك اولا ثم تعلوا باهولاي فان
الكلمات الشيبات تنتشر الثمار السليمة والمجد
لصاحب المجد ابد الابدين امين المقالة الثانية
الشجرة التي امر ادم الا ياكل منها وكان الثمر
السفر الاول قال ان الرب الاله اخذ الانسان الذي
جبله وجعله في فردوس النعيم ليفلحه ويحفظه
وامر الرب الاله ادم وقال له من الشجر الذي في الفردوس
كل ما كلا فاما شجرة معرفة الخير والشر فلا تاكل
منها فانه في اليوم الذي تاكل منه تموت موتا وقال
الرب الاله لا يحسن ان يكون الرجل وحده فلنصنع
له معينا مثله فخلق الله الرب ايضا من الارض جميع
وحوش البراري وجميع طيور السما واتى بها الى ادم
لينظر ما يسميها وكل اسم سماه ادم لكل نفس
حية فهو اسمه ودعا ادم اسما لجميع البهايم وجميع
طيور السما ووحوش الحقل فاما ادم لم تجد له
عونا مثله فالقى الله على ادم سباتا فنام فاخذ
ضلعا من اضلاعه وملا بدله لحما وبنى الرب الاله
من الضلع الذي نزع من ادم امراة وقربها الى ادم
وقال ادم هذه الان عظم من عظامي ولحم من

لمّي هذه نسمّا امراة لانها اخذت من بعلها وهذا يترك
الرجل اباه وامه ويلصق بامراته ويكونون كلاهما
جسدا واحدا وكانا كلاهما عاريين ادم وامراته لا
يستحيان والحية كانت حكيمة اكثر من جميع وحوش
الارض التي صنع الرب الاله فقالت الحية للمراة
لما قال الله لكما لا تاكلا من جميع شجر الفردوس
قالت المراة للحية اما من جميع شجر الفردوس فانا
ناكل واما من ثمرة الشجرة التي في وسط الفردوس
فقال الله لا تاكلا منها ولا تلمساها لئلا تموتا
فقالت الحية للمراة ليس تموتان موتا لكن من اجل
ان الله عرف انه في اليوم الذي تاكلان منها
تنفتح اعينكما وتكونان كالالهة وتعرفان الخير
والشر وابصرت المراة ان الشجرة طيبة المأكل
بهجة لعين الناظر بهية المنظر فاخذت من ثمرها
واكلت واعطت زوجها معها فاكل وانفتحت
اعينهما كلاهما وعلما انهما عريانان فخيطا من ورق
شجرة التين وصنعا لهما مازرا وسمعا صوت
الرب الاله ماشيا في الفردوس [illegible] واختبي ادم
وامراته من قدام وجه الرب الاله بين شجر
الفردوس ودعا الرب الاله ادم فقال له اين
انت

انت يا ادم فقال له صوتك سمعت في الفردوس ففزعت
لاني عريان واختبيت فقال له من الذي انباك
انك عريان لولا انك اكلت من الشجرة التي امرتك
ان لا تاكل منها وحدها اكلت منها فقال ادم المراة
الذي اعطيتها لي هي اعطتني من الشجرة فاكلت فقال
الرب الاله للمراة لماذا فعلتي هذه فقالت المراة
الحية اطغتني فاكلت فقال الرب الاله للحية على
انك صنعت هذا تكونين ملعونة بين جميع البهايم
وجميع وحوش الارض على صدرك تمشين والتراب
تاكلين كل ايام حياتك وعداوة اجعل بينك وبين
المراة وبين نسلك ونسلها هو يرصد راسك
وانت تلدغين اعقابهم وقال للمراة لاكثرن بالكثرة
احزانك وتنهدك وبالاحزان تلدين بنيك والى
بعلك ترجعين وهو يكون متسلطا عليك واما ادم
فقال له من اجل انك اطعت امراتك واكلت من الشجرة
التي امرتك ان لا تاكل منها وحدها تكون الارض
ملعونة من اعمالك وبالاحزان تاكل منها كل ايام
حياتك والشوك والحسك تنبت لك وتاكل عشب
الارض وبعرق جبينك تاكل خبزك حتى ترجع
الى الارض التي منها اخذت من اجل انك تراب
والى التراب تعود فسمى ادم اسم خليلته حوى.

مثل انها ام كل حي فصنع الرب الاله لادم وحليلته
قميص من جلد والبسهما وقال الرب الاله ان ادم قد
صار كاحدنا يعلم الخير والشر الان لعله ان يبسط
يده فيتناول من شجرة الحياة فياكل ويحيا الى الدهر
فاخرجه الله الرب من فردوس النعيم ليعمل في الارض
التي اخذ منها فاخرج ادم منه واسكن قدام فردوس
النعيم وجعل كاروبيم وحربة نار متقلبة تحرس
طريق شجرة الحياة التفسير [illegible] فاختلف المومنين
في الشجرة فقال قوم انها القمح وقال قوم اخرين انها
الكرم وقال اخرون انها التين وقد علمنا انها ليست
واحدة منهن لان اكل المسيح تشير بان على هولاي لان
بتلك الشجرة ملكت الخطية على ادم وذريته وبالخطية
ملك عليهم الشيطان وما تواء وصاروا اسراه بالطاعة
له ومخالفة الله خالقهم والمتسلط عليهم اذ كان
كلمن اكل منها فهو مغلوب بخطية ادم وعنينا
ان ينهي الماكل المعادل عن امر تربيته وقد قال
هو من يظلم ويعتني على خطية وان اكون بعد الكامل
باني اني ولا يعتني شيا وقال الاباء انه كلمن البشرية
ماخولا الخطية منذ ما تقوى من الخطية التوعية
والمكتسبة ايضا ولهذا المعنى ظهر لنا معاني
كثيرة

كثيرة الاول منها قول الله لادم ربنا ما شجرة معرفة
الخير والشر فلا تاكل منها فانه في اليوم الذي تاكل
منها موتا تموت اشتغل ان الله جعل في ادم ان يعرف
الخير والشر حتى لدن اكله ولان المخالفة ولما اكل
منها اكتسب هذه المرتبة الشريفة من التشبه
بخالقه لمعرفته الخير من الشر ولان الله خلقه
جاهلا عن ما لها فيعرفون حصول لنا ايره لعدم
بما استفاد من اكل شجرة المخالفة تعالى الله من ذلك
ظهر لنا من هذا انه علم ان الله لما خلق الانسان
جعل فيه العلم بالقوة فهو كاتب ونجار وحكيم
بالقوة فاذا استعمل ذاته فيما يختاره خرج ذلك
من القوة الى الفعل ثم ان ادم كان مثل الصبي
الذي لا يتعلم بالطبع ما ينفعه وينفعه لو كان يعلم
ذلك لما اطاع القدوس فيما يضره ولهذا المعنى
دعا شرنا المسيح طفلا اقامه في وسطهم وقال
الحق اقول لكم ان لم ترجعوا وتكونوا مثل هذه
الصبيان لا تدخلوا ملكوت السموات ولهذا المعنى
ايضا قال وكانا عاريين ادم وامراته
لا يستحيان لانها لم يترا ذلك بعد وايضا بحد
الطبيعة البشرية اذا كانت طاهرة لم تطرح
خفية الحراث يصر صاحبها شاذ الى التشويش
تعديم البشر ضعف الافراز مشترك في الخير

والشر كثيرا لنشان زاد اعان طاهره الحرار اليسا
خفيه المبروده والرطوبه كان صاحبها لنبر الزكا
والحفظ متمزا بين الامور الجيده والرديه وعلمنا
ايضا من تجارب الامور ان كل ما رايتس يفسد
الذكا والحفظ وكثرت المعرفه والاطلاع على الامور
الغامضه كحب البلادر وما يجري مجراه كلما يفسد
الزكا والحفظ يفسد فيه الشهوه الحيوانيه في الذكر
والانثى فلا نتقدم في شانها بعلم الله تعالى في حدث
المزروعات تلك الشجره في غايه الحراره واليبس
المفسده لهذه الامور وبعدها في شانها علم الله
تعالى انهما اذا اكلا من ثمرة تلك الشجره تتحكم فيهما
الشهوه البهيميه الحيوانيه ويقوي امرها ان لا
ياكلا منها فيموتا في يومها ولما مات ادم كان لتمام
تسعمايه وثلثين سنه من حياته وخلقته الماكلهم
على اعمالها يعني لحقيقة قول الله لادم ان مدت
تعالى الله الي حين زواله في يوم القيامه سبعة
الف سنه وهي له كل يوم من الايام السبعه
الف سنه كقول النبي يوم الرب بالفا سنه
والف سنه عنده مثل يوم واحد ولما ظهر الشيطان
عدو الخير حرا الامر فصدعا مشتركا في الحسد
وقصده انهما اذا اكلا منها تحرك فيهما ذلك
الامر

٢٤١

الامر الخفي عنها وفعلاه كالبهايم الحيوانيه لان
يستفيد امعرفه الخير ليعملوه والشر ليتجنبوه ويجب
يكونا دلك عدوه يعود الشر والاذيه لا الخير
والمنفعه ولهذا لما اكلا منها تحركت الشهوه فيهما
واظهرت لهما الطبيعه ما لم يعرفاه قبل ذلك زاد ورد
ما كان مستترا عنهما لعدم الشهوه التي ظهرت فيهما
لما اكلا الثاني قوله وابصرت المراه ان الشجره طيبه
الماكل بهجه لعين الناظر بهيه المنظر فاخذت
من ثمرتها واكلت واعطت زوجها منها فاكل وانفتحت
اعينهما كلاهما وعرفا انهما عريانان فوصلا من ورق
شجرة التين وصنعا لهما ما ازرا وقد تقدم القول
عنها انهما كلاهما كانا عاريين ادم وامراته
لا يستحيان وذلك ان سائر الاعضا متساويه
عندهما في المنظر كالطفل الصغير لا يفرق بين
العضو الحقير والعضو الشريف فلما اكلا حركه
الطبيعه الشهوه الحيوانيه البهيميه الموجوده
فيهما بالطبع خفيه راوا ما لم يروه وعرفا ما لم
يكونا يعرفاه واظهرت الطبيعه فيهما قوه
الشهوه فلم يستطيعوا بعد نظر بعضهما لبعض
وحشا بالنقص فصنعا لهما من ورق التين ستره
استترا بها وما في تلك الشجره ستر العضوين

الذين الهمتهما لهما الطبيعة وكانا سبب حياتهما
من بعضهما بعض هكذا يجد المصورين يصورونهما وورق
التين على حياتهما الثالث يجد الشيخ بولس الرسول
نبه على هذا المعنى في رسالته الاوله الى قورنثيون
فان الاعضا التي يظن بها انها ضعيفة جاهده
هي التي يحتاج اليها والتي تظن انها اذل واحقر في
الجسد فلها تضاعف الكرامه والهيبه والتي نستحيا
منها لها تضاعف البازر الهيبة هكذا الا استحيا
من تلك المادنة استترا بورق التين ولهذا المعنى
صنع الله لهما قميصين من جلد والبسهما لستر اوجه
سنه في جنس الجسد فلبسوا الجلود الى يومنا هذه
الرابع ولهذا المعنى قال الرسول ومن زوج بكوريته
يحسن ومن لا يزوج بكوريته فيفعل احسن الخامس
قوله ودعا الرب الاله ادم فقال له اين انت يا ادم
فقال له صوتك سمعت في الفردوس وفزعت لاني
عريان واختبيت فقال له ومن اعلمك انك
عريان لولا انك اكلت من الشجرة التي امرتك الا تاكل
منها وحدها. اكلت منها فسبب الخطية هو الخوف
الواقع عليهما ولما انكشف عورتهما استترا فاما
من الله السادس قوله تعالى لادم المراه التي اعطيتها لي

هي

هي اعطتني من الشجرة فاكلت فقال الرب الاله للمراه
لاكثرن بالكثرة احزانك وتنهدك وبالاحزان تلدين
والى بعلك ترجعين وهو يكون متسلطا عليك هاهنا
تحقق حقيقة ما تقدم شرحه وبيانه فان الله تعالى
جعل عقوبتهما في عضو الشهوة الذي كانت الخطيه
بسببه وحكم عليها فيه بالاحزان وان يكون ولادتها
بالالام والاوجاع والحزن والتنهد والموت وان ذلك
لا يهولها ثم تعود الى بعلها على عادتها وهذا موجود فيهن
الى اليوم السابع اذا الخطا كتب لعقته والمذبحه وجرنا
عقوبات المعاقبين فيهما من الله في الاعضا التي اخطوا
بها مثل اشعيا وداوود ومن يجري مجراهم وربما يوكد
هذا التفسير ويحققه ايضا ان ادم لما تحقق سقوطه
في الخطيه اسما اسم خليلته حوى قايلا انها ام
كل حي لتحققه ان بذلك يحصل النسل منها ولهذا
المعنى اعتزل عنها مايه سنه الى ان رزق منها
قاين وهابيل اختهما ثم بعد قتل هابيل اعتزل عنها
مايه سنه الى ان رزق منها شيث في مايتين
وثلثين سنه من عمره وكان عمر قاين يوم قتل اخيه
هابيل ثلثين سنه الناس فاما من ادعا انه حدث
الموت في المخالفه وشجرة الحياه هي الطاعه
فيبطل قوله بوجوه الاول كيف يصح لادم
الوصوله الى الطاعه [illegible] الله بينه وبينها

كاروبيم من نار تمنعه من الوصول اليها الثاني هل يمكن
الوصول اليها عصا هذا امتنع ثم ان بطاعة يخلص
من تلك الخطية بالمسيح الله الثالث كيف يمنع ان
يمنع الله من الوصول الى الطاعة ويامر بها الرابع
شجرة الحياة محسوسة وكذلك شجرة معرفة الخير
والشر الخامس من لم يصدق هذا كذب كتب الله تعالى
وهو خطيه السادس اذا لم يكن ثم شجرة فكيف
منع الحيا لنه اذ قال له لا تاكل ياكل المسله
الحادية والعشرون في ان آدم خلق يوم الجمعة
وفيه اخطا وفيه خرج من الجنة وفيه غلق ابوابه
الفصل الاول من التوراة السفر الاول قال خلق
الله الانسان على صورة الله خلقهم ذكر وانثى
وباركهما الله وقال لهما انميا واكثرا واشبعا الارض
وكونا اربابا عليها وتسلط على البحر وطير
السماء وكل بهائم جميع الارض وما يدب على الارض
وقال الله هاهو ذا قد اعطيتكما كل عشب مزروع يبزر
بزرا على وجه الارض وكل شجرة لها ثمرة فيها زرع
مزروع فليكن لكم ماكلا وجميع سباع الارض وطير
السماء وما يدب على الارض مما له نفس حية وجميع
عشب الكلا فهو لكم للطعام وكان كذلك

وراي

وراى ذلك كلما خلق فاذا هو حسن وكان مسا وكان
صباح يوما سادسا وكملت السماء والارض وجميع
زينتهما واكمل الله جميع اعماله الذي خلق في اليوم
السادس واستراح الله في اليوم السابع فطهره لانه
استراح فيه من جميع اعماله الذي ابتدا الله فعلها
الفصل الثاني قال الله لادم ملعونة الارض من اجلك
والشوك والحسك تنبت لك وقال فصنع الرب الاله
لادم وخليلته قميصا من جلد والبسهما وقال الرب
الاله ان آدم قد صار كاحدنا يعلم الخير والشر الان
لعله ان يبسط يديه فيتناول من شجرة الحياة وياكل
ويحيا الى الدهر فاخرجه الله الرب من فردوس النعيم
ليعمل في الارض التي اخذ منها فاخرج آدم منها واسكن
قدام فردوس النعيم وجعل الكاروبيم وحربة نار تقطعه
في طريق شجرة الحياة التفسير لمصنفه ذكرنا هذا
المنقول على ساحته ذلك الامر منها ان الله
خلق آدم وحوى زوجته في يوم الجمعة السادس
من خليقة العالم واستراح في اليوم السابع من جميع
اعماله التي صنع الثاني منها انهما كانا عاريين
ولا يستحيان لانهما كانا كالاطفال لا يعرفان بين
بين سائر اعضاها الشريفة والخسيسة الثالث
انهما لما قال الله لهما لا تاكلا من الشجرة فاكلا

منها الرابع انها لما اكلا منها عرفا انهما عريانان
الخامس كونهما عرفا انهما عريانان لما رايا ما لم يروه
وعرفا ما لم يعرفا اولا السادس انهما لما انكشفت لهما
عورتيهما واستحيا وخجلا من خطيتهما استترا بورق
التين وهو تحترق مع ريح الشمس فصنع الله لهما
سرابيل من جلد اعني قميصين والبسهما فان امر الارض
تنبت الشوك والحسك السابع قوله واخرجه الله
الرب من فردوس النعيم ليعمل في الارض التي اخذ منها
الثامن قول التوراة خلق الله وصنع الله قولان
مترادفان لمعنى واحد خلق وصنع معنى واحد
يدل على ان الله خلق لهما سرابيل من جلد
والبسهما وامر الارض ان تنبت الشوك والحسك
التاسع لما علمنا ان قول الله في التوراة ان الله
اكمل جميع ما خلق ستة ايام وعلمنا ايضا قول الله
انبت لهم من الارض الشوك والحسك وانه صنع لادم
ولزوجته سرابيل من جلد والبسهما علمنا ان تلك
الخلقة في يوم واحد لا في ايام كثيرة لقول الله
واكمل الله جميع ما خلق في ستة ايام واستراح
في اليوم السابع العاشر ظهر لنا من قول الله في
التوراة انه في اليوم السادس الذي هو يوم
الجمعة خلق ادم وحوا وفيه اخطوا وفيه
خلق

خلق لهما سرابيل من جلد والبسهما وفيه امر الارض ان
تنبت الشوك والحسك وفيه اخرج ادم من الفردوس
الحادي عشر لانه تعترضني بكبش ابراهيم الخليل فان التوراة
لم تقل ان الله خلق لابراهيم كبشا بل انما لما رفع
ابراهيم عينيه وابصر واذا الكبش موثوق بقرنيه في شجرة
اراك يعني ابراهيم واخذ الكبش ورفعه قربانا عوض
اسحق ابنه وذكر ان الملاك احتمل الكبش من غنم
ابراهيم ولما قال في التوراة ان الله خلق سرابيل
جلد والبسهما والشوك والحسك وانه اكمل جميع ما خلق
في اليوم السادس الثاني عشر لزم من هذا ان فيه اخطا
ادم وزوجته وفيه اخرجهما من الفردوس ولو كانت خلقت
السرابيل والشوك والحسك في غير هذا اليوم لما امكن
السكوت عنه فتحققنا بما ذكر ان ادم خلق في الساعة
الاولى من يوم الجمعة وفي الساعة الثالثة منه تسلط
الملائكة الى الفردوس وفي الساعة السادسة اخطا
وفي الساعة التاسعة اخرج من الفردوس وسكن
قبالته في مغارة الكنوز وتوفي بعد تسع مائة وثلثين
سنة كملت من عمره كما ورد في كتاب اقليمس تلميذ
بطرس الثالث عشر ما ان قال ان شجرة الحياة
في الطاعة وشجرة معرفة الخير والشر في المخالفة
نقد غلط غلطا فاحشا وذلك ان ادم لو لم يندم
على المعصية ويحزن ويعود الى الطاعة لما وعد

بالخلاص وكان يكون له اسوة بالساقطين ولو كانت
شجرة الحياة في الطاعة لما امكن الوصول اليها.
مع حفظها بملايكة النار ويلزم من هذا اشيه كثيرة
الاول ان يكون وصل اليها بالحيلة والمكر دون امر
الله له وهذه ثانيه عظيمة الثاني كيف يخشى ان
عنه الله الطاعة وقد وصاه منها وامر بها انبياه
ورسله وعبيده الثالث ممتنع ان يمنع الله شيا فيمكن
الوصول اليه دون امره الرابع شجرة الحياه اذا وصل
اليها الشيرير المسيح بالتدبير الالهي بقبوله الالام
والصلب عنا حتى امات بموته [illegible] لحيا [illegible]
بقيامته واعطانا الحياة الابدية بسلطانه له
ميراثا ابديا وذلك لمن عرف مقدار المعصية وتاب
وعاد الى الطاعة واستغفر فصار من جملة الطايعين
المومنين به لا الناصبين المخالفين لامره الخامس
ان كانت شجرة الحياة في الطاعة وهي محفوظة
من الوصول اليها فقد بطلت القيامة وامتنع الخلاص
بعدم الطاعة وبطل التدبير وكل هذا باطل ولغي
المسالة الثانية والعشرين في قول ليس احد
صالحا الا الله وحده الفصل الاول في انجيل متى
قال وجا اليه واحد وقال يا معلم صالح ما اعمل
من الصالح لارث الحياة الدايمه فقال له لماذا تقول
في

لي صالحا وليس صالحا الا الله الواحد ان كنت
تريد ان تدخل الحياة احفظ الوصايا فقال له وما هي
فقال له يسوع لا تقتل لا تزني ولا تسرق ولا تشهد
بالزور اكرم اباك وامك حب قريبك مثل نفسك قال
الشاب كل هذا حفظته منذ صغري فماذا ينقصني
قال له يسوع ان كنت تريد ان تكون كاملا فاذهب
وبع كل ما لك واعطيه للمساكين ليكون لك
كنز في السما وتعال اتبعني فلما سمع الشاب
الكلام مضى حزينا لان مالا كثيرا كان له فقال
يسوع لتلاميذه الحق اقول لكم انه يعسر على الغني
الدخول الى ملكوت السما وايضا اقول لكم انه
اسهل ان يدخل الجمل في ثقب الابرة من غني يدخل
ملكوت الله فلما سمعوا التلاميذ بهتوا جدا وقالوا
من يقدر ان يخلص فنظر يسوع وقال لهم اما عند
الناس فما يستطاع هذا واما عند الله فكل شي
مستطاع الفصل الثاني في يوحنا انا هو الراعي
الصالح والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف.
فاما الاجير الذي ليس براعي فليست الخراف له.
فاذا راى الذيب مقبلا يدع الخراف ويهرب.
فياتي الذيب فيخطف ويبدد الخراف وانما يهرب

الاجير لانه مستاجر وليس يشفق على الخراف انا هو الراعي
الصالح فانا عارف برعيتي ورعيتي تعرفني كما ان الاب
عارف بي وانا عارف بالاب ونفسي ابذل دون الخراف
ولي غنم اخر ليست من هذه الحظيرة فينبغي لي ان اتي
بهم ايضا ويسمعون صوتي وتكون الرعية واحدة
لراع واحد من اجل هذا يحبني الاب لاني انا اضع نفسي
لاخذها ايضا ليس احد ياخذها مني ولكني اضعها
بارادتي لان لي سلطان ان اضعها ولي سلطان
ان اخذها ايضا لانها هذه الوصية التي قبلتها
من الاب المسئلة قوله لماذا تسلني عن الصالح
استفهاميه لانا نبه افهموا بها انه قد عرف
معتقده فيه ولهذا انطق عليه علته معاله
واما ذنا بالانكار عليه فوايد كثيرة الاول منها
ان اليهود لما لم يكن معتقدهم فيه الالهية
وانه ليس صالحا عندهم الا الله الواحد وحده
على حد المعتقد لدي كاظهره وهو خلاف ما في
باطنه تقديرا لقول اذا كنت انت لا تعتقد في
الالهية وليس صالحا عندك الا الله الواحد
فكيف تقول لي صالحا ان كان هذا منك فقبيح
بك هذا ان تقابلني به وان كان حقيقة فهو
خلاف

خلاف معتقدك الثاني منه قول سيدنا يسوع
لم تسلني عن صالحا وليس صالحا الا الله الواحد
لم يخرجه هذا القول عن انه هو الله الصالح الوا حد
اذ كان هو الله هو والاب الواحد لقوله من رآني
فقد راى الاب انا والاب واحد الثالث لما قال انا
هو الراعي الصالح ثم قال ليس صالحا الا الله الواحد
حقق انه هو الله الواحد وانه هو الراعي الصالح
الرابع اذا كان المسيح هو الراعي الصالح والصالح
هو الله الواحد فالمسيح هو الله الواحد الخامس
قوله وانما يهرب الاجير لانه مستاجر انا هو الراعي
الصالح وانا عارف برعيتي ورعيتي تعرفني اثبت
انه المالك للرعية لا مستاجر لها وان رعيته
تعرفه وهو يعرفها السادس لما علم سيدنا المسيح
بما يكون من تحريف المحرفين عليهم
وان قصدهم بابطال صلاحيته ابطال لاهوته
ايضا لم يكتفي في القول انه الراعي الصالح حتى
وصف بالصلاحيه وقال كل شجرة صالحه تخرج
ثمرة صالحه والرجل من كنزه الصالح يخرج الصالحات
فبين ان قصدهم غير قصده السابع ان المحرف
عليه ان يجرده عن الصلاحيه حتى لا يجعله
الاها صالحا ولا نبيا صالحا ولا انسانا صالحا

ولا وقلب صالح ولا يتأدب بالعقل ويعترف بالحق
مشهوراً في يوم الدين وعلة العقوبة للكافرين المسلة
الثالثة ويعثرون في قول سيدنا ما ربطتموه على
يكون مربوطاً في السماء قال في متى فاجاب يسوع
وقال له طوباك يا سمعان بن يونا لانه ليس جسد
ولا دم اعلم لك هذا لكن ابي الذي في السموات
وانا اقول لك انك انت الصخرة وعلى هذه الصخرة ابني
بيعتي وابواب الجحيم لا تقوى عليها واعطيك مفاتيح
ملكوت السموات وما ربطته على الارض يكون
مربوطاً في السموات وما حللته على الارض يكون
محلولاً في السموات وقال فيه ايضاً الحق اقول لكم
ان كلما ربطتموه في الارض يكون مربوطاً في السما
وما حللتموه على الارض يكون محلولاً في السما
الحق اقول لكم ايضاً اذا اتفق اثنان منكم على
الارض في كل شي يطلبانه يكون لهما من قبل ابي
الذي في السموات حيث ما اجتمع اثنان او ثلثه
باسمي فانا اكون في وسطهم وفي يوحنا جا يسوع
ووقف في وسطهم وقال السلام لكم قال هذا واراهم
يديه ورجليه وجنبه ففرح التلاميذ لانهم راو
الرب وقال لهم يسوع ايضاً السلام لكم كما ارسلني
الاب كذلك انا ارسلكم قال هذا ونفخ فيهم
وقال

وقال لهم اقبلوا روح القدس من تركتم له خطاياه غفرت
له ومن مسكتموها عليه مسكت التسعة المصنف
الحل والربط ينقسم الى قسمين القسم الاول منهما
وهو النظر في الخطايا ولما اعطا سيدنا المسيح تلاميذه
ان يكونوا معه واحداً في المشية والارادة والفعل
كما تقدم بيانه فصار فعلهم هو فعله ومشيتهم
في مشيته وارادتهم في ارادته فلهذا قال لبطرس
راس الرسل ارعى كباشي ارعى خرافي ارعى نعاجي
ولما كانت الخطايا لا تتناهى لاختلاف بر الايمان
وبر الاعمال اعطا التلاميذ وقال لهم من غفرتم له
خطاياه غفرت ومن مسكتموها عليه مسكت وهذا السلطان
منقول منه لهم ولخلفائهم من بعدهم ليحكموا فيه
بالعدل القسم الثاني وهو الفروض الشرعية
والرسولية وليس لاحد ان ينقضهم ولا يغير شياً
منهم والدليل على ذلك ادله كثيرة [illegible] منها
ان الذي عقده سيدنا المسيح ليس لاحد ان يحله
اذ كان هو الملك والمالك للكل وهو السيد ولا
يصح للعبيدات يحلوا ما عقده سيدهم ولا يغيروا
شياً منه الثاني ان ما عقده بطرس راس الرسل
ليس لبقية الرسل حله اذ كان سيدنا المسيح قد
قدمه عليهم وامرهم بهذا بمفرده دونهم الثالث

كلما عقدوه الرسل وبطرس لا يجوز لغيرهم من حلنا ما
حله اذ كان قد اعطاهم هذه السلطه واورثنا بينهم
فيه الرابع قوله كلما ربطتموه على الارض يكون
مربوطا في السما وما حللتموه على الارض يكون
محلولا في السما الخامس قد علمنا ان الذي يربط
ويحل في السما وهو صاحب سلطان السما وهو
الاله الثالوث المقدس السادس اذ كان الاله هو
عاقدا لما عقدوه وحالا لما حلوه ويحل ما عقدوه
غيرهم السابع ان كان الامر مباح لكل منهم ان
يحل ما عقده غيره او ينقض ما حله فقد اختلفوا او انقسمت
اراوهم جميعهم وقد تقدم قوله كل مملكه تنقسم الثامن
ثبت بهذا ان كل امر عقد من جميعهم او من احدهم
فليس لاحد ان يحله ولا يغيره ولا شيا منه التاسع
من غير شيا مما قننوه وقد قالوا انا لم نامر ان تقنن
شيا من نفوسنا بل تقنيننا هو من روح القدس فهو
مخالف لحكمهم ولروح القدس العاشر قال بطرس
الرسول في قانون عشرين الاحد وستين قانونا
يا اخوه ليس نحن سلاطين على احد بالاضطرار
بل نامر من قبل الله ربنا لكم ان تستمروا او تحفظوا
الوصايا لا تزيدوا عليها ولا تنقصوا منها باسم
ربنا يسوع المسيح الذي له المجد الى ابد الابدين
امين

امين الحادي عشر الذي لا يسد القانون الثاني والعشرين
من الواحد وستين قانونا ونحن نزداد لكنا اخذنا
ما حللوا انتم ما يجب لانا كلنا انا روح الله الثاني عشر
من تبع هواه في الحكم على احد وحكم بخلاف واجب
الناموس فليعلم انه محكوم عليه ايضا لقول سيدنا
المسيح ايضا بالكيل الذي يكيلون يكال لكم ويزاد في
ما بعض ملتي في حضرتكم الثالث عشر كما تريدون ان
الناس يفعلون بكم فافعلوا انتم ايضا بهم فهذا هو
الناموس والانبيا فان انتم ايها الحكام عدلتم
على رعيتكم بسط الله عدله عليكم وان انتم ظلمتموهم
سلمكم للظلمه المتعدي ولهذا المعنى قال بولس
الرسول من لم يستعمل الرحمه تكون دينونته بغير
رحمه المساله الرابعه وعشرين في الضحايا وذبايح
الاوثان من نسبه الاولى واما من اكل ذبايح الاوثان
نحن نعلم ان فينا كلنا علم والعلم ينفخ والحب
يبني والذي يقول قد علمت شيا فلم يعلم بعد
كما يجب ان يعلم ومن يحب الله فهو معروف عنده
ومن يعلم اكل ذبايح الاوثان نحن نعلم ان الوثن
ليس بشي في العالم وانه ليس اله الا واحد
وان قوم تدعو الهه اما في السما واما على
الارض كما ان ثم الهه كثيره وارباب كثيره

فاما نحن فلنا اله واحد هو الله الاب الذي كل شي
كان من قبله ونحن ايضا وصلنا اليه وواحد هو ربنا
يشوع المسيح الذي كل شي كان من قبله ونحن ايضا
من قبله بل ليس العلم في كل احد لان قوم الى الان
نا يتين عادت الاوثان ياكلوا ذبايح الاوثان
ونياتهم ضعيفه نجسة فليس الطعام هو الذي
يقدمنا الى الله فان لم ناكل لا ننقص وان اكلنا لا نفضل
فانظروا الى لا يكون سلطانكم هذا عثره للضعفا
فاذا راك واحد يا من له العلم وانت متكي في موضع
الاوثان اليس نيته ضعيفه تبتني لاكل ذبايح
الاوثان فتهلك انت الضعيف بعلمك الاخ الذي
مات المسيح عنه وهكذا تخطوا الى الاخوه
وتقتلوا نياتهم الضعيفه فتخطوا الى المسيح فلاجل
هذا ان كان الطعام يشكك اخي فلا اكل
لحم الى الابد لكيلا اشكك اخي وقال ايضا
من اجل هذا يا احباي اهربوا من عبادة الاوثان
اقول للحكما فاحكموا انتم في الذي اقوله
كاس البركه الذي نباركه اليس هو شركة
دم المسيح والخبز الذي نقسمه اليس هو شركة
جسد المسيح لانا نحن الكثيرين ربنا خبز واحد
جسد واحد لانا نحن كلنا ناخذ من هذا الخبز
الواحد

الواحد انظروا الى ال اسرايل الجسداني اليس
الذين اكلوا الذبايح صاروا شركا للمذبح فما الذي
اقوله الان ما هي ذبيحة الاوثان وما هو الوثن
الا الذي تذبحه الامم للشياطين لا لله فلا اريدكم
ان تكونوا شركا للشياطين فليس تقدرون ان تشربوا
من كاس الرب وكاس الشياطين ولا تستطيعوا ان تاخذوا
من مايدة الرب ومايدة الشياطين لعلنا نغار الرب
هل نحن اقوى منه [illegible] وقال انما ضحايا الامم
[illegible] التمثيل منه لما حرم الرسول اكل ضحايا
الامم حرم علينا كل ذبيحه تكون الامم الخارجين
عنا من قبل انها نجاسة وخبثه ولهذا قال في الرسالة
فان الرب يرذل ضحايا المنافقين كما قال سليمن
الحكيم فاما ما ذبح لغير الله فحرام علينا اكله فان
انت رفعت نفسك واكلت فقد هلك بك الغير
الذي مات المسيح عنه فصار عليك خطيه جهلا
او يجب لك ان تكون خطيتك ليس لاخيك
فقط بل وللمسيح الذي اتا واحتمل الالام حتى
خلصنا من عبودية الشيطان افتظن ان الكاين بين
ما حان لك كلا اسمع قول الرسول بولس
ليس تقتدرون ان تشربوا من كاس الرب وكاس
الشياطين ولا تستطيعوا ان تاخذوا من مايدة

الرب وما يدت الشياطين لعلنا نغاير الرب هل نحن
اقويا اكثر منه ولهذا المعنى قال ايضا لاجل هذا
امراض كثيرة فيكم واضراف و الراقدون كثيرون
لوانا اوقا نتمرشا لرندان نحن الان ويا ابناو الله
يودبنا لكيلا نلقي في الدينونه مع الاثمر فاما تحريم
لحم المخنق الاشيا عليه فلاسباب الاول منها
قول الرسول بولس محاميا الامر لانا ما اكلوا فيما لم
يكونوا منا فيهم الامر الخارجه بما تحرم على
لحم مخنقهم تحريم ثاني ان الكنوره تشهد ان الله
امر ابا الكبش المذبح ابن سارة لا اسماعيل ابن
هاجر تحريم قالت انهم يقدمون هذه الذبايح من
لحوم الحيوانات ودمايها قربانا لله ومن بطل
شيرنا المسيح من اجل الذبايح الحيوانيه وجعل
منتهاها الكيفيه واكملها بذبحه لنفسه مرة واحدة
عن الكل من خطية ادم وحوا فهو القربان والقابل
القربان هو القربان بجسده وقابل القربان
بلاهوته واعطانا عوضا عن تلك القرابين
الحيوانيه قربان الخبز والخمر وقدسها وجعلها
جسده ودمه وقال اخذوها لنفسنا انا لحظنا بالم
نقارب لحوم تلك القرابين الحيوانية وضحاياها
محرمه

محرمه علينا وما كان كثيرا اجراما كان يسير حراما
ايضا ومعلوم انه لا يبيح ايضا اتباع المرهبين تحت
شبه احدهما محرم علينا تحريم رابع قول الرسول
لغلاطيين فان كنتم للمسيح فانتم الان زرع ابرهيم
كالوعد واسم وارثين وما كانت هذه الجساد
ليست للمسيح فليست لنا ايضا ولهذا احرمه علينا وما
يختلط بها او يخالطها بسبب الاسباب القريبه
او البعيدة وكلما اشتبه علينا بسببها فهو محرم علينا
حتى الما لاجل غسل ما منها فان كانت
للمسيح فلا يحا لفه ولا تكون لغيره بل اتبعه فيتنال
الكيفيه المشاكله الحاشيه والمشورت في غسل الايدي
والاوجل والتطهير قال ابطرس الرسول في رسالته
الاولى وانما تخلص في ايام نوح لما عمل الفلك بتدبير
عدد ثمانيه انفس بخوف الما فنحن الان على
ذلك الشبه تخلصنا بالمعموديه ليس بغسل الجسد والوسخ
وقال بولس الرسول في افسس احب المسيح جماعته
وبذل نفسه عنها ليطهرها ويقدسها بغسل الما
وبالكلمة او يقيمها جماعة لنفسه بهية ممدوحة
لا دنس فيها ولا عيب ولا شي يشبهه ولكن تكون
طاهرة بلا عيب كتب الى العبرانيين فاما
وكان هذا المثال لذلك الزمان الذي كانت

تقرب فيه القرابين والذبايح التي لم تكن تقتدر
على ان تكمل نية المتقرب لها الا بالمطعم والمشرب
فقط وانواع الغسل التي انما هي وصايا جسديه وضعت
الى زمن التقويم وقال سيدنا المسيح في يوحنا فلما
انتهى الى شمعون الصفا قال له ان الذي اصنعه
لست تعرفه الان ولكنك ستعرفه فيما بعد قال له
شمعون لست تغسل لي قدمي الى الابد قال له يسوع
ان انا لم اغسلها فليس لك معي نصيب قال له شمعون
يا سيد ليس تغسل قدمي فقط بل يدي وراسي قال
له يسوع ان الذي يتطهر ليس يحتاج الا الى غسل
قدميه لانه كله نقيا وانتم انقيا ولكن ليس كلكم
وقال في انجيل متى حينيذ جا الى يسوع من اورشليم
كتبه وفريسيون قايلين لماذا تلاميذك يتعدون
وصية المشيخة اذ لا يغسلون ايديهم عند اكلهم
الخبز اجاب بطرس وقال فسر لنا المثل فقال لهم
حتى وانتم لم تفهموا هذا اما تعلمون ان كلما
يدخل الفم يمضي الى البطن ويطرد الى المخرج فاما
الذي يخرج من الفم فهو يخرج من القلب الفكر
الشرير القتل الزنا الفسق السرقة شهادة
الزور التجديف هذا هو الذي ينجس الانسان
فاما

فاما الاكل بغير غسل لا ينجس الانسان وقال ايضا
الويل لكم ايها الكتبه والفريسيون المراوون
لانكم تنقون خارج الكاس والسكرجه وداخلها مملوا
اختطافا وظلما ايها الفريسي الاعمى نق اولا داخل
الكاس والسكرجه لكيما يتطهر خارجها الويل لكم
ايها الكتبه والفريسيون المراوون لانكم تشبهون
القبور المكلسه التي ترى من خارجها حسنه ومن داخلها
مملوه عظام الاموات وكل نجس وكذلك انتم ترى
للناس ظاهركم مثل الصديقين ومن داخلكم مملوون اثما
وريا وقال في مرقس ثم اجتمع اليه الفريسيون والكتبه
الذي جاوا من اورشليم فلما نظروا الى تلاميذه ياكلون
الطعام بغير غسل ايديهم لان الفريسيون وكل اليهود
لا ياكلون الا بعد غسل ايديهم تمسكا بتعليم شيوخهم
والذي يشترونه من الاسواق ان لم يغسل لا ياكلونه
واشيا اخر كثيره تمسكوا بها من غسل كوس واباريق
واسره وسال له الكتبه والفريسيون لم تلاميذك لا
يسيرون على ما اوصيه به المشيخه بل ياكلون بغير غسل
ايديهم فاجابهم يسوع قايلا لهم ما تنبي علكم اشعيا
كما هو مكتوب ان هذا الشعب يكرمني بشفتيه
وقلبه بعيد مني باطلا يعبدونني وتعلمون تعاليم
وصايا الناس وتركتم وصايا الله وتمسكتم بوصايا

الانا من غسل كورش واوابي وانشا امر لتبرره رماله
لوقا وفيما هو يتكلم شاله فريسي باكل عنده فدخل واتكا
فاما الفريسي فراي وتعجب لانه لم يغتسل قبل الاكل
فقال له الرب انتم الان معشر الفريسيين تطهرون
داخل الكاس والاناء فاما باطنكم فانه مملوا اغتصابا
وشرا يا جهال اليس الذي صنع الظاهر هو صنع
الباطن قبل كل شي اعطوا الرحمة في كل شي اذن
يتطهر لكم لكن الويل لكم ايها الفريسيون لانكم
تعشرون النعناع والسذاب وكل البقول وترفض
حكم الله ومحبته فقد كان ينبغي ان تفعلوا هذا
ولا تنتقلوا ايضا عن تلك
ايما رجل حرم التزويج ونجس الانسان من اجل مجامعته
لزوجته وهو مؤمن انهما متزوجان وما له في
مجامعتها بعضها لبعض انها نجسة محرمة من اجل ذلك
لن يقدر على الدخول الى ملكوت الله وهما ينفيان
من كنيسة الله فيستوجبا العزل محروم بكلمة الله
المزبرة ورد القول التاسع والتلتون قوانين مجمع
دمياط وكتب الرسول بولس للعبرانيين يقول
التزويج موقر في كل حين ومضجع اهله نقيا لتشبه
لنفسه الغسل ينقسم الى قسمين احدهما يطهر
من

من الانجاس والخطايا من الانجاس والغسل الاول وهو
الغسل بالماء القراح ينظف الاجساد الوسخة من
الادران والاوساخ وهو استدرب اليه ولا يطهرها
من الخطايا والانجاس والدليل على ذلك ان الماء لا
يقلب الاعيان ولا يغير الماهيات النجسة ويجعلها
طاهرة ولو امكن ذلك لكان يطهر المحرمات الشرعية
مثل الدم والميتة وكل حيوان نجس واذا اطهر واجاز ا
كلها وشرب دماها ويلزم ايضا ان يطهر من نجاسة
الزنا والفسق والقتل والكفر بالله وغير ذلك
من المحرمات وما يطهرها القول وما عمله هنا لنا الشرائع
بالنسخ ولا يقدر ان يقلب الماهيات ويغيرها عن
عن ما لها الا من انشاها الذي خلقها اولا واظهرها
من العدم الى الوجود ويظهر انه الشرايع بالسنين
والفرايض واختلف ارباب المذاهب في علم ظهور الجد
المعني ايضا كتب الرسول بولس الى العبرانيين
قايلا انواع الغسل التي اباحها وصايا جسدرية
وضعت الى زمن التقويم وقال ايضا الرسول نحن
الان على ذلك الشبه تخلصنا بالمعمودية ليس بغسل
الجسد من الوسخ وقال [illegible] في الويل
لكم ايها الكتبة والفريسيون المراوون انكم تنقون
خارج الكاس والسكرجة وداخلها مملوا اختطافا

والاخر ينظف الاجسام من الادران والاوساخ ولا يطهرها من الخطايا

وظلما. ايها المرائي الاعمى نق اولا داخل الكاس
والصحفة لكيما يتطهر خارجها. الويل لكم ايها
الكتبة والفريسيون المراوون لانكم تشبهون القبور
المكلسة التي ترى من خارجها حسنة ومن داخلها
عظام الاموات وكل نجس وبالجملة فالماء الذي
هو منبع الطهر وهو منبع الحياة من قبل كل شي اعطوا
الرحمة فكل شي اذن يتطهر لكم. اتسمع الثاني
وهو الماء المعمودية المقدس هذا الماء المقدس بوساطة
الكهنوت المعطى من سيدنا المسيح للرسل الحواريين
وخلفائهم من بعدهم يطهر من الخطايا والاثام ولهذا
قال سيدنا المسيح من لم يولد من قبل من الماء والروح
لا يقدر ان يدخل ملكوت الله ولا ينظرها. ولاجل
هذا المعنى تسامرنا قال النبي قايلا الذي قال
الرب انا ارش عليكم الماء النقي واطهركم من
خطاياكم كلها ومن كل اناسكم اطهركم واعطيكم
قلبا جديدا وروحا جديدا اصير فيكم وانزع القلب
الحجري من اجسادكم واصير روحي داخلكم واصنع بكم
كتسلكوا في اوامري وتسيرون بري وتحفظون
احكامي وتصنعونها. لتسكنوا الارض التي اعطيتها لابايكم
وتكونون لي شعبا وانا اكون لكم الها واطهركم
من كل

من كل انجاسكم. وقال ايضا هذا الماء يجري من الجبل ويقع
في البحر الذي يسلك ويطهر المياه وكل نفس حية
ليعني الماء النقي وانه يجري من الجبل ويقع في البحر
في الماء الذي يسلك ولا اله يعني الماء النقي الذي جرى
من جنب الجلجلي لما طعن بالحربة جنبه الايمن على عود
الصليب وهو سيدنا المسيح لان الجلجلي يجري منه ماء
ودما. وهذا الماء والدم طهر ساير المياه وجعل فيها قوة لا
اذا وقع عليها شي منه وخلطها طهرت وطهرت جميع ... على
نجس. وهذا الماء الذي موجود الان في دهن الميرون الذي
تتبرك به النصارى منذ ظهور المسيح سيدنا والى الان
ويسمي النبي هذا الماء بحرا اذ كان البحر عميقا لا ينفد
ولا ينقطع. وقوله فكل نفس تكون حية يتبرد ماء هذا
البحر عليه يطهر ويحيا. ولا اله يعني ان كل ما اختلط فيه
شي من هذا الدهن يتقدس بالروح القدس بوساطة
الكهنوت تصير فيه قوة روحانية تتطهر ويحيا ولهذا
ايضا نطق داود النبي قايلا انضح علي بزوفك
فانقى واغسلني به فابيض مثل الثلج. قلبا طاهرا
اخلق في يا الله روحا مستقيما جدد في باطني
ولهذا المعنى قال بولس الرسول في افسس
احب المسيح جماعته ليطهرها ويقدسها بغسل الماء
وبالكلمة ويقيمها جماعة لنفسه بهية مجيدة
لا دنس فيها ولا غضن ولا اشيا يشبه ذلك بل

تكون طاهرة بلا عيب وشبهنا لما غسل ارجل تلاميذه
قال لبطرس ان الذي يطهر فليس يحتاج الا الى
غسل رجليه لانه كله نقيا وانتم انقيا ولكن ليس
كلكم فاذا يغسل ارجل تلاميذه تطهيرهم من نجاسة
مشي ارجلهم الى شجرة المخالفة واكلهم
من ثمرتها لطاعة الشيطان ويقوله لهم كما فعلت
انا بكم افعلوا انتم ببعضكم بعض فاوصل التطهير
لنا عنهم وقال ايضا ان كلما يدخل الفم يصل الى
البطن وينطرح الى المخرج فاما الذي يخرج من الفم فهو
يخرج من القلب الفكر الشرير القتل الزنا الفسق
السرقة شهادة الزور التجديف هذا هو الذي
ينجس الانسان فاما الاكل بغير غسل فلا ينجس
الانسان وقال بولس الرسول في تسالونيقي
ولم يدعكم احد للنجاسة بل للطهارة وقال
في طيماثاوس الاولى لان كل ما خلق الله حسن
وليس فيه شي مرذول اذ تناول بشكر لكنه يتقدس
بكلمة الله والصلاة وقال في قرنثيه الاوله
اما تعلمون انكم هيكل الله وان روح الله حال
فيكم ومن يفسد هيكل الله افسده الله وهيكل
الله طاهر الذي هو انتم وقال في قرنثيه الثانيه
ومثل ان لنا هذه المواعيد يا احبائي فلنطهر
انفسنا

انفسنا من جميع نجاسة الروح ونكمل الطهارة بتقوى
الله وقال في رومية وقد اعرف واثق من الرب
يسوع انه ليس لديه شي نجس ولكن اي انسان ظن
في انه دنس نجس فيجب له ان يتجنبه فانه لهو
وحده نجس وقال في طيطس فان كل شي نقي للانقيا
فاما الانجاس الذين لا يومنون فليس لهم شي نقي
بل نياتهم وضمايرهم نجسة ويقرون بانهم يعرفون
الله وهم يكفرون به الصلاة باعمالهم وهم بغضا غير
مطيعين وانقيا من كل عمل صالح
المعترض كالفرق بين المعبود به والمحرب به اما العبد
فمنهم طايع ومنهم عاصي لمولاه والمنعم عليه اما
العاصي منهم فهو الذي خالف اوامر سيده وتنجس
بارتكابه المحارم التي نهاه عنها وهذا لا
يطهره الماء القراح ولو استحم بالبحر المحيط بل
يطهرها بالصلاة مع التوبة والاقلاع والاستغفار
فالخطية لا تمنع الخاطي عن الصلاة بل تمنع الصلاة
الخاطي عن الخطية يجب للخاطي ولو قام في الوقت
من الخطية ان يصلي الى الله ويستغفر ولا يقطع
رجاه منه ولا ينتظر في الصلاة اشتكال التوبة
فربما اخذ قبلها وهو مرتبطا باعماله فيلوون

من الحاشرين في الصلاة مخاطبة الانسان لله تعالى وشكره
وتمجيده والاقرار بربوبيته والاعتراف له بذنوبنا
واستمطار رحمته في غفرانها فلنكن بالصلاة
المتطهرين لانا كنا خاطيين والخاطي فله ان يصلي
عن نفسه ويتوب ويستغفر به ولتسأله ان يامر بغيره
في الصلاة ولا يدنوا الى هيكل الله المقدس بجسارة
ليشارك في تقدمة القرابين قربان الخبز والخمر وقربان
الخمر بغير استحقاق [illegible]
اما اعظم قوة الصلاة الذي يصليها البار فان
ايليا النبي كان بشرا مثلنا في الطبائع وصلى
صلوة لكي لا تمطر السما فلم تمطر على الارض ثلثة
سنين وستة اشهر وصلى بعد ذلك فامطرت السما
وانبتت الارض ثمرتها وقال بطرس في رسالته
الاولة ان اخرة كل انسان قد اقتربت فمثل هذا
فاعقلوا وتطهروا في الصلوات واما [illegible]
لنتحد بالاله [illegible] نستحق
ان نكون حيث يكونون مع انا ان [illegible] انا ناخذه
باستحقاق منا له فنحن بعد متممين على خطايانا
بل ناخذه غفرانا للخطايا بانا التائبين والحايرين وعلى هذا
فاما من جسر على هيكل الله المقدس في الصلاة
والقداس

والقداس او تناول القربان المقدس من غير ان يمتحن
نفسه اولا ويصلحها بالتوبة فليسمع قول الرسول
بولس انتم هيكل الله ومن افسد هيكل الله افسده
الله وقال ايضا لاجل هذا كثر فيكم المرضى و[illegible]
الاستحقاق والذين يموتون بغتة وهذا امر ظاهر
لانه اذا كان قسوس وشمامسة كثيرين يتناولون
تموت نسايهم بهذا السبب واخرون تموت اولادهم
واخرون يتنزرون ويتناشون شرا كثيرا واخرون
يموتون فجاة واخرون ينتقلون عن المذهب [illegible]
الله ليشوا فعلهم الذي [illegible]
في السفر الثاني لموسى قول للشعب تطهروا اليوم
وغدا واغتسلوا ويغسلوا ثيابهم ويبعدوا عن نسائهم
ويستعدوا اليوم الثالث من اجل انه في اليوم الثالث
يهبط الله لبراه الشعب كلهم على طور سينا
وقال في السفر الثالث وتكلم الله مع موسى
وقال له نفس تقترب الى ادمي [illegible]
وطمث دابة او وحشة نجسة وتاكل من ذبح صعايد
الله فلتبيد تلك النفس من شعبها وقال الرسول
بولس فليمتحن الانسان نفسه اولا وحينئذ
فلياكل من هذا الخبز ويشرب من هذا الكاس لان
الذي ياكل ويشرب بغير استحقاق دينونة

لنفسه اولئك بين المشتري لاجل هذا ايضاً امراض كثيره
فيكم واحزان والراقدون كثيرون لاننا لو ادنّا
نفوسنا لم ندان نحن الان ويا انا هو الله كثيرين
يؤدبنا لكيلا نلقى في الدينونه مع الامم وقد بين
لنا شيرنا المسيح ان الذي ينجس الانسان هو
المنكر الشرير كمثل الزنا الفسق المشرقه شهادات
الزور التجديف فهو لا يمنع النسمة الارواح النجسة
الذي قال عنهم شيرنا المسيح ان الروح النجس
اذا خرج من الانسان ياتي اماكن ليس فيها ماء
يطلب راحة فلا يجد فيقول حينئذ ارجع الى بيتي
الذي خرجت منه فياتي فيجد المكان فارغاً منظفاً
مزيناً معداً فيذهب حينئذ وياخذ معه سبعة ارواح
اخر اشر منه فياتي ويسكن هناك فتصير اخرة
ذلك الانسان شراً من اوله ولما كان نكاح الحلال
لمام او منعه نقياً وكان نكاح المحرمات نجساً
وزناً فلذا اشتغلوا لنفسه الزوجة الا انا الطاهر
للبدن والاشتراك في الشهوة البهيمية والنتاج
بها اللذة لا لاخماد الشهوة واقامة النسل الطاهر
الحلال لهم منزلة الخنا واشباه مشيرنا فسقها
اذ خرج عن النظام الشرعي ولهذا قال الرسول

يتحشن بالرجال ان لا يدنوا من امراة لكن من اجل
الزنا فليتمسك المرء بامراته ولتتمسك المراة ببعلها
فيها اقول هذا يا اخوتي لان الزمان منذ الان قد
[illegible] وادبركي تكون المتزوجون بالنسا كانهم لا نسا لهم
فيها ان بين المتزوجه والبكر لفرق بين لان
التي لم تتزوج لرجل تهتم لما يرضي بها ربها ان تكون
طاهرة بجسدها وروحها والتي لها زوج تهتم للدنيا
ان كيف ترضي بعلها في الفصل الرابع من القول
الثاني والثلاثين لقوانين رسائل امر بولس كل مؤمن
اذا كان كل غداه ولا يعملوا عملاً الا حتى يغتسلوا ويصلوا
لله [illegible] لتهم باعتراف القول الرابع والثلاثون لقوانين
الثالث والعشرون والنصراني في كل غداه
يغتسل في كل وقت ويصلي [illegible] ان كانوا متطهرين
بالزيجة ولوانه يقوم من عند زوجته فليصلي فان
الزيجة غير نجسة ولا يحتاج الى الحمام بما بعد الولادة
الثانية ما خلا غسل اليدين لا غير لان روح القدس
من [illegible] جسد المؤمنين وهو طاهر [illegible]
الفصل التاسع [illegible] لقوانين [illegible]
من [illegible] كل مؤمن ومؤمنه اذا
قاموا من النوم [illegible] قبل ان يعملوا حاجة فليغتسلوا
ايديهم ويصلوا لله ويلتفتوا الى عملهم وفيه

ايضاً اذا قمت نصف الليل اغسل يديك بما وصلي وان
كان زوجه فطلما معا وفيه انت المرتبط بالزيجة
لانا خرجن للصلاة فانتما ليس انتما انجاس الذين
قد انصبغتما بالما بما تحتاجوا ان تستحموا دفعه اخري
لانكما اطهار اذا النفخة في يديك وترشم بالرشم
الذي يخرج من فيك فانك تكون طاهراً جميعك
الي رجليك هذه في الروح القدس هو هو فقط
المعمودية يتطهر من الينبوع الذي هو قلب المومنين
ليطهروا الذين يومنون الباب الرابع والعشرون
للصفيا شلوس قال الله لموسي كلم جماعت
بني اسرائيل وقال لهم اذا دخل واحد الي امراة
في نجسها فهلاك يهلكا او يموتا بغير ولد لانهم
لا يتطهرون حين يلتقون بزوجته طاهرة في دم ملاجل
هذا النسب بجري يموت الانسان بلا ولد [illegible]
السادسة والعشرون في السجود للخالق خارج
البلاد قصص الرسل قال فلما دخل بطرس
استقبله قرنيليوس وخر ساجداً لقدام رجليه وان
بطرس اقامه وقال له قم فاني انسان مثلك
ربي برحمه لما شكا ايليا النبي بني اسرائيل
لله تعالي قايلا يارب انبياك قتلوهم ومذابحك
هدموهم

هدموهم وبقيت انا وحدي وهم يطلبون نفسي ✻
فقال الله له قد استبقيت اني سبعة الف رجل لم
يجثوا ركبهم
في انجيل متي قال فاخذه ابليس الي جبل عال واراه
كل ممالك العالم ومجدهم وقال له اعطيك هذا كله
ان خررت لي ساجداً حينيذ قال له يسوع اذهب وراي
يا شيطان مكتوب للرب الهك اعبد وله وحده
اسجد حينيذ تركه ابليس وجاءت ملايكة تخدمه
في يوحنا قالت المراة ياسيد اني اري انك
نبي اباونا سجدوا في هذا الجبل وانتم تقولون انه
بيروشليم المكان الذي ينبغي ان يسجد فيه قال
لها يسوع ايتها المراة امني بي انه ستاتي ساعة
لا في هذا الجبل ولا في يروشليم يسجدون للاب انتم
تسجدون لما لا تعلمون ونحن نسجد لما نعلم لان
الخلاص هو من اليهود لكن ستاتي ساعة وهي
الان لكي الساجدون الحقيون يسجدون للاب
بالروح والحق لان الاب انما يريد مثل هولاي
الساجدين له لانه الله روح والذين يسجدون
له بالروح والحق ينبغي ان يسجدوا [illegible]
لمصنفه تبين لنا من قول سيدنا المسيح ورسله
انما السجود يجب لله وحده [illegible]

الرب الهك اسجد وله وحده اعبد وتجب السجود لله
تعالي في اوايل الصلوات والقداسات لقوله اعزنيوس موسي
اجعل الله بدوا امرك ونحا له وكذلك عندما يريد ذكر
السجود لله تعالي يجب ان يسجد له المومنون ولا
يتاخرون عن ذلك سجده واحده او ثلثه وهذا انا بنا
عند الرسل ولما خر بيلوس ساجدا قدام بطرس
اقامه قايلا له اني انسان مثلك تعديد القول من
الرسول بطرس انه لايجوز السجود لمخلوق ولهذا اسمه
وانكر عليه واذا كان بطرس راس الرسل لم يشير
علي ان يفعل هذا به بل انكره واعفي منه فكم
مقدار العقوبه والدينونه التي تكون لمن يقبل
هذا من شعبه بارادته ولا ينكر عليهم ويمنعهم
هذا الفعل معا فيا من الله مذ ان مع انه اقبل
العقوبه لمن يقبله منه ولا ينهاه عنه وهذا علي
قسمين اما ان يكون الفاعل جاهلا بالفروض
الشرعيه فهو اقل عقوبه واما ان يكون بها
مخطيه مضاعفه علي خطيه من قبله منه مع
ان جميعهم معا قبون لاجل هذا الاتعاس لعظم
المثله الصابيه والمشرون في التقديسات
الثلثه الملايكه اجمعت المومنين منا في

تقديسهم

[illegible]

طلاح

تقديسهم لله التالوث المقدس الاب والابن والروح
القدس اعني الثالوث الحي الناطق علي ان تقديس
الملايكه له بالتقديسات الثلثه القايلون قدوس
قدوس قدوس الرب الصباووت السما والارض
مملوه من مجدك المقدس ولما اقتدوا الروم الملكيه
ومن وافقهم في صلواتهم وقداساتهم بتقديس الاب
الغير متجسد خاصه مع انهم لا يستثنوا من تقديس
المسيح الابن المتجسد بل قدسوا ايضا بها الاب
الغير متجسد بقولهم ثلثه دفوع قبل انجيل القداس
قدوس الله قدوس القوي قدوس الذي لا يموت
ارحمنا قدوس الله قدوس القوي الذي لا يموت
ارحمنا قدوس الله قدوس الله قدوس القوي قدوس
الذي لا يموت ارحمنا ثم يتولوا المجد للاب والابن
والروح القدس الان وكل اوان والي دهر الدهور
امين فاما القبط اليعاقبه فلما كان الانجيل
هو المسيح الابن المتجسد كلمة الله الاب وذلك
قبل قرات انجيل القداس والصلاه وهذا من
الواجبات المفروضه وكان زبور داود ايضا
يتلوه عليه لا علي الاب قالوا قبله قدوس الله قدوس
القوي قدوس الذي لا يموت الذي ولد من العذري

ارحمنا قدوس الله قدوس القوي قدوس الذي لا
يموت الذي صلب عنا ارحمنا قدوس الله قدوس
القوي قدوس الذي لا يموت الذي قام من الاموات
وصعد الي السموات ارحمنا ثم يقولوا المجد للاب
والابن والروح القدس الان وكل اوان والي ابد
الابدين امين وهم تابعون في ذلك قول بطرس
راس الرسل الحواريون اذ يقول من يقدر يخزيكم
اذا تغايرتم علي الحسنات بل اذا قبلتم الاحزان لاجل
الحق فطوباكم فلا تخافوا اذا اخافوكم ولا تضطربوا
بل قدسوا الرب المسيح في قلوبكم فلما قدسوا
المسيح الرب اثبتوا امر ذكره ذكر لاهوته وقيامته
وصعوده وايضا فان الانجيل المقدس يقول في
لوقا انت هو المسيح الله وبولس يقول في رومية
وقرنتية انا مزمعون للوقوف قدام منبر المسيح
الله وقال في العبرانيين ولا يجرب المسيح
كما جربه طايفة منهم فاهلكتهم الحيات اعني
بالمسيح الله الذي جربه في البرية زمان
موسي النبي وقال يهودا في الدفعه الاولي
يشوع خلص شعبه من ارض مصر وفي الدفعه
الثانيه اهلك الذين لم يومنوا به اعني في
الدفعه

لاح

الدفعه الاولي باليهود الذين خلصهم الله علي يد
موسي من عبودية المصريين فانشاهم هاهنا يشوع
وبالدفعه الثانيه باليهود الذين لم يومنوا به اعني
بالمسيح يشوع فتسلط عليهم ملوك الروم فاهلكوهم
وبددوهم واحرقوا مقدسهم وسبوا ما بقي منهم ولما
اجتمع مجمع الرسل بمدينة صهيون لتبراني القانون
الحادي عشر اخراج الملكيه والنسطوريه وفي القانون
الحادي والثلاثين من الرسطقلية اخراج القبط ما
نسخته لان في هذا اليوم في الساعه الثالثه
ارسل الينا ربنا يشوع المسيح البارقليط وهو الروح
القدس وامتلينا من ارادته وتكلمنا بالسن ولغات
جديدة كما اعطانا هو وفينا وبشرنا اليهود والامم بانه
المسيح ~~الفارقليط~~ انه يكمل التقديسات التي
قبل الانجيل في المسيح كلمة الله المتجسد فاما
ما نطق به روح القدس علي السن التلاميذ
في البشارات الاربعه لما اعترفوا له بحقيقة لاهوته
وحقيقة بشريته بالاربع روايات وبقوله
في متي انت هو المسيح ابن الله انت تظهر حقيقة
اتحاد لاهوته وبقوله في مرقس انت هو المسيح
انت حقيقة بنوة داود النبي وبقوله
غرسك يا الله الي الابد لتعيين المسيح في

قضيب ملكك احببت البر وابغضت الاثم لهذا مسحك
الله الهك بدهن الفرح افضل من اصحابك
وهو ممسوح بروح القدس كقول بطرس

المسئله الثامنه والعشرون في ان التعليل
والترجيح ممتنعان في حق الباري تعالى لاختصاصهما
بالمخلوق دون الخالق وفي ان اجتماع النقيضين
ممتنعان على الانسان وغير ممتنعين على الاله
وان الله ان اراد فعل وان اراد ترك قال
الفخر في المسئله الحاديه عشر من الاربعين في حقيقة
القادر وهو الذي يصح منه الفعل والترك بحسب
الدواعي المختلفه مثاله الانسان ان شاء ان
يمشي قدر عليه وان شاء ان لا يمشي قدر عليه واما
تاثير النار في التسخين فليس كذلك لان ظهور
التسخين من النار غير موقوف على ارادته ودواعيه
بل هو امر لازم لذاته وهنا للفلاسفه سوالان
السوال الاول هذا القادر المحكوم عليه بانه
يصح منه الفعل بدلا عن الترك ويصح منه
الترك بدلا عن الفعل اما ان يكون رجحان
احدهما في الفعل والترك على الطرف الاخر
موقوفا

صح

موقوفا على انضمام مرجح اليه او لا يكون كذلك لا جائز
ان يقال انه لا يتوقف وذلك الرجحان على المرجح
ويدل عليه وجهان الاول انه لو حصل رجحان
احد الطرفين على الاخر من غير مرجح اصلا لكان
قد حصل الممكن من غير مرجح وذلك يفضي الى نفي
الصانع الثاني انه لما جربنا انفسنا وجدنا انه ما لم
يحصل في القلب ميل الى احد الطرفين لم يترجح ذلك
الطرف على الاخر ومتى صار الميل الى الحركه الى
هذا الجانب والى الحركه الى الجانب الاخر على التساوي
لم يترجح احدهما على الاخر بل يبقى الانسان في
موضعه الذي هو فيه شاكا متحيرا الى ان يظهر
المرجح فحينئذ يحصل الرجحان لما ذكرنا ان القول
بانه يجوز حصول رجحان احد الطرفين على
الاخر من غير مرجح باطل واما القسم الثاني وهو
انه لا بد في هذا الرجحان من مرجح فنقول انه اذا
حصلت المرجحات باسرها اما ان يكون الترك
ممكنا او غير ممكن فان كان الترك ممكنا مع
حصول هذه المرجحات تارة يحصل الفعل وتارة
يحصل الترك اما ان يتوقف فان توقف على
مرجح لم يكن الحاصل اولا مرجحا تاما وكنا قد
فرضنا انه كذلك هذا خلف وايضا فلنفرض

حصول هذا المرجح فحينئذ اما ان يكون الفعل في هذا
الوقت جائزا او واجبا فان كان جائزا عاد التقسيم
الاول وقد افتقر الى مرجح آخر ولزم التسلسل وهو
محال ولما بطل هذا ثبت ان الفعل يجب الحصول
عند حصول كل المرجحات ويمتنع الحصول عند اختلال
قيد من القيود المعتبرة في الترجيح على هذا التقدير فالقادر
حال ما حصلت المؤثرات باسرها يجب عقلا ان
يصدر عنه الاثر ويمتنع ان لا يصدر عنه وحال ما لم
توجد المؤثرات باسرها يجب عقلا ان لا يصدر عنه
الاثر ويمتنع ان يصدر وعلى هذا التقدير فلا يبقى
فرق البتة بين القادر والموجب بل فرق ان
شرط التاثير في حق القادر وشريطة التغير فاذا
حصلت بعد ان كانت معدومة صار القادر واجب
التاثير واذا زالت بعد ان كانت موجودة صار
ممتنع التاثير الا ان هذا التغير انما يعقل في حق
من تكون مؤثريته موقوفة على شرائط منفصلة
عن ذاته اما الباري تعالى فان تاثيره في غيره
ليس موقوفا على شرائط منفصلة عن ذاته لانه
تعالى مبدا لكل ما سواه ولا يكن تاثيره فيما
سواه موقوفا على شي منفصل عنه فلا جرم كان
تاثيره

تاثيره في غيره لمحض ذاته وذاته يمتنع التغير فهذا
هو السؤال القوي الذي عليه يعولون وبه يصولون
جوابه المعتمد عن هذا السؤال وهو الاول فالمراد
نقول للمتكلمين في هذا الموضع قولان احدهما ان صدور
الفعل عن القادر موقوف على الداعي الا ان الفعل
مع الداعي يصير اولى بالوقوع الا انه لا ينتهي الى حد
الوجوب فلاجل انه صار اولى بالوقوع صار الوقوع
راجحا على ان لا وقوع ولاجل انه لا ينتهي الى حد
الوجوب يبقى الفرق بين الموجب والقادر واعلم
ان هذا الكلام ضعيف من وجهين الاول هو ان
في الوقت الذي كان الفعل والترك في حيز
التساوي كان رجحان الوجود على العدم في ذلك
الوقت ممتنعا فعند ما صار احد الطرفين مرجوحا
كان دخول المرجوح في الوجود حال كونه مرجوحا
اولى بالامتناع لانه حال كونه مرجوحا اضعف
منه حال كونه مساويا واذا كان دخول المرجوح
في الوجود ممتنعا كان دخول الراجح في الوجود
واجبا ضرورة انه ان خرج عن طرفي النقيض الثاني
ان عند حصول كل مرجحات الوجود اما ان
يكون العدم ممتنعا او لا يكون فان كان
ممتنعا كان الوجود واجبا هو المطلوب وان

لم يكن العدم ممتنعا لم يلزم من فرض هذا العدم
محال فلنفرض مع حصول تلك المرجحات تارة
حصول الوجود واخرى حصول العدم فاختصاص
احد الوقتين بحصول الوجود والوقت الثاني بحصول
العدم ان لم يتوقف على مرجح مع ان نسبة كل
تلك المرجحات الى هذين الوقتين على السوية
فقد ترجح الممكن المتساوي من غير مرجح وهو
محال وان توقف على انضمام مرجح اليه لم يكن
الحاصل قبل كل المرجحات وكنا قد فرضنا حصول
كل المرجحات هذا خلف ثم انا ننقل التقسيم
المذكور الى هذه الحالة وهو ان بعد حصول
هذه القيود هذا المرجح ان كان التاثير واجبا
فهو المقصود وان لم يكن واجبا عاد التقسيم
وافتقرنا الى قيد اخر ولزم اما التسلسل
واما الانتهاء الى الوجوب وهذا الكلام قاطع لاحتجاج
في دفعه [illegible] وهو مرتب على ثلثة
فصول الفصل الاول منها ان التعليل
والترجيح ممتنعان في صفة الباري تعالى
لاختصاصهما بالمخلوق دون الخالق ولما
اعتمد عليها كثير من العلماء الفلاسفة في صفة
الباري

الباري تعالى خلت اماميهم باب الحق فسلكوا في
طلبه مدارجه وكثر خبطهم فيما لا ينتفع به ولا يحتاج
اليه والدليل على ذلك ان الله تعالى لما خلق الاشيا
جسما كثيفا محرقا ونفسا لطيفا قابلا للتغيرات
والانفعالات الحادثة فيه المتضادة بعضها لبعض
احتاج الانسان في تدبيرات وجوده وعلمه وافعاله
الى مرجح يعتمده طرفي العدم والوجود والصحة
والسقم والاخذ والاعطا والحركة والسكون
والطاعة والمخالفة والحياة والموت والفعل والترك
على الاخر لانه عن ادراك مصالحه لبنيانه متغيرا
من المتغيرات وكان موجبات الترجيح عنده طبيعية
له لا ارادية اذ كانت افعال الطبيعة مستغنية
عن الارادة وافعال الارادة مقهورة للطبيعة كما
نجده في الانسان وغيره من الطبيعيات ولما كان ترجيح
احد طرفي الشيء على الاخر لا يخلو ان يكون
تزمنيا او تحيزيا او صادرا عن قديم او محدث
الاول ممتنع ان يكون ترجيحا لامتناع وصف القديم
بالتغير والحدث فثبت انها محدثات والثاني
ان القديم ممتنع ان يتصف بالمحدثات لامتناع
ان يكون الله محلا للحوادث ولهذا امتنع ان
تتوقف افعال الله تعالى على مرجح يترجح به عنده

الفعل او الترك احدهما على الآخر اذ كان الترجيح
امرا عدميا يختص بالمخلوق دون الخالق مع ان له لميه
يتميز بها الفعل عن الترك فلا يتصف به الاله تعالى
الثالث ان المرجح لا يترجح به احد طرفي النقيض
على الآخر الا فيما بين شيئين متباينين في الكميه
والكيفيه والاينيه والوقتيه الرابع ان الله
تعالى قبل ان يحدث وجود العالم المحدث كان
العدم الاصلي لا يصح ان يترجح العدم على نفسه
الخامس لما احدث الله تعالى وجود العالم المحدث
بطل العدم الاصلي بالوجود المحدث ولا يصح ايضا
ترجيح الوجود على نفسه السادس لا يخلو ان يكون
الترجيح من الله تعالى لمصلحة متعلقة به او بمخلوقاته
وكلاهما باطلان وذلك ان قولنا المصلحة في حق
الله تعالى ممتنعة اذ كان غير جسم وغير مركب
وغير متبدل من حال الى حال فلا يحتاج الى النظر
في مصلحة لاصلاح ما انتشر منها تعالى الله عن
هذا وتزايد علوا كبيرا ويمتنع ايضا ان تكون
المصلحة متعلقة منه بمصلحة مخلوقاته اذ كان
اظهرها من العدم الى الوجود ومن اظهر الاشيا
من

صح

من العدم الى الوجود لا يحتاج فيها الى النظر في المصلحة
وان كان قد اوجدها على ما كانت عليه متقنة من
ظهر كماله لكمال حقيقته وايضا فكل فاعل فعل فعلا لاجل
تحصيل مصلحة او لدفع مفسدة انما لم يكن كاملا
في ذاته ولا قادرا في نفسه على تحصيل تلك المصلحة
ولا دفع تلك المفسدة الا بذلك الفعل وكل من كان
كذلك كان ناقصا في ذاته مستكملا بغيره وهذا
على الله تعالى محال السابع ان الله تعالى لا يصح
منه الفعل او الترك بحسب الدواعي المختلفة ولو صح
هذا لزم التسلسل وهو محال الثامن ان المخلوق
يحتاج في افعاله الى اسباب خارجة عنه بحسب الدواعي
لضرورة افتقاره الى ذلك فاما الاله من حيث
انه غير مفتقر الى غيره فلا يحتاج الى الداعي لاجل
ضرورة شيء ما اذ كان غنيا عن كل الاشيا
ولا شيء ايضا مستغنيا سواه التاسع وقولهم
لو حصل رجحان احد الطرفين على الآخر من غير
مرجح اصلا لكان قد حصل الممكن من غير مرجح وذلك
يفضي الى نفي الصانع فنقول ان الفعل او الترك
من المخلوق يحتاج الى رجحان احد الطرفين على
الآخر بسبب الدواعي الموجودة عنده فاما الخالق

فلا يحتاج إليها البتة إذ كان هو فاعلاً بالإرادة
والاختيار لا موجباً بالذات إذ لو كان موجباً بالذات
لكانت أفعاله طبيعية لا إرادية وكل فعل طبيعي
ثم بحسب طبيعته المركبة فيه لا بعلم وإرادة واختيار
ولا بحكمة بل بمقتضى طبيعته المركبة فيه كالنار الملتهبة
الثاني أن الله فاعل بالإرادة والاختيار لا موجب
بالذات فإذا أظهرت أفعاله وأخرجت من المنفعل
العدم إلى الوجود ظهر لنا أنه رجح أحد طرفي
الفعل والترك على الآخر فأما الحالة فلا يحتاج
إلى داعي يدعيه إلى ترجيح أحد الطرفين على الآخر
الثاني شرقولهم لو حصل رجحان أحد الطرفين
على الآخر من غير مرجح أصلاً لكان قد حصل الممكن
من غير مرجح وذلك ينفي الحاجة إلى الصانع ورد هذا
القول بوجوه الوجه الأول أن كان المفعول
ينفعل من ذاته احتاج إلى مرجح يترجح به الفعل
على الترك والا لكان المفعول لذاته واجباً لذاته
وهو محال الوجه الثاني وإن كان الفاعل قادراً
فلا يحتاج إلى مرجح البتة وإن كان عاجزاً فليس
له قدرة لا على الفعل ولا على الترك تعالى الله
عن هذه وتزايد علواً كبيراً الوجه الثالث
معلوم

معلوم أن لهذا المعنى ثلث مراتب واجب وممتنع وممكن
فالواجب يختص بالإله دوننا فكل ما يفعله فهو واجب
بالنسبة إلينا والممكن فهو يختص بنا إذ لنا مركبين
من الأضداد وقد جعل فينا قدرة نستطيع بها على
الفعل والترك ولذلك احتجنا بسبب الترجيح إلى
الدواعي الموجبة للترجيح والممتنع فهو علينا لا على
الله الإله ولما كانت أفعال الله إرادية لا طبيعية
بطل الترجيح والممكن وانتفى نفي الصانع فأما
الفلاسفة وأكثر الشرعية فيميزوا في أفعال الله بين
الواجب والممتنع والممكن فيتصوروا أن الله تعالى
لما ترجح عنده في خلقه العالم الترك على الفعل
لم يخلق العالم في ذلك الوقت ولما ترجح عنده الفعل
على الترك على الفعل خلقه في ذلك الوقت المعين
وهذا المذهب يقتضي تشبيه كثيرة الأول منها لو كان
الله فاعلاً لما ترجح من الفعل وتاركاً لما ترجح من
الترك لكان بمنزلة الطبيب الذي هو خادماً
للطبيعة لا فاعلاً بالقدرة والاختيار تعالى الله
عن هذه وتزايد علواً كبيراً الثاني لو كان الله
تعالى فاعلاً لما وجب فعله وتاركاً لما امتنع وجوده
لكان موجباً بالذات لا فاعلاً بالقدرة والاختيار
وهذا يقضي إلى نفي الصانع وكل ذلك محال

الثالث ان كلما يريده الله من الممتنعات يصير واجبا
وكلما يعدمه من الواجبات يصير ممتنعا الا لبطلت
القدرة والارادة والاختيار فبطل الترجيح بهذا
الرابع ان افعال الله تعالى لارادته لا بطبيعته
فبهذا المعنى انحل سائر الاشكالات الفلسفية فظهر
انه فاعل بالقدرة والاختيار لا موجب بالذات ثم
ثم ان الترجيح امر محدث يختص بالمخلوق في ذاته
وافعاله دون الخالق ويمتنع ان يتصف القديم
بالمحدث الفصل الثاني في ان الواحد منا يمتنع عليه
وعنده الجمع بين الضدين كالحركة والسكون والفعل
والترك في الان الواحد وليس ذلك ممتنعا على الخالق
جل جلاله اذ كان قادرا على الجمع بين الاضداد والدليل
على ذلك ادلة قايمة الاول منها ان الله تعالى لما
خلق العالم الموجود واظهره من العدم الى الوجود
خلق العناصر الاربع وهي النار والهوا والماء والارض
المضاد بعضها لبعض فالنار حارة يابسة والهوا
حار رطب والماء بارد رطب والارض باردة يابسة
طبعا فمنها طالبتان العلو والارتفاع وطبعا
طالبتان السفل والهبوط وخلق منهم سائر
مخلوقاته وجمع في كل جسم من هذه بين تلك الاضداد
المتباينة

المتباينة في الذوات والافعال كالنار والماء البارد
والحار اليابس والرطب الجامد والسائل المتعالي والمتسافل
وما ركبه من الاضداد جعله متغيرا وقابلا للمتغيرات
فهو مبني على هذه الصحة والسقم والعلم والجهل والتذكر
والضعف والعز والذلة اميرا مامورا قويا ضعيفا عبدا
وحرا مالكا ومملوكا متحركا وساكنا غنيا وفقيرا جسما
وروحا كثيفا ولطيفا خفيفا وميتا جمع فيه تلك الاضداد
المتباينة جمعا قسريا ليكون متغيرا لا دايما وقابلا
للمتغيرات دايما اذ جعل كليته متغيرا ولا شيا لا يتغير
سواه الثاني ان الله تعالى لما خلق النار وجعلها
محرقة من حيث وجودها في سائر المركبات بالطبع
كالحشيش والخشب وغير هذه ولا غيرهم واما كونها محرقة
من حيث استخراجها من تعلقها بجسم لطيف قابل
للتعلق بها كالحراق والزناد وما ماثلهما فتحرقه وتحرق
كلما يتعلق به لكونه مرئية وغير مرئية من حيث
جوهرها فهي مرئية اذا تعلقت بجسم قابل للتعلق
بها وغير مرئية من حيث كونها موجودة في الاجسام
المركبة ولهذا المعنى اورد مثل النار في المتعلقة
في الاماكن العالية لا في الاماكن العالية منا للواقع
كل نار حارة فالاماكن العالية غير الاماكن
العالية فكل نار محرقة بالاماكن العالية وشبهها

الملكية العامة المحتملة لجميع هذه القضايا اذ كانت
مقيدة بالامكان العام لا بالاطلاق العام. الثالث
ان الله خلق الانسان جسما كثيفا وروحا لطيفا
حي ميت عالم جاهل صحيح سقيم احدهما من شانه
الصعود وطلب العلو والاخر من شانه الهبوط وطلب
السفل ولذلك كان ميت بالطبع الرابع ان الله
تعالى جعل ما ورا الفلك الاطلس لا خلا ولا ملا
الفصل الثالث الاثقال من شانها طلب السفل
والسقوط طبعا لها وممتنع عليها الصعود وطلب
العلو فاذا اتصلت بها قوة قسرية متناهية من
المنجنيق او غيره رفعها رفعا متناهيا وهو ضد
طبيعتها ولذلك الزيبق وهو اثقل الاحجار عليها
اذا احتمل في بيضة فارغة ووضعت في ما حار ارتفعت
الى العلو وغابت عن النظر ولذلك ما الندا
اذا ملايه قشرت بيضة ونشر الحب ووضعه في
عين الشمس [illegible] الى الجو فاذا كانت
هذه القوة المتناهية تبطل فعل الطبيعة
وتقهرها وتفعل هكذا فباي معنى تعجز القوة
الغير متناهية ان تفعل افعالا غير متناهية
من غير مرجح يترجح به الفعل بحسب الدواعي
ولهذا

ولهذا المعنى قال الرسول بولس المستجهل من امر الله
احكم من حكمة الحكما اعني الذي لا يثبت عند الحكما
حقيقته من افعال الله تعالى بالقياسات المنطقية
هو احكم من حكمتهم جميعهم البطالة الغير نافعة وقال
ايضا ان المستضعف من قوة الله اقوى من [illegible]
وقال ان الحكما يوحدون بفكرهم فبطل بكل هذا ان
يكون الله تعالى محتاجا في افعاله الى ترجيح احد
طرفي الفعل والترك عن الاخر لمرجح يترجح به ويتميز
عنده الفعل على الترك وبالعكس بحسب الدواعي
المختلفة تعالى الله من هذا وتنزه بعلو كبير مع
ان الترجيح امرا محدثا يختص بالمخلوق في ذاته
وانما له دون الخالق. قال افلاطون
في هذا المعنى ان الارض قد تحمل جذوة النار
فاذا انحلت تحركت فيها ولذلك ايضا اذا انحلت
في الهوا ولذلك ايضا اذا انحلت في الما وقد
تقسم الاسطقسات الى قسمة اخرى وتترك في
ذلك ان كل واحد من الاسطقسات له ثلثة
كيفيات اما النار فلها الحرارة والتخلخل والحركة
والطرف الاخر من الاسطقسات وهو الارض
له الكيفيات الثلثة الاخر المضادة لهذه

وهي الحلال والتكاثف والـ[illegible] حتى تكون بهذه
الكيفيات النار والارض ضدان وقال ان الاسطقسات
كيفيات على جهة اخرى فيقولون ان الماء والارض
لهما الثقل الذي به يتحركان بالطبع الى اسفل
والهواء والنار لهما الخفة التي بها يتحركان بالطبع
الى فوق ويقول اصحاب المظلة ان الاسطقسات
الاربعة اثنان منها فاعلان وهما الهواء والنار
واثنان منها منفعلان وهما الارض والماء
ارسطو اعترضت الهيا بمعاني الاشكال وقولها
ان الطبايع كان ذلك باجتماعهم بالطبايع
ليس لها على مذهبكما غير اجتماع وافتراق وسبب
الاجتماع والافتراق غير مدبر وايضا ان الاجتماع
والافتراق ضدان لا توجد ونا غيرهما يجتمعا
وتذكر ان هذا سبب لظهور الفعل ولا يجمع بين
المتضادات اضدادها وانما تجتمع بحال وتفترق
بحال وليس حال الاجتماع هو حال الافتراق
فلما كانت الحالتان مختلفتان لم يمكن
ان يكون في عنصر واحد بل تكون هاتان
الحالتان المختلفتان لها مدبر دبرها في وقتين
ومع ذلك فيما ذكرنا انه لا يجمع بين الاضداد
اضدادها

اضدادها بجرايتنا الاضداد بعد ذلك في الصورة
والهيات في ساير الحيوان وليس للطبايع على ما
ذكرت سبيل غير الاجتماع على تضادها فمن اين
ظهر هذا التركيب والصور المختلفة اذ ليس فيها
تكون صور وانما لها اجتماع وافتراق هذا يدل
على جامع جمع الاضداد وصور منها ما اراد الصور
على مراده المسئلة الثانية والعشرون في
انه لا يجوز ان تكون افعال الله تعالى
واحكامه معللة بعلة البتة قال الشيخ
في المسئلة السادسة والعشرين اتفقت المعتزلة
ان افعال الله تعالى واحكامه معللة برعاية
المصالح للعباد وهو اختيار اكثر المتاخرين
وهو عندنا باطل ويدل عليه وجوه منها
الاول ان كل من فعل فعلا لاجل تحصيل مصلحة
او لدفع مفسدة فان كان تحصيل تلك المصلحة
اولى له من عدم تحصيلها كان ذلك الفاعل
قد استفاد بذلك الفعل تحصيل تلك الاولية
وكل من كان كذلك كان ناقصا بذاته مستكملا
بغيره وهو على الله تعالى محال وان كان
تحصيلها وعدم تحصيلها بالنسبة اليه

متباينان مع الاستواء لا يحصل الرجحان فامتنع
الترجيح لا بتأثيل حصولها ولا عدم حصولها بالنسبة
اليه فان كانا على التساوي الا ان حصولها اولى
للعبد من عدم حصولها له فلاجل الاولوية العائدة
الى العبد يرجح الله الوجود على العدم لانا نقول
تحصيل مصلحة العبد وعدم تحصيلها له اما ان
يكونا متساويين بالنسبة الى الله تعالى او لا
يستويان وحينئذ يعود التقسيم الاول
الثانية لو كانت موجودية معللة بعلة لكانت
تلك العلة ان كانت قديمة لزم من قدمها قدم
الفعل وان كانت محدثة افتقرت الى محدث
لتلك العلة الى علة اخرى ولزم التسلسل
وهو محال وهذا هو المراد من قول مشايخ الامة
علة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه
الثالثة ان جميع الاغراض يرجع حاصلها الى
شيئين تحصيل اللذة والسرور ودفع الالم
والغم والله تعالى قادر على تحصيل هذين
المطلوبين ابتداء بدون شيء من الوسائط ومن كان
قادرا على تحصيل المطلوب بدون الواسطة
وحصلها ولم يبق تحصيل ذلك المطلوب بتلك
الواسطة

الواسطة اشتمل عليه من محصلة ابتداء كان التوصل
الى تحصيل ذلك المطلوب بتلك الواسطة عبثا
وذلك على الله تعالى محال فثبت انه لا يمكن تعليل
افعاله واحكامه بشيء من العلل والاغراض الرابعة
انه لو وجب ان تكون افعاله واحكامه معللة بغرض
لكان خلق الله تعالى العالم في وقت معين دون
ما قبله وبعده معللا برعاية غرض ومصلحة ثم
ذلك الغرض وتلك المصلحة اما ان يقال انه
كان حاصلا قبله فان كان حاصلا قبله كان
ما لاجله اوجد الله العالم في ذلك الوقت حاصلا
قبل ان اوجده فيلزم ان يقال انه كان موجدا له
قبل ان كان موجدا له وهو محال واما ان يقال
بان ذلك الغرض وتلك المصلحة ما كان حاصلا
قبل ذلك الوقت وانما حدث في ذلك الوقت فنقول
حصول الغرض في ذلك الوقت اما ان يفتقر
الى المحدث او لا يفتقر فان لم يفتقر فقد حدث
الشيء لا عن موجد ومحدث وهو محال وان افتقر
الى المحدث فان افتقر تخصيص احداث ذلك
الغرض بذلك الوقت الى غرض اخر عاد التقسيم
الاول فيه ويلزم التسلسل وان لم يفتقر التخصيص
الى رعاية المصالح غرضا اخر فحينئذ تكون موجودية

الله تعالى رضا لصفته غنيه عن التعليل بالاغراض
والمصالح وهذا هو المطلوب واعلم ان هذه الحجج
التي ذكرناها في اختصاص حدوث العالم بذلك
الوقت المعين عائدة في اختصاص كل واحد من الحوادث
بوقته المعين اجمعه الحادثه قد بينا في مسئلة
خلق الافعال انه لا موجد الا الله تعالى واذا كان
كذلك كان الخير والشر والكفر والايمان حاصلا
بايجاده وتخليقه وتكوينه واذا كان الامر كذلك
امتنع توقف كونه تعالى خالقا وموجدا على رعاية
المصالح والاغراض واحتج الخصم على مذهبه بانه
تعالى عالم بالقبايح وعالم بكونه غنيا عنه ومن كان
كذلك امتنع ان يكون فاعلا للقبيح اما المقدمة
الاولى فقولنا ان الله تعالى عالم بجميع القبايح
وعالم بكونه غنيا عنه فهذه المقدمة مبنية على
ثلثة مقدمات احدها ان القبايح انما تقبح لوجوه
عائدة اليها وثانيها انه تعالى منزه عن جميع
الحاجات وثالثها انه تعالى عالم بجميع المعلومات
واذا ثبت هذه المقدمات الثلثة علم انه تعالى
غني عن فعل كل القبايح وانه تعالى عالم بكونه
غنيا عنها واما المقدمة الثانية فهي ان كل
من كان

من كان غنيا عن القبايح وكان عالما بكونه غنيا عنها
فانه يستحيل ان يفعل القبيح فتقرير ذلك انا نقررها
طريقين الاول منها انا ببديهة العقل نعرف ان جهة
القبح جهة صرف عن الفعل لا جهة دعا اليها فاذا
حصل العلم بكونه قبيحا ولم يصر هذا الصارف
معارضا بداعية الشهوة والحاجة بقي الصارف خاليا
عن معارضة الداعي فوجب ان يمتنع الفعل الثاني
وهو انا نثبت هذه المقدمة في الشاهد ثم نقيس
الغائب على الشاهد اما اثباتها في الشاهد فلانا
اذا قلنا للانسان كامل العقل ان صدقت اعطيناك
دينارا وان كذبت اعطيناك دينارا وفرضنا حصول
الاستوا بين الصدق والكذب في جميع منافع الدنيا
والاخرة وفي جميع مضارهما من المدح والذم والثواب
والعقاب وسهولة التلفظ بذلك اللفظ وصعوبته
فان في هذه الصورة نعلم بالضرورة انه يرجح
الصدق على الكذب وذلك يدل على ان جهة الحسن
جهة دعا وجهة القبح جهة صرف فاذا ثبت هذا
في الشاهد فنقيس عليه في الغائب ونقول هذا
الترجيح لا بد فيه من علة وتلك العلة ليست الا علمه
بان هذا حسن وبان ذلك قبيح لان كل ما علمناه
قبيحا علمنا هذه المرجوحية وكلما علمناه حسنا

علمنا هذه الرجحية فلما دار العلم باحدهما مع العلم
الآخر وجوداً وعدماً علمنا ان العلة في هذا البعث
وفي هذا المنع ليس الا العلم بهذه الجهة فاذا كان
هذا العلم حاصلا في حق الله تعالى وجب ان يترتب
عليه هذا البعث وهذا المنع هذا غاية تقرير كلام
المعتزلة جواب الخصم اما المقدمة الاولى من هذا
الدليل فهي مبنية على ان الحسن والقبح انما يثبتان
بوجوه عائدة الى الفعل وقد ابطلنا هذه القاعدة
ثانيا انه تعالى عالم بقبح القبيح وعالم بكونه
غنيا عنه فلم قلتم بان كل من كان كذلك فانه يمتنع
مع هذه الحالة ان يفعل القبيح او لا يدعوا الامتناع
الفعلي فان ادعيتم الامتناع العقلي لم يكن الله
تعالى قادرا مختارا لان الاستغناء والعلم بذلك
الاستغناء من لوازم ذاته وترك القبيح من لوازم
الاستغناء وهذا العلم ولازم اللازم لازم فترك
القبيح من لوازم الذات المخصوصة واذا كان
كذلك كان ترك القبيح واجبا بالذات كان ايصال
الثواب الى المستحق له امرا واجبا بالذات
لانه تركه لما كان قبيحا ممتنعا بالذات كان
فعله فعلا واجبا بالذات فحينئذ يلزم ان يكون
ذاته

٤٥

ذاته تعالى موجبا لحصول الثواب ووصوله الى المستحق
ولا يكون قادرا على تركه اصلا فاثبات الحكمة
على هذا الوجه يقدح في كونه قادرا الا ان الحكمة
مبنية على كونه قادرا والفرع اذا اشتمل على فساد
الاصل كان باطلا فالقول بالحكمة يجب ان يكون باطلا
على هذا التقرير وايضا اذا كان الفعل موقوفا على
الداعي لزم الجبر واذا لزم الجبر كان الله تعالى فاعلا
جميع افعال العباد بواسطة خالق القدرة والداعي
على الموجبين لها واذا كان كذلك امتنع ان يقال
انه تعالى لا يفعل هذه الافعال واما التسليم ثانيا
فهو ان يقولوا ان كونه غنيا مع كونه تعالى عالما
بكونه غنيا لا ينافي حصول القبيح ولم يكن بين
حصول هذا الفعل وحصول ذلك الوصف منافاة
ولا ممانعة اصلا فحينئذ يتعذر الاستدلال لان
بذلك الوصف على الله تعالى لا يفعل القبيح لانه لما
لم يكن فيه امتناع لم يلزم من فرض وجوده محال
ولا فساد فهذا سؤال صعب على ما ذكروه والله
ولي التوفيق الجواب لمصنفه اعلم انه لا يجوز ان
تكون افعال الله تعالى معللة بعلة البتة ولو لزم
ان تكون افعال الله معللة بعلة للزم ان يكون

افعال الله معللة بعلة للزم ان تكون تلك العلة
شيئا لوجود تلك العلة وعدمه وهذا على الله محال
الثاني لو لزم ان تكون افعال الله معللة بعلة للزم
ان تكون تلك العلة وكل علة معللة بعلة اخرى
ولما كان هذا يتسلسل فهو باطل ومحال والثالث
لو لزم ان تكون افعال الله معللة بعلة للزم ان تكون
افعال الله معلولا لتلك العلة مع انها محدثة يلزم
ان تكون اقدم من معلولها فيصير المحدث قديما والقديم
محدثا وهذا خلف الرابع لو لزم ان تكون افعال الله
معللة بعلة للزم ان تكون تلك العلة اما قديمة
او محدثة ويمتنع ان تكون قديمة لامتناع وصف
القديم باكثر من واحد ويمتنع ايضا ان تكون محدثة
لامتناع ان يكون المحدث علة للقديم الخامس لا يخلو
ان تكون افعال الله طبيعية له او ارادية فان كانت
طبيعية له كان الله موجبا بالطبيعة لا فاعلا بالقدرة
والارادة والاختيار وهذا يفضي الى نفي الصانع وابطال
الحكمة وكل هذا على الله باطل ومحال فثبت ان الله
فاعل بالقدرة والارادة والاختيار لا فاعل بالطبيعة
وهو المطلوب ولهذا قال داود النبي على حكمه

صنعت

صنعت يا رب الشاهد ثم اما قول الخصم انه ثبت في
الشاهد مقدمة لازمة لان الانسان مخلوق متغير عاجز
يحتاج في تحصيل مصالحه ودفع مضاره الى غيره ليترجح
عنده الصدق على الكذب وليدع الحسن الذي يعرف
القبح عنه ثم ينسب افعال الله الخالق وعلله المستورة
عنا على افعال المخلوق وعلله الظاهرة لنا لا يصح
هذا البتة والدليل على ذلك انه لما كان الانسان
عاجزا من بلوغ الكمال وزوال بلاه للصحة والسقم
والتغيير والانتقال احتاج في مصالحه ان يدع الحسن
اليه ويصرف القبيح عنه ولما كان الخالق كاملا
في ذاته وصفاته وافعاله غير متغير ولا منتقل
من حال الى حال وغنيا عن النظر في هذه المصالح المتغيرة
ولم يصدق عليه شيء ما هو صادق على المخلوق ولم يلزمه
من هذه التغيرات كلها اللازمة للمخلوق شيئا البتة
تعالى الله عن هذا وتزايد علوا كبيرا فبطل هذا
التعزيز ولو لزم ان يتساوى في القياس الممتنع
والواجب والممكن وينتقل الى القياس ويقاس
الغائب على الشاهد للزم ان يصدق على الله
تعالى وعلى الميت ايضا ما ثبت في الشاهد للانسان
الحي من الحركة والسكون والاكل والشرب والحياه

والموت وكل هذا على الله ممتنعًا وباطلًا وايضًا ان
الممتنع على المخلوق والواجب للخالق لا يتمثلان
بدليل ان الموجبة الكلية لا تتمثل موجبة كلية
بل سالبة جزوية وموجبة جزوية كقولك كل زمان
الخالق دايم وليس كل زمان المخلوق دايمًا بل في
بعض الزمان فلهذا لا يصح قياس الغايب على الشاهد
في الاشيا المتباينة البتة المشكله التكوين
الله تعالى عالمًا لما يريد عمله وجب ان يكون [illegible]
ليكون عالمًا لكل ما يريد عمله واعلم ان الله تعالى
عالم لكل ما يريد عمله ليس انه غير عالم وليس عمله
طبيعيًا له بل اراديًا ولما امتنع ان يكون عمله تعالى
طبيعيًا له والدليل على ذلك ان الطبيعة والارادة
ضدان متباينان لا يجتمعان الا في المركب المحدث
المخلوق كالانسان الناطق واجتماعهما فيه امرًا
قسريًا بمشيتها فيه القدرة الالهية ليس انه
غير عالم وليس عمله له طبيعيًا بل اراديًا ولما كانت
الطبيعة والارادة ضدين لا يجتمعان الا في
المركب المحدث وليس في الله تعالى تضاد
ولا تركيب امتنع وصفه بالطبيعة ووجب
وصفه

وصفه بالارادة ولا يتمثلان وهذا الدليل بديهي
لا يحتاج في اثباته الى غيره يزال به سائر الشبه
والاشكالات الانية والمشابهة القادر على
كل شي حتى الجمع بين الاضداد المتباينة يكون الانسان
من حيث الطبيعة مقهورًا ومن حيث الارادة قاهرًا
وايضًا من حيث الطبيعة جاهلًا كالحيوان ومن حيث
الارادة عالمًا كالاله وايضًا من حيث الطبيعة سايرًا
في هواه ومن حيث الارادة سايرًا في رضى الله فيا لهذه
القدرة ما اعظمها ويا لهذه الحكمة ما احكمها فاما الاله
جل جلاله فليس هو مركبًا فيه ولا اتحاد المتباينة
بالتركيب وليس فيه تضاد ولا تغيرًا فيتعالى التغير
والتبدل من حال الى حال تعالى الله عن هذا وتزايد
علوًا كبيرًا ولو لزم مثلًا ان يكون عمل الله
تعالى طبيعيًا له للزم ان يكون موجبًا بالطبيعة
لا فاعلًا بالقدرة والارادة والاختيار وهذا يفضي
الى نفي الصانع وابطال القدرة الالهية وكل هذا
محال وممتنع على الله تعالى ولهذا قال داود
النبي في حكمه صنعت يا رب ولم يقل بالطبيعة
صنعت يا رب فثبت ان تعالى عالم لكل ما يريد
عمله ليس انه غير عالم وليس عمله طبيعيًا

له بل ارادياً وطلما امتنع ان يكون علمه تعالى طبيعياً
له وجب ان يكون ارادياً ليكون عالماً بكل ما يريد
علمه فاندفع بهذا سائر الاشكالات المتقدمة واللازمة
ونحن نوردها لنبين ما قلناه ونظهر صوابه
ورد في المسئلة الحادية عشر للفلاسفة في السؤال
الثالث قالوا لا شك انه الله تعالى عالم بجميع
المعلومات فهو يعلم ان الشيء الفلاني لا يقع
في الوقت الفلاني وخلاف المعلوم محال الوقوع
لان عدم وقوع الشيء مع العلم بوقوع الشيء ضدان
والضدان متنافيان لذاتهما واذا كان كذلك
فما علم الله تعالى وقوعه كان واجب الوقوع
ممتنع العدم وما علم عدمه كان ممتنع الوجود
واجب العدم ولا خروج عن هذين القسمين فيكون
الله موجباً بالذات لا فاعلاً بالاختيار والجواب
الحق عنهما ان تعلق العلم بوقوع الفعل في
ذلك الزمان المعين تبع الوقوع الفعل في ذلك
الزمان المعين ووقوعه في ذلك الزمان
المعين تبع لتاثير القدرة والارادة في ايقاعه
في ذلك الزمان واذا كان الامر كذلك
كان تعلق العلم بوقوعه في ذلك
الزمان

الزمان المعين تبعاً لتبع تعلق القدرة والارادة
بايقاعه في ذلك الزمان فيمتنع ان يكون تعلق
العلم مانعاً من تعلق القدرة والارادة ورد في النوع
الرابع من الفصل الثاني من المسئلة الثانية عشر من
العالمين الذين قالوا ان الله تعالى في الازل
كان عالماً بحقائق الاشياء وماهياتها فاما العلم
بالاشخاص والاحوال فذلك انما يحصل عند حصول
تلك الاشخاص وحدوثها وهذا مذهب هشام ابن
الحكم ومذهب ابي الحسين كذا انه لا ينبغي الالتزام
هذا المذهب واحتج هشام ابن الحكم بوجوه الاول
لو كان في الازل بجميع الجزئيات التي توجد في
الانزال لكان عالماً بكلما يصدر من الناس من افعالهم
وعالماً بما لا يصدر عنهم وكلما علم الله عدم وقوعه
كان واجب الوقوع وكلما علم الله عدم وقوعه
كان ممتنع الوقوع فيلزم ان يكون جميع افعال الله
اما واجبة الوقوع او ممتنعة الوقوع ولو كان الامر
كذلك لم يكن شيء من الحيوانات قدرة على الفعل
لان الذي كان معلوماً لله تعالى انه يوجد يكون
واجب الوقوع والذي علم انه لا يصدر منه يكون
ممتنع الوقوع ولا قدرة البتة لا على ما يكون واجب

الوقوع والذي علم انه يصدر منه ولا يصدر ما يكون
ممتنع الوقوع وهذا يقتضي ان لا يكون لله تعالى
قدرة البتة وان لا يكون لشي من المخلوقات قدرة
البتة وان تكون التكاليف وبعثة الرسل كلها
عبثا تعالى وان يكون الوعد والوعيد والثواب
والعقاب كلها عبثا وجورا وان هذا يبطل القول
بالربوبية لانه ينفي القدرة عن الله تعالى ويبطل
القول بالربوبية ويبطل القول ايضا بالعبودية
لان العباد اذا لم يكن له قدرة بطل العبودية كان
الامر والنهي عبثا واذا كان الامر كذلك وجب ان
يقال انه تعالى كان في الازل عالما بذاته وصفاته
وماهيات الاشيا وحقايقها وصفاتها ثم العلم
بالاشخاص واحوالها المتغيرة فذلك لا يحصل الا
عند دخولها في الوجود حتى تندفع هذه الاشكالات
واجاب الفخر عن هذه الشبهة وهي الاولى ان العلم
بالوقوع تبع للوقوع والقدرة على الايقاع اصل
للوقوع والتبع للشي لا يكون مانعا من الاصل
والجواب يتضمنه قوله في الجواب ان العلم
بالوقوع تبع للوقوع ولما كان الوقوع محدثا
وجعل العلم تبعا له صار العلم محدثا لا قديما

واثبت

واثبت ايضا الشبه وابطل علم الله تعالى في الازل
بحقايق الاشيا وانه لا يعلمها قبل كونها بل بعد
كونها عند حصول تلك الاشخاص وحدوثها
وهذا لا يتميز فيه علم الخالق على علم المخلوق
تعالى الله عن هذه وتزايد علوا كبيرا فاما قول
الخصم كلما علم الله وقوعه كان واجب الوقوع
وكلما علم الله عدم وقوعه كان ممتنع الوقوع
فيلزم ان يقال جميع افعال الخالق اما واجبة
الوقوع او ممتنعة الوقوع فيكون قسم افعال الله
تعالى الى واجب وممتنع فهذا يبطل القدرة والامر
والاختيار ومن اثبت هذا نفى الصانع وكل هذا
محال فيجب ان يقال ان علم الله تعالى وافعاله
ارادية لا طبيعية فحينئذ يندفع بهذا سائر
الاشكالات والشبه والسفسطة وغيرها
الشبهة الثانية لابن سينا قال كلما كان معلوما
فهو متميز عن غيره وكل ما له تميز وتخصص فهو
ثابت ومتحقق وما لا يكون ثابتا ولا متميزا وجب
ان لا يكون معلوما وهذه الاشخاص وصفاتها
واحوالها كانت نفيا محضا وعدما صرفا قبل
دخولها في الوجود فوجب ان لا تكون معلومة
جواب الفخر عن الشبهة الثانية قال انه منقوض

اده

بان كل احد منه يعلم ان الشمس غداه من مشرقها
لا من غيرها فهذا المقدور معلوم الجواب لمصنفه
هذا التقدير للشمس طبيعيًا لها والتطبيع للشي
المعلوم معلوم فلو امتنع عنها لكان ذلك المقدور
غير معلوم فاما قوله كلما كان معلومًا فهو متميز
عن غيره وكلما له تميز وتخصص وتعين فهو ثابت
ومتحقق وما لا يكون ثابتًا ولا متعينًا وجب ان
لا يكون معلومًا وهذه الاشخاص وصفاتها
واحوالها كانت نفيًا محضًا وعدمًا صرفًا قبل دخولها
في الوجود فوجب ان لا تكون معلومة ولمصنفه
الجواب هو ان لا تكون معلومة لنا نحن وان تكون
لا له معلومة والا تساوي العلمين وهو محال
ولما كان علم الله وانما له ليس طبيعيا لها
بل اراديا انحل سائر الاشكالات وبطلت الشبهة
الثالثة لانه مشارفة الحركات مما لا اول له اشد خل
في الوجود كان مما لا نهاية ما يدخل في الوجود
من حركات اهل الجنة واهل النار وكل ما كان
عدده معلومًا كان متناهيًا فيلزم اثبات
النهاية لثواب اهل الجنة ولعقاب اهل النار
وذلك محال فعلمنا انه تعالى لا يعلم هذه
المتغيرات

المتغيرات الا عند وقوعها جواب الشبهة قال انه تعالى انما
يعلم الشي كما هو فان كان له عدد محصور علمه كذلك
وان كان له عدد غير محصور علمه كذلك الجواب لمصنفه
قد تقدم القول ان الفرق بين علمنا وعلم الله ان الله
يعلم الاشيا قبل وقوعها وحين وقوعها وبعده وعلمنا
لها بعد وقوعها والا تساوي العلمين وهو محال وان
علم الله للاشيا ارادي لا طبيعي وعلمنا نحن لها طبيعيا
لا اراديا فتميز الفرق بين علمنا وعلمه فثبت انه تعالى عالم
لكل ما يريد علمه لا انه غير عالم لا ان علمه له طبيعي
بل ارادي ولمصنفه ايضا واما المسئلة المتقدمة في
اثبات العلم فنية فانقسم الكلام فيها قسمين احدهما
اثبت بها حقيقة العلم والاخر اثبت بها نفسه
واما الذين انتسبوا الى العلم قالوا كلما علم الله تعالى
وقوعه كان واجب الوقوع ممتنع العدم وكلما علم
الله عدم وقوعه كان ممتنع الوجود واجب العدم
ولا خروج عن هذين القسمين واما الذين نفوا العلم
بها فانهم نحوا المسئلة فقالوا يلزم ان يكون
جميع افعال الخالق اما واجبة الوقوع او ممتنعة
الوقوع فان كانت واجبة الوقوع كان الله
موجبا بالذات لا فاعلا بالقدرة والاختيار وان
كانت ممتنعة الوقوع فيقتضي هذا ان لا يكون

لله تعالى قدرة البتة وان لا يكون لشيء من المخلوقات
قدرة البتة وهذا يبطل القول بالربوبية لان نفي
القدرة عن الله تعالى يبطل القول بالربوبية ويبطل
القول ايضا بالعبودية لان العبد اذا لم يكن له قدرة
على العبودية كان الامر والنهي عبثا فوجب ان يقال
انه تعالى كان في الازل عالما بماهيات الاشياء
وحقايقها وصفاتها فاما العلم بالاشخاص واحوالها
المتغيرة فذلك لا يحصل الا عند حصولها في الوجود
حتى تندفع هذه الاشكالات وقالوا ايضا ان الفرع
اذا اقتضى فساد الاصل كان باطلا ومعنى هذا
القول عندهم انه اذا كان اثبات العلم يفضي الى
نفي الصانع ونفي قدرته كان باطلا فوجب عندهم
اثبات حقيقة الصانع ونفي العلم وكل ذلك محال
من حيث انه جعلوا افعال الله وعلمه طبيعيا له بمعنى
موجبا بالذات لا فاعلا بالقدرة والارادة والاختيار
والدليل على فساد هذا المعتقد ان كل فعل
كان موجودا عن الطبيعة الموجودة بتلك
الذات الطبيعية فهو طبيعي لا ارادي ولهذا يقال
عنه موجب بالذات او موجب بالطبيعة وكلاهما
واحد اذا كان كل فعل موجب بالذات هو طبيعي
لا ارادي

لا ارادي وكل فعل كان موجودا عن ارادة الصانع
القادر انه موجب بالذات ولا بالطبيعة ايضا بل
فاعل بالقدرة والارادة والاختيار ولما كانت الطبيعة
ضد الارادة ولا يجتمعان الا في المركب وحيث لم
يكن في الله تضاد ولا تركيب امتنع ان يتصف
بالطبيعة اذ هي من صفات المخلوقات المحدثين بل
بالقدرة والارادة والاختيار فبهذا البحث تزول جميع
الاشكالات وانحل سائر الشبه وبالله التوفيق
فاما الشبه والاجوبة الواردة في المسئلة الثانية
عشر في انه تعالى عالما لم يزل وهذه المسئلة مرتبة
على فصلين الفصل الاول في اقامة الدلالة بانه سبحانه
عالم وبرهن ان افعال الله سبحانه سبحانه محكمة
متقنة وكل من كان فعله محكما متقنا كان عالما
بتلك الافعال فثبت انه سبحانه عالم اما ان
افعاله محكمة متقنة فيدل عليه تشريح بدن الانسان
وقد لخصنا هذا العلم في الطب الكبير الذي صنفناه
وبلغنا فيه غاية لم يبلغ فيه احد من تقدمنا واما
ان كل من كان فعله محكما متقنا وجب ان يكون
عالما بتلك الافعال فهذه مقدمة بديهية بعد
الاستقراء والاختبار فان قيل لم لا يجوز ان يقال
المبدا الاول الواجب الوجود ~~هو الخالق~~ لذاته
موجب بالذات وحينئذ فلكل الموجود هو الخالق

الموجود هو الخالق لهذا العالم وهو عالم بما فيه من
المصالح الا ان الواجب الوجود الذي هو المبدا المدرك
يكون عالما · سلمنا ان فاعل هذه الافعال الحادثة
في هذا العالم هو الله سبحانه وتعالى لكن ما المراد
من كونها محكمة متقنة ان عنيتم بها انها مطابقة
للمصلحة من بعض الوجوه او تدعون كونها مطابقة
للمصلحة من كل الوجوه فان اردتم الاول فهو مسلم
لكن لا نسلم ان فعل ما كان مطابقا للمصلحة
من بعض الوجوه يدل على كون الفاعل عالما لان
الافعال الصادرة عن النايم والساهي قد تكون
مطابقة للمصلحة من بعض الوجوه مع انها لا تدل
البتة على علم فاعلها وان اردتم الثاني فلا نسلم
ان هذه الحوادث والتركيبات مطابقة للمصلحة
من كل الوجوه وظاهر انه ليس كذلك لانه لا شي من
مفردات هذا العالم ومركباته الا وهو مصلحة
من وجه ومفسدة من وجه اخر · نزلنا عن مقام الاستفسار
ولكن لا نسلم ان الفعل المحكم يدل على كون فاعله
عالما والدليل عليه من وجوه الاول ان البيوت
المسدسة التي تبنيها النحل من غير مسطرة ولا بركار
لا يقدر عليها الانسان والبيت الذي تنسجها
العنكبوت من تلك الخيوط من غير شي من الالات
والادوات

والادوات لا يقدر عليه الانسان فلو دل ذلك على
علم الفاعل لزم ان تكون هذه الحيوانات اكثر علما
من الانسان ومعلوم ان ذلك باطل الثاني وهو ان
الفعل المحكم المتقن قد يصدر مرة واحدة عن الجاهل
وهذا من المشاهد وان جاز صدوره مرة واحدة جاز صدوره
ثانيا وثالثا لان الاشيا المماثلة حكمها حكم واحد
واذا كان كذلك بطلت دلالة الحكم المحكم على علم
الفاعل · سلمنا ان فاعل الفعل المحكم لا بد له من ادراك
وشعور ولكن لم لا يكفي فيه الظن ولم قلتم انه
لا بد من العلم والدليل عليه ان اكثر هذه الافاعيل
العجيبة الصادرة عن الناس انما تصدر عنهم حال كونهم
ظانين لا حال كونهم قاطعين اقصى ما في الباب
ان يقال الظان قد يغلط كثيرا الا انا نعرف المصالح
الحاصلة في تركيبات هذا العالم غير خالية عن المفاسد
فلعل ان من هذه المفاسد انما وقعت لاجل ان فاعلها
ظان لا عالم عن السوال الاول ان من
اشترك في حدوث العالم بدليل الحركة والسكون
عن هذه الشكوك لازما عليه اما نحن لما بينا ان كل
ما سوى الله محدث بسوى كان متغيرا او قايما
بالمتغير او لا متغيرا ولا قايما بالمتغير سقط عنا هذا
السوال لانه لما كان كل ما سوى الله تعالى

مختارًا كان تأثيره سبحانه في إيجادها بالقدرة
والاختيار لا بالطبع والإيجاب والموجد للشيء على
سبيل القدرة والاختيار لا بد وأن يكون له شعور
بما يقصد إلى إيجاده واختراعه وهذا القدر يكفي
في إثبات كونه عالمًا وأما أنه تعالى عالم بكل
الأشياء فذلك مسألة أخرى وبهذا السؤال يسقط
جميع ما ذكروه من الأسئلة وبالله التوفيق لمصنفه

عادة من طبع مركب فيه من الله الجاعل له وهذا
لا يقدر أحد من يخرج عن فعل طبيعته ولا يفعل غيره
وهذا دليل شرعي على أنه تعالى عالم بالكليات
والجزئيات والحكم من فعله يدل على علمه فبطل ما
ادعوه وهنا للفلاسفة قال الفخر واحتج قدماء
الفلاسفة على إنكار العلم بوجوه الشبهة
الأولى قالوا لو كان عالمًا لكان علمه إما أن
يكون عين ذاته أو زائدًا على ذاته والقسمان
باطلان أما أنه لا يجوز أن يكون علمه عين
ذاته فلوجوه الأول أنا ندرك التفرقة بين
قولك ذاته عالمة وهذا يوجب التغاير الثاني
أنا بعد معرفة أنه موجود واجب الوجود لذاته
نفتقر في معرفة كونه تعالى عالمًا إلى دليل
منفصل

منفصل والمعلوم مغاير لغير المعلوم الثالث أن حقيقة
العلم مغايرة لحقيقة القدرة ولحقيقة الحياة فإن
كان الكل عبارة عن ذاته لزم القول بأن الحقائق
الثلاثة حقيقة واحدة وذلك باطل بالبديهة وأما أنه
لا يجوز أن يكون علمه زائدًا على ذاته لأنه لو كان
زائدًا على ذاته مع أنه صفة قائمة بتلك الذات لأنه
صفة مفتقرة إلى الموصوف والمفتقر إلى الغير معلول لذاته
مفتقرًا إلى المؤثر والمؤثر فيه ليس إلا تلك الذات
فتكون تلك الذات موصوفة به ومؤثرة فيه مع
أن تلك الذات بسيطة منزهة عن جميع جهات
التركيبات فيكون البسيط قابلاً وفاعلاً معًا وذلك
محال لأن المفهوم من كونه قابلاً غير المفهوم من
كونه فاعلاً وهذان المفهومان إن كانا خارجين عن
الذات كان المفهوم من استلزام الذات لأحدهما
غير المفهوم من استلزامها للآخر فيعود التقسيم
الأول فيه ولا يتسلسل بل ينتهي إلى كثرة تقع
في الذات فتكون ذاته مركبة من الأجزاء وكلما
كان كذلك كان ممكنًا لذاته فيكون الواجب
لذاته ممكنًا هذا خلف الشبهة الثانية ذاته
سبحانه وتعالى بدون هذا العلم إما أن تكون
كاملة على الإطلاق وحينئذ لا يكون في حصول

هذا العلم محال وجلاله يوجب نفيه وأما أن لا
تكون الذات بدون هذا العلم كاملة فحينئذ
تكون الذات الواجبة الموجودة ناقصة بذاتها
كاملة بغيرها وذلك محال الشبهة الثالثة
كونه إلها للعالم إن لم يتوقف على إثبات هذا
العلم لم يجز إثباته فإن توقف عليه كان هذا
العالم مركبا من الذات والعلم وكل مركب ممكن
فكان هذا كل الممكنات علتنا وذلك محال
والجواب عن الشبهة الأولى لم لا يجوز أن يكون
الشيء حقا تاما وإلا فما علا قوله تغاير المفهومين
يدل على وقوع التركيب في الذات قلنا ينتقض
بالوحدة فإنها نصف الاثنين وثلث الثلاثة
وربع الأربعة وهكذا إلى غير النهاية مع أن
الوحدة أبعد الأشياء عن الكثرة وكذلك النقطة
محاذية لجملة أجزاء الدائرة مع أنها غير قابلة
للقسمة وللتثنية ولما شكلت المعتزلة جواب
تتمة أقسام الشبهة الأولى كان ذلك أما الأمر
ما وأما لهوا ما يوجب علينا عادة تلك الأقسام
كي نورد الجواب عنها أما قولهم لو كان عالما
لكان علمه إما أن يكون عين ذاته أو زائدا
على

٢٥٥

على ذاته والقسمان باطلان أما أنه لا يجوز أن يكون
علمه عين ذاته فلوجوه الوجه الأول قال إنا
ندرك التفرقة بين قولنا ذاته عالمة وهذا يوجب
التغاير الجواب ينتقض بمثله وكذا إذا قلنا الله والله
عالم يوجب التغاير في اللفظ لا في الذات وأعلم
أن العلم عندهم ليس هو عين ذاته وليس هو أيضا
زائدا عليها والدليل على ذلك الجواب الأول لم لا يجوز
أن يكون العلم عندهم عين ذاته يلزم مع زوال
العلم زوال ذاته وهو محال الجواب الثاني لو كان
العالم لا قدرة له ولا حياة له لكان العلم أيضا لا
وجود له وكما أن البسيط المركب إذا زال عنه الطول
والعرض زالت البساطة أيضا فلهذا إذا زال العلم
والقدرة والحياة زالت الذات أيضا الجواب الثالث
إن كان العلم زائدا على ذاته فإن زاد العلم
كما قلتم فبهذا تتصف به الذات الإلهية وتتميز عن
سائر الذوات المحدثة وليس لها علم ولا قدرة ولا
حياة مع أن زوال العلم والقدرة والحياة يفضي إلى
نفي الصانع ونفي القدرة أيضا وإبطال الربوبية
والعبودية وكل هذا محال الوجه الثاني للفلاسفة
أيضا قولهم إنا بعد معرفة أن موجودا واجب
الوجود لذاته نفتقر في معرفة كونه تعالى

عالماً الى دليل منفصل والمعلوم مغاير لغير المعلوم
الجواب لمصنفه اعلم ان علم الله تعالى لما كان
ارادياً لا طبيعياً له اندفع هذا الاشكال وسائر
الاشكالات والشبه بالارادة لامتناع وصفه تعالى
بالطبيعة الوجه الثالث قولهم ان حقيقة العلم
مغايرة الحال لحقيقة القدرة ولحقيقة الحياة فان
كان لكل عبارة عن ذاته لزم القول بان الحقايق
الثلثة حقيقة واحدة وذلك باطل الجواب لمصنفه
لما كان البنيان على غير اساس انهدم البنيان
وسقط البنا القايم والدليل عليه ادلة الاول
انهم بنوا قولهم على ان الحقايق الثلاثة زايدة
على حقيقة الذات الواحدة وان للذات الواحدة
حقيقة واحدة مغايرة لهم فان كان الكل
عبارة عن ذاته لزم من ثبوت حقيقة ذاته الواحدة
زوال الحقايق الثلثة وبالعكس ايضاً يلزم
من ثبوت الحقايق الثلاثة زوال حقيقة الذات
الواحدة مع ان فساد النوع لا يدل على فساد
الاصل الثاني ان كان الحقايق الثلثة
زايدة على حقيقة الذات الواحدة لزم من هذا
ان تكون الحقايق اربعة ولزم ايضاً ان
يكون

يكون لهم قيداً يتقيدوا به وهو الذات لا بد لها من
حقيقة خامسة وهذا يتسلسل وكل تسلسل محال
فهو محال واما قولهم في تتمة الوجه الرابع
ت واما انه لا يجوز ان يكون علمه زايداً على
ذاته لانه لو كان زايداً على ذاته مع انه صفة فان
تلك الذات وجب ان يكون ذلك العلم مفتقراً
في حقيقته الى تلك الذات لان الصفة مفتقرة الى
الموصوف والمفتقر في الغير ممكن لذاته مفتقر
الى المؤثر والمؤثر ليس فيه الا تلك الذات فيكون
تلك الذات موصوفة به ومؤثرة فيه مع ان تلك
الذات بسيطة منزهة عن جميع جهات التركيبات
فيكون البسيط قابلاً وفاعلاً معاً وذلك
محال لان المفهوم من كونه قابلاً غير المفهوم
من كونه فاعلاً وهذا ان المفهومان
كانا خارجين عن الذات كان المفهوم استلزام
الذات لاحدهما غير المفهوم من استلزامها اللازم
فيعود التقسيم الاول فيه ولا يتسلسل بل ينتهي
الى كثرة تقع في الذات فتكون ذاته مركبة
من الاجزا وكلما كان لذلك ممكناً لذاته فلو
فيكون الواجب لذاته ممكناً لذاته هذا خلف
وهو محال جواب المصنف قال لهم لا يجوز ان يكون

البسيط حقا قايلا؛ فاعلا. قوله تغاير المفهومين
يدل على وقوع التركيب في الذات وقلنا ينتقض بالامور
فانها نصف الاثنين وثلث الثلاثة وربع الاربعة
وهكذا الى غير النهاية مع ان الوحدة ابعد الاشيا
عن الكثرة وكذلك النقطة محاذية لجملة اجزا الدائرة
مع انها غير قابلة للتجزية والقسمة اما قولهم ان
كان علمه عين ذاته او زايدا على ذاته فالتقسيم
باطلات هو قول الحق منهم من حيث انهم لم يعلموا
ما قالوا بل لما كان قصدهم نفي العلم عن الذات
التزموا بهذا القول وهو باطل ولما كان قصد الغير
في الجواب ان العلم زايدا على الذات كان باطلا
ايضا والدليل على ذلك انهم جميعهم لما جعلوا كلامهم
في حقيقة الذات وحقيقة العلم بمفرده فشذت
عليهم السؤالات والاجوبة عنها ايضا ولما كانت
الذات واحدة والصفات ثلاثة لا زايدا عنها
ولا ناقصا منها وكان العلم بمفهوم حقيقة
الذات هو هو العلم بمفهوم تلك الحيثيات
الثلاثة لا زايد عليها وان كل صفة من الصفات
الثلثة غير الاخرى ومساوية لها امتنع ان
يكون علمه تعالى بمفرده عين ذاته او زايدا
عليها

دلائل

عليها والدليل على ذلك ادلة كثيرة الاول منها
ان العلم بماهية العشرة في العدد هو هو العلم
بمجموع ماهية كل واحد من المفردات العشرة وليس
العلم بمفهوم جملة العشرة زايدا على مفهوم العشرة
في العدد الثاني اذا كانت الحيثيات الثلثة زايدة
على حقيقة الذات الواحدة لزم من هذا ان تكون
الحيثيات اربعة ولزم ايضا ان يكون لهم قديم يتقيدوا
به وهو الذات ولا بد لها من حقيقة خامسة وهذا
تشليث وكل تشليث محال فهو محال الثالث اما
قولهم انه لا يجوز ان يكون علمه زايدا على ذاته
فهو قول حق واما قولهم لانه لو كان زايدا على
ذاته مع انه صفة قايمة بتلك الذات وجب
ان يكون ذلك العلم مفتقرا في تحققه الى تلك
الذات لان الصفة مفتقرا الى الموصوف والمفتقر
الى الغير ممكن لذاته ومفتقرا الى المؤثر والمؤثر
فيه ليس الا تلك الذات فتكون تلك الذات
موصوفة به ومؤثرة فيه هذا القول منهم
مبني على انهم جعلوا الذات بمنزلة الجوهر
والعلم بمنزلة العرض ولما كان العرض مفتقرا
الا الى الجوهر مع ان العرض كالبياض والسواد
قايلا ان للتبرك من حال اي حال كان باطلا؛

وامتنع ان يتصف به الله تعالى اذ كان ممتنعا
ان يتصف بالتغير في ذاته ولا في صفاته الرابع
اما قولهم فتكون تلك الذات موصوفة به ومؤثرة
فيه مع ان تلك الذات بسيطة منزهة عن جميع
جهات التركيبات فيكون البسيط قابلا وفاعلا
معا وذلك محال. وجواب الفخر لم لا يجوز ان يكون
البسيط محلا قابلا فاعلا. غير لايق ان يصدر عنه
هذا القول اذ كان يختص بالمخلوق دون الخالق
من حيث ان المخلوق قادر ومقدور عليه. فاما
الاله تعالى فهو قادر على بقدرته لا قابل لامتناع
ان يكون محلا للحوادث الخامس قولهم في علم
المنطق اعلم ان تلك الماهية هي مجموع تلك
الصفات فقط فالعلم بها هو العلم بمجموع تلك
الصفات فقط وقيل ايضا الماهية كل واحد من
الجنس والفصل خارجة عن ماهية الاخر وان
كانا داخلين تحت ماهية النوع وقيل ايضا
ان اجزاء الماهية غير قابلة للاشدية والاضعفية
لان من حال الاضعفية لا يدرون يقدر شيئا
فلذلك الشيء المقدور واما ان يكون معتبرا
في

في تحقق الماهية او لم يكن. فان كان معتبرا
في تحقيق الماهية فتفتقر الماهية لعدمه وان لم
يكن معتبرا فلا يكون ذلك للنقصان في تمام الما
هية
بل في شيء خارج عن الماهية وايضا لا يكون زايدا
في الذات الا الاعراض لقبولها التغير والتبدل
من حال الى حال ويكون النقصان ليس في تمام
الماهية ويمتنع ان يتصف الله بالاعراض لا في
ذاته ولا في صفاته السادس ونستدل ايضا على
هذا المعنى بالمثلث المتساوي الاضلاع فان
العلم بذات المثلث المتساوي الاضلاع هو هو
العلم بمجموع زواياه المثلث لا زايد عليها وذاته
ايضا غير كل واحدة من زواياه المثلث وكل
زاوية من زواياه غير الاخرى ومساوية لها وغير
منفصلة منها من زواياه ايضا ليس بقدر زايد
على ذاته فان تمثلنا هذا الشكل في الذهن
كان بمنزلة الاب الغير مرئي وغير متجسد وان
شكلناه بالخط كان بمنزلة الابن المتجسد ولهذا
رايناه لما ظهر بالجسد السابع ونستدل ايضا
بالشمس فان لها ذات واحدة من كلها يوجد
وجودها ومن كلها يلد ضوءها ومن كلها تنوع
رايحتها وذاتها هي مجموع صفاتها الثلث

وليس ذاتها قدرًا زائدًا عن صفاتها قدرًا زائدًا على
ذاتها وذاتها غير كل واحدة من صفاتها وكل صفة
منها غير الأخرى الشبهة الثانية قالوا ذاته
سبحانه وتعالى بدون هذا العلم إما أن تكون كاملة
في الإطلاق وحينئذ لا يكون في حصول هذا العلم
كمال وجلال فوجب نفيه وإما أن لا تكون الذات
كاملة فحينئذ تكون الذات الواجبة الوجود ناقصة
بذاتها كاملة بغيرها وذلك محال جواب [illegible] عنها
قال لم لا يجوز أن يقال لكون تلك الذات كاملة
تقتضي كونها مستلزمة لحصول هذا العلم فلا تكون
الذات ناقصة بذاتها مستكملة بغيرها بل تكون كونها
كاملة بذاتها تستلزم حصول صفات الكمال
لمصنفه لما قدروا في أذهانهم أن العلم إذا كان
قدرًا زائدًا على الذات والذات بغيره ناقصة ولا تفتقر
إلى غيرها حسن عندهم موقع ما قالوه ولما كانت
الذات هي العلم بمجموع تلك الصفات لا قدرًا زائدًا
عليها سقط عنها كلما نسبوه إليها وأيضًا فإن
الذات البشرية المحدثة موصوفة بالوجود والعلم
والحياة فإن نفيت هذه الصفات الثلاثة عن الذات
الإلهية القديمة الأزلية تميزت عنها الذات
البشرية

البشرية المحدثة واقتضى هذا النفي إلى نفي الصانع
ونفي القدرة والعلم والحياة عنه وكل هذا باطل
ومحال ولما كانت هذه الصفات قديمة غير ملتبسة
له من غيره بل ذاتية ثبوتية فهي ضرورية بحسب
الذات ولما كانت الصفات البشرية محدثة وملتبسة
للإنسان من غيره فهي مشروطة عامة وأيضًا لما
كان وجود الله تعالى ليس بحسب غيره عنه القدرة
الإلهية الشبهة الثالثة قالوا كونه إلهًا للعالم
إن لم يتوقف على إثبات هذا العلم لم يجز إثباته
وإن توقف عليه كان مبدأ العالم مركبًا من الذات
والعلم وكل مركب ممكن فكان مبدأ كل الممكنات
ممكنًا وذلك محال الجواب [illegible] عنها قال مبدأ العالم
هو الذات الواجبة وجودًا الموصوفة بالعلم والقدرة
والذات هي الواجبة لذاته وبذاته وهي مستلزمة
لهذه الصفات فلم قلتم إن ذلك محال والمصنفة
لم ينفك [illegible] في إيرادهم الشبه عن أن القدرة
والعلم والحياة قدرًا زائدًا على الذات ولما سقط
هذا المعتقد سقط الترتيب أيضًا الفصل الثاني
في بيان أنه سبحانه عالم بكل المعلومات برهانه أنه
تعالى حي وكل من كان حيًا فإنه يصح منه أن يعلم
كل واحد من المعلومات والموجب أيضًا لهذه

العالمية هو ذاته ونسبة الذات الى الكل على
السوية فلم يكن بان توجب ذاته كونه عالما
بالبعض اولى فثبت كونه تعالى عالما بكل المعلومات
واعلم ان المخالفين في هذه المسئلة طوائف ونحن
نشير الى شبهة كل واحد منهم اشارة خفيفة
النوع الاول الذين يقولون بمنع كونه تعالى
عالما بذاته واحتجوا عليه بان يكون الشيء عالما
بالشيء اضافة مخصوصة بين العالم والمعلوم وهذه
لا تحصل الا بين شيئين في الشيء الواحد من جميع
الوجوه تمتنع ان يكون عالما بنفسه وهذا لان
علم الواحد منا بنفسه فان نفس الواحد منا ليست
منتزعة عن جميع جهات التركيب فلا جرم صح في
الواحد منا ان يعلم نفسه ولا يبال كونه عالما
مغايرا لكونه معلوما فلم لا يكفي هذا القدر
من التغاير في حصول علمه بذاته لانا نقول كونه
عالما امرا ثبوتيا فرع على قيام العلم به وقيام العلم
به فرع على هذه التغاير فيلزمه وقوع الدور
الجواب المعتمد ان دليلنا دل على انه تعالى عالم
بغيره وكل من علم شيئا امكنه ان يعلم كونه
عالما

عالما بذلك الشيء ومن علم ذلك فقد علم نفسه فثبت
انه تعالى عالم بنفسه وقوله ان العلم اضافة
مخصوصة واضافة الشيء الى نفسه محال قلنا لا
نسلم بدليل انه يصح ان يقال ذاته وحقيقته
النوع الاول من المخالفين الذين ينكرون تعالى
عالما بغيره واحتجوا عليه بان العلم باحد
المعلومين مغاير للعلم بالمعلوم الاخر بدليل
انه يصح ان يعلم كونه زيدا عالما باحد المعلومين
مع الشك في كونه عالما بالمعلوم الاخر والمعلوم
غير المشكوك فكونه عالما باحد المعلومين وجب
ان يكون مغايرا لكونه عالما بالمعلوم الاخر
اذا ثبت هذا فنقول لو كان الباري تعالى
عالما بالمعلومات الكثيرة لوجب ان يحصل في
ذاته علوم بحسب كل معلوم علم الله عدده وعلى
هذا التقدير يحصل في ذاته علوم كثيرة لا نهاية
لها وذلك محال الجواب المعتمد ان يقال العلم
عبارة عن الصورة المساوية لماهيات المعلومات
المنطبعة في ذات العالم بل العالم عبارة عن
نسبة مخصوصة واضافات مخصوصة وهذا لا
يقدح في وحدة الذات بدليل ان الوحدة نفسها

الاثنين وثلث الثلاثة وربع الاربعة وهذا الى
ما لا نهاية له من النسب ثم ان كثرة هذه النسب
لم تقدح في كون الواحد واحدا فلذا في القول في
هذه المسئلة النوع الثاني انما الذين سلموا
كونه تعالى عالما بالماهيات الكلية لكنهم
منعوا من كونه تعالى عالما بالمتغيرات من حيث هي
متغيرة واحتجوا عليه بانه تعالى لو علم ان زيدا
جالس الان في هذا المكان فاذا قام زيد من
ذلك المكان فان بقي ذلك العلم كان جهلا
لانه اعتقاد انه جالس هنا مع انه غير جالس هذا
جهل وان لم يبق ذلك العلم كان تغيرا والتغير
على الله محال واعلم ان المتكلمين صاروا فريقين
بسبب هذه الشبهة الفرقة الاولى وهم جمهور
المشايخ من اهل السنة ومن المعتزلة قالوا ان العلم
بان الشيء سيوجد نفس العلم بوجوده اذا وجد
واحتجوا على قولهم بانا اذا علمنا بان زيدا يدخل
الدار غدا فاذا استمر هذا العلم الى الغد والى
ان دخل زيد الدار فانا بهذا العلم نعلم ان
زيدا دخل الان والبلد نحن عالمون بان العلم بان
الشيء سيوجد نفس العلم بوجوده اذا وجد وانما
يحتاج

يحتاج الواحد منا الى علم اخر لاجل طريان الغفلة
عن العلم الاول والباري لما امتنع طريان الغفلة
عليه لا جرم ان يكون علمه بان الشيء الفلاني سيوجد
نفس علمه بوجود ذلك الشيء حال ما يوجد واما
الشيخ ابو الحسين البصري فقال هذا المذهب باطل وعني
ان يقال العلم بان الشيء سيوجد هو نفس العلم
بوجوده ~~الحجة الاولى~~ ان حال ما يصير موجودا اوله
اول ما يحتج على ذلك الحجة الاولى ان من شرط المختلفين
ان يقوم كل واحد منهما مقام الاخر والعلم بان
الشيء سيوجد لا يقوم مقام العلم بانه موجود الان
لان مثله قبل وقوع المعلوم لو اعتقد انه سيقع
بعد ذلك كان علما ولو اعتقد انه واقع الان كان
جهلا واما حال وقوعه فانه ينقلب الامر فلو
انه سيقع بعد ذلك وانه الان غير واقع كان
علما فثبت ان كل واحد منهما لا يقوم مقام الاخر
وذلك يقتضي كون هذين الاعتقادين مختلفين
في الحقيقة ومع الاختلاف في الماهية والحقيقة
كيف يعقل دعوى الاتحاد الحجة الثانية ان
كونه عالما بانه سيقع غير مشروط بانه
بكونه واقع في الحال وكونه عالما بوقوعه

بوجوده

اعتقد

مشروط بوقوعه في الحال او الشيان المذان يكون
احدهما مشروطا للشي والاخر يكون مشروطا بذلك
الشي يمتنع ان يكون احدهما نفس الاخر الحجة
الثالثة وهي التي عول عليها ابو الحسين فقال
مجردا العلم بان الشي سيقع لا يكون علما بوقوعه
اذا وقع فان من علم ان زيدا سيدخل البلد غدا ثم
انه حبس في بيت مظلم لا يميز فيه بين الليل
من النهار وبقي مستمرا لذلك العلم حتى جا النهار
ودخل زيد البلد فهنا هذا الشخص بمجرد علمه بان
زيدا سيدخل البلد غدا لا يصير عالما بانه دخل
الان في البلد فثبت بهذا ان العلم بان الشي
سيوجد لا يكون نفس العلم بوجوده اذا وجد
بل من علم ان زيدا سيدخل البلد غدا ثم حصل
حضور الغد فحينئذ يتولد من هذين العلمين
علم ثالث وهو ان العلم بان زيدا دخل البلد
الان الحجة الرابعة ان العلم بالشي صورة
مطابقة لذلك الشي ولا ان شك حقيقته
انه سيقع بعد ذلك زهوا لان غير واقع مغايرة
الحقيقة ان وقع في الحال وحاصل واذا
اختلف المعلومات وجب اختلاف العلمين
الحجة

الحجة الخامسة وهو انه يمكننا ان نعلم كونه عالما
بان الشي الفلاني سيقع غدا مع ما نجهل
كونه عالما بوقوعه في وقوعه ولما اصح العلم باحد
هذين العلمين حال ما حصل الشك في حصول العلم
الاخر علمنا تغاير العلمين واعلم ان ابي الحسين لما
لما ابطل بهذه الدلايل قول المشايخ التزم وقوع
التغير في علم الباري تعالى بالجزويات المتغيرة
فنال الواجب لكونه عالما بالمعلومات هو ذاته
لكن شرط هذا الايجاب حضور تلك المعلومات
فاذا حصل المعلوم واقعا على وجه معين حصل شرط
كون الذات موجبة للعلم بوقوع ذلك الشي
على ذلك الوجه فيحصل ذلك العلم واذا عدم
وقوع ذلك المعلوم على ذلك الوجه زال الشرط
الايجاب فلا جرم يزول ذلك العلم ويحدث علم
اخر بوقوع ذلك المعلوم على الوجه الثاني
فهذا مذهبه في هذا الباب الا انه يتوجه عليه
سؤال الان صيان السؤال الاول انه تعالى
قبل ان خلق العالم كان عالما بانه سيخلقه
فاذا خلق العالم فهل ذلك العلم الاول او لم
يزل فان لم يزل كان عالما بانه يخلقه والان
غير مخلوق مع انه في نفسه مخلوق محال

واما ان زوال العلم الاول فلو كان العلم الذي
زال كان قديما او حادثا فان كان قديما كان
هذا قولا بجواز عدم القديم وحينئذ يبطل
قوله ودليله على حدوث الاجسام لانه مبني على
ان عدم القديم لا يجوز واما ان كان ذلك العلم
محدثا فهذا العلم المحدث هل كان مسبوقا بعلم
اخر لا الى اول او ليس كذلك فان كان الاول كان
هذا قولا بحوادث لا اول لها وهذا يبطل عليه
دليل حدوث الاجسام واما ان انتهت هذه العلوم
الى علم محدث غير مسبوق بعلم اخر كان هذا قولا
بانه تعالى ما كان في الازل عالما باحوال
هذه المتغيرات فيكون هذا جهلا مطلقا لله
تعالى وذلك باطل قطعا السؤال الثاني
وهو ان الفلاسفة قاموا البرهان المطلق
على امتناع وقوع التغير في ذات الله تعالى
وفي صفاته فقالوا ان كل صفة يفرض ثبوتها
لذات الله تعالى فحينئذ ح اما ان تكون
كافية في ثبوتها او تكون كافية في انتفائها
اولا تكون كافية لا في ثبوتها ولا في انتفائها
فان كان ذاته سبحانه وتعالى كافية في
ثبوتها

ثبوتها وجب ثبوتها للذات ازلا وابدا حتى تكون
تلك الصفة دايمة الثبوت بدوام ذاته وان كان
ذاته سبحانه كافية في انتفايها عن الذات لزم
انتفاوها عن الذات ازلا وابدا حتى تكون دايمة
الانتفا بدوام ذاته واما القسم الثالث وهو ان
يقال ان ذاته سبحانه غير كافية في ثبوت تلك
الصفة ولا في انتفايها فعلى هذا التقدير يكون ثبوت
تلك الصفة وعدمها موقوفين على ثبوت شي
منفصل وعلى عدمه فنقول ذات الله تعالى لا
تنفك عن ثبوت هذه الصفة وعن عدمها وثبوت
هذه الصفة وعدمها موقوف على ثبوت ذلك الشي
المنفصل وعدمه والموقوف على الموقوف على الغير
موقوف على الغير فذات الله تعالى سبحانه
مفتقرة في تحققها الى الغير والمفتقر في تحققه
الى الغير ممكن فيلزم ان يكون واجب الوجود
لذاته وذلك محال فثبت ان التغير في صفات
الله تعالى محال فهذا حاصل هذه الابحاث في
هذا الباب وللفريق الثاني ان يفرقوا بما ذكرتم
بين الدليل المانع من التغير انما يجري في
الصفات الحقيقية فاما صفات الاضافية فلا يلزم
منع التغير فيها وكيف لا نقول هذا القول

وإذا أوجد حادثاً فإن الله تعالى يكون معه فإذا أفنى
ذلك الحادث بطلت تلك المعية فهذا يقتضي وقوع
التغير في الإضافات وإذا ثبت هذا فنقول هذه التعلقات
من باب النسب والإضافات وإذا كان الأمر كذلك لم
يمتنع وقوع التغيرات فيها **النوع الرابع** من المخالفين
الذين قالوا إن الله تعالى في الأزل كان عالماً بحقائق
الأشياء وماهياتها فأما العلم بالأشخاص والأحوال
فذلك إنما يحصل عند حصول تلك الأشخاص وحدوثها
وهذا مذهب هشام بن الحكم ومذهب أبي الحسين
كأنه لا يمشي إلا بالتزام هذا المذهب واحتج
هشام بن الحكم بوجوه **الشبهة الأولى** لو كان عالماً
في الأزل بجميع الجزئيات التي توجد في الأبد لكان
عالماً بكل ما يصدر من الناس من أفعالهم وعالماً بما لا
يصدر عنهم وكل ما علم الله وقوعه كان واجب
الوقوع وكل ما علم الله عدم وقوعه كان ممتنع
الوقوع فيلزم أن يقال جميع أفعال الخلق إما
واجبة الوقوع أو ممتنعة الوقوع ولو كان الأمر
كذلك لم يكن لشيء من الحيوانات قدرة على الفعل
لأن الذي كان معلوماً لله تعالى أنه يوجد
يكون واجب الوقوع والذي علم أنه لا يصدر منه

يكون

يكون ممتنع الوقوع ولا قدرة البتة لا على ما يكون
واجب الوقوع ولا على ما يكون ممتنع الوقوع وهذا
يقتضي أن لا يكون لله تعالى قدرة البتة وأن لا
يكون لشيء من المخلوقات قدرة البتة وأن تكون التكا ليف
وبعثة الرسل كلها عبثاً فاسداً وأن يكون الوعد
والوعيد والثواب والعقاب كلها عبثاً وجوراً وأن
هذا يبطل القول بالربوبية ويبطل القول أيضاً
بالعبودية لأن العبد إذا لم يكن له قدرة على العبودية
كان الأمر والنهي عبثاً وإذا كان الأمر كذلك وجب
أن يقال إنه تعالى كان في الأزل عالماً بذاته
وصفاته وبماهيات الأشياء وحقائقها وصفاتها فأما
العلم بالأشخاص وأحوالها المتغيرة فذلك لا يحصل
إلا عند دخولها في الوجود حتى تندفع هذه الإشكالات
الشبهة الثانية كلما كان معلوماً فهو متميز
عن غيره وكلما له تميز وتخصص وتعين فهو ثابت
ومتحقق وما لا يكون ثابتاً ولا متعيناً وجب أن
لا يكون معلوماً وهذه الأشخاص وصفاتها وأحوالها
كانت نفياً محضاً وعدماً صرفاً قبل دخولها في الوجود
فوجب أن لا تكون معلومة لا يقال لم لا يجوز أن
يقال المعدوم شيء وذات فلا جرم لم يمتنع كونها
معلومة لأنا نقول القول بأن المعدوم شيء باطل
وبتقدير تسليمه فالثابت في العلوم إنما هو الذات

والحقائق والماهيات فاما الذوات فبعد كونها مركبه
ومولفه وموصوفه بالاعراض المتغايرة الثابته في المعدوم
بالاثبات واذا كان الامر كذلك وجب ان لا تكون
هذه الاشخاص والاحوال معلومه قبل تحققها الشبهه
الثانيه لو كان عالما بكل شي قبل دخوله في الوجود كان
عالما بما يدخل في الوجود من حركات اهل الجنه واهل
النار وكلما كان عدده معلوما كان متناهيا فيلزم
اثبات النهايه لثواب اهل الجنه ولعقاب اهل النار
وذلك محال فعلمنا انه تعالى لا يعلم هذه المتغيرات
الا عند وقوعها والجواب عن الشبهه الاولى [illegible]
العلم بالوقوع تبع للوقوع والقدره على الايقاع اصل
للوقوع والتبع للشي لا يكون مانعا من الاصل والمتبوع
وقولهم ان العلم بالوقوع تبع للوقوع فلما كان الوقوع
محدثا والعلم تبعا له صار العلم محدثا لا ازليا وبهذا
اثبت الشبه وابطل ان الله تعالى في الازل
لحقايق الاشيا وانه لا يعلمها قبل كونها بل بعد
وجودها عند حصول تلك الاشخاص وحدوثها
وهذا لا يتميز فيه علم الخالق عن علم المخلوق
تعالى الله عن هذا وتبرا ويعلو علوا كبيرا فاما قول
الخصم كلما علم الله وقوعه كان واجب الوقوع
وكلما

وكلما علم الله عدم وقوعه كان ممتنع الوقوع فيلزم
ان يقال جميع افعال الخالق اما واجبة الوقوع او ممتنعه
الوقوع ومن تنحصر افعال الله تعالى الى واجب وممتنع
فقد ابطل القدره والاراده والاختيار ومن اوجب هذا
نفى الصانع وكل هذا محال فوجب ان يقال ان علم
الله تعالى وافعاله اراديه له لا طبيعيه فحينئذ يندفع
بهذا سائر الاشكالات والشبه والجواب عن الشبهه
الثانيه للمعتزلة لانه منتقض بان كل احد منا يعلم
ان الشمس تطلع غدا من مشرقها الا من يريها فهذا المعدوم
معلوم ولا ... العدم للشمس طلوعها لها والطلوع
للشي المعلوم معلوما ولو فرضنا هذا امتناع طلوعها
لكان ذلك المعدوم غير معلوم فاما قول الخصم كلما
كان معلوما فهو متميز عن غيره وكلما له تميز تحقق
وتعين فهو ثابت ومتحقق وما لا يكون ثابتا لا
متعينا فيجب ان لا يكون معلومه وهذه الاشخاص
وصفاتها واحوالها كانت نفيا محضا وعدما صرفا
قبل دخولها في الوجود فوجب ان لا يكون معلومه
والواجب وهو ان لا تكون معلومه لنا نحن وان تكون
لله معلومه في الانتساري العلمين وهو محال ولما
كان علم الله وافعاله ليس طبيعيا له بل اراديا
انحلت سائر الاشكالات وبطلت والجواب عن الشبهه

الثالث لهم للخبر انه تعالى يعلم الشي كما هو فان كان له
عددا محصورا علمه كذلك وان كان له عدد غير محصور
علمه كذلك والمعتمد ثم تقدم القول ان الفرق بين
علمنا وعلم الله ان الله يعلم الاشيا قبل وقوعها
وحين وقوعها وبعد وقوعها وعلمنا نحن لها بعد وقوعها
والاشتراك في العلمين وهو محال غير ان علم الله للاشيا
ارادي لا طبيعي وعلمنا نحن لها طبيعيا لا اراديا فتميز الذي
بين علمنا وعلمه فثبت انه عالم لكل ما يريد علمه لا انه
غير عالم لا ان علمه له طبيعي بل ارادي النوع الخامس
من المخالفين الذين ينكرون كونه تعالى عالما بما
لا نهاية له من المعلومات ولهم فيه شبه الشبهة
الاولى انا لما بينا تعدد العلم بتعدد المعلومات.
فلو كانت المعلومات غير متناهية لحصل في ذات الله
تعالى علوم غير متناهية فلو ان قايل لا. قالوا انا لا نثبت
العلم لله تعالى من يثبت العالمية كان هذا الزامي
في العبارة ونثبت الله تعالى عالميات لا نهاية
لها. لانه يمكننا ان نعلم كونه تعالى عالما باحد
المعلومين حال شكنا في كونه تعالى عالما بالمعلوم
الاخر والمعلوم غير المشكوك فاثبت هذا فنقول
ان كان عالما بما لا نهاية له لزم ان يحصل في ذاته
علوم

صح

علوم غير متناهية او عالميات غير متناهية وذلك محال
لان كل عدد يوجد فهو قابل للزيادة والنقصان.
وكلما كان كذلك وجب ان يكون متناهيا الجواب
عنها للخبر ان علم الله تعالى لا يجوز ان يقال انه
واحد اما تعلقاته غير متناهية وهذه المتعلقات
نسب واضافات ودخول ما لا نهاية له في النسب
والاضافات غير ممتنع بدليل ما ذكرنا ان الواحد
نصف الاثنين وثلث الثلثة وربع الاربعة وهلم
الى ما لا نهاية له الشبهة الثانية قالوا كل معلوم
فهو متميز عن غيره وكل متميز عن غيره فهو متناه لان
التميز هو الذي ينفصل عن غيره بحده وطرفه فاذا
كل ما كان معلوما فهو متناه فما لا يكون متناهيا
امتنع ان يكون معلوما الجواب عنها للخبر ان
هذه الشبهة اما ان نوردها في واحد من احاد المعلومات
او في مجموعاتها والاول باطل لان كل واحد من
احاد المعلومات متناه والثاني باطل لان هذا
الكلام انما يتجه لو كان للمعلومات التي لا نهاية
لها مجموع وجملة وذلك محال لان المجموع والجملة
مشعران بالتناهي فوصف ما لا نهاية له بكونه
مجموعا وجملة محال لا يقال هذا الذي ذكرته
مما يؤكد السؤال وذلك لان كل ما كان معلوما

فهو شيء مشار اليه بحسب اشارة العقل وكلما كان
مشارا اليه بحسب اشارة العقل فله خصوصية وتعين
وتميز وكلما كان كذلك فهو متناه فاذا كل معلوم
فهو متناه فاذا لم يكون متناهيا لا يكون معلوما
لانا نقول انه معلوم من حيث انه غير متناه وكونه
معلوما من هذا الاعتبار لا ينافي كونه غير متناه
الشبهة الثانية مقدورات الله تعالى اقل من معلوماته
والاقل من غير متناه فمقدوراته متناهية ومعلوماته
اضعاف مقدوراته واضعاف المتناهي متناهي فمعلوماته
متناهية والجواب عنها للنقرات قولنا المقدورات
اقل من المعلومات هو ان العلم يتعلق بالواجب
والممتنع والجائز والقدرة لا تتعلق الا بالجائزات
النوع السادس من المخالفين الذين ينكرون كونه
تعالى عالما بجميع المعلومات واحتجوا عليه من وجهين
الشبهة الاولى لو كان عالما بجميع المعلومات لكان
اذا علم شيئا علم كونه عالما به وعلم كونه عالما
بكونه عالما به ويجري في المرتبة الثالثة
والرابعة الى ما لا نهاية له فيكون بحسب كل
واحد من المعلومات علوم غير متناهية لانها
امور مرتبة لان المرتبة الثالثة مرتبة على
الثانية والثانية على الاولى فاذا حصلت هنا
مراتب

مراتب غير متناهية لزم حصول اسباب ومسببات لا نهاية
لها دفعة واحدة وذلك مما ظهر ابطاله في مسئلة
اثبات العلم بواجب الوجود لانا نقول لا نجوز ان يقال
اثبات العلم بالعلم بالشيء هو نفس العلم بذلك الشيء
لانا نقول هذا باطل من وجوه الاول ان المعلوم والعلم
متغايران فوجب ان يكون العلم بالمعلوم مغايرا للعلم
بالعلم بذلك المعلوم وثانيها انه لو كان العلم بالعلم
بالشيء نفس العلم بذلك الشيء لكان من علم شيئا حضر
في ذهنه العلم بالعلم ويجري هذه المراتب الغير
متناهية ولما علمنا بالضرورة انه ليس كل من علم الشيء حضر
في ذهنه هذه المراتب الغير المتناهية علمنا ان العلم
بالعلم بالشيء مغاير للعلم بذلك الشيء وثالثها انه
يمكننا ان نعلمه عالما بذلك الشيء وان لنا لا نعلمه
بكونه عالما بذلك الشيء فالمعلوم مغاير للمشكوك
ثبت بهذه الوجوه ان العلم بالعلم بالشيء يمتنع ان
يكون نفس العلم بذلك الشيء الجواب عنها للنقرات ان
علم الله تعالى واحد الا ان مراتب تعلقاته
غير متناهية والتعلقات من باب النسب والاضافات
ودخول ما لا نهاية له غير ممتنع كما ضربناه من
المثال بالواحد المشتملة على النسب التي لا نهاية
لها الشبهة الثانية لو كان عالما بجميع المعلومات

شوا كانت واقعة او محتملة الوقوع فاذا علم الله
تعالى جوهرا فردا فذلك الجوهر الفرد يمكن وقوعه في
احيان غير متناهية على البدل وفي ازمنة غير متناهية
على البدل وموصوفا من كل نوع من انواع الاعراض بافراد
لا نهاية لها على البدل فهذه مراتب لا نهاية لها لا
مرة واحدة بل مرارا لا نهاية لها وكل ذلك في جوهر
فرد وجزء لا يتجزأ ومعلومات استحضار العلم المتعلق
بهذه المراتب دفعة واحدة مما لا يقبله العقل
والجواب عنها انها تخص التعجب لا غيره بذلك في
صفات الله تعالى فانه جل جلاله اعظم من ان
يحيط بها عقول البشر فهذا ما انتهى اليه العقل
الضعيف وجلال الله منزه عن غايات عقول العقلاء
ومنها بانت المسئلة الحادية والثلثون وهي المسئلة
الخامسة عشر في اثبات ان الله عالما وقادرا وحيا
قال العلم انا لا ندعي في هذه المسئلة ازيد من
المفهوم من كونه تعالى عالما قادرا حيا وليس
هو نفس المفهوم من ذاته بل هو مغاير لذاته
فان كان المعتزلة يساعدونا على هذا القدر فقد
حصل الوفاق وزال الخلاف واعلم ان اكثر الناس
يخبطون في نفس محل النزاع في هذه المسئلة
وتحقيق

من ٥٤٤

وتحقيق الكلام ان نقول ان كل من علم امرا من الامور
فانه لا بد وان يحصل بين العالم والمعلوم نسبة مخصوصة
واضافة مخصوصة وهذه الاضافة التي يعبر عنها المتكلمون
بالتعلق فيقولون ان العلم متعلق بالمعلوم وعندنا ان
العلم عبارة عن نفس هذا التعلق وعن نفس هذه الاضافة
ويدعي ان هذه الاضافة والنسبة مغايرة لنفس الذات
والذات مع هذه الاضافة المخصوصة امران لا واحد
وجماعة من الاصحاب اثبتوا امورا ثلاثة الذات والعلم
وهي صفة حقيقية قائمة بالذات ثم اثبتوا لهذه الصفة
هذه النسبة وهذه الاضافة وهذه التعلق فيكون
هذه التعلق حاصلا بين تلك الصفة وبين المعلوم
واما القاضي ابو بكر الباقلاني فظاهر كلامه يشعر
باثبات كلامه وامور اربعة الذات والعلم ثم
العلم يوجب العالمية هذه امور ثلاثة ثم ها هنا شيء
اخر وهو ان اثبتوا هذه التعلق للعالمية لا للعلم
والعلم لا للعالمية وعلى هذه التقدير يكون الحاصل
هناك امورا اربعة واما ان اثبتوا التعلق للعالمية
والعلم كان الحاصل هناك امورا خمسة الذات والعلم
والعالمية وتعلق العلم وتعلق العالمية واكثر
من تقدمنا يخوض هذه الفروق فلهذا بقيت مخبطة
غير محصلة والذي ندعيه ونقوله انه لا بد من اثبات

الذات ولا بد من اثبات النسبة والاضافة وهي المسماة
بالشعور وبالعلم فاما اثبات سائر الامور فذلك
مما لا ندعيه ونتعرض له والدليل القاطع على ثبوت
هذه المغايرة انا اذا علمنا ثبوت الممكنات وجود واجب
الوجود لذاته لم يلزم من علمنا بهذا القدر علمنا بكونه
قادرا وعالما بالمعنى الذي ذكرناه والمعلوم مغاير
لغير المعلوم فكان كونه تعالى عالما قادرا ليس
نفس ذاته ثم هذا المفهوم الزائد ليس سلبيا ويدل
عليه وجهان الاول انا نعلم بالضرورة ان كون
العالم عالما عبارة عن نسبة مخصوصة بين العالم
والمعلوم وليست هذه النسبة والاضافة عبارة عن
سلب شيء او عن عدم شيء اخر الثاني وهو ان العلم
لا يكون عبارة عن عدم شيء اي شيء كان بل يكون
عبارة عن عدم الجهل ثم الجهل انه ان اريد به عدم
العلم كان العلم عبارة عن عدم عدم العلم فيكون
ثابتا وان اريد اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه
لم يلزم من عدم هذا المعنى حصول العلم لان الواحد
منا قد يكون خاليا عن العلم بهذا الشيء بهذا التفسير
مع انه لا يكون عالما بالشيء فثبت ان كونه تعالى
عالما قادرا امر ثابت زائد على ذاته وهو
المطلوب

المطلوب والجواب المعتمد وهو يدرك بوجوه الوجه
الاول منها ان الكلام في الذات والصفة الواحدة
لمعرفتها دون الصفات الواجبة الذات الالهية وهو
محل النزاع والمختلف فيه هو بسبب هذا المعنى المشار
اليه ولهذا كثر فيه الخبط من غير ان يقف الطالب منه
على الحقيقة الواجبة للذات الالهية ويدل عليه
الشبهة الاولى قوله الذات والعلم قولا يشعر
بشيئين متغايرين لا واحد فقد صرح به ويمتنع ايضا ان
يكونا كلاهما ذات واحدة او صفة واحدة بل ذات
موصوفة بالصفة بالكل الشبهة الثانية ان هذين
الشيئين المتغايرين يمتنع ايضا ان يكونا ذاتين
لامتناع وصف الاله الواحد باكثر من ذات واحدة
ويمتنع ايضا ان يكونا صفتين لا ذات لهما لتقيدهما
لاحتمال التسلسل في الذوات وهو محال الشبهة
الثالثة لما كان اللفظ المعبر ينقسم الى ثلثة
اقسام وهي دلالة المطابقة ودلالة التضمن ودلالة
الالتزام فقوله الذات والعلم قولا لا يدل دلالة
المطابقة لتمام مسماه ولا يدل دلالة التضمن لجزء
مسماه ولا يدل دلالة الالتزام الخارج عن مسماه
فهو محال الشبهة الرابعة لما بني قوله على ان
العلم امر زائد على ذاته وامتنع ان تترك الذات

مشبه

والصفه الواحده ولا له مطابقة كالانسان بالنسبه
الي الحيوان الناطق وامتنع ايضا ان يدرك ولا لته
تتضمن كالانسان بالنسبة الي جرد كالحيوان والناطق
نضار لقوله ان الصفه زايده علي الذات ملتزما بدلالة
الالتزام للخارج عن مسماه وهذه شبهة كبيره لا يحتفل
به قولهما اذ كانت تدرك دلالة الخارج عن مسماه
كالاسد بالنسبه الي الشجاع والحمار بالنسبه الي
البليد وهو غير جايز هنا الشبهه الثالثه كلما
يكون خارجا عن الماهيه وعن تمام مسماه اما ان
يكون عرضا خاصا كالضاحك بالنسبه الي الانسان
اوعرضا عاما كالسواد والبياض والشيب والشباب
وكل هذا ممتنعا علي ذات الله تعالي لامتناع ان
تكون ذاته محلا للحوادث فبطل ان يكون هذا
تكون الصفات قدرا زايدا علي الذات الوجه
الثاني في ان الصفات الثلث المذكوره هي عين
الذات لا زايد عليها اما قوله قدمنا الكلام شبهه
في المسئله الثانية عشر لو كان عالما لكان علمه
عين ذاته او زايدا عليها فقد بينا هو الحق
واما قولهم ان حقيقة العلم مغايره لحقيقة القدره
والحقيقه

وحقيقة الحياة فهو تماما حق لا شك فيه واما قولهم ان
كان الكل عبارة عن ذاته لزم القول بان الحقايق
الثلثه حقيقه واحده وذلك باطل بالبديهه فنحن
نزيد الي هذا الشبهه شبهه ثانيه وهو انه صح ما
قالوا لزم ان تكون الذات الواحده ثلث ذوات
وكل هذا باطل بالبديهه ايضا والحق والواجب
هو ان العلم بالذات الواحده هو العلم بمفهوم
حقايق تلك الصفات الثلثه لا زايده عليها وان
الذات غير كل واحده من الحقايق الثلثه بمفردها
ولما ظهر ان علم الله تعالي ليس طبيعيا لذلك بل
اراديا فثبت ان الطبيعه ضد الاراده انحلت
سائر الاشكالات والشبه التي اوردوها
وايضا فان الطبيعه والاراده ضدان لا يجتمعا
الا في المركب وليس في الله تعالي تضاد
ولا تركيب ثم قال اصحاب ابي هاشم نحن لا ننازع
في اثبات هذا الزايد الا انا نقول هذا الزايد
صفة والصفه لا تكون معلومه ولا مجهوله وانتم
تقولون هذه الصفه معلومه فموضع الخلاف
هاهنا الا انا نقول اثبات صفة غير معلومه
مذهب اختاره ابي هاشم والقاضي عبد الجبار اي

أحدٍ وهو في غاية الضعف ويدل عليه وجوه الأول
لا نرى أن التصديق مسبوق بالتصور فلولا أنكم
تصورتم هذه الصفة والا امتنع منكم أن تحكموا
عليها بأنها غير معلومة فهذا القول يؤدي بثبوته
إلى نفيه فيكون باطلا. الحجة الثانية أنا نعلم
كون الذات موصوفة بها فلولا أنا تصورناها
وعقلناها وإلا لما كان يمكننا أن نعلم بأن الذات
موصوفة بها. الحجة الثالثة أنكم تميزون بين
الصفة المسماة بالعالمية وبين الصفة المسماة
بالقادرية وتفرقون أن باعتبار صفة القادرية
يصح الإيجاد وباعتبار صفة العالمية يصح الإتقان
والإحكام فلولا أنكم تصورتم هذه الصفات
وعقلتموها وإلا لما قدرتم على هذا التمييز واحتج
منكرو الصفات بوجوه أما الفلاسفة فقد
عولوا على حرف واحد وهو أنه ثبت أن ذاته تعالى
واجب الوجود لذاته فلو اتصفت تلك الذات بصفة
لكانت تلك الصفة إما أن تكون واجبة لذاتها
أو ممكنة لذاتها والأول باطل لوجهين الأول
ما ثبت أن واجب الوجود لذاته يمتنع أن يكون
أكثر من واحد وثانيهما أن الصفة تفتقر إلى
الذات

الذات والمفتقر إلى الغير ممكن لذاته لا واجب
لذاته وأما إن كانت الصفة ممكنة لذاتها فتفتقر
إلى المؤثر ولا مؤثر إلا الذات فيلزم كون الذات البسيطة
قابلة وفاعلة معا وذلك محال وهذه الشبهة قد
ذكرناها فيما قبل جواب الخبر لم لا يجوز أن تكون
الصفة ممكنة لذاتها واجبة لوجوب الذات قوله
يلزم كون الذات قابلة وفاعلة معا قلنا لم قلتم
إن ذلك محال قوله لأن الواحد لا يصدر عنه إلا
أثر واحد قلنا سنجيب عن شبهتكم في هذه المسألة
إن شاء الله تعالى. وأما المعتزلة فقد تمسكوا في نفي
الصفات بوجوه أحدها أن عالمية الإله تعالى
صفة واجبة لأنها لو كانت جائزة لافتقرت إلى
الموجد المخصص وإنما قلنا إن الواجب لا يعلل
لأن الافتقار إلى العلة إنما يكون لأجل أن يترجح
وجوده على عدمه لأجل تلك العلة فإذا كان
الرجحان على سبيل الوجوب حاصلا وجب كونه
غنيا عن العلة. جواب الخبر وهو قولهم عالمية
الله صفة واجبة والواجب لا يعلل فنقول الجواب
عنه من وجوه أحدها أن قولكم عالمية الله تعالى
واجبة قدر مشترك بين أن تكون عالمية الله

واجبة لذاته وبين ان تكون عالميته واجبة لوجوب
اتصافه بالعلم واذا كان كذلك فنقدر ان تكون
عالمية الله تعالى لاجل وجوب اتصافه بالعلم الذي
يلزم من كون عالميته واجبة بهذا التقدير استغناؤه
عن العلم لان وجوب الشي بالشي لا يقتضي استغناؤه
عنه فاذا ادعيتم ان وجوب العالمية بهذا التقدير
لا يقتضي امتناع تعليل العالمية بالعلم واذا ادعيتم ان
عالميات الله تعالى واجبة لنفس الذات فنسلم انه
لو ثبت لكم هذه المقدمة توجب القطع بامتناع العالمية
بالعلم الا انا نورد لكم عالمية الله تعالى واجبة
لنفس الذات هو ادعا نفس المطلوب فلا يمكن جعله
مقدمة في اثبات المطلوب فثبت ان هذه الشبهة
مغالطة وثانيها ان هذه الشبهة مناقضة
وذلك لانكم جعلتم كون العالمية واجبة علة لان
لا تكون معللة وكونها غير معللة غير لازم واجب
فاذا عللتم كونها غير معللة بكونها واجبة فقد
عللتم الحكم الواجب وذلك مناقض لكلامكم
وثالثها انكم تقولون انه تعالى ممتاز عن خلقه
بحالة توجب احوالا اربعة وهي الموجودية والحيية
والعالمية والقادرية فهذه الاحوال الاربعة
واجبة

واجبة الثبوت لله تعالى ثم انكم عللتموها بالحالة
الخامسة فقد بطل قولكم ان الواجب لا يجوز
تعليله والشبهة الثانية للمعتزلة لو كان علم الله
امرا زايدا على ذاته لكان الله محتاجا في ان يعلم
الاشيا ويقدر عليها الى تلك الصفة والحاجة على
الله محال الجواب للخصم وهي قولهم لو كان عالما بالعلم
لاحتاج في معرفة الاشيا الى تلك الصفة فنقول
ان اردتم بالاحتياج هو انه في معرفة الاشيا الى تلك
الصفة فنقول ان اردتم بالاحتياج هو انه الذي يفتقر
في حصول تلك التعلقات التي هي المسماة بالشعور
والعلم الى شي اخر فنحن لا نقول بذلك بل نقول
الموجب لتلك التعلقات هو نفس الذات وعلى هذا
التقدير لا يلزم منه الحاجة واما على قول من
يثبت امورا ثلاثة الذات المعنى والتعلقات فجوابه
لم لا يجوز ان تكون الذات موجبة للمعنى والمعنى
يكون موجبا للتعلقات فتكون الذات موجبة
لما توجب التعلقات فان اردتم بالحاجة هذه
المعنى فلم يلزم ان ذلك محال فليس النزاع
الا فيه وان اردتم بالحاجة شي اخر فبينوه والصفة
اذا كانت الذات على رايهم امرا زايدا على الصفات

ومعلوم ان كل صفة من الصفات مغايرة للاخرى
فالذات اذا كانت مغايرة للصفات فهي غير كل واحدة
من العلم والحياة والقدرة واذا كان الامر كذلك
كانت الذات مفتقرة الى غيرها اذ كان في كل
منهما لا فيها من القدرة والعلم والحياة فاما وان
كان في كل واحد من الذات والصفات ما في جميعهم
من القدرة او العلم والحياة فقد تساوى كل
منهما بالاخر واستغنى عنه بما فيه ولما كان
هذا يقتضي كثرة الالهة وكثرة الذات الموصوفة
فهو محال وان كانت الذات لا صفة لها فقد
افتقرت الى الصفات والمفتقر الى الغير ممكن
وليس واجب الوجود لذاته وكل هذا باطل
فاما قوله في الجواب ان الموجب لتلك الثلثة
هو نفس الذات فتكون الذات بمقتضى قوله
فاعلة وايضا لصفة العلم ومفتقرة لها هذا
خلف ولما كان مفهوم العلم بالذات هو العلم
بمجموع تلك الصفات بطل شبهة القهر والافتقار
للغير فعلم ان الذات تعلم وتقدر وتحيى بما
هو لذاتها من الصفات الثبوتية لا بما هو خارج
عنها

عنها ولا زايدا عليها بل هي هي من وجه ولهذا اتفق
الاجماع على ان الصفات ذاتية ولم يقل احد انها
صفات وذات الشبهة الثالثة للمعتزلة المتعلق
بقيام العرض بالجوهر من كون العرض حالا في
الجوهر المعين نعتا لحصول محله فيه فانما الحال تابع
من المحل بسبب ان الحال حاصل في ذلك الحيز على
سبيل التبعية والمحل حاصل فيه على سبيل الاصالة
واما في حق الله تعالى فذاته غير مختصة بالمكان
والجهة اصلا فلم يحصل التغاير بين الصفة
والموصوف من هذا الوجه وحينئذ لم يكن جعل
احدهما موصوفا والاخر صفة اولى من العكس فيلزم
كون كل واحد منهما موصوفا بالاخر وصفة له
وهذا محال ولما كان القول بقيام الصفات بذاته
يفضي الى هذا المحال وجب ان يكون قيام الصفات
بذاته محالا جواب [illegible] قولهم حلول الشيء
في الشيء عبارة عن حصول الحال في الحيز تبعا لحصول
محله فيه فنقول هذا التفسير باطل ويدل عليه
وجهان الاول ان كون الجسم حاصلا في الحيز
هو المسمى بالكاينة وهي صفة حالة في الجسم
قايمة به فلو كان الحلول عبارة عما ذكرتم

لزم ان يكون هذه الكتابة حاصلة في الحيز تبعا لحصول
ذلك الجسم فيكون موصوفا بكونه حاصلا في هذا
الجسم مشروطا بحصول اخر لهذا الجسم في هذا الحيز
ثم ان الكلام في ذلك الحصول كما في الكلام في الاول
فيلزم ان يكون الجسم حاصلا في ذلك الحيز مرارا
لا نهاية لها دفعة واحدة وذلك محال فثبت ان كونه
حاصلا في ذلك الحيز صفة قائمة به وحالة فيه
وثبت انما ذكرتم من تفسير الحلول القيام بما ذكرتم
باطل الثاني وهو انكم لا تنكرون ان ذات الله
تعالى موصوفة بالاحوال والاحكام فقد عقل كون
الشيء موصوفا وصفة بدون ما ذكرتم من التفسير
فكان ما ذكرتموه باطلا واذا عرفت هذا فنقول
الذات والصفة حقيقتان مختلفتان لذاتيهما
فيقول القايل ليس لاحدهما ان يكون موصوفا
والاخر صفة اولى من العكس ان كان المراد انا
لا نعرف ما به حصلت هذه الاولوية فهذا
مسلم لكن لا يلزم من عدم علمنا به عدمه في نفسه
وان اردتم به عدم الاولوية في نفس الامر فهذا
غير مسلم لان الذات والصفة لما كانتا مختلفتين
في الماهية فلعله حصلت تلك الاولوية لنفس
تلك

تلك الماهية وان كنا لا نعرف ما لاجله حصلت هذه
الاولوية فيسقط هذا الكلام بالكلية والمصنف
كلهذا المبنى والنزاع حصل لاجل ان لهم الذات
والصفة حقيقتان مختلفتان في الماهية وان الذات
زايدة على الصفات ولهذا السبب امتنعوا ان يتركوا
احدهما الحال والاخر المحل وهذه اوجب الخلف والنزاع
بينهم اذ هو محل النزاع والحق هو ان المتكلم بالذات
هو المتكلم بجموع تلك الصفات فاذا علم هذا بطل
الخلف وانقطع النزاع وانحلت الشبه. الشبهة الرابعة
للمعتزلة لو قامت الصفات القديمة بالذات القديمة
لكانت الصفات والذات مشاركتين في القدم والقدم
وصف ثبوتي لانه عبارة عن نفي العدم السابق
ونفي النفي ثبوت فاذا الذات والصفات يشتركان
في هذا الوصف الثبوتي المسمى بالقدم فاما ان
تتميز الذات عن الصفات باعتبار اخر او لا تتميز
فان تميز فما به المشاركة غير ما به المباينة فيكون
كل واحد من الذات والصفات مركبا من جزئين الاعتبارين
اعني ما يشتركان وما يتباينان ثم ان كل واحد
من تلك الاعتبارين لا بد وان يكون قديما لان
جزء القديم قديم واذا اشترك ذانك الجزءان

في القدم فلابد وان يتباينا باعتبار اخر فحينئذ يتركب
كل واحد من ذينك المفهومين من جزئين آخرين ويلزم
التسلسل وهو محال وايضا ان قلنا بان الذات
والصفات بعد اشتراكهما في القدم لا يتميز كل واحد
منهما عن الآخر بماهية مخصوصة مخصصة تكون الذات
والصفة مثلين فلما كانت الذات الها واجب الوجود
الصفة الها فيكون هذا قولا بتعدد الالهة
وايضا اذا كانت الذات والصفة مثلين لزم ان يجوز
قيام احدهما بالآخر بدلا من قيام الآخر به فتكون
الذات صفة والصفة ذاتا او العلم قدرة والقدرة
علما وكل ذلك محال ولما كان المعترف باثبات
الصفة القديمة مضيقا في هذا المجال وجب ان
يكون القول به محالا . جواب المعترض انا لا نسلم
ان القدم مفهوم ثبوتي قوله القدم عبارة عن
نفي العدم السابق قلنا لا نسلم بل هو عبارة
عن نفي كون الشي مسبوقا بذلك العدم ولو كونه
مسبوقا غير حاصل فيه فثبت ان تفسير الحلول
والقيام بالقدم امر وجودي لا يقال لو كان كونه
مسبوقا بالقدم امرا وجوديا لو كان وجود ذلك
الزايد اما ان يكون قديما فيلزم ان تكون
الذات

صح

الذات قديمة محدثة والصفة قديمة محدثة وهو
محال او يكون محدثا مسبوقا بالعدم فتكون تلك
المسبوقية زايدا عليه فيلزم التسلسل لانا نقول
هذا معارض بوجوه اخر وهو ان مسبوقية وجوده
بالعدم صفة من صفات وجوده ونحن ندرك الفرق
ضرورة بين هذه الصفة وبين نفس الوجود الذي
يوجب ان تكون هذه المسبوقية صفة ثبوتية
سلمنا ان القدم امرا ثبوتي فلم لا يجوز ان يقال
الذات والصفة صفتان مختلفتان لذاتيهما الا
انهما يشتركان في هذا القدم والاشيا المختلفة
لا يبعد في العقل اشتراكها في لازم واحد والذي
يحقق ما ذكرناه ان الحوادث مختلفة في الماهيات
ومشتركة في كونها حادثة فلم لا يجوز ان يكون
الامر كذلك في القدم وكذلك اما الشبهة الثانية
بسبب القول ان الذات زايدة عن الصفات فكثيرة
جدا وهي منها اذا كان العلم بالذات هو العلم بمجموع
تلك الصفات غير ان الهوا يعمي عيون الحكماء
ويصدي قلوب الفهما ومعلوم ان الشيئين اذا
تباينا في الماهية واشتركا في القدم والالهية
جاز وصفهما بالالهية فقديمين ولا يخلوا ان يكونا

منفصلين او ملتزمين فان كانا منفصلين فقد
تباينا بالحد والمكان والماهية وان كانا ملتزمين
التزام يفضي الى مصيرهما واحدا لا اثنان فقد ترددا
وكل هذا ممتنع في حق الواحد فاما قول الغير منهم
لا يجوز ان يقال الذات والصفة صفتان مختلفتان
لذاتيهما بذلك هذه المنزلة منه على اثبات الذاتين
قديمتين لهما صفتين قديمتين وكل هذا ممتنع في
حق الواحد واما قوله والاشيا المختلفة لا يبعد
في العقل اشتراكها في لازم واحد وتمثيله فانا
نرى ان الحركة والسكون مختلفان موجودان
للجسم ويمتنع ان يتصف بهما الواحد وحده القديم
الازلي الشبهة الخامسة للمعتزلة لو كان الله
تعالى عالما بالعلم قادرا بالقدرة لكان علمه
وقدرته وحياته وذاته موجودات متغايرة
فيكون هذا قولا بتعدد متغايرة وذلك كفر
باجماع المسلمين جواب المنكر ان اصحابنا قالوا
بالصفة مع الذات لا هو ولا غيره واستبعد الخالق
ذلك وهو البحث المعنى فانا نقول ان عنيتم
بالغيرين اشيا متعلقة بالذات والهيئة لا نسلم
ان

ان الذات والصفة غيران بهذا التفسير وان عنيتم
بالغيرين كل شيين يصح انفكاكهما متغايرين او كان احدهما
صفة والاخر موصوفا به فلم قلتم بان اثبات شيين
متغايرين قديمين بهذا التفسير باطل فان النزاع ما
وقع الا فيه والمصنف لما اجمع علما الخلافية ورد
وانتهم على ان الذات الواحدة غير الصفات فانت
تامن الشبهة الكثيرة جدا عليهم وخالف بينهم
فلو امعنوا النظر في الحقيقة لبطلت الشبهة كلها
وتبين الحق وهو ان العلم بالذات الواحدة هو العلم
بمجموع تلك الصفات وان الالهة المتغايرة في الخواص
لا زايد عليها وبهذا المعنى تبطل الكثرة في عدد القدما
ويظهر تنزيه الاله الواحد عن التي ينالها انه مركب
من الذات والصفات وايضا لو كانت الذات غير
الصفات ومعلوم ان كل صفة من الصفات مغايرة
للاخرى للزم اما ان تكون الصفات قايمة بذواتها
فتكون الذوات كثيرة اربعة لا واحدة وليس
احد يقول به واما ان تكون الصفات قايمة
بالذات فتكون الصفات بمنزلة الاعراض لحلولها
في الذات فتكون محلا للحوادث وان لم تكن
الصفات قايمة بذواتها ولا بالذات ايضا امتنع
وجودها فكل هذا باطل والصواب قريب غير

بتعديد الشبهة السادسة للمعتزلة قالوا ان الله
تعالى كفر النصارى في قوله لقد كفر الذين قالوا
ان الله ثالث ثلاثة فلا يخلو اما ان يقال انه تعالى
كفرهم لانهم اثبتوا ذوات ثلاثة قايمة بانفسها
او لانهم اثبتوا ذاتا موصوفة بصفات متباينة
والاول باطل لان النصارى لا يثبتون ذواتا ثلاثة
قايمة بانفسها ولما لم يقولوا ذلك استحال ان
يكفرهم الله تعالى بسبب ذلك ولما بطل القسم
الاول ثبت القسم الثاني وهو انه تعالى انما كفرهم
انهم اثبتوا ذاتا موصوفة بصفات متباينة ولما لزم
النصارى لاجل انهم اثبتوا اشياء ثلثة من اثبت
الذات مع الصفات الثمانية فقد اثبت تسعة
اشيا فكان كفره اعظم من كفر النصارى بثلاث
مرات فهذا مجموع شبه المعتزلة في نفي مطلق
الصفات جواب الخبر عن شبهتهم السادسة
قال ان الله تعالى كفر النصارى لانهم اثبتوا
صفات ثلاثة هي في الحقيقة ذوات الا ترى
انهم جوزوا انتقال اقنوم الكلمة من ذات الله
تعالى الى بدن عيسى عليه السلام والشي
الذي يكون مستقلا بالانتقال من ذات
الي

الى ذات اخرى يكون مستقلا بنفسه قايما بذاته
فهم وان سموها صفات الا انهم قايلون في الحقيقة
بكونها ذوات ومن اثبت لنزمه في الذوات المستقلة
بانفسها فلا شك في كفره فلم قلتم ان من اثبت الكثرة
في الصفات لزمه الكفر وحقيقة النصارى لا يقولون
ان الله ثلث ذوات بل يقولون ذات واحدة لله موصوفة
بثلث صفات ولا يقولون ايضا بانتقال اقنوم الكلمة
من ذات الله الى بدن المسيح ولا يجوزون ايضا انتقال
اقنوم الكلمة من ذات الى ذات اخرى ولا انه قايم
بذاته ولا يثبتوا كثرة في الذوات لانهم يقولون لله
ذات واحدة ذو ثلاثة صفات لا تنفصل ولا تنقسم
ولا تتجزا فان الله روح لطيفة فهو بسيط فهو في كل
مكان ولا يحيط به مكان فهو في الكل والكلية
وليس وجوده في الكل بالتسوي ولهذا قال ابو لشي
الرسول وليس كالمتبع الذي فيه كل كمال اللاهوت
بالجسم العجيب وليس هو كما الحنفا كان الله
لا يحد بل كمال الحقيقة مثاله اذ كان قوم في
مواضع مظلمة اليس هم في ظلمة فاذا اشرق عليهم
بمصباح اليس تنفي ظلمتهم وتشرق عليهم تلك
الانوار فليس وجود النار فيهم كوجودها في السراج
اذا كان وجودها في السراج بالذات والكمال

وفيهم بالنور والاشراق فمن غير ان يبلغ المثل حقيقة
المنزلة فجملة الامر ان الله ظهر في صورة المسيح
ومشى بين الناس وخاطبهم واما من قال ان الصفات
ثابتة وان الذات زائدة عليهم فيلزمه تشبيه فتارة
فاما ان تكون الصفات قائمة بالذات فتكون بمنزلة
الاعراض لقيامها بالحيز وافتقارها اليه فتكون
الذات بمنزلة الحيز ومحلا للحوادث واما ان تكون
الصفات قائمة بانفسها فتكون ذوات موصوفة
بصفات فتكون الذات والصفات الثابتة بدوا انها
تسع ذوات وهذا يفضي الى كثرة القدماء وكثرة
الالهة فهو باطل وربما تسلسل فيكون محال
ايضا واما ان لا تكون الصفات قائمة بانفسها
ولا بالذات ايضا فيمتنع وجودها ولو قال القائل
ان الذات ليست زائدة على الصفات الثابتة بل
العلم بها هو العلم بها بمجموع تلك الصفات لزال
عنه سائر الشبه الثابتة وبالله التوفيق ما شبه
المعتزلة في صفة العلم من وجوه الشبهة
الاولى قالوا لو كان عالما بالعلم لكان علمنا
اذا تعلق بشيء فذلك الشيء بعينه يتعلق علم الله
تعالى ومتعلق علمنا من وجه واحد وطريقة
واحدة

واحدة وكل علمين كذلك فهما مثلان فيلزم ان يكون
علم الله تعالى وعلمنا مثلين فيلزم من حدوث علمنا
حدوث علم الله تعالى ومن قدم علم الله قدم علمنا.
ولما بطل الوجهان علمنا ان الله تعالى عالم لا بالعلم
لا يقال فهذا لازم على اثبات الصفات في الكاملية
لانا نقول احترزنا عن هذا بقولنا ان العلمين متعلقان
بمعلوم واحد على وجه واحد على طريقة واحدة وهذا
غير لازم في كونه تعالى عالما فان علمه تعالى
يتعلق بذلك المعلوم ويتعلق العالمية بل تعلق
المعلوم فقد اختلف الطريقة اما اذا كان تعالى
عالما بالعلم تعلق علمه بذلك المعلوم تعلق المعلوم
وتعلق علمنا به ايضا تعلق المعلوم فكان تعلق
كل واحد منهما على طريقة واحدة فيلزم التماثل فظهر
الفرق الجواب المختصر قال واما الشبه الاربعة
التي تشكلوها في نفي علم الله تعالى فنقول اما
الشبه في الاولى فالجواب عنها من وجهين الاول
لم لا يجوز ان يتماثل العلمان المتعلقان بمعلوم واحد
على وجه واحد على طريقة واحدة فانهما متساويان
في هذا التعلق وهذا التعلق من لوازمهما وقد بينا
ان الاشياء المختلفة في الماهية لا يمتنع في العقل

اشتراكهما في لازم واحد واذا كان كذلك لم يلزم من
اشتراك العلمين في هذا القدر تماثلهما فان قالوا فاذا
لم يلزم من هذا القدر تماثل العلمين فباي طريق تعرفون
تماثل العلمين في الشاهد فنقول قد بينا ان هذا
القدر لا يقتضي الجزم بالتماثل فان لم يحصل في الشاهد
الا هذا الطريق وجب ان لا نقطع ايضا في الشاهد
بالتماثل بل نتوقف فيه وان حصل طريق اخر سوى
هذه الطريق فطالبناه وهذا الجواب قاطع الثاني
لم لا يجوز ان يقال العلم في الشاهد غير متعلق
بالمعلوم وانما المتعلق بالمعلوم هو العالمية واذا
لم يكن العلم متعلقا بالمعلوم بطل قولهم العلمان
المتعلقان بمعلوم واحد على وجه واحد على طريقة
واحدة يوجب القول بكونهما متماثلين الثالث
انما الزموه علينا في العلمين يلزمهم في العالميتين
فان عالمية الله تعالى وعالميتنا قد تعلقتا
بالمعلوم الواحد من الوجه الواحد على الطريقة
الواحدة فيلزمهم ان تكون عالمية الله تعالى
مثل عالمية الواحد منا ويلزم المحالات المذكورة
الرابع هب انه يلزم ان يكون علم الله تعالى
مثلا للعلم الواحد منا ولكن لم يلزم من هذا
القدر

القدر التساوي في الحدوث والقدم البتة لان
الوجود في الشاهد والغائب له حقيقة واحدة
ومسمى واحد مع ان الوجود في الشاهد محدث وفي
الغائب قديم فلم لا يجوز ان يكون الامر كذلك في
العلوم الشبهة الثانية لهم لا شك انه تعالى عالما
بالمعلومات التي لا نهاية لها فاما ان يعلم كل تلك
المعلومات بعلم واحد او بعلوم متناهية او بعلوم غير متناهية
والاقسام الثلثة باطلة فبطل القول بكونه تعالى
عالما بالعلم اما قلنا انه لا يجوز ان يعلم الكل بعلم
واحد لوجوه الاول انه يصح ان يعلم كونه تعالى عالما
باحد المعلومين مع الشك في كونه تعالى عالما بالمعلوم
الاخر فالمعلوم غير ما هو غير معلوم الثاني ان العلم
المتعلق بالسواد مخالف للعلم المتعلق بالبياض في
الشاهد فلو جاز تعلق العلم الواحد في الغائب
بالمعلومات الكثيرة لكان ذلك العلم الواحد
في الغائب قائما مقام العلوم المختلفة في الشاهد واذا
جاز كون الشيء الواحد قائما مقام الاشياء المختلفة
في الشاهد فلم لا يجوز قيام الصفة الواحدة مقام
الصفات المختلفة حتى يثبت صفة واحدة تكون
علما وقدرة وحياة بل لم لا يجوز ان تكون ذاته
قائمة مقام الذات والصفات هو العلم والقدرة

والحياة وسائر جملة الصفات وحينئذ يلزمكم نفي الصفات
أيضا ثم بينا أنه لو جاز تعلق العلم الواحد بمعلومين لم
يكن تعلقه بمعلومين أولى من تعلقه بثلاثة أو أربعة
فيفضي ذلك إلى تعلقه بمعلومات لا نهاية لها في
الشاهد وكل ذلك محال فثبت بهذه الوجوه أنه
يمتنع كونه تعالى عالما بتلك المعلومات بعلم واحد
وإنما قلنا إنه لا يجوز أن يعلم هذه المعلومات بعلوم
متناهية لأن التنازع إذا انقطع على عدد متناه
لزم أن يكون المعلوم بكل علم أشياء كثيرة وقد بينا
لا يجوز أن يعلم بالعلم الواحد أكثر من معلوم واحد
وإنما قلنا إنه لا يجوز أن يعلم المعلومات التي لا نهاية
لها بعلوم لا نهاية لها لأن وجود عدد لا نهاية له
محال وذلك لأن كل عدد موجود فهو قابل للزيادة
والنقصان وكل ما كان كذلك فهو متناه فالعدد
الذي لا نهاية له يمتنع وجوده ولما كان كونه تعالى
فهو عالما بالعلم لا بد وأن يكون على أحد هذه
الأقسام وثبت أنها بأسرها باطلة ثبت أن كونه
تعالى عالما بالعلم محال جواب الخصم أما الشبهة
الثانية وهي قولهم إما أن يعلم المعلومات التي
لا نهاية لها بعلم واحد أو بعلوم متناهية أو بعلوم

غير

وكـ

غير متناهية فنقول هذه الشبهة بتمامها واردة عليكم
في العالمية وكل ما تقولونه في العالمية نقوله في العلم
ثم نقول لم لا يجوز أن جميع المعلومات تعلم بعلم واحد
وما ذكرتم في الوجوه في بيان أنه لا يجوز أن يعلم بالعلم
الواحد إلا معلوما واحدا فهو معارض بدليل آخر وهو
أن العلم المتعلق بكون السواد غير البياض لابد
وأن يكون ذلك العلم بعينه متعلقا بالسواد والبياض
لأنه إذا لم يكن العلم متعلقا بالسواد والبياض حينئذ
لا يكون متعلقا بالمضادة بين السواد والبياض أقصى
ما في الباب أن يكون متعلقا بالمضادة ونحن لا نلتزم
الكلام في العلم المتعلق بالمضادة وإنما نلتزم الكلام
في العلم المتعلق بمضادة السواد والبياض لا يقال
هب أنه حصل بهذا الدليل أن كل معلومين يمتنع
أن يعلم أحدهما مع الذهول عن الآخر فإنه يجوز أن يعلما
بعلم واحد فمن أين يحصل أن كل معلومين يمتنع أن
يعلم أحدهما مع الذهول عن الآخر فإنه يجوز أن يعلماه
بعلم واحد لأنا نقول لما ثبت العلم المتعلق بمضادة
السواد والبياض متعلق بالسواد والبياض معا ولا
شك أن السواد يجوز أن يعلم حال الذهول عن
البياض فلما صار السواد والبياض معلومين بهذا
العلم الواحد حصل أن المعلومين اللذين يجوز أن يعلما

يعلم احدهما مع الذهول عن الاخر فانه لا يمتنع ان
يعلما بعلم واحد فثبت بهذا الدليل انه لا يمتنع
تعلق العلم الواحد بالمعلومات الكثيرة الشبهة
الثالثة لو كان عالما بالعلم لكان اما ان يعلم
ذلك العلم بنفسه او لذلك العلم او بعلم اخر والاول
باطل لان كون الشي عالما بالشي نسبة مخصوصة
بين العالم والمعلوم والنسبة لا تتحقق الا بين
الشيئين فثبت ان العلم الواحد يمتنع ان يكون
بنفسه الثانية ايضا باطل لانه ان افتقر في معرفته
الاول الى علم ثان لافتقر في معرفة العلم الثاني
الى علم ثالث ويلزم التسلسل وهو محال جواب
الاخر اما الشبهة الثالثة وهي قولهم اما ان يعلم
علمه بنفسه او بعلم اخر فنقول هذا ورد عليكم
ايضا في العالمية سوا بسوا وايضا فلم لا يجوز ان
يكون العلم يتعلق بنفسه ثم يتعلق بالمعلوم
ثانيا بذلك التعلق فيكون هناك تعلقان
مترتبة ولا يلزم لكم من التزام مثل هذا الكلام في
العالمية الشبهة الرابعة لو كان تعالى عالما
بالعلم لكان ذا علم ولو كان ذا علم لحصل
فوقه عليهم لقوله وفوق كل ذي علم عليم
وهذا

٦٤

وهذا محال فوجب ان يكون عالما بالعلم جواب الفخر
واما الشبهة الرابعة وهي التمسك بقوله تعالى
وفوق كل ذي علم عليم فجوابها انها معارضة بالايات
الدالة على اثبات وهي اربعة قوله انزله بعلمه ولا يضع
الا بعلمه ولا يحيطون بشي من علمه ان الله عنده علم
الساعة واما شبهتهم في نفي صفة القدرة فمن وجوه
الشبهة الاولى قولهم ان القدرة في الشاهد مختلفة
وهي مع اختلافها مشتركة في انها لا تصلح لخلق الجسم
فهذا الحكم المشترك لا بد من تعليله بوصف مشترك
ولا مشترك بينها الا كونها قدرة واذا كان كونها
قدرة علة لان لا تكون صالحة لخلق الجسم وجب
في كل قدرة ان لا تكون صالحة لخلق الجسم
فلو كان الله تعالى قادرا بالقدرة لوجب ان
لا يقدر على خلق الجسم واللازم محال فالملزوم
مثله قالوا وهذا الكلام لازم على اصول الاشعرية
فانهم قالوا الجوهر والعرض يشتركان في صحة الرؤية
فلا بد من استناد هذا الحكم المشترك الى وصف مشترك
ولا مشترك بين الجوهر والعرض الا الحدوث
او الوجود والحدوث لا يصلح لهذه العلة فتعين الوجود
والله تعالى موجود فوجب ان يصح رؤيته فكذا

نقول القدرة في الشاهد مشتركة في انها غير صالحة
لخلق الجسم فهذا الحكم المشترك لا بد من تعليله
بوصف مشترك والمشترك هنا كونها قدرة لم لا يجوز
أن تكون كونها قدرة علة لهذا الامتناع فوجب
حصول هذا الامتناع في كل ما كان قدرة جواب
الغير واما الشبهة التي تمسكوا بها في نفي قدرة
الله تعالى فنقول اما نقض الشبهة الاولى خلق
فهو انه لا نزاع في ان القدرة التي من الشاهد لا تصلح
لخلق الاجسام ولا نزاع في انه لا بد من تعليل هذا
الحكم لكن لم لا يجوز تعليل هذا الحكم بخصوصية
ماهية كل واحد من تلك القدر اقصى ما في الباب
انه يلزم تعليل الاحكام المتساوية بالعلل
المختلفة الا ان هذا عندكم غير ممتنع وهذا هو
الحق لما بينا ان الاشياء المختلفة في الماهية
لا يمتنع اشتراكها في بعض اللوازم سلمنا انه
لا بد من تعليل هذه الاحكام المتساوية بوصف
واحد مشترك بينها فلم قلتم انه لا مشترك
بينها الا كونها قدرا ولم لا يجوز اشتراك هذه
القدر مشتركة في وصف لاجل ذلك الوصف يمتنع
خلق

خلق الجسم بها الا ان ذلك الوصف لا يندرج فيه
القدرة القديمة ويندرج فيه جميع هذه القدر الحادثة
اقصى ما في الباب انه لا يعرف ذلك الوصف ولكن
التمايل يكفيه مجرد الاحتمال وايضا فهذا هو عين
الدليل الذي يتمسك اصحابنا في صحة الرؤية فانه
مع هذا الدليل لدلايلكم القطعية جوزنا الرؤية على الله
تعالى وانتم لا تقولون به وايضا الاتحاد على ضربين
ضرب طبيعي وضرب ارادي فالطبيعي محال ويبطل المراد
الخالق القادر على كل شيء والارادي ايضا على
ضربين لما كان ارادياً بالمخلوق اتصل ايضا بانحلاله
ويبطل ويبطل ما كان ارادياً للخالق فهو دائماً
بدوامه ولا يبطل ولا يتغير الا بارادته ومراده فعلى
اتحاد لاهوت المسيح بشريته بانشابيته لا يقبل التفا
ولا الانحلال ولا التغير ولا التبدل من حال الى حال
بل محفوظ بارادة لاهوته القاهر الذي على كل
شيء فلا ينفك عنه الا وانشان بل اله متأنس له
المجد ايما امين الشبهة الثانية للمعتزلة قالوا هو
القدر في الشاهد مع اختلافها لا يصلح شيء منها
لخلق الجسم فلو فرضنا قدرة في الغائب لكانت
تلك القدرة اما ان تكون مثلا لهذه القدرة

فان كانت تلك القدرة مثلاً لهذه القدرة الموجودة
في الشاهد ومخالفة لها ثم ان هذه القدرة لا تصلح
لخلق الجسم وجب ان تكون تلك القدرة مخالفة
لهذه القدرة لم تكن مخالفتها لهذه القدرة اشد
من مخالفة بعض هذه القدرة لبعض فلما كانت هذه
القدر مع ما بينها من المخالفة لا يصلح شيء منها لخلق
الجسم فلذلك تلك القدرة الغائبة وجب ايضا ان
لا تصلح لخلق الجسم فهذا اجله شبه المخالفين في هذه
المسألة الجواب الغرض بشبهتهم الثانية قال
لم لا يجوز ان يقال تلك القدرة القديمة مخالفة
لهذه القدر التي في الشاهد قوله ليست مخالفة تلك
القدرة لهذه القدر اعظم من مخالفة بعضها لبعض
قلنا هذا في غاية الركاكة لاحتمال ان تكون تلك
القدرة القديمة لها خصوصية لا توجد تلك الخصوصية
في شيء من القدر الموجودة في الشاهد فلاجل كانت
تلك القدرة صالحة لخلق الاجسام ولم تكن
غير صالحة لهذا المعنى ومع قيام هذه الاحتمال
بطل ما ذكرتم ولضعفه لما كان الله تعالى
ليس بجسم ولا ذو اجزاء يخبر عنها وجوده تعالى
بالقدرة الالهية القديمة فقال بعض المتكلمين
ليس

ليس القدرة صفة ثبوتية له بل اضافية لا لتزام القادر
بالمقدور عليه فنقول القادر اما ان يكون وجوده
ملتزما بوجود المقدور عليه او منفك بانفكاكه ومعلوم
ان القادر قديم والمقدور عليه حادث بعده فان
معان وجود القادر والمقدور عليه ملتزمين في وقت
معا كانا حادثين لا قديمين فيحتاط في وجودها الى
قديم آخر لا ابتدا له فثبت قدرة القادر مع عدم المقدور
عليه وتاخر وجوده عن وجوده فتبين ان صفة القدرة
ثبوتية لا اضافية لتقدم وجود القادر على المقدور عليه
والفرق ايضا بين قدرة الله تعالى وبين قدرتنا
فان قدرة الله دائمة له بدوامه واجبة على مرور
حسب الذات لا مستفادة له من غيره فهي صالحة لخلق
الاجسام وخلق سائر الموجودات سواء فاما قدرتنا
نحن فهي مستفادة من غيرنا ومستمدة منه تعالى فهي
مشروطة على حسب دوام وصف الموضوع فليست
صالحة لخلق الاجسام ولا لخلق شيء من المحدثات
تعالى الله عما قالوه من ان سائر القدر القديمة
والمحدثة متساويان وانهما لا يصلحان لخلق
الاجسام الفصل الثاني قد ورد في المسألة الثالثة
والاربعون ما يغني عن اعادته هنا والله التوفيق
المسألة الثالثة والثلاثون في بيان كونه تعالى
الثانيه

[illegible] في الحادية عشرة الكلام فيه مرتب
على فصول الفصل الأول في حقيقة القادر القادر
هو الذي يصح منه الفعل والترك بحسب الدواعي
المختلفة مثاله أن الانسان إن شاء أن يمشي قدر
عليه وإن شاء أن لا يمشي قدر عليه وأما تأثير النار
في التسخين فليس كذلك لأن ظهور التسخين من النار
غير موقوف على إرادته ودواعيه بل هو أثر لازم
لذاته وههنا [illegible] سؤالات الأول قالوا
هذا القادر المحكوم عليه بأن يصح منه الفعل بدلا
عن الترك ويصح منه الترك بدلا عن الفعل وأما
أن يكون رجحان أحد طرفي الفعل والترك على
الطرف الآخر موقوفا على انضمام مرجح إليه أو لا
يكون كذلك لا جائز أن يقال إنه لا يتوقف ذلك
الرجحان على المرجحات على المرجح ويدل عليه وجهان
الأول أنه لو حصل رجحان في أحد الطرفين على
الآخر من غير مرجح أصلا لكان قد حصل الممكن
من غير مرجح وذلك يفضي إلى نفي الصانع
الثاني أنه لما راجعنا أنفسنا وجدنا أنه ما لم
يحصل في القلب ميل إلى أحد الطرفين لم يترجح
ذلك الطرف على الآخر ومتى صار الميل إلى الحركة
إلى هذا الجانب زائدا على الحركة إلى الجانب الآخر
على

على المساوي لم يترجح أحدهما على الآخر بل يبقى الإنسان
في موضعه الذي هو فيه ساكنا متحيرا إلى أن يظهر المرجح
فحينئذ يحصل الرجحان لما ذكرنا أن القول بأنه يجوز
رجحان أحد الطرفين على الآخر من غير مرجح باطل
القسم الثاني وهو أنه لا بد في هذا الرجحان
من مرجح فنقول لو حصلت المرجحات بأسرها فإما أن يكون
الترك ممكنا أو غير ممكن فإن كان الترك ممكنا
[مع] حصول هذه المرجحات تارة يحصل الفعل وتارة يحصل
الترك فاختصاص أحد الوقتين بالفعل والوقت
الثاني بالترك إما أن يتوقف على مرجح أو لم يكن الحاصل
أولا مرجحا تاما فقلنا قد فرضنا أنه كذلك هذا خلف
وأيضا فلنفرض حصول هذا المرجح فحينئذ إما أن يكون
الفعل في هذا الوقت جائزا أو واجبا فإن كان
جائزا عاد التقسيم الأول وقد افتقر إلى مرجح آخر
ولزم التسلسل وهو محال ولما بطل هذا كان الفعل
واجب الحصول عند حصول كل المرجحات وممتنع
الحصول عند اختلال قيد من القيود المعتبرة في
الترجيح فعلى هذا التقدير القادر حال ما حصلت
المؤثرات بأسرها يجب عقلا أن يصدر عنه الأثر
ويمتنع أن لا يصدر عنه وحال ما لم توجد المؤثرات
بأسرها يجب عقلا أن لا يصدر عنه الأثر ويمتنع

ان يصدر عنه وعلى هذا التقدير لا يبقى فرق البتة بين القادر
والموجب بل الفرق ان شرط التأثير في حق القادر
شرايط التغير فإذا حصلت بعد ان كانت معدومة صار
القادر واجب التأثير وإذا زالت بعد ان كانت موجودة
صار ممتنع التأثير لأن هذا التغير انما يحصل في
حق من يكون مؤثريته موقوفة على امر منفصل له
عن ذاته اما الباري تعالى فإن تأثيره في غيره ليس
موقوفا على شرايط منفصلة عن ذاته لأنه تعالى
مبدأ الكل ما سواه فلا يكون تأثيره فيما سواه موقوفا
على شيء منفصل عنه فلا جرم كان تأثيره في غيره
بمحض ذاته ولذاته يمتنع التغير فكان تأثيره في
غيره ايضا ممتنع التغير فهذا هو السؤال القوي
الذي عليه يعولون وبه يصولون قال
هو ان نقول للمتكلمين في هذا الموضع قولان
احدهما ان صدور الفعل عن القادر موقوف على
الداعي إلا ان الفعل مع الداعي يصير اولى بالوقوع
إلا انه لا ينتهي الى حد الوجوب فلأجل انه صار
اولى بالوقوع صار الوقوع راجحا على ان لا وقوع
ولأجل انه لا ينتهي الى حد الوجوب بقيت التفرقة
الفرق بين الموجب والقادر واعلم ان هذا
الكلام

٥٥

الكلام ضعيف من وجهين الأول هو ان في الوقت الذي
كان الفعل والترك في حيز التساوي كان رجحان
الوجود على العدم في ذلك الوقت ممتنعا فعند ما صار
احد الطرفين مرجوحا كان دخول المرجوح في الوجود
حال كونه مرجوحا اولى بالامتناع لأنه حال كونه
مرجوحا اضعف منه حال كونه مساويا فإذا كان
دخول المرجوح في الوجود ممتنعا كان دخول الراجح
في الوجود واجبا ضرورة انه لا خروج عن طرفي النقيض
الثاني ان عند حصول كل مرجحات الوجود اما ان يبقى
العدم ممتنعا او لا يكون فإن كان ممتنعا كان الوجود
واجبا وهو المطلوب وان لم يكن العدم ممتنعا لم يلزم
من فرض هذا العدم محال فلنفرض مع حصول تلك
المرجحات تارة حصول الوجود وأخرى حصول العدم
فاختصاص احد الوقتين بحصول الوجود والوقت
الثاني بحصول العدم ان لم يتوقف على مرجح مع
ان نسبة كل تلك المرجحات الى هذين الوقتين
على السوية فقد ترجح الممكن المتساوي من غير
مرجح وهو محال وان توقف على انضمام مرجح البتة
لم يكن الحاصل قبل ذلك كل المرجحات ولكنا فرضنا
ههنا حصول كل المرجحات هذا خلف ثم انا نسلم

التقسيم المذكور الى هذه الحالة وهو ان بعد حصول
هذا القيد وهذا المرجح ان كان الاثر واجبا فهو
المقصود وان لم يكن واجبا عاد التقسيم وافتقرنا
الى قيد اخر ولزم اما التسلسل واما الانتهاء الى
الوجوب وهذا كلام قاطع لا جاز في دفعه القول
الثاني للمتكلمين في هذا المقام قالوا وهو ان
صدور الفعل عن القادر لا يتوقف على انضمام الداعي
والمرجح البتة وهذا القول اختيار الزاكية
وتقديره ان العطشان اذا خير بين شرب قدحين
متساويين من جميع الوجوه فانه يختار احدهما
على الاخر لا لمرجح وكذا الجائع اذا خير بين اكل
رغيفين متساويين من جميع الوجوه وكذا الهارب
من السبع الضاري اذا عن له طريقان فانه
يختار احدهما لا لمرجح فثبت ان الصدور الفعل
عن القادر لا يتوقف على الداعي قالت الفلاسفة
الاعتراض على هذا الكلام من وجهين الاول انه
اذا جاز في العقل رجحان احد طرفي الجائز على
الاخر لا لمرجح اصلا لم يمكن الاستدلال برجحان
احد طرفي الممكن على الطرف الاخر على
وجود

وجود المرجح طريقا صحيحا واذا كان لا سبيل الى اثبات
الصانع الا بهذا الطريق ثم صار هذا الطريق
مطعونا فيه لزم بطلان الاستدلال بالامكان
والحدوث على اثبات الصانع الثاني انا اذا اعتبرنا
انفسنا في القدحين والرغيفين والطريقين علمنا
انه ما لم يحدث في قلبنا ميل وداعية الى اختيار
احدهما دون الاخر فانا لا نختار ذلك المعين دون
الاخر واذا علمنا انه لا بد في الترجيح من حصول الميل
الى احدهما في القلب على التعيين فذلك الميل مرجح
خاص فثبت ان في هذه الصورة لم يحصل الرجحان
الا مع الترجيح اقصى ما في الباب ان يقال الا ندري
لم حدث الميل الى هذا الرغيف ولم يحدث الى
ذلك الرغيف الاخر الا انا نعلم ان سبب
حدوث الميل في قلوبنا ليس ميل اخر في القلب
والا لزم التسلسل بل الميول والارادات تنتهي
الى ميل وارادة تحدث في القلب اما بخلق الله
تعالى او بسبب من الاسباب الخارجية وحينئذ
يكون هذا الاشكال زائلا والذي يحقق
هذا الكلام ان العطشان اذا خير بين القدحين
فانه ما لم يخص احد القدحين بمزيد ميل اليه

واخرة فانه لا يمكنه شرب ذلك الماء وما لزم قبله
الي اخذ ذلك التدرج فانه لا يقتدر به البتة فذلك
الميل الخاص والارادة الخاصة مرجحة لاحد الطرفين
على الاخر فثبت ان في هذه الصورة لم يحصل الرجحان
الا المرجح واما انه لم يحدث الميل الي هذا ولم تحدث
الي ذلك فذلك مستندا الي الاسباب الفلكية
اجاب المتكلمين عن السؤال الاول قالوا فانا
لا نسلم ان رجحان احد طرفي الممكن على الاخر
يحوج الي المرجح وجميع الموضع بل نسلم الشي اذا وجد
بعد عدمه فهذا الحدوث وهذا الامكان هو المحوج
الي المقتضي فاما ترجح الفعل على الترك في حق
القادر فذلك لا يحوج الي المرجح والذي يدل عليه
ان الفرق بين القادر المختار وبين العلة الموجبة
امر معلوم بالضرورة فان كل احد يفرق بالضرورة
بين كون الانسان مختارا في فعله وقوله وقيامه
وقعوده وبين كون الحجر هابطا بالطبع والنار
صاعدة بالطبع وتوقيف صدور الفعل عن القادر
عن المرجح يقتضي ان لا يبقى بين الموجب وبين
المختار فرق البتة وكل ذلك يقتضي انه الي فساد
الضروري

٤١٥

الضروري كان باطلا فعلمنا انه لا بد من الاعتراف
بان صدور الفعل عن القادر لا يتوقف عن المرجح.
فهذا منتهى البحث في هذا الباب ولصنفه قد ورد
في المسئلة الثامنة والعشرون ان التبدل والترجيح
ممتنعان في حق الباري تعالى لاختصاصهما بالعالم ت
دون الخالق ما ينبغي عن اعادته هاهنا السؤال
الثاني للفلاسفة قالوا الشرع من مذهبكم ان التغير
في صفات الله تعالى وان القدر على القديم محال
ومن مذهبكم ان ارادة الله تعالى كانت متعلقة
من الازل الي الابد بالترجيح وجود ذلك الحادث
المعين على عدمه وقدرته من الازل الي الابد متعلقة
بايجاد وجود ذلك الحادث المعين في ذلك الوقت
المعين فاذا كان التغير ممتنعا في صفات الله
تعالى استحال من الله تعالى ان لا يرجح وجود ذلك
المراد وان لا يوجد وجود ذلك المقدور واذا كان
الامر كذلك كان تعالى موجبا بالذات لا فاعلا
بالاختيار جواب الفخر قال هو انه ليس القادر
عبارة عن الذي عند حصول اختيار الفعل يتصور
منه اختيار الترك فان ذلك يجري مجرى الجمع
بين المتضادين وهو محال بل القادر هو الذي
يتصور منه اختيار الترك بدلا عن اختيار الفعل.

وبالجملة فالمعنى معقول في حق الله تعالى قادر
لا ينال بعرض الكلام الشيء الذي تعلقت ارادته
وقدرته في الازل بايجاده في لايزال فنقول
لا حال من الاحوال يشار اليه الا ويمتنع من الله
تعالى في ذلك الوقت ان لا يوجده لكن الفعل
اذا لم يوجد لانقطع ذلك التعلق المستمر من الازل
الى ذلك الوقت وذلك يقتضي تغير صفات الله
تعالى بزوال ذلك التعلق القديم وكل ذلك
محال واذا كان كذلك فلا حال يشار اليه الا
ويجب عقلا كونه تعالى موجدا لذلك الفعل
في ذلك الوقت الخاص ويمتنع ان لا يكون موثرا
فيه فهذا يكون موجبا قادرا لانا نقول الفعال
الاصلية كانت لازمة وهذا القدر يكفي في
الفرق بين الموجب وبين المختار ولمصنفه هذا
البحث منهم يقتضي ان افعال الله طبيعية
له لا ارادية ويدل عليه قوله في الجواب هذا
القدر يكفي في الفرق بين الموجد والمختار
ظهر بطلان القول كقول بان افعال الله
طبيعية لا ارادية السؤال الثالث للفلاسفة
قالوا لا شك انه تعالى عالم بجميع المعلومات
فهو

فهو يعلم ان الشيء الفلاني لا يقع في الوقت الفلاني
لا يقع في الوقت الفلاني وخلاف المعلوم محال
الوقوع لان عدم وقوع الشيء مع العلم بوقوع الشيء ضدان
والضدان متنافيان لذاتيهما واذا كان كذلك فما علم
الله تعالى وقوعه كان واجب الوقوع ممتنع العدم
وما علم عدمه كان ممتنع الوجود واجب الوقوع
ممتنع العدم وما علم عدمه كان ممتنع الوجود واجب
العدم ولا خروج عن هذين القسمين فيكون الله
موجبا بالذات لا فاعلا بالاختيار جواب الخبر
قال وهو ان تعلق العلم بوقوع الفعل في ذلك
الزمان المعين تبع لوقوع الفعل في ذلك الزمان
الى حين وقوعه في ذلك الزمان المعين تبع لتاثير
القدرة والارادة في ايقاعه في ذلك الزمان فاذا
كان الامر كذلك كان تعلق العلم بوقوعه في
ذلك الزمان يمتنع ان ان يكون تعلق العلم
مانعا من تعلق القدرة والارادة ولمصنفه قد
تقدم القول ان افعال الله وعلمه وقدرته ارادية
له لا طبيعية اذ كانت الطبيعية من صفات الاجسام
المحدثة لا من صفات خالق الاجسام القديم الذي
وغير جسم ولو كان طبيعيا لراه الطبيعيون

وأما السؤال الرابع للفلاسفة قالوا الترك
عبارة عن البقاء على العدم الأصلي والعدم الأصلي لا
يصلح أن يكون مقدورا لوجهين الأول أن القدرة
صفة مؤثرة والعدم نفي محض فلا يكون للقدرة أثر
فيه البتة فامتنع كون العدم مقدورا الثاني هو أن
العدم الأصلي باق كما كان قبل ذلك والباقي حال
بقائه لا يكون مقدورا وإذا الترك عبارة عن بقاء
الشيء على عدمه الأصلي والعدم الباقي لا يصلح أن
يكون مقدورا نظرا إلى كونه عدما ونظرا إلى
كونه باقيا فثبت أن الترك لا يصلح أن يكون
مقدورا البتة فلم يكن القادر القادر قادرا إلا
على الفعل ولا قدرة له على الترك البتة فثبت أن
القادر له صلاحية التأثير في الوجود وليس له صلاحية
الترك فحينئذ يمتنع القادر موجبا بالذات
ولا يبقى بينه وبين الموجب فرق البتة فهذا مجموع
شبهات الفلاسفة جواب الفخر قال وهو أن المراد
من قولنا إنه قادر على الفعل والترك هو أنه يمكنه
أن يفعل ويمكنه أن لا يفعل بل يتركه كما كان
وعلى هذا الوجه يسقط هذا الإشكال هذا مجموع
الكلام في الفرق بين القادر والموجب وهو
فنا

سـ١٥

لم

زيادات المباحث المتعلقة الفصل الثاني في إقامة
الدلالة على أنه تعالى قادر اتفق أرباب
الملل والأديان على أن تأثير الله تعالى في إيجاد العالم
بالقدرة والاختيار وزعمت الفلاسفة أن تأثيره
في وجود العالم بالإيجاب كتأثير الشمس في الإضاءة
وتأثير النار في التسخين والإحراق فنقول الدليل
الدال على أنه تعالى قادر لا موجب أنه لو كان
الباري تعالى موجبا بالذات لكان تأثيره في العالم
إما أن لا يكون موقوفا على شرط وإما أن يكون
موقوفا على شرط فإن لم يكن موقوفا على شرط
لزم من قدمه قدم العالم أو من حدوث العالم حدوثه
وكلاهما باطلان وإما أن يكون موقوفا على شرط
فذلك الشرط إن كان قديما لزم أيضا قدم العالم
وإن كان حادثا كان الكلام فيه كما في الأول
فيفضي إلى التسلسل وهو أن يكون كل حادث
مسبوقا بحادث آخر قبله وذلك قول بحوادث
لا أول لها وقد أبطلناه في مسألة حدوث الأجسام
فثبت بأن القول بكونه تعالى موجبا بالذات
يفضي إلى هذه الأقسام الباطلة فيكون باطلا
وإذا ثبت هذا أنه تعالى قادر مختارا فإن قيل

وجود العالم في الازل اما ان يكون جائزا

فحينئذ يلزم
تقولوا ان

قدم العالم وعلى هذا
قدم العالم محال لان هذا
ليس بمحال واما ان كان قدم العالم محالا لا
نقول ان العلة الموجبة قد يتخلف عنها اثرها
عند تخلف الشرائط او حضور الموانع ومن اقوى
الشرائط كون المعلول في نفسه ممكن الوقوع
ومن اقوى الموانع كونه ممتنع الوقوع فلم لا يجوز
ان يقال الله تعالى موجب بالذات لوجود العالم
الا انه لم يوجد العالم في الازل لكان المانع من وجود
العالم فاذا زال المانع حصل المعلول والذي يحقق
هذا السؤال وهو ان القدرة وان لم تكن موجبة
لوجود الفعل الا انها موجبة لصحة وجود الفعل
ثم تعالى قادر في الازل مع ان صحة الفعل غير حاصلة
في الازل ولا جواب لكم عن هذا السؤال الا ان
تقولوا القدرة توجب صحة الفعل بشرط عدم المانع
والازل مانع من هذه الصحة فلهذا المعنى حصلت
القدرة في الازل مع انه لم تحصل صحة الفعل في
الازل فاذا صح منكم هذا الجواب في القادر
فلم

لانه مختص بالازل

وله

فلم لا يصح مثله في جانب الموجب ثم نقول لم لا يجوز ان
يقال انه تعالى موجب لذاته وجود العالم في الوقت
المخصوص في الازل واذا كان كونه موجبا انما حصل
على هذا الوجه من قدم العلة قدم المعلول لا ايجاب
نسبة ذات الموجب الى جميع الاوقات المقدرة على
التسوية فاختصاص الايجاب بذلك الوقت المعين
يكون من غير مرجح وهو محال لانا
نقول الشيء تقولون عنه فعله
في وقت دون وقت لا لمرجح املا مع ان نسبة صلاحية
القدرة والارادة بالنسبة الى كل الاوقات على
التسوية فلم لا يجوز مثله في الموجب بالذات
الغرض ... ان الازل شاف حدوث العالم
ولكن اذا كان العالم محدثا كان حدوثه مختص
بوقت معين فلو كان حادثا قبل ان حدث بتقدير
عشرة ايام لم يصير هذا المقدار ازليا واذا كان كذلك
فالوقت يعرض حدوثه فيه الازل كان المانع وهو
الازل زايلا قبل ذلك الوقت واذا كان المانع
زايلا قبل ذلك الوقت فكانت العلة الموجبة
حاصلة قبل ذلك لزم حدوثه قبل ان حدث
وذلك محال موجب القول بانه تعالى فاعل بالاختيار

لأنه موجب بالذات قوله ثانيًا لم لا يجوز ان
يقال انه تعالى موجب لذاته ووقوع العالم في
ذلك الوقت المعين قلنا ان هذا التقدير يكون
بان ارادات الله تعالى في وجود العالم مشروطة
بحضور ذلك الوقت وعند هذا يعود التقسيم الذي
ذكرناه فان ذلك الشرط ان كان قديمًا يلزم
قدم المعلول وان كان حادثًا كان الكلام فيه
كما في الاول وهذا يقتضي اشتراط كل حادث
بحادث اخر لا الى اول وهذا القول بوجود حوادث
لا اول لها وقد ابطلناه وبالله التوفيق احتج
المخالف على قوله بوجوه الحجة الاولى قال لا شك
انه تعالى موثر في وجود العالم
اما ان يكون لذاته او لصفة قديمة
والثالث باطل لان تلك الصفة
المحدثة ان وقعت لا عن موثر لزم نفي الصانع وان
افتقرت الى الموثر فلزم التسلسل وهما باطلان فهذا
التقسيم تعين احد القسمين الاولين وهو ان
يكون كونه موثرًا في العالم اما لذاته واما
لصفة قديمة واذا كانت صفة المؤثرية اما
لاجل

لاجل الذات واما لاجل الصفة القديمة الثابتة لزم
من دوام الذوات ودوام تلك الصفة القديمة وجوب
دوام تلك المؤثرية اذ لو لم يجب لجاز ان يحصل المؤثرة
تارة وان لا يحصل اخرى فيكون تمييز احدى الحالتين
على الاخرى لا لمرجح وهو محال واذا كانت تلك المؤثرية
واجبة الثبوت ممتنعة الزوال لكان موجبًا بالذات
لا فاعلا بالقدرة والاختيار جواب الخصم قال ان
حدوث هذا الاثار لاجل الصفة القديمة المسماة
بالقدرة قوله لما كان المقدور قديمًا كان الاثر
قديمًا قلنا هذا انما يلزم في الموجب بالذات اما القادر
بالاختيار فهو ممنوع الحجة الثانية للمخالفين قالوا
القول بكون الموثر قادرًا يفضي الى التناقض فيكون
القول به باطلا انما قلناه انه يفضي الى التناقض
لان كون القادر قادرًا على المقدور موقوف
على تميز ذلك المقدور في نفسه عن الممتنعات لانه
لولا ذلك التمييز لم تكن قدرته عليها اولى من
قدرته على الممتنعات فهذا باطل ويكون تميز
المقدور عن غيره سابقًا على قدرته القادر
وايضا المقدور هو الذي يقع بتاثير القادر وتكوينه
القادرية وهذا يقتضي ان يكون متحققًا ذات

المقدور متأخراً عن تعلق قدرة القادر به وإذا كان
تحقق ذاته متأخراً عن تعلق قدرة القادر به كان
تميزه عن غيره أولى بأن يكون متأخراً لأن التميز
حكم من أحكام ذاته وحال له من أحوال ذاته وحكم
الشيء وحاله متأخر عن تحقق ذاته فهذا يقتضي
أن يكون تميز المقدور عن غيره متقدماً على تعلق
قدرة القادر به وأن يكون متأخراً عنه وذلك
محال فثبت أن القول بكون المؤثر قادراً على
الشيء يفضي إلى المحال فكان القول بكون القادر
قادراً على الشيء محالاً لا يقال لم لا يجوز أن يقال
إن ماهية المقدور متقدمة على تعلق القدرة ووجوده
متأخر عن تعلق القدرة كما هو مذهب القائلين
بأن المعدوم شيء لأنا نقول إذا كانت الماهية متقررة
في الوجود وفي العدم ولا تأثير للقدرة فيها البتة
لم تكن الماهية مقدورة البتة بل كان المقدور
إما الوجود وإما جعل الماهية موصوفة بالوجود
فهذا من حيث أنه متعلق القدرة يجب أن يكون
متقدماً ومن حيث أنه أثر القدرة وجب أن يكون
متأخراً عن القدرة فيعود المحال المذكور
جوابه لغيره قال ما ذكرتموه وارد عليكم في
الموجب

الموجب لا يوجب إلا أثراً معيناً فلولا امتياز ذلك الأثر
عن غيره وإلا لم يكن كونه موجباً لذلك الأثر أولى
من كونه موجباً لغيره فيلزم أن يكون تميز ماهية
المعلول عن غيرها متقدماً على تأثير الموجب فإذا كان
تحققه بتأثير تلك العلة يلزم
في الموجب ما ألزمتم علينا في القادر الحجة الثالثة
قال ما ذكرتموه أن يكون معللاً بأن للقادر قادر
قدرة أو بأن القادر كونه وخلقه فإن كان
الأول لزم أن يقال أنه ما دام يكون قادراً يكون
المخلوق موجوداً وإذا كان كذلك امتنع انفكاك
القادر عن وجود المخلوق وإن كان الثاني لزم
أن يكون كونه خالقاً مغايراً لكونه قادراً لأنه لما
صدق أن وجود المخلوق ليس لكونه قادراً بل لكونه
خالقاً فإما أن يكون حادثاً فيفتقر إلى خالقية
أخرى وهو محال أو يكون قديماً فتكون الخالقية قديمة
فتكون ممتنعة الزوال واستلزام الخالقية
للخالق أمر واجب بالذات لأن الخالق دون
المخلوق محال وإذا الذات مستلزمة للخالقية
والخالقية مستلزمة للمخلوق ومستلزم المستلزم مستلزم
فذات الله تعالى مستلزمة لوجود المخلوق

ومتى كان الامر كذلك كان موجبًا للذات لا قادرًا
بالاختيار جواب الغرض عنها اما ان انه لا معنى لكونه
تعالى خالقًا الا وقوع المخلوق بقدرته وعلى هذا
التقدير تسقط الشبهة التي ذكرتموها وبالله
التوفيق ولمصنفه لما كانت افعال الطبيعة
ضدًا الافعال الارادية والضدان يمتنع اجتماعهما.
ما لم يجمعها بالتركيب القادر المختار فلهذا جميعها
واجب الوجود لذاته بالتركيب القهري في
الاجسام الحيوانية المحدثة الطبيعية كما ترى
تاثيره في المشاهد فانا نجد الانسان ياكل
ويشرب وينام وينمو الى الغاية بالطبيعة
الموجودة فيه لا بالعلم والارادة ونجده ايضا
يامر وينهي ويقوم ويقعد ويعمل ما يختار عمله
من الصنائع العملية والعلمية يعمرون حيث
لم يشترو القسرة والارادة وايضا
بالطبيعة اذ كانت الطبيعة ضدًا للارادة
ولما كان واجب الوجود لذاته ليس
اجزا وليس فيه تضاد ولا تركيب ايضا
امتنع وصفه تعالى بالطبيعة التي هي صـ
صفات

صفات الاجسام المحدثة المركبة الطبيعية ولاختصاصها منها
ايضا بالمخلوق دون الخالق ومعلوم ايضا ان افعال
الطبيعة موجبة بالذات لا فاعلة بالقدرة والارادة
والاختيار وليس يمكنها في فعلها تمكين العلم والجهالة
بل يمكن العادة والطبيعة ولما ظهر هذا وثبت
كان الله تعالى فاعلا بالقدرة والارادة المختار
لا موجبا بالذات اذ كان الموجب بالذات والموجب
بالطبيعة بمعنى واحد ولما فارق هذا البحث وظهر
استغنى عن بحث الفلسفة وشبهها وعن الجواب
عنها وانحل جميعه كما ينحل الدخان وكالهبا التي
تذريه الرياح عن وجه الارض مع ان جميعها كان
شيا لظهور الحق فتمت بهذا وثبت الفعل للمتقدم
وايضا انحل بهذا المعنى شبهة كبيرة عظيمة
وهي اجماع الفلاسفة ومن وافق رايهم في ان
العالم بتقدم الصانع بالقدرة والطبع وكما بطل
ان يكون الله موجبا بالذات بل فاعلا بالقدرة
والارادة والاختيار والامتناع وصفه بالطبيعة
ثبت انه احدث العالم المحدث في زمان محدث
كيف شا وحيث اراد واختار فلتسلم الشبهة
الناشئة وتمت الاشيا المتعلقة بالمتوكل

ومما يوكد هذا التفسير بان العالم محدث لا قديم ما ورد
في المسئلة الثامنة في الكتاب عشر منها المسئلة الثالثة
والثلاثون في لونه تعالى حقا رب مرتبه على ثلثة
فصول الفصل الاول في ثبت الله بان الله حقا
انا يتوك الرب ولي يجثوا كل ركبة وبي يعترف
كل لسان وقال النبي حي هو الرب ومبارك هو ربي
وقال في التوراه وكانت روح الله ترف على المياه
وقال في الانجيل المقدس فقالت مريم للملاك كيف
يكون هذا ولم اعرف رجلا فاجاب الملاك وقال لها
روح القدس تحل عليك وقوة العلي تظللك لاجل
هذا المولود قدوس يدعى لانه ابن الله وقال يوحنا
الرسول ايها الاخوة لا تومنوا بكل روح بل جربوا
الارواح هل هي من الله وذلك ان كثيرة الانبيا
قد ظهروا في العالم وكثروا وبهذا نعرف روح الله
ان كان ذلك الروح يعترف بان يسوع المسيح
قد جا بالجسد فهو من الله وكل روح لا يعترف بان
يسوع المسيح قد جا بالجسد فليس هو من الله بل
من المسيح الكذاب الذي سمعتم بانه ياتي وهو الان
في العالم وقال فبهذا نعرف روح الحق وروح
وروح الضلاله وقال بولس في قرنثيه الاوله
اما

اما تعلمون انكم هيكل الله وان روح الله حال
فيكم ومن يفسد هيكل الله افسده الله وهيكل الله
طاهر وهو انتم وقال فيها ومن اجل هذا انا مبلغكم انه
ليس احد ينطق بروح الله ويقول ان يسوع محروم
ولا يستطيع احد ان يقول ان يسوع هو الرب الا بروح
القدس وفيها قال واقسام المواهب موجودة غير
ان الروح واحد واقسام الخدمات موجوده غير ان الرب
واحد وان التقوى لاقسام ولكن الله واحد الذي
يفعل ما يشا بكل احد من الناس فواحد يعطى بالروح
من الوحي قدر ما ينفعه واخر قد اعطا بالروح كلام
الحكمه واخر اعطا كلام العلم بالروح ايضا واخر اعطا
كلام الايمان بالروح واخر اعطا مواهب الشفاء
بالروح ومنهم من قسمت له القوه ومنهم من قسمت
له النبوات والاخر تمييز الارواح والاخر اصناف
الالسن والاخر ترجمة الالسن جميع هذه المواهب انما
يفعلها روح واحد ويقسمها لكل احد كما يشا وقال
في قرنثيه الثانيه بسلام ربنا يسوع المسيح ومحبة الاب
وشركة روح القدس تكون مع جماعتكم امين
وفي قصص الرسل قال فلما تمت ايام فنطيقسطي
اذا كانوا مجتمعين باشرهم معا كان من السما بغته
صوت كصوت الريح الشديده فامتلا منه جميع ذلك

البيت الذي كانوا فيه جلوساً وترآات لهم السنة كانه
تنقسم مثل النار واستقرت على واحد واحد منهم
فامتلوا كلهم من روح القدس ثم بدوا ان ينطقوا بالسنة
لشان غيرها كان روح القدس يوتيهم النطق والفرق
ايضا بين روح الله وروح الانسان ان روح الله
تعالى دايمه دايمه بثبوتية غير مستفاده ولا مكتسبه
من غيره فلهذا هي موجبه ضروريه بحسب الذات
واما روح الانسان فهي مستفاده ومكتسبه من غيره
فلهذا هي مشروطه الفصل الثاني هو المسئلة
الرابعه عشر قال فيه مذهب ابو الحسين البصري
ان الحي هو الذي لا يمتنع ان يعلم ويقدر قال
اصحابنا ان الحياه صفه قايمه بالذات لاجلها
لا يمتنع على الذات ان تعلم وتقدر حجة اصحابنا
على قولهم ان الذات على قسمين منها ما يصح ان
يعلم ويقدر ومنها ما لا يصلح عليه ذلك وهو
الجمادات والقسمان متساويان في الذاتيه فلولا
اختصاص ما يصح عليه ان يعلم ويقدر على ما لا يصح
عليه ذلك والا لما حصل هذا التفاوت قال
ابو الحسين البصري انا قد دللنا على ان ذاته
سبحانه مخالفه لساير الذوات لنفس ذاته
المخصوصه فلم لا يجوز ان تكون جهة العالميه
والقادريه

والقادريه في حق الله تعالى معلله بذاته المخصوصه
هذا سوال حسن والمعتمد لنا ان يقول قولك
الحي لا يمتنع ان يعلم ويقدر هذا اشاره الى نفي الامتناع
والامتناع عدمي فنفي الامتناع سلب السلب
فيكون امراً ثبوتياً ثم هذا الامر الثبوتي ليس هو
نفس الذات لانا اذا علمنا انتهى الممكنات الى واجب
الوجود لذاته فقد علمنا ذاته وبعد ما علمنا هو الامر
اعني قولنا لا يمتنع ان يعلم ويقدر والمعلوم مغاير
لغير المعلوم فثبت ان كونه تعالى حياً صفه
حقيقيه قايمه بذاته وهو المطلوب الفصل الثالث
الصفه فاما اذا اشرنا الى ذي الصفات مجرداً
عن الذات فههنا منها معنى الصفات والمشترك
فيها بين صفاة الله تعالى وصفات مخلوقاته

المسئله الرابعه والثلثون في كونه تعالى سميعاً
بصيراً وفي المسئله السادسه عشر مرتبه علي

مقدمه ونطلب المقدمه قال داود النبي في المزمور
الثالث والتسعين الاه الانتقام الرب اله الانتقام
ظهر اعلانا يا ديان الارض اعط جزاه للمتعظمين الى
متى الخاطيون يا رب الى متى الخاطيون يفتخرون
ويتكلمون بالظلم ويتكلم جميع عاملي الاثم شعبك
يا رب اذلوه وميراثك اذروه قتلوا الارملة واليتيم
وقتلوا الغريب وقالوا ان الرب لا يري واله يعقوب
لا ينتبه افهموا ايها الجهال الذين في الشعب يا ايها
الحمقى متى تتعقلون هل الذي غرس الاذن لا يسمع
او الذي جبل العين لا يبري والذي ادب الامم اليس
الذي علم الانسان العلم الرب يعرف افكار الناس
انها باطل وفي الثالث والثلثين قال ان عيني
الرب على الصديقين واذنيه ينصتان الى طلبتهم
ووجه الرب على صانعي الشر ليبيد ذكرهم من على الارض

الفصل الاول للنظر في شرح حقيقة الابصار
والسماع اما الابصار فنقول انا اذا نظرنا الى
وجه زيد نظرا تاما مستقصا ثم غمضنا العين حال
التغميض يكون عالمين تلك الصورة علما جليا
عن الشك والشبهة فاذا فتحنا العين مرة اخرى
ونظرنا

نظرنا اليه علمنا بالبديهة حصول تفرقة بين الحالين
فهذه هي الحالة الزايدة الحاصلة عند النظر الى ذلك
المرئي امر مغاير للعلم الذي كان حاصلا حال التغميض
بالجفن وهذا المغاير هو الابصار فثبت ان الابصار امر
مغاير للعلم قالت الفلاسفة لم لا يجوز ان يقال التفاوت
راجع الى ان العين تتاثر من المحسوس حال النظر اليه
والذي يدل على حصول هذا التاثر وجوه الاول
ان من نظر الى قرص الشمس نظرا شديدا تاما مستقصا
ثم غمض عينيه فانه يتخيل بان قرص الشمس حاضر في
خياله ولو اراد ان يدفع ذلك الخيال لا يجد عنه ويهرا
يدل على ان الحس تغيرة تاثر عن المحسوس الثاني ان
من نظر الى روضة خضرا نظرا بالاستقصا الشديد
فانا له قدرا ثم حول حدقته الى شي ابيض لون
فانه لا يراه ابيض بل يرى لونه ممتزجا من البياض
والخضرة واما ذاك الالان اثر الخضرة بقي في حدقته
فلما حول الحدقة الى الشي الابيض امتزجت الخضرة با
في حدقته بذلك البياض فاحس بذلك المزج على
وصف الامتزاج الثالث ان من نظر الى الماء الجاري زمانا
صارت قوته الباصرة مقهورة وهذا يدل على ان

الحس يقبل الاثر من المحسوس اذا ثبت هذا فنقول
لم لا يجوز ان يكون التفاوت الحاصل بين ما اذا
نظرنا الى الشي وبين ما اذا اغمضنا اعيننا هو لكون
الحس متاثرا في المحسوس وعلى هذا التقدير وجب
ان يمتنع الابصار على الله تعالى لان الابصار لما
كان عبارة عن هذا التاثر وهذا التاثر من صفات
الاجسام والله تعالى ليس بجسم وجب ان الابصار
على الله تعالى لان الابصار لما كان عبارة عن هذا
التاثر وهذا التاثر من صفات الاجسام والله تعالى
ليس بجسم وجب ان يكون الابصار ممتنعا على
الله تعالى اجاب المتكلمون عنه بان الابصار
ليست معنى وهذا التاثر فقط وذلك لانا اذا
فتحنا العين راينا نصف كرة العالم دفعة وحصول
هذه الصورة العظيمة في الجسم الصغير محال ومن
المعلوم ان موضع التاثر ليس الا نقطة الناظر
فعلمنا ان الابصار حالة مغايرة للعلم ومغايرة
ايضا لتاثر الحس قالت الفلاسفة هب ان
الابصار حالة مغايرة لهذا التاثر لكن لم لا يجوز
ان يقال ان هذه الحالة مشروطة بحصول هذا
التاثر فلما كان الشرط ممتنع التحقق في حق الله
تعالى كان المشروط ايضا كذلك اجاب
المتكلمون

المتكلمون بانه لما ثبت ان الابصار حالة مغايرة لهذا
التاثر فنحن انما نقول في اثبات هذه الحالة لله تعالى على
الدلايل السمعية فان الجواز هذه الحالة على كونه سميعا
بصيرا فنحن نتمسك بالظاهر الا اذا قام المنفصل
الدال على ان الابصار مشروط بهذا التاثر فلما كان
هذا الشرط محالا في حق الله تعالى كان المشروط
ايضا كذلك لكن هذا اشارة الى المعارضة من
ادعاه فعليه الدليل هذا هو الكلام في الابصار واما
السماع فقد قالت الفلاسفة انه اذا احصل قرع او قلع
تسبيبها تموج في الهواء وذلك التموج بسبب حدوث
الصوت فاذا احصل اثر ذلك التموج الى سطح الصماخ
احست القوة السامعة بذلك الاثر فذلك الاحساس
هو السماع في المسموع في الحقيقة هو ذلك الاثر الواصل
الى الصماخ قال المتكلمون هذا الكلام باطل لان
القوة السامعة لو كانت لا تسمع الا ما يصل الى سطح
الصماخ لكان الانسان يتميز بقوته السامعة
انه يسمع هذا الصوت من هذا الجانب او من ذلك
الجانب لانه اذا كان لا يحس الا ما وصل اليه
وجب ان لا يحس بتلك الجوانب التي منها وصل
ولكن الامر كما ان القوة اللامسة والذايقة

لما كانتا لا تدركان الا ما يتصل بهما الاجرام لا تدركان
الجهة التي منها وصل المحسوس اليهما ولما كانت
القوة السامعة تميز بين جهة وجهة علمنا انها
تدرك الاصوات حيث وجدت الاصوات فهذا هو
الكلام المختصر في حقيقة السمع والبصر الفصل
الثاني في بيان انه سبحانه موصوف بالسمع
والبصر والدليل عليه وهو ان السمع والبصر من
صفات النقصان وقد تأيد هذا العقل من جهة
ما اتت به الشرائع من النصوص قال واحتج جمهور
الاصحاب بانه تعالى حي وكل حي فانه يصح ان
يكون موصوفا بالسمع والبصر وكل من صح ان يكون
موصوفا بصفة وجب ان يكون موصوفا بتلك
الصفة او بضدها لكن ضد السمع والبصر الصمم
والعمى فثبت انه لا بد وان يكون الباري تعالى
موصوفا بالسمع والبصر او بالصمم والعمى وهذان
الوصفان من باب النقائص والآفات وهي على الله
تعالى محال ولما امتنع كونه تعالى موصوفا
باضداد السمع والبصر وجب كونه تعالى موصوفا
بالسمع والبصر وهو المطلوب واعلم ان هذا الدليل
مبني

الكلام وغيرها من صفات

مبني على مقدمات يجب تقريرها اما المقدمة الاولى
فهي قولهم كل حي يصح ان يكون موصوفا بالسمع
والبصر فنقول اليس كل حي في الشاهد يصح ان
يكون موصوفا بالجهل والظن والشهوة والنفرة
واللذة والالم ثم انه تعالى حي مع انه لا يصح عليه شيء من
ذلك فعلمنا انه لا يلزم من كونه حيا ان يصح عليه
كلما يصح على سائر الاحياء وتحقيق القول فيه ان
ذاته مخالفة لسائر الذوات وحياته مخالفة لحياة سائر
الاحياء واذا كان كذلك لم يلزم من صحة السمع والبصر
على سائر الاحياء صحتهما على ذاته وحياته وايضا فبتقدير
ان لا يكون ذاته المخصوصة وحياته المخصوصة
منافية للسمع والبصر لكن لم لا يجوز ان يقال
ان ثبوتهما مشروط بحصول هذا الشرط فلما كان
هذا الشرط ممتنع الحصول في حق الله تعالى كان
المشروط ايضا كذلك فهذه الاحتمالات قائمة في
قولكم انه تعالى يصح ان يكون موصوفا بالسمع
والبصر واما المقدمة الثانية وهي قولهم كل من
يصح اتصافه بصفة فانه لا بد وان يكون موصوفا
بتلك الصفة او بضدها فنقول ان اردتم بضد
الصفة عدم الصفة كان المعنى ان كل من صح

وجودياً منافياً لتلك الصفة على مثال المنافات
الحاصلة بين السواد والبياض فلم قلتم ان السمع
والبصر ضدا بهذا المعنى ولم لا يجوز ان يقال
العمى عبارة عما من شانه ان يبصر والصمم عبارة
عن عدم السمع عما من شانه ان يسمع فانتم في
هذا المقام محتاجون الى اثبات الصمم والعمى صفتان
وجوديتان مضادات للسمع والبصر
فما الدليل عليه فيه اشد المنازعة فانهم يقولون
تقابل البصر والعمى وتقابل السمع والصمم تقابل
العدم والملكة لا تقابل الضدين وقول من
قال ليس جعل العمى عدما للبصر اولى من العكس
هو البطلان لانه ان اراد بتقدير هذه الاولوية
عدمها في اذهاننا وعقولنا فهذا مسلم الا ان
هذا لا ينتج الا انا نتوقف فيه ولا نقطع على
احد الجانبين وان اريد بتقدير الاولوية عدمها
في نفس الامر ان في الحقيقة فهذا ممنوع فلعل
هذا الاولوية حاصلة في نفس الامر ان كنا
لا نعرف لمية تلك الاولوية واما المقدمة
الثالثة وهي ان على تقدير ان يكون العمى
والصمم

والبصر متقابلين تقابل التضاد فلم قلتم ان كل
ذات تكون قابلة للضدين بهذا التفسير فانه
فانه لا بد ان يكون موصوفا باحدهما ولم لا يجوز
ان يقال انه قد يكون خاليا عنهما فهم مطالبون
باقامة الدلالة على اثبات هذه المقدمة ثم انا
ننقض هذه المقدمة بما ان الهواء خال عن جميع
الطعوم والروائح فلا يكون مرئياً لا قابلاً لهذه
الثبوت ولا كارها لها فبطلت هذه المقدمة واما
المقدمة الرابعة وهو قولهم انه لا يمكن النقص
على الله تعالى فهذا لم انهم عولوا في تنزيه الله
تعالى عن النقائص على الاجماع ثم انهم يستنون
كون الاجماع حجة بظواهر الآيات والاحاديث فعلى
هذه الدلالة بالاخرى سمعية ثم انا نرى ان
الظواهر الدالة على كونه تعالى سميعا بصيرا اقوى
من الظواهر الدالة على الاجماع حجة واكثر ما اذا
كان الامر كذلك فبان نتمسك باثبات كونه
تعالى سميعا بصيرا هذه الظواهر اولى
ونسقط عن انفسنا التزام تقرير هذه المقدمات
الخمسة المطلقة لكان اولى فهذا ما نقوله في
هذا الباب واحتج المنكرون لكونه تعالى سميعا

بصيراً بوجهين الشبهة الاولى قالوا لو كان تعالى
سميعاً بصيراً فكان سمعه وبصره اما ان يكون
قديماً او محدثاً والقسمان باطلان فبطل القول
بكونه سميعاً بصيراً انما قلنا انه لا يجوز ان يكون
قديماً لان العالم كان معدوماً في الازل ورؤية
المعدوم وسمع المعدوم محال فان التزم جاهل ان
يكون المعدوم مرئياً ومسموعاً فنقول انه تعالى
يرى العالم وقت عدمه معدوماً اذ لو راه موجوداً
لكان ذلك غلطاً وجهلاً وهو على الله محال
ثم اذا اوجد العالم فلا بد ان يراه موجوداً والا
لعاد حديث الغلط وعلى هذا التقدير فيلزم التغير
والتبدل وانما قلنا انه لا يجوز ان يكون سمعه
وبصره محدثاً لانه لو كان كذلك لكان محلاً للحوادث
وهو محال جواب الخير قال ان السمع والبصر
صفتان مستعدتان لادراك المسموعات والمبصرات
عند وجودها فالتغير في المسموع والمبصر لا
في السمع والبصر والقائل ان يقول الشان كون
السمع والبصر مدركين للمسموع والمبصر
موقوف على حضور كون المسموع والمبصر فهذا
الادراك

الادراك الذي هو موقوف على حضور المسموع والمبصر
فيلزم منه ان يكون كون الله تعالى مدركاً للمسموعات
والمبصرات صفة متجددة الشبهة الثانية قال
السمع والبصر لا يحصلان الا مع تاثير الحاسة
وذلك من صفات الاجسام وهو على الله تعالى محال
جواب الخير قال لا نسلم ما ذكرتم دليله على السماع
والابصار مشروطان بحصول تاثير الحاسة بل
نجد في الشاهد ان الابصار والسماع لا يحصلان الا
عند هذا التاثير لكن مجرد الاقتران لا يدل على
الاشتراك بدليل ان الحياة والقدرة لا يحصلان الا
عند مجرد المزاج ثم انا نثبتهما في حق الله تعالى
مع القطع بكونه تعالى منزهاً عن الجسمية والمزاج
فعلمنا ان مجرد المقارنة لا يدل على الاشتراك
وبالله التوفيق المسالة الخامسة والثلاثون
في كونه تعالى متكلماً وهي السابعة عشر والكلام
فيه مرتب على مقدمة وفصلين المقدمة من
كتب الشريعة العقلية صفة بتوبته قائمة
بالذات والكلام صفة قائمة لازمة للكلمة
كالتزام النور للنار متصلة بذات الفاعل الى
ذات الكامل منها يكون الا تزويها بتبيل ولهذا

قال النبي بكلمة الله قامت السموات والارض وبروح
فيه جميع جنودها ويحقق لنا هذا ويبينه قوله في
البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله والله
هو الكلمة هذا كان قديما عند الله كل به كان وبغيره
لم يكن شي مما كان به كانت الحياة والحياة هي
نور الناس والنور اضا في الظلمة والظلمة لم تدركه
المتشير لتفسير قوله في البدء كان الكلمة لا
يليق بنا نحن المومنون ان نفسر ان هذا البدء
هو للكلمة لان كلمة الله ليس له بدو يوجد فيه
وينطق ولا زمان يحويه ويذكر بل اشار الانجيلي
الى البدء الذي خلق الله فيه العالم واخرجه
من العدم الى الوجود فقال كان الكلمة موجودا
فيه وجودا ازليا لا زمنيا ولما قال في البدء كان
الكلمة موجودا اشكلت عن وصف المحدث ليكمل
وصف القديم فقال والكلمة كان عند الله
والله هو الكلمة بين الانجيلي بقوله والكلمة
كان عند الله حقيقة الابوة والبنوة وان
الابن من الاب وليس الاب من الابن واثبت
بقوله والله هو الكلمة ان وجود الابن كلمة
الله

الله مساويا لوجود الله الاب وازليته مساويه
لازليته والهيته مساويه لالهيته ولا فرق بينهما
لا في الجوهر ولا في الوجود ولا في الالهيه ولا في
الخواص بحسب فهو اله واحد ذات واحده جوهر واحد
ازلي لا ابتدا له ولا انتها فان ظن ظان ان هذا
البدء هو للكلمة وقد قال الانجيل والله هو الكلمه
فقد جعل البدء لله وتواسا فيه الاب والابن والروح
القدس تعالى الله عن ذلك وتزايد علوا كبيرا
وبقوله كان هذا قديما عند الله اثبت ايضا
ان الابن من الاب وليس الاب من الابن كما ان
النور من النار وليس النار من النور وهما واحد
لا اثنان نار ونور ولما فرغ الانجيلي من صفة القديم
عاد الى وصف المحدث فقال كل به كان وبغيره
لم يكن شيا مما كان وايضا نفهم من معنى الناطق
معنيين الاول منها النطق الذاتي القديم
الازلي وهو ضروري بحسب الذات ويسمى هذا
الشارع بالابن لتولده من علة العقل الذي هو علة
لوجوده ويسميه الشارع بالاب فوجود الابن
يدل على وجود الاب ووجود الاب يدل على وجود
الابن اذ كان الاسمان مثلا نهين في المعنى

والاثبات الثاني النطق المكتسب الذي به
يتميز الانسان عن سائر الحيوان وهو ضروري
بحسب الوصف الفصل الاول في تحقيق
الكلام اعلم ان الانسان اذا اراد ان يقول
اسقني الماء فانه قبل ان يتلفظ بهذا اللفظ
يجد في نفسه طلبا واقتضاء لذلك الفعل وماهية
ذلك الطلب مغايرة لذلك اللفظ ويدل عليه
وجوه الاول ان ماهية هذا الطلب لا يتبدل
باختلاف الازمنة والامكنة والالفاظ الدالة
على هذا المعنى تختلف باختلاف الامكنة والازمنة
الثاني ان جميع العقلاء يعلمون بالضرورة ان
قول القائل افعل ذلك دليل على ذلك الطلب
القائم بالقلب ولا شك ان الدليل مغاير للمدلول
الثالث ان جميع العقلاء يعلمون بالضرورة
ان قول القائل افعل لا يكون طلبا وامرا الا
عند اصطلاح الناس على الوضع واما كون ذلك
المعنى القائم بالقلب طلبا فهو امر ذاتي حقيقي
لا يحتاج فيه الى الوضع والاصطلاح الرابع
وهو

226

وهو انهم قالوا ان قولنا ضرب يضرب اخبار وقولنا
اضرب لا تضرب امر ونهي ولو ان الواضعين قلبوا الامر
وقالوا ان قولنا ضرب يضرب امر ونهي وقولنا اضرب
لا تضرب اخبار لكان ذلك ممكنا جائزا اما لو قالوا
بان حقيقة الطلب يمكن ان ينقلب خبرا وحقيقة
الخبر يمكن ان تنقلب طلبا لما كان ذلك ممكنا لا
فهذه الوجوه الظاهرة دالة على ان حقيقة الطلب
وحقيقة الخبر امرا مغايرا لهذه الالفاظ وهذه
العبارات بل هذه الالفاظ وهذه العبارات دالة
عليها معرفة لها اذا عرفت هذا فلنبحث عن ماهية
هذا الطلب وماهية حكم الذهن الذي يسمى
بالخبر فنقول هذا الطلب والماهية اما ان يكون هو
الارادة واما ان يكون معنى مغايرا للارادة
والاول باطل فتعين الثاني وهو المطلوب وانما
قلنا لا يجوز ان يكون عبارة عن الارادة لوجوه الحجة
الاولى لا نزاع انه تعالى امر بالايمان من علم
انه لا يؤمن ويمتنع ان يقال انه يريد الايمان منه
لانه تعالى عالم بان خلاف المعلوم ممتنع الوقوع
وكلما كان ممتنع الوقوع لا يكون مراد الوقوع فلما
تحقق الامر بالطلب مع عدم الارادة علمنا انما

وقالوا

هيئة هذا الطلب مغايرة لماهية الإرادة وهذه الثلثة
هي الثانية هي المعتمدة في اثبات هذا المطلوب الحجة
الثانية انه قد يوجد الامر بدون الارادة وقد توجد
الارادة بدون الامر اما انه قد يوجد الامر بدون
الارادة ففي صور احدها ان السلطان اذا امر زيدا
ان يامر عمرو واتفق ان يكون زيدا كارها لصدور ذلك
الفعل من عمرو الا انه يامره به لاجل ان السلطان
امره بذلك الامر فهذا الامر حاصل والارادة غير
حاصلة وثانيها ما ذكره اصحابنا من ان الرجل اذا
ضرب عبده فشكاه ذلك العبد الى السلطان فقال
السلطان لم ضربت عبدك فقال انه لا يطيعني
ثم ولاجل اظهار هذه المعذرة قال للعبد افعل كذا
وكذا فها الامر قد حصل هنا مع انه لا يريد اقدامه
على ذلك الفعل لانه لو اقدم عليه لما تمهد عذره
عند السلطان واما ان الارادة قد تحصل
بدون الامر فبان الانسان قد يصرح بذلك فيقول
اريد منك ان تفعل هذا الا انى لا امرك
فثبت بهذه الوجوه ان هذا الطلب القائم
بالنفس والاعتقاد الموجود في القلب مغاير

للارادة واما الخبر الذهني فنقول لا شك ان قولنا
باللسان قام زيد وضرب عمرو يدل على حكم ذهني
واسناد عقلي فهذا الحكم الذهني والاسناد العقلي
ظاهر انه ليس من جنس القدرة والارادة وانما الذي
يقع في الاشتباه ان يقال هذا الحكم الذهني هو
الاعتقاد او العلم فانا بينا بالبرهان انه ليس الامر
كذلك فظهر ان الخبر القائم بالنفس معنى مغاير للعلوم
والاعتقادات ومغاير للقدر والارادات وذلك
المراد بالخبر القائم بالنفس وانما قلنا ان هذا
الحكم الذهني ليس من جنس العلوم وذلك
لاني حال ما عرفت علما بان العالم ليس بقديم
يمكنني ان اقول في الذهن العالم قديم وذلك
لان الذهن كما يمكنه تركيب القضايا الصادقة
فكذلك يمكنه تركيب القضايا الكاذبة والقضايا
الكاذبة الذهنية يكون ذلك الحكم الكاذب
حاصلا فيه في الذهن والعلم بها والاعتقاد فيها
غير حاصل لان الكلام في القضايا الكاذبة
الذي يكون لديها معلوم منهما حصل الحكم ولم يحصل
العلم والاعتقاد في هذه الصورة قطعا فعلى ان

والحكم الذهني مغاير العلم والاعتقاد وان قيل
هذا الحكم الذهني عبارة عن فرض يفرضه الذهن
وتقدير يقدره قلنا هب ان الامر على ما قلتم الا
ان هذا الفرض وهذا التقدير ليس من باب العلوم
والاعتقادات ولا من باب القدر والارادات فكان
معنى مغايرا لها وهذا المطلوب وذلك لا يختلف
بان تسميتموه فرضا وتقديرا او لا تسمونه بذلك
فثبت بما ذكرناه ان الطلب الذهني مغاير
للارادة فان الحكم الذهني مغاير للعلم والاعتقاد
ومن انصف علم ان هذا التقدير الكاشف لسر
لا احد ممن تقدمنا والله الموفق الفصل الثاني
في اثبات كونه تعالى متكلما اعلم ان الامة
متفقة على اطلاق لفظ المتكلم على الله تعالى
الا ان هذا الاتفاق ليس الا في اللفظ فاما المعنى
فغير متفق عليه اما المعتزلة فقالوا ان الانسان
لا يمكن ان يعيش وحده بل ما لم يشتغل كل واحد
باعانة الاخر لم يحصل لكل واحد منهم مقصوده
بالتمام وما لم يعرف كل واحد منهم ما في قلب الاخر
من جهة الحاجات لا يمكنه الاشتغال باعانته
ما احتاج

ما احتاج الانسان الى وضع طريق يعرف به غيره
ما في قلبه من فنون الحاجات فاصطلحوا على مثل
هذه الاصوات المقطعة بهذه التقطيعات المخصوصة
لتكون معرفة لما في قلوبهم من الاحوال وقد كان
يمكنهم وضع طريق اخر سوى هذه الطريق مثل
الاشارة والايماء وتصفيق اليدين الا ان
هذه الطريق كان اسهل واحسن واعم فائدة
فنقول انه تعالى اذا اراد شيئا او كره شيئا خلق
هذه الاصوات المخصوصة في جسم من الاجسام لتدل
هذه الاصوات على كونه تعالى مريدا لذلك الشيء
المعين او كارها له او كونه حاكما به بالنفي او بالاثبات
فهذا هو المراد من كونه تعالى متكلما وقد نازعهم
اصحابنا فيه وقالوا انه يمتنع ان يكون بكلام قائم
بالغير كما انه يمتنع ان يكون متحركا بحركة قائمة
بالغير ~~وعندي ان هذه المنازعة ضعيفة لان~~
~~هذه يكون قائم~~ بالغير وشأننا يكون قائم بالغير
وعندي ان هذه المنازعة ضعيفة لان هذه المنازعة
اما ان يكون في المعنى او في اللفظ فاما في المعنى
فهما شيئان احدهما انه تعالى قادر على خلق هذه
الاصوات المتقطعة بالتقطيعات المخصوصة

في جسم جمادي او نبات فهذه مما لا يمكن النزاع
فيه لان حلول هذه الاصوات والحروف في الجسم
الجمادي والنباتي ممكن والله تعالى قادر على
الممكنات والثاني انه تعالى جعل تلك الاصوات
المخصوصة معرفة لكونه تعالى مريدا لبعض
الاشيا وكارها لبعضها وهذا ايضا غير ممتنع واذا
سلم هذا ان المنازعة عن البطلان فقد سلمنا
لهم صحة كونه تعالى متكلما بالمعنى الذي ارادوه
ما المنازعة في اللفظ فهو ان فعل هذه الاصوات
المخصوصة وهذه الحروف المركبة في جسم لغرض
ان يعرف غيره ما يريده او يكرهه فهل يسمى متكلما
في اللغة ام لا ومعلوم ان هذا البحث لغوي محض
وليس للمعنى به تعلق فثبت بما ذكرنا ان كونه
تعالى متكلما بالمعنى الذي تقوله المعتزلة فانا نقول
به ونعترف به ولا ننكره بوجه من الوجوه انما
الخلاف بيننا وبينهم في اثبات شي اخر وراء
ذلك انهم ينكروه ويستنكرون ان ذلك الشي ما هو
واما الكرامية فهم يقولون انه تعالى يخلق الحروف
والاصوات في ذاته وهذا يرجع الى انه تعالى
هل

هل يجوز ان يكون محلا للحوادث ام لا واما اصحابنا
فقد قالوا ثبت ان الكلام القائم بالنفس مغاير
للقدرة والارادات والعلوم والاعتقادات فندعي ان
البارى تعالى موصوف بهذا المعنى وندعي ان هذا
المعنى قديم وندعي انه معنى واحد وهو مع كونه واحد
امر ونهي وخبر واستخبار ونداء والمعتزلة والكرامية
ينازعون اصحابنا في كل واحد من هذه المواضع
وبتقرير الاربعة فاولى ينكرون اثبات معنى مغاير
للارادات والاعتقادات وبتقدير تسليمه ينكرون
كونه تعالى موصوفا به وبتقدير تسليمه ينكرون
كونه قديما وبتقدير تسليمه ينكرون كونه واحدا
فهذا تلخيص محل النزاع في هذا الباب اما المقام
الاول وهو ان اثبات كلام النفس امرا مغايرا
للاعتقادات والارادات فقد تقدم تقريره وهي
احسن الوجوه والمقام الثاني وهو ان البارى
تعالى موصوف بالنفس فالذي يدل عليه ما ثبت
عندنا بالتواتر الظاهر من [illegible]
الانبيا والرسل عليهم السلام انه تعالى امر عباده
بكذا ونهاهم عن كذا واخبرهم بكذا وكذا

ثبت بالمعجزات صدق الرسل والانبيا عليهم السلام
وجب القطع بكونه تعالى امرا وناهيا ومخبرا
اذا ثبت هذا فنقول الامر والنهي والخبر اما ان يكون
من باب الالفاظ والعبارات واما ان يكون من باب
الحقائق والمعاني فان كان الاول فتلك الالفاظ
والعبارات لابد ان تكون دالة على المعاني المدلولة
فمدلول هذه العبارات في حق الله تعالى اما ان يكون
هو الارادات والاعتقادات لانا بينا ان الامر
قد يوجد بدون الارادة والخبر قد يوجد بدون
الاعتقادات فثبت ان مدلول هذه العبارة في حق
الله تعالى معنى وراء الارادات والاعتقادات فثبت
انه تعالى موصوف بمعنى حقيقي هو مدلول قوله
افعل وهو مغاير لارادته وانه تعالى موصوف
بمعنى حقيقي هو مدلول قوله الحمد لله وهو مغاير
لعلمه ونحن نسمي ذلك المعنى بالامر الحقيقي والخبر
الحقيقي وهو مطلوب فان قيل فكيف يمكنكم
ان تستدلوا بقول الانبيا والرسل عليهم السلام
على كونه تعالى متكلما مع انه ثبوت الانبيا عليهم
السلام لا يمكن اثباتها الا بعد العلم بكونه
تعالى

تعالى متكلما فنقول لا نسلم ان العلم بصحة نبوة
الانبيا موقوف على العلم بكونه تعالى متكلما
وذلك انه لما ظهرت المعجزات على وفق دعواهم
ثبت كونهم صادقين ثم اعلمنا كونه تعالى
متكلما او لم نعلم ذلك واما المقام الثالث
وهو انا ندعي ان هذه الصفة قديمة فنقول
لو كانت محدثة لكانت اما قايمة بذاتها او بغيرها
او لا في محل فان كانت قايمة به كان الله تعالى
محلا للحوادث وهو محال اتفاقا وان كانت قايمة بشي
كان وان لم تكن قايمة بغيره فمحال ايضا لانا
بينا ان هذا الكلام صفة لله تعالى ونسبته
ومن المحال ان تحصل صفة الشي ونسبته لا فيه بل
في غيره والذي يقوله المعتزلة من انه يجوز ان
ان يكون كلامه قايما بغيره فليس من هذا الباب
وذلك لانهم فسروا الكلام القايم بغيره بانه
يخلق اصواتا وحروفا دالة بالوضع والاصطلاح
على كونه مريدا لبعض الاشيا وكارها لبعضها
وهذا غير ممتنع البتة انما نحن في هذا المقام
بينا انه لو خلق الفاظا دالة على الطلب

والالفاظ الدالة على المذكور الاشياء فلا بد لتلك
الالفاظ من مدلولات ومفهومات وبينا ان الالفاظ
الدالة على الطلب لا يمكن ان يكون مدلولها الارادة
والالفاظ الدالة على الخبر لا يمكن ان يكون
مدلولها العلم فلا بد من صفات اخرى قائمة بذات
الله تعالى فيكون تلك الصفات مدلولة الالفاظ
الدالة على الطلب والالفاظ الدالة على الخبر
تلك المدلولات تمتنع كونها مباينة عن ذات الله
تعالى بل يجب كونها قائمة بذات الله تعالى
فالذي تقوله المعتزلة من انه يجوز ان يكون
الحي متكلما بكلام قائم بالغير حق وصدق والذي
تقوله اصحابنا من انه يمتنع ان يكون الحي
متكلما بكلام قائم بالغير حق وصدق الا ان
الكلام الذي تشير اليه المعتزلة معنى والكلام
الذي تشير اليه اصحابنا معنى اخر والفريقان
لما لم يشتغلوا بتنقيح محل الخلاف لا جرم خفيت
هذه المطالب والمباحث واما المقام الرابع
وهو ان كلام الله تعالى واحد مع كونه
واحدا فهو امر ونهي وخبر فتحقيقه ان الكلام
يرجع

يرجع الى حرف واحد وهو ان الكلام كله خبر لان
الامر عبارة عن تعريف الغير انه لو فعله لصار
مستحقا للمدح ولو تركه لصار مستحقا للذم وكذا
القول في النهي واذا كان المرجع بالكل الى شيء
واحد هو الخبر صح قولنا ان كلام الله تعالى
واحد فهو المجموع ما تلخص في هذا الباب واحتج
القائلون بحدوث كلام الله تعالى بالمنقول والمعقول
وجملة الامر فيه ان الخصوم اجمعوا ان الحروف
والاصوات والاسماء والعبارات محدثة لا قديمة
وبالله التوفيق اما جواب الغير في الشبه السمعية
والجواب عنها بشيء واحد وهو ان نصرف كل تلك
الوجوه الى هذه الحروف والاصوات فانا معترفون
بانها محدثة وقال ايضا ان قدرة الله تعالى لها
صلاحية التعلق بايجاد كل الممكنات ثم انها ما
تعلقت بايجاد البعض دون البعض مع ان هذه
القدرة قديمة فاذا عقلنا ذلك في القدرة فلم لا
يعقل مثله في الكلام المسئلة السادسة
والمتكلمون في انه تعالى مريد وهذه المسئلة
مشتملة على فصول وفي الثالثة عشر الفصل
الاول في شرح حقيقة الارادة اعلم انه

متى صدر عنا فعل او ترك فقبل ذلك الفعل وذلك
الترك يظهر في قلبنا حالة تقتضي ترجيح ذلك
الفعل على ذلك الترك او بالعكس والعلم بحصول
تلك الحالة المقتضية للترجيح ضروري ثم ان قوما من
محققي المعتزلة زعموا انها هي الداعية وتحقيق الكلام
في الداعي ان الانسان قادر على الفعل وعلى الترك
فنسبة قدرته الى طرفي الفعل والترك على السوية
وما دامت القدرة باقية على هذا الاستواء يمتنع
حصول الرجحان لان الاستواء والرجحان
متنافيان فاذا حصل في القلب علم او اعتقاد
او ظن باشتمال ذلك الفعل على نفع زايد حصل
الرجحان بسبب ذلك وصار المجموع الحاصل من
تلك القدرة ومن ذلك العلم والظن او الاعتقاد
موثرا في وقوع ذلك الفعل فاما في حق الباري
سبحانه وتعالى فالاعتقاد والظن ممتنعان
فلم يبق الداعي في حق الله تعالى الا العلم
باشتمال ذلك الفعل على مصلحة راجحة
فهذا هو الكلام في حقيقة الداعي ثم قالوا
تلك الحالة المقتضية للترجيح التي نجدها
في

في قلوبنا ليست الا هذه الداعية ومن الناس من
قال الميل والارادة حالة زايدة على هذه الداعية
واحتجوا عليه بوجهين احدهما ان الميل قد
يوجد بدون هذه الداعية وذلك لان العطشان
اذا خير بين قدحين متساويين المسافة فلا بد
وان يرجح احدهما على الاخر لمعنى انه لا بد
وان يحدث في قلبه ميل الى احد القدحين دون
الاخر فهذا الترجيح حاصل وليس هذا الترجيح
عبارة عن الداعية والتفسير الذي ذكرناه لانه
لما استوى القدحان في جميع المنافع المعلومة
والمظنونة امتنع ان يكون ذلك الميل الذي هو
غير مشترك فيه بينهما عين هذا العلم والظن
الذي هو مشترك فيه بينهما الحجة الثانية
انا نجد من انفسنا انا متى علمنا او اعتقدنا
او ظننا اشتمال الفعل على هذه المصلحة
الزايدة فانه يتولد عن هذا العلم ميل ورغبة
وترجيح يبعث ذلك الميل كالامر الزايد
لذلك العلم وكالامر المتولد منه ولذلك فان
المحصل يقول ان هذا العلم يدعوا الفاعل الى
الفعل فيحصل كون هذا العلم داعيا للامر

فحصل كون هذا العالم اعيانا كالامر المتولد منه
فثبت بهذين الوجهين ان الداعي مغاير للارادة
في معناها الفصل الثاني في بيان انه تعالى مريد
اتفقت الامة على اطلاق هذا اللفظ الا انهم
اختلفوا في معناه انه تعالى غير مغلوب ولا مستكره
فحصل كونه تعالى مريدا وصفا سلبيا قال ابو
القسم البلخي معنى كونه مريدا لافعال نفسه
انه موجد لها ومعنى كونه مريدا لافعال
غيره انه امر بها وقال ابو الحسين البصري معنى
كونه مريدا لافعال نفسه انه دعاه الداعي
الى ايجادها ومعنى كونه مريدا الى افعال
غيره انه دعاه الداعي الى الحث عليها والترغيب
في فعلها ولعل مذهب ابو القسم البلخي هو هذا
ومذهبنا كونه تعالى مريدا صفة زائدة على
كونه عالما وفاعلا وهذا هو مذهب جمهور
البصريين من المعتزلة اما ان بعض افعال الله
تعالى متقدمة وبعضها متاخرة مع ان ما تقدم
كان يجوز فيه العقل ان يتاخر وما تاخر
كان يجوز في العقل ان يتقدم اذا كان
لذلك

283

لذلك ان ذلك المتقدم والمتاخر الى مخصص ومرجح
لامتناع حصول الرجحان لا عن مرجح ثم نقول ذلك
المرجح اما القدرة والعلم او صفة اخرى ولا جايز
ان تكون هي القدرة لان خاصية القدرة هي
الايجاد وذلك بالنسبة الى جميع الاوقات على
التسوية ولا جايز ان يكون هو العلم لان العلم
بالوقوع تبع للوقوع فلو كان الوقوع تبعا لذلك
العلم لزم الدور فثبت انه لا بد من شيء اخر يكون
مخصصا ومرجحا سوى القدرة والعلم وظاهر ان
الحياة والكلام والسمع والبصر لا يصلح لذلك
فلا بد من اثبات صفة وراء هذه الصفات اختصاص
كل صفة بفعل خاصيتها الترجيح والتخصيص
وتلك الصفة هي المسماة بالارادة فان قيل
لا نسلم ان تقدم المتقدم وتاخر المتاخر جايز
وبيانه ان من المحتمل ان تكون هذه الحوادث
الارضية مستندة الى الاتصالات الفلكية
وتلك الاتصالات لازمة من كون كل واحد
منها متميزا على وجه خاص وكون كل واحد
منها متميزا على وجه خاص انما كان لان
ماهية كل واحد منها تخالف ماهية الاخرى
فلا جرم كان كل واحد من تلك الماهيات

استلزم نوعاً معيناً من الحركات لا يقال هذا مدفوع من
وجهين الاول ان المتوقف ان ذات كل واحدة منها
هي الموجبه لتلك الحركه باطل لان تلك الماهيه
باقية وتلك الحركه متغيرة والباقي لا يكون علة
لغير الباقيه والثاني هب ان هذا محتمل لكنا
قد دللنا على حدوث العالم فلم اختص حدوث العالم
بذلك الوقت ولم يحدث قبله او بعده لانا نجيب
عن الاول بانه لا يستحيل كون القايم موجبا
للمتغير على معنى ان كل حال له متقدمة سابقة
فانها تكون شرطا لكون ذلك الباقي علة
لوجود الحالة المتغيرة وبهذا الطريق لا يمتنع
كون الدايم علة للمتغير وعن الثاني ان بتقدير
ثبوت القول بحدوث العالم وحدوث الزمان
لم يكن قبل اول الزمان الحادث زمان اخر
واذا كان كذلك لم يكن له قبل واذا لم يكن
له قبل استحال ان يقال لم يوجد قبله سلمنا
صحة التقدير الاخر لكن لم لا يجوز ان يكون
المرجح هو القدرة قوله خاصية القدرة الايجاد
وهو بالنسبة الى الاوقات مما لا يختلف قلنا
وكذلك

وكذلك خاصية الارادة التخصيص بوقت معين لا بهذا
الوقت المعين فلو افتقرت القدرة الى مرجح اخر
لافتقرت الارادة ايضا الى مرجح اخر ولزم التسلسل
وتمام تقرير هذا السؤال ان القدرة كما انها صالحة
للايجاد في الوقت بدلا عن ذلك الوقت وفي ذلك
الوقت بدلا عن هذا الوقت وكذلك الارادة صالحة
للتخصيص لذلك فان كانت تلك الصلاحية في
القدرة تحوجها الارادة فهذه الصلاحية في الارادة
توجب ان تحوجها الى مخصص اخر فان استغنى
هنا عن المرجح فليكن هناك فظهر انه لا فرق بين
الصورتين لا يقال لم لا يجوز ان يقال ان ارادة
الله من شانها تخصيص كل حادث بالوقت
الذي حدث فيه وليس لها صلاحية ان تخصص
احداث ما حدث في وقت بوقت اخر وعلى هذا التقدير
يستغني الارادة عن مرجح اخر لانا نقول هذا
باطل من وجوه الاول ان على هذا التقدير لا يكون
صانع العالم فاعلا ومختارا بل علة موجبة
بالذات لانه لما كان بحال وجب ان يكون موثرا
في الايجاد في هذا الوقت ممتنع عقلا ان يكون
يكون موجدا له في وقت اخر لم يكن له

لمه

اختيارًا البتة بل كان موجبًا بالذات الثاني
لو جاز هذا الكلام في الإرادة فلم لا يجوز مثله
في القدرة وهو أن يقال قدرة الله تعالى لها صلاحية
الإيجاد في ذلك الوقت المعين وليس لها صلاحية
الإيجاد في سائر الأوقات وعلى هذا التقدير تستغني
هذه القدرة عن الإرادة الثالث أن الأوقات
متساوية فلو جاز أن يقال هذا الوقت المعين له
خاصية وهو أن إرادة الله تعالى لا يصلح إلا
لتخصيص الحادث المعين الآية فلم لا يجوز أيضًا
أن يقال لكل واحد من الأوقات خاصية والمؤثر
في حدوث هذه الحوادث هو خاص الأوقات وعلى
هذا التقدير يكون المؤثر في حدوث الحوادث
هو الأوقات لا الصانع ويلزم منه نفي الصانع
سلمنا أنه لا يجوز أن يكون المرجح هو القدرة
فلم لا يجوز أن يكون المرجح هو العلم قوله
العلم بالوقوع تبع للوقوع فلا يجوز أن يكون
مؤثرًا في الوقوع قلنا نحن لا نترك المؤثر في
الوقوع هو العلم بالوقوع بل نترك علم الله
تعالى باشتمال هذه الفعل على الإحسان
إلى

إلى الغير مع كونه عاريًا عن جميع جهات القبح سبب
لرجحان الفعل على الترك وعلى هذا التقدير يندفع
ما ذكرتم أما الجواب عن السؤال الأول فجوابه
أن الزمان وإن كان محدثًا لكن لنفرض أن أول
حدوث الزمان إلى هذا اليوم قدر ألف ألف دورة
مائة وخمسين ألف مرة ونجوز إلى بحيث يكون من
أول الحدوث إلى هذا اليوم ألف ألف دورة خمسين
ألف مرة فهذه هو المراد من التقدم والتأخر وإذا
تخلص هذا ظهر الاحتياج إلى المخصص والمرجح وأما
السؤال الثاني فجوابه أن المفهوم من التخصيص
غير المفهوم من التكوين فإذا اختلف المفهومات
وتغاير الاعتبار أن شيئًا مفهوم هذا التخصيص
الإرادة وشيئًا مبدأ الإيجاد بالقدرة وأما الثالثة
فجوابه أنا سنقيم الدلالة على أنه تعالى خالق
لجميع أفعال العباد وإذا كان الأمر كذلك بطل
تعليل أفعال الله تعالى بالحسن والقبح ورعاية
المصالح وبالله التوفيق أما الفلاسفة فقد
احتجوا على نفي كونه تعالى مريدًا بوجوه الشبهة
الأولى أن كل من قصد إلى إيجاد شيء فلا بد وأن
يكون تحصيل ذلك الفعل أولى في عمله

واعتقاده من تركه وكل من كان كذلك كان فعل
ذلك الفعل ناقصاً ويصير مستكملاً بسبب ذلك
الفعل وهذا في حق الله تعالى محال واما بيان
المقدمة الاولى وهو ان كل من قصد ايجاد شيء فلا بد
وان يكون ذلك الفعل اولى به في اعتقاده من
تركه فالدليل عليه انه لو لم تحصل هذه الاولوية
من اعتقاد ذلك الفاعل لكان الفعل والترك
لان حصول بالنسبة اليه سيان ولو كان لامتنع
كونه مرجحاً للفعل على الترك لان حصول
الترجيح بدون المرجح محال واما بيان المقدمة
الثانية وهي ان كل من كان وجود ذلك الفعل
اولى به من عدمه فهو ناقص بدليل انه اذا فعل
ذلك الفعل حصلت تلك الاولوية واذا لم
يفعل لم تحصل فكان ناقصاً بذاته مستكملاً بغيره
لا يقال لم لا يجوز ان يقال الفعل والترك وان
استويا بالنسبة اليه الا ان الفعل اصلح للغير
من الترك فهذا الفاعل يرجح الفعل لا لانه
انفع له بل لانه احسان الى الغير وايصال
النفع الى الغير لانا نقول الاحسان الى الغير
وتركه

وتركه ان استويا بالنسبة اليه امتنع الترجيح
وان لم يستويا كان الاحسان الى الغير اولى به
فيكون الاحسان الى الغير سبباً لاستكماله
وتركه يصير سبباً لنقصانه فيعود المحذور المذكور
جواب الفخر عن الشبهة الاولى قوله المريد لا
يرجح احد الطرفين على الآخر اذا كان احد
الطرفين اولى به في نفس الامر او اعتقاده قلنا
هذا ممنوع ودليله ما ذكرناه في مسئلة القادرين
والرغيفين والطريقين الشبهة الثانية لهم
قالوا لو كان مريداً لكان يريد بارادة محدثة
وهو محال واما بيان الملازمة فهو ان القصد
الى الايجاد يمتنع حصوله الا عند حصول ذلك
الايجاد فاما قبل ذلك فذلك يكون قصداً
الى الايجاد بل يكون ذلك عزماً على انه سيوجد
في الوقت الفلاني لا يقال لم لا يجوز ان يكون
العزم على ان يشتغل غداً يكون نفس القصد
الى الايجاد عند حصول الغد لانا نترك ان من
عزم على ان يفعل بكرة الغد ثم جلس في بيت
مظلم لا يميز فيه بين الليل والنهار واستمر
ذلك العزم في قلبه الى ان جا الغد لكنه

لم يعلم مجيء الغد فإنه لا يصير قاصداً إلى الفعل
ولو كان العزم على الفعل غداً يكون غير القصد
إلى الفعل عند مجيء الغد لصار عند مجيء الغد قاصداً
للفعل بل إذا كان عازماً على الفعل غداً ثم
احس بمجيء الغد تولد من ذلك العزم ومن هذا العلم
قصداً إلى هذا الفعل فثبت أن القصد إلى إحداث
الفعل لا يتحقق إلا حال حدوث الفعل فثبت
أنه تعالى لو كان يفعل الأفعال بالقصد والإرادة
لكانت إرادته لا محالة محدثة وأنا قلنا إنه
يمتنع أن تكون إرادته لأنه يفتقر في خلق تلك
الإرادة إلى إرادة أخرى فيلزم إما الدور وإما
التسلسل وكل ذلك محال فثبت أنه يمتنع كونه
تعالى مريداً لا يقال الشرط الآن فرقنا بين أن
علم الباري تعالى بالمتغيرات متغير متجدد وقلنا
إن ذاته تعالى توجب العلم بتلك المعلوم
عند حدوث ذلك المعلوم ولا جرم ووقوع ذلك
المعلوم أما إرادة الوقوع مريدة في الوقوع
متقدمة عليه فيمتنع أن يقال إنه تعالى
إرادة

إرادة استغني حدوث ذلك العلم عن علم آخر فلم
لا يجوز مثله في الإرادة لأنا نقول العلم بالشيء تبع
لوقوع ذلك الشيء فإذا حدث ذلك الشيء تعين
أن يقال إن ذاته تعالى توجب ذلك العلم بشرط
الوقوع وأما الإرادة فلم يكن جعل وقوع المراد شرطاً لكون
ذاته موجباً لحدوث الإرادة لم يبق إلا أن يقال
إنه تعالى يحدث تلك الإرادة على سبيل الاختيار
وحينئذ يلزم التسلسل فظهر الفرق بين العلم
وبين الإرادة. جواب الغرض عن الشبهة الثانية
أن إرادة إيقاع الفعل عند مجيء الغد هو نفس
القصد إلى إيقاع الفعل عند مجيء الغد والكلام فيه
عين ما ذكرناه في مسألة أن العلم بأن الشيء
سيوجد نفس العلم بوجوده إذا وجد. الشبهة
الثالثة أنه لو كان الباري تعالى مريداً لخلق العالم
لكان لكان إما أن يريد خلق العالم في جميع
الأوقات أزلاً وأبداً أو يريد تخصيص خلق العالم
بوقت معين والأول يقتضي قدم العالم وإذا
كان العالم موجوداً قديماً أزلياً امتنع القصد
إلى إيجاده لأن القصد إلى إيجاد الموجود محال
فهذا التقسيم يقتضي بتوقفه إلى عدمه فيكون

باطلا والثاني ايضا باطل لان ذلك الوقت ما دام
موجودا في الازل والابعاد فالقسم الاول فذلك الوقت
قد حدث بعد ان لم يكن فيعود التقسيم الاول فيه
وهو انه تعالى اما ان يقال انه اراد خلق ذلك
الوقت ازلا وابدا او اراد خلقه في وقت معين
والاول يلزم منه القدم والثاني يلزم منه اشتراط
كل وقت بوقت اخر فيلزم التسلسل وهو محال
جواب الغرض الشبهه الثالثه انه لما كان
ايجاد هذا الزمان المعين غير موقوف على زمان
اخر فلم لا يجوز ارادة احداثه لا يفتقر الى زمان
اخر الشبهه الرابعه لو كان الباري تعالى
مريدا لاحداث العالم لكانت تلك الاراده
اما ان تكون قديمه او محدثه والقسمان باطلان
فثبوت الاراده في حق الله تعالى محال اما قلنا
انه لا يجوز ان يكون مريدا باراده قديمه
لوجهين الاول انه على هذا التقدير يكون
حصول الفعل في ذلك الوقت المعين من لوازم تلك
الاراده وتلك الاراده لكونها قديمه ازليه
ممتنعه التغير والزوال ولازم اللازم لازم
فيكون

فيكون عدم وقوع ذلك الفعل في ذلك الوقت ممتنعا
واذا كان كذلك كان الصانع موجبا بالذات
لا فاعلا بالاختيار فاذا القول بقدم الاراده يفضي
الى نفي الاراده والصفة اذا انتهت الى نفي الذات
كان القول بتلك الصفه باطلا فبطل القول
بكون تلك الاراده قديمه الثانيه ان عدم دخول
ذلك الفعل في الوجود لا ينفي الاراده متعلقه
بايجاده لان ايجاد الموجود محال فلو كان ذلك
التعلق قديما لزم عدم القديم وهو محال فثبت
بهذين الوجهين انه يمتنع كونه تعالى مريدا
باراده قديمه وانما قلنا انه يمتنع كونه تعالى
مريدا باراده محدثه لما ذكرنا انه يلزم التسلسل
في الارادات ولما بطل القسمان ثبت ان فاعلية
الله تعالى غير موقوفه على الاراده وجواب
الغرض عن الشبهه الرابعه ما قررناه في مسئله
اثبات القادر وبالله التوفيق والمصنفه
قوله فاعلية الله تعالى غير موقوفه على الاراده
ولما ابطل الاراده اثبت الطبيعه الموجبه
بالذات وهذا القول باطل والدليل عليه
وجوه الاول منها يوجد في الشاهد ان

بطلة قدرته وارادته واختياره وبطل فعله
والثاني أن الذات اذا انتفت عنها القدرة
والارادة والعلم والاختيار كانت انما لها طبيعة
وموجبة بالذات والثالث أن افعال الطبيعة
منها لم تكن مقهورة من قاهر قهرها على فعل
مراده والا بطل فعلها والرابع ان الافعال
الطبيعية ليست تعلم وحكمه وقدرنا ان الذي فعل
بحكمة صنعت بارب فبطل ما قالوا الفصل الثالث
لتخريج مذهب الناس في كونه تعالى مريدا
قال اعلم ان المفهوم من كونه تعالى مريدا
اما ان يكون صفة سلبية او ثبوتية اما القول
بانه سلبي فهذا هو المنقول عن النجار انه
قال معنى كونه تعالى مريدا انه غير مقهور
ولا مستكره ولا مغلوب واما الذي فسره بمعنى
ثبوتي في ذلك المعنى اما ان يكون معللا
بذاته او بمعنى اخر اما الاول فهو القول الثاني
للنجار وذلك لانه قال انه تعالى مريد لذاته
واما الذين قالوا المريدية معللة بمعنى فذلك
المعنى اما يكون قديمة على قول الاشعري وهو
الارادة الكرامية

الارادة المحدثة اما ان تكون قائمة بذات الله
وهو قول الكرامية او موجودة لا في محل وهو
قول ابي هاشم والقاضي عبد الجبار بن احمد
واما ان تكون قائمة بذات غير الله وما رايت احدا
اختار هذا القسم فهذا تفصيل مذاهب الناس في
هذه المسألة واكثر خوض المتقدمين في هذه
المباحث لا جرم اكتفينا فيها بالقليل من القول
فاما قول النجار معنى كونه تعالى مريدا انه
غير مقهور ولا مغلوب فهو باطل لان الجمادي
والنبات غير مقهور مع انه ليس مريد واما قول
من قال كونه مريدا هو نفس ذاته فهو ايضا
باطل لانه لما دل الدليل على اسناد هذا العالم
الى موجود واجب الوجود لذاته فقد علمنا كونه
مريدا والمعلوم غير ما هو غير معلوم واما قول
من قال ان ارادته محدثة فهو باطل لانه
لما ثبت ان احداث المحدثات موقوف على الارادة
فلو كانت الارادة محدثة لافتقر احداثها الى ارادة
اخرى ولزم التسلسل واما قول الكرامية انه
تحدث الارادة في ذاته فهو ايضا باطل لما ثبت

ان ذاته يمتنع ان تكون محلاً للحوادث واما قول
المعتزلة انه يحدث الارادة لا في محل فهو باطل ايضا
ويدل عليه وجوه الاول ان وجود عرض لا في محل
بعيد عن العقول ولو جاز ذلك فلم لا يجوز وجود
سواد لا في محل وبياض لا في محل وكذا القول
في سائر الاعراض الثاني ذوات الحيوانات يصح
عليها صفة المريدية فلو وجدت ارادة لا في محل
لكانت نسبة تلك الارادة الى ذات الله تعالى
كنسبتها الى سائر الذوات فوجب ان توجب صفة
المريدية لكل من يصح ان يكون مريدا لعدم
الاختصاص فيلزم ان كلما يريده الله تعالى يريده
كل الاحياء وذلك باطل فان قيل ذات الله
تعالى لا في محل وهذه الارادة لا في محل فكان اختصاص
هذه الارادة بذات الله تعالى اولى من اختصاصه
لسائر الاحياء قلنا لا في محل مفهوم سلبي فلا يجوز
ان يكون ذلك علة لاختصاص صفة المريدية
بذات الله تعالى لان السلب لا يكون علة الثبوت
فاذا ظهر ان هذا السلب لا يصلح ان يكون علة لهذا
الاختصاص عاد المحذور المذكور وبالله التوفيق

المسألة

المسألة السابعة والثلاثون في ان وجود الله تبارك
وتعالى هو نفس ذاته لا زائد عليها ويدل عليه وجوه
لطيفة وكثيفة ولنصفه الاول لما كانت الموجودات
عبارة عن شيئين الاجسام الهيولانية والمجردة
الربانية وكان الله تعالى ليس بجسم ولا ذا اجزاء
ولا يقبل القسمة ولا التجزئة امتنع وصف وجوده
تعالى بالمشترك المحدث وثبت وصف وجوده تعالى
بالذات المجردة الربانية القادرة الثاني لو كان
وجود الله تعالى من حيث هو وجود صفة قائمة
بذاته للزم ان يكون لكل صفة من صفاته تعالى
غير موجوده وجودا قائما بتلك الصفة واذا ثبت
هذا تكون وجوداته كثيرة وقد كان وجود
واحدا لوجود لذاته واحد لا كثيرا فالموجودات
الكثيرة للذات الواحدة باطل الثالث يمتنع
ايضا وجود وجود لا صفة له كما يمتنع وجود لا
وجود لها فثبت ان وجود الله تعالى وهو نفس
ذاته القادرة على ايجاد كل الموجودات سواه
الرابع اذا كانت الذات زائدة على الصفات
مع ان حقيقة كل صفة من الصفات مغايرة لحقيقة
غيرها من الصفات ولا يخلو ان يكون الصفات
قايمة بالذات او قايمة بنفسها او لا قايمة

لا بالذات ولا بنفوسها فان كانت قايمة بالذات
كانت الذات بمنزلة الجوهر قابلة للاعراض ومحلا
للحوادث وكانت الصفات بمنزلة الاعراض القابلة
للتبدل من حال الى حال ومفتقرة للمحل والمفتقر
الى الغير ممكن بذاته فيكون واجب الوجود
لذاته ممكنا لذاته هذا خلف وان كانت الصفات
قايمة بنفوسها لزم الكثرة في الذوات وهذا على
الله محال ويمتنع ان تكون الصفات لا قايمة
بالذات ولا بنفوسها فثبت ان الذات ليست زايدة
عن الصفات وان وجود الله تعالى هو نفس ذاته
لا زايدا عليها الخامس وجود الله امر وجودي يتصف
به الذات والصفات والقدرة امرا وجوديا
يتصف به الذات والصفات ايضا ومن شان
القدرة اظهار الموجودات المحدثة من العدم الى
الوجود والوجود ليس هو امرا مغايرا للذات ولا
للصفات ولا للقدرة ايضا فكما امتنع ان تكون
القدرة والوجود وجودين متغايرين امتنع ايضا
ان يكون قدرتين متغايرتين وامتنع ايضا
ان يكون احد الوجودين قادرا والاخر لا
قدرة له فثبت بهذا ان تكون قدرة الله تعالى

هي

هي نفس وجوده اذ ليس هو جسم ولا ذو اجزا السادس
ومما يولد هذا ان الصفات الذاتية الثبوتية

ونقل [illegible] في المسئلة المشار اليها في ان وجود الله
تبارك وتعالى وهل هو نفس حقيقته ام لا قال العلما
المتكلمة في هذا المسئلة لا تزيد على ثلاثة قول من
يقول اطلاق لفظ الموجود على واجب الوجود ليس
بحسب معنى واحد بل بحسب مفهومين وهو قول
ابي الحسن الاشعري وابي الحسين البصري واتباعهما
القول الثاني وهو ان وقوع لفظ الموجود على الو
وعلى الممكن بحسب مفهوم واحد لا ذلك المفهوم
غير مقارن لشي من الماهيات بل هو وجود مجرد
وانما يتميز عن الشي من الوجود بقيد سلبي وهو انه
غير عارض لشي من الماهيات ووجودات الممكنات
اوصاف عارضة للماهيات الممكنات هذا القول
اختيار ابي علي ابن سينا في جميع كتبه القول
الثالث ان وقوع لفظ الموجود على الواجب وعلى
الممكن بحسب مفهوم واحد وذلك المفهوم
عارضة لماهية الحق سبحانه وتعالى الحقيقية
المخصوصة وهو المختار عندنا وعند طايفة
عظيمة من علما الوصول فاما القول الاول

هب

جب

فقد تكلمنا في أول مسألة أن المعدوم شيء أم لا ولا
نعيده وأما القول الذي اختاره أبي علي ابن سينا
فنقول إنه باطل ويدل عليه وجوه الأول أن
الوجود من حيث أنه وجود مفهوم واحد على ما دلت
الدلائل عليه ووافقنا عليه أبو علي ابن سينا
وأيضا هذه المسألة متفرعة على هذه القول فنقول
الوجود من حيث أنه وجود إما أن تقتضي أن
يكون عارضا لماهيته أو يقتضي أن لا يكون
عارضا لماهيته أو يقتضي أن لا يكون عارضا ولا
أن يكون غير عارض بل أن الأمران جائزان
عليه فإن اقتضى الوجود من حيث أنه وجود أن
يكون عارضا لماهية من الماهيات وجب أن يكون
وجود الواجب عارضا لشيء من الماهيات فقوله
أنه وجود مجرد غير عارض لشيء من الماهيات فترك
وجب أن لا يكون شيء من الموجودات وماهية
الموجودات المحدثة هو الأجسام وأيضا ورد في
التثليث وقال موجود حي ناطق وأعني بالوجود
الأب وبالمنطق الابن وبالحياة الروح القدس
فقد صرح أن الابن

باطل وإما أن اقتضى الوجود أن يكون غير عارض لشيء من الماهيات

عارضا

242

عارضا لشيء من الماهيات البتة فهذه الممكنات إما
أن لا يكون وجوده وإن كانت موجودة كانت وجودا
نفس ماهياتها فيكون لفظ الموجود واقع على
الموجودات بالاشتراك اللفظي لا بالاشتراك
المعنوي وقد بينا أن ذلك باطل وأن هذا البحث
متفرع على أن لفظ الموجود واقع على الواجب والممكن
في الاشتراك المعنوي وأما أن قلنا أن الوجود
من حيث أنه موجود لا يقتضي أن يكون عارضا لماهيته
ولا أن يكون غير عارض لها فحينئذ يمتنع أن يصير
عارضا أو غير عارض إلا بسبب منفصل فوجود
واجب الوجود لذاته لا يصير مجردا إلا بسبب منفصل
فيكون واجب الوجود لذاته واجب الوجود لغيره
فهو محال وأيضا قد عرفت الماهيات المتساوية
في تمام تلك الماهيات كلما يصح على واحد منها
صح على كلها فإذا كلما صح على جميع الموجودات
العارضة لماهيات الممكنات وجب أن يصح على
واجب الوجود وكلما ثبت لواجب الوجود
أن يثبت لموجودات جميع الماهيات الممكنة وكل
ذلك باطل قطعا ولما ثبت بهذا البرهان
القطعي امتناع هذه الأقسام ثبت أن القول
الذي اختاره أبو علي ابن سينا قول مردود

تها

الحجة الثالثة على فساد هذا المذهب انه لو لم يكن
للباري تعالى ماهية وحقيقة الا الوجود المقيد
بالقيد السلبي وهو انه غير عارض لشيء من الماهيات.
فهذا وجود الممكنات اما ان يكون هو ذلك الوجود
لا بشرطه من ذلك السلب او بشرطه من ذلك السلب فان
كان المبدا هو ذلك الوجود لا بشرطه من ذلك
السلب وجب ان يكون اخص الموجودات مشاركا
لذات الخالق تعالى في تلك المبداية وان كانت
المبداية بشرطه من ذلك السلب كان السلب
جزا من مبدا الثبوت وذلك محال اذ لو جاز في العقل
ان يكون العدم جزا لعلة الثبوت فليجز ايضا
ان يكون تمام علة الثبوت وحينئذ لا يمكننا ان
نستدل بوجود الممكنات على وجود واجب الوجود.
فان قيل لم لا يجوز ان يكون ذلك الوجود المجرد
مستلزما لصفة ويكون الوجود مع تلك الصفة
مبدا الممكنات قلنا التقسيم المذكور عايد في كيفية
الاستلزام اما الوجود لا بشرط ذلك السلب
الحجة الثالثة اتفق الحكما على ان الوجود بديهي
التصور والدلائل العقلية ناطقة بذلك
واتفق الحكما على ان كنه ماهية الحق تعالى
غير

غير معقول للبشر والبراهين العقلية ناطقة ايضا
بذلك واذا كان الموجود معلوم التصور وحقيقة
الله سبحانه غير معلومة التصور وجب ان تكون
حقيقة الحق غير الموجود فان قيل لم لا يجوز ان يكون
المجهول من جهة الحق قيوده السلبية قلنا هذا باطل
لان القيود السلبية معلومة ولذلك فانا يمكننا نعقل
ان وجوده غير عارض لشيء من الماهيات اصلا واتفقت
العقلا اجمع على ان المعلوم من الحق سبحانه هو السلوب
والاضافات الحجة الرابعة ثبت في علم المنطق
ان الوجوب والامتناع والامكان كيفيات لنسب
المحمولات الى الموضوعات الى المحمولات ثم اذا
قلنا ان الانسان يجب ان يكون حيوانا فالانسان
هو الموضوع والحيوان هو المحمول وثبوت الحيوان
للانسان هو النسبة وهو المسماه بالرابطة ثم هذه
النسبة موصوفة بالوجوب وهذا الوجوب كيفية
لهذه النسبة وهذا كلام حق معقول اذا عرفت هذا
فاذا قلنا يجب ان يكون الباري سبحانه وتعالى
موجودا فالباري هو الموضوع والموجود هو المحمول
وانتساب الوجود الى تلك الحقيقة هو الرابطة
والوجوب كيفية لهذه النسبة والرابطة واذا

الامر كذلك لم يصر اثبات واجب الوجود في حق الله
تعالى معقولا الا اذا قلنا ان حقيقته مغايرة
لوجوده الحجة الخامسة واحتج ابو علي ابن سينا على
ان وجود الممكنات مغاير لماهياتها بان قال يمكننا
ان نعقل هذه الماهيات عند ما نشك في وجودها
الى ان يقوم البرهان على كونها موجودة والمعلوم
غير ما هو غير معلوم فماهياتها مغايرة لوجوداتها
فكذا هنا يمكننا ان نعقل ان اله العالم ما هو موجد
الممكنات ما هو حال ما نشك في وجوده الى ان
يثبت بالبرهان كونه موجودا والمعلوم غير ما
هو غير معلوم فهذا يقتضي ان تكون حقيقته
غير موجوده واعلم انه يمكننا ان يجاب عن هذا الوجه
بفرق لطيف الحجة السادسة هنا مقدمة
سلمها ابو علي ابن سينا واكثر العقلاء محتجها
واتفقوا عليها وهي ان افراد النوع الاخير كلما صح
على واحد منها صح على كلها وقد بنى ابو علي هذه
المقدمة في الكتب الحكمية مطالب كثيرة اذا
عرفت هذه فنقول لو كانت حقيقة الباري هي
محض الوجود على كل ما كان من لوازم ذاته
وجب

وجب ان يكون حاصلا لجميع الموجودات وان كان
حسنا للموجودات وكلما كان ممتنعا على ذاته وجب
ان يكون ممتنعا على سائر الموجودات وهذه تفضي
الى التناقض لانه كما ان وجود هذه المجردات
الكائنات الفاسدات وجودا ضعيفا سريع الزوال
والعدم وجب ان يكون الحق سبحانه وتعالى
واجب الدوام ممتنع التغير وجب ان تكون هذه
الموجودات الخسيسة كذلك وهذا يفضي الى التناقض
وكل ذلك باطل واحتج ابو علي ابن سينا على صحة
قوله بان وجود الباري سبحانه لو كانت مغايرة
عارضة لماهيته لكان مفتقرا الى تلك الماهية
والمفتقر الى الغير هو الممكن لذاته فذلك الوجود
ممكن لذاته والممكن لذاته لابد له من مؤثر
والمؤثر فيه اما تلك الماهية او غير تلك الماهية
لا جائز ان يكون المؤثر في ذلك الوجود على الاثر
فيلزم ان تكون تلك الماهية لان المؤثر متقدم
بالوجود على الاثر فيلزم ان تكون الماهية
متقدمة بوجودها على وجودها وذلك محال
ولا جائز ان يكون المؤثر في ذلك الوجود غير
تلك الماهية لانه يلزم ان يكون الواجب لذاته
مفتقرا في وجوده الى سبب منفصل وذلك

محال جواب الغير كما أن المؤثر متقدم بالوجود
على الأثر فلذا القابل متقدم بالوجود على المقبول
ولا نزاع أن وجود الممكنات زايد على ماهياتها
فيلزم أن تكون تلك الماهيات القابلة لتلك
الموجودات متقدمة بوجودها على وجودها وذلك
محال لم قلتم لم لا يجوز أن تكون هذه الماهيات
متقدمة على وجوداتها بنفس تلك الماهية لا بوجود
أخر قلنا فلم لا يجوز أن يكون الحال كذلك في جانب
المؤثر وبالله التوفيق في المسألة الثانية والثلاثين
في أن صانع العالم واحد لا اثنان وأن العالم
محدث لا قديم وفيه فصول الفصل الأول
في أن صانع العالم واحد لا اثنان والدليل
على هذا أن الصانعين الموجودين لا بد وأن
يتباينا بالذات والتعين والمكان والقوة
والضعف وكل متعين ومخصوص بمكان دون
مكان فهو محدود بتلك الحدود وكل محدود فهو متناه
في المقدار وكل متناه في المقدار فهو محدث وليس
بقديم وأيضا فإن الموجود إما أن تكون حقيقته
من حيث هي هي قابلة للعدم وهي المسمى بممكن
الوجود

الوجود وهو المحدث وإما أن تكون حقيقته من
حيث هي هي غير قابلة للعدم البتة وهو المسمى
بواجب الوجود لذاته وهو الله سبحانه وتعالى
وجب بهذا الدليل وظهر أن صانع العالم واحد لا
اثنان موجود غير قابل للعدم قديم لا محدث وأيضا
فإن الصانع الواحد إما أن يكون هو الواجب الوجود
لذاته أو هو الواجب الوجود لغيره ومعلوم أن
واجب الوجود لغيره هو الممكن القابل للعدم والممكن
هو المحتاج إلى المؤثر وليس مؤثر إلا واجب الوجود
لذاته فثبت أن واجب الوجود لذاته هو الإله
الواحد القادر القديم الأزلي ولما امتنع وصف واجب
الوجود لذاته بالطبيعة التي هي من صفات الأجسام
المحدثة امتنع أيضا أن يكون أفعاله طبيعية
بالذات لا إرادية بالقدرة والإرادة والاختيار
فلهذا ثبت أنه تعالى فاعل بالقدرة والإرادة
والاختيار لا موجب بالذات ولا فاعل بالطبع
والإيجاب ولهذا المعنى اختلف الشريعة والفلا
الفصل الثاني في أن العالم محدث لا
لذاته بل ليبدع أبدعه وهو الله تعالى تقول
الموجودات ليست موجودة من لا شيء حتى تناوت

شفه

لذاتها من غير مؤثر ابدعها واوجدها من لا شي ولو كانت
فاعله من نفسها وجنسها وعنصرها ولا فاعل لها
غيرها لم يكن في الخلق اختلاف وجواهر وطبايع
واختلاف صور اناس وطير وحيوان وغيرهم اذ
ليس في قوة العناصر ان تخلق ما ليس فيها
ولو كانت تجتمع من انفسها لاجتماع الارض والماء
والنار والهواء من انفسها وصارت انسانا كاملا
وليس العناصر الا اضداد او هي غريبات ولا تجتمع
الاضداد الغريبات المختلفة من نفوسها مع ان
لها اجتماع وافتراق ولا يكون ذلك الا عن
مدبر قادر قاهر ابدعها ودبرها وجامع جمع الاضداد
وصور منها من الصور والطبايع ما اراد واختار
من غير ارادتها وايضا ليس في طبايعها صورة
عاقل ناطق ذو روح ونفس كما نراها في
الانسان العاقل الناطق ويمتنع ان يفعل
الدون ما هو اعلا منه وافضل ومحال ايضا ان
يصنع الشي نفسه قبل ان يكون او يصنع الشي
ما هو قبله فاستحال من هذا الوجه ان يصنع
الشي لنفسه فثبت ان له صانع وهو مبدعه
والمدبر له وايضا ان اللطيف غير الكثيف وظاهر
هذه

هذا ان اللطيف يفعل الكثيف لا ينفعل ويمتنع
ان يصنع كثيف الذي لا ينفعل ولا يحس للطيف
الذي ينفعل ويحس وكذا يكون ذلك فثبت
ان مبدع هذه الاضداد المتنافره وجامعها ومدبرها
على اختلاف اجناسها وانواعها واشخاصها هو
الاله الواحد في ذاته المتعالي في صفاته لا اله
غيره له المجد ابدا ابديا الفصل الثالث في تخريج
اختلاف مذاهب الملل الاشنعة تحريرا لما الوجود
قال فاما المذاهب المليه في هذه المسأله وهي
الاوليه فلا تزيد على خمسة لانه اما ان يقال الاجسام
محدثه بذواتها وصفاتها او يقال انها قديمه
بذواتها وصفاتها او يقال انها قديمه بذواتها
محدثه بصفاتها او يقال انها قديمه بصفاتها
محدثه بذواتها او يتوقف في كل واحدة من هذه
الاحتمالات اما الاول وهو القول بان هذه
الاجسام محدثه بذواتها وصفاتها فهو قول
اكثر ارباب الملل وهم النصارى والمسلمون
واليهود والمجوس واما الاحتمال الثاني وهو
القول بان الاجسام قديمه بذواتها وصفاتها
فتفصيل مذاهبهم ان الاجسام الفلكيه قديمه

بذواتها وقديمة بصفاتها المعينة الا ان حركاتها فان
كل واحد من حركاتها مسبوقة بحركة اخرى لا الى
بداية واما الاجسام الفلكية فان هيولاها قديمة
اما صورها واعراضها فكل واحد منها مسبوق
بالاخر لا الى بداية وهو مذهب ارسطاطاليس
واتباعه من المتقدمين والمتاخرين واما الاحتمال
الثالث وهو ان الاجسام قديمة بذواتها محدثة
بصفاتها فهو قول اكثر الفلاسفة الذين كانوا
قبل ارسطاطاليس ثم هولاي الفريقان واما
الفريق الاول الذين قالوا الذوات القديمة كانت
اجساما وهولاي منهم من قال الاصل الاشياء هو
التراب وكون العناصر الثلثة الباقية عنه
بالتلطف ومنهم من عكس وقال الاصل الاشياء هو
النار وكون العناصر الثلاثة الباقية عنها
بالتكاثف ومنهم من قال اصل الاشياء هو البخار
وكون العناصر الثلثة عنه بالتكاثف ومنهم
من قال الاصل الاشياء الماء ثم ان الماء تحرك فاوجب
حركته سخونة فتصاعد منه على وجه الماء من تلك
السخونة زبد وارتفع منه دخان فتكونت
الارضون

الارضون من ذلك الزبد والسموات من ذلك الدخان
ومنهم من قال اصل العالم اجزاء جسمانية لونه صلبة
ولما كانت اجزاء الخلاء متشابهة لم يكن بتماكل
واحد من تلك الاجزاء في حيز معين من ذلك الخلاء
اولى من حصوله في حيز اخر الاجرم وجب فيها ان تكون
متحركة من الازل الى الابد ثم اتفق لتلك الاجزاء ان
تصادمت على شكل خاص وتتابعت بسبب حركاتها
المتلاقية فتكونت السموات بهذا الطريق ثم انها
لما استدارت حركاتها وكان باطنها مملوء من الاجسام
عرض لما كان في غاية القرب من السموات ان تسخن
جدا وهو النار وعرض لما كان في غاية البعد من
السموات ان تكاثفت وبردت جدا وهو الارض
والذي كان قريبا من النار وهو الهواء الكطف
واسخن من الماء ثم اختلطت هذه العناصر الاربعة
بسبب حركات الاجرام الفلكية فتولدت المركبات
من المعادن والنبات والحيوان ولو شك ان يكون
اكثر هذا التركيب مدرجا فان الله تعالى لم يكن
كذا فكان لذلك كما ورد في التوراة لا انها قديمة
بل محدثة الفريق الثاني الذين قالوا الذوات
القديمة ما كانت اجساما ثم هولاي بلبشطوا واما

الطايفه الاولى الذين قالوا الاجسام مركبه
من الهيولى والصوره قالوا الهيولى كانت قديمه
وكانت خاليه عن الجسميه ثم حدثت الصوره الجسميه
فحدثت فيها الاجسام والطايفه الثانيه الذين
قالوا العالم انما تولد من امتزاج النور والظلمه
واما الانوار والظلمات فانها قديمه وهذا قول
الثنويه الطايفه الثالثه الذين قالوا اصل
الاجسام الواحدات وذلك لان الواحده اذا كانت
مجرده عن الوضع والاشاره كانت مجرده وحدات
فاذا صارت الوحده مشارا اليها صارت نقطه
فاذا تركبت نقطتان صار خطا فاذا تركبت خطان
صار سطحا فاذا تركبت سطحان صار جسما فاصل
الاجسام الواحدات وهي امور قديمه قايمه بذواتها
فهذا شرح هذه الاقوال على الاختصار الاحتمال
الرابع ان يقال ان العالم قديم والصفات
حدث الذات وهذا معلوم البطلان بالبديهه
فلاجرم لم يقل به احد الاحتمال الخامس التوقف
في هذه الاقسام وعدم القطع بواحد منها وهو
قول جالينوس وهذا اخر الكلام الفصل
الرابع في ان الاجسام محدثه لا [illegible]
الاول

[illegible]ه لما كانت الحركه والسكون من لوازم الجسم
لا دايما بل ما دام جسما فلثبوت عدم الدوام ولزوم
حدوث الشرطيه امتنع ان يكون الجسم قديما ولا
دايما ايضا الثاني لما امتنع الفلاسفه والمعتزله
وصفه تعالى بالصفات الثبوتيه وانه لا يصح
عليه ان يكون تعالى حيا بحياه عالما بعلم قادرا
بقدره سميعا بسمع بصيرا ببصر متكلما بكلام مريدا
بارادة فابطل الله قولهم بما نطقت به الانبيا
[illegible] قال الله حي هو انا ولي يحتوا كل
ركبه وقال ايضا هل الذي غرس الاذن لا يسمع
او الذي جبل العين لا يرى والذي ادب الامم
لا يبكت والذي علم الانسان العلم لا يعرف
الرب يعرف افكار الناس انها باطل ولما اوجبوا
انه تعالى موجب بالذات لا فاعلا بالعلم والقدره
والاراده والاختيار انكروا افعال الاراده
واثبتوا افعال الطبيعه بالذات الفصل
الخامس في ان العالم محدث في زمان محدث
لا قديم بقدم الصانع ولما اثبت الشرع جميع
الصفات الثبوتيه وقالت انه موجود حي
عالم قادر سميع بصير متكلم مريد فاوجبوا
له

تعالى انه فاعل بالعلم والقدرة والارادة والاختيار
لا موجب بالذات. اشترك الفلاسفة بحال المؤثر
على حال الاثر واشترك الشرعية بحال الاثر على
حال المؤثر وعظم الخلف بينهم بسبب هذا البحث
اما الفلاسفة فقالوا لما ثبت ان العالم قديم لنفسه
لاجل قدم الصانع من حيث اوجبوا انه موجب
بالذات لا فاعل بالعلم والقدرة والارادة والاختيار
واستدلوا على ذلك بقولهم ما لاجله كان مؤثرا
في غيره اما ان يكون هو ذاته او لوازم ذاته
فلما ثبت دوام ذاته دوام مؤثريته ودوام اثره. والشرعية
تقول لما وجب في العقل ان يكون العالم مسبوقا
بالعدم لزم ان يقال انه تعالى واحد ويلزم ان
لم يكن موجبا ولهذا بحثنا تاليا للمقدمة وهو
ان مبادي الافعال اما ان تكون طبيعية او
ارادية. وكل فعل طبيعي لا يكون بارادة ولا
صادر عن علم وحكمة بل يكون بقوة طبيعية
مؤثرة لذلك الاثر وكلما كان بارادة وصادر
عن علم وحكمة لا يصح تعليله بالطبيعة
ولما كان واجب الوجود لذاته موصوفا بصفات
الكمال ومن صفات الكمال ان تكون
افعاله ارادية لا

افعاله طبيعية ولا صادرة عن جهل بل عن علم وحكمة
امتنع ان يوصف تعالى في ذاته وافعاله بالطبيعة
ولما كانت مؤثريته ارادية لا طبيعية لزم ان يكون
حدوث الاثر في زمان محدث وهو المطلوب ويبطل
ان يكون الاثر دائما بدوام المؤثر لبطلان وصفه
تعالى بالطبيعة او افعاله. الفصل الثاني في
[...] وابوابه قال الغزي في البرهان الاول
في اثبات حدوث الاجسام وهو انا نقول الاجسام
لو كانت ازلية لكانت في الازل اما ان تكون
متحركة او ساكنة والقسمان باطلان فالقول
بكونها ازلية باطل فنفتقر في تقرير هذه
البرهان الى اثبات مقدمات ثلثة. المقدمة
الاولى في اقامة الدلالة على الحصر فنقول الدليل
عليه ان كل ما كان متحيزا فلا بد وان يكون
مختصا بحيز معين والمراد منه انه لا بد وان
يكون بحيث يصح ان يشار اليه بانه هناك
او هنا فاذا عرفت هذا فنقول انه في الازل اما
ان يكون باقيا في حيز واحد او لا يكون كذلك
بل يكون منتقلا من حيز الى حيز والاول هو
الساكن والثاني هو المتحرك. فثبت ان الجسم
لو كان ازليا لكان في الازل اما ان يكون

متحركا او ساكنا المقدمة الثانية في اقامة
الدلالة على انه يمتنع كون الاجسام في الازل
متحركة ويدل عليه وجوه اولها ان الحركة ماهيتها
وحقيقتها انها انتقال من حالة الى حالة ولا انتقال
من حالة الى حالة الا ويجب ان يكون مسبوقا بحصول
الحالة المنتقل عنها فاذا حقيقة الحركة من حيث
انها تلك الحقيقة تقتضي المسبوقية بالغير وحقيقة
الازل من حيث انها هذه الحقيقة تنافي المسبوقية بالغير
فوجب ان يكون الجمع بين الحركة والازل محالا
ممتنعا لذاته ولمصنفه اذا كانت حقيقة الحركة
مع المسبوقية بالغير وحقيقة الازل مع المسبوقية
بالغير ايضا افضى هذا البحث الى قدم الغير الثاني
للحركة وحدوث الازل والازلي المسبوقين بالغير
وهذا غلط وما شرحنا المقدمة فاسده البرهان
الثاني قال انا اذا فرضنا كل دورة من دورات الفلك
كانت مسبوقة بدورة اخرى لا الى اول فحينئذ
يكون كل واحد من تلك الدورات مسبوقا بعدم
لا اول له فتلك العدمات باسرها مجتمعة في الازل
انما الترتيب في الوجودات لا في العدمات فاذا
جميع

جميع العدمات السابقة على كل واحد من هذه الحوادث
مجتمعة في الازل فاما ان يحصل مع مجموع تلك العدمات
الحاصلة في الازل شيء من الوجودات او لم يحصل والاول
باطل والا لزم ان يكون السابق مقارنا للمسبوق
وهو محال واذا بطل القسم الاول تعين الثاني
وهو انه اذا لم يحصل في الازل شيء من الوجودات وذلك
يقتضي ان يكون لمجموع الوجودات بداية واول وهو
المطلوب ولمصنفه الدورات الفلكية ليس لها عدمات
ولا وجودات حاصلة في الازل ولا في غيره فالغرض
باطل البرهان الثالث وهو انه اما ان يقال حصل
في الازل شيء من هذه الحركات او لم يحصل فان لم يحصل
شيء من هذه الحركات والحوادث وجب ان يكون لمجموع
هذه الحركات والحوادث بداية واول وهو المطلوب
وان حصل في الازل شيء من هذه الحركات فتلك
الحركة الحاصلة في الازل ان لم تكن مسبوقة
بغيرها كانت تلك الحركة الحاصلة اول
الحركات وهو المطلوب وان كانت مسبوقة
بغيرها لزم ان يكون الازلي مسبوقا بغيره وهو
محال ولمصنفه لو كان الازل بداية لكان محدثا
وكان مسبوقا بغيره ولما بطل هذه بطل البرهان

ايضا واستغني عنه البرهان الرابع في ان مدة
دورة واحدة من ادوار زحل تتحرك الشمس ثلثين
دورة فاذا عدد دورات زحل تكون اقل من عدد
دورات الشمس وكلما كان اقل من غيره فهو متناه
فعدد دورات زحل متناهية فلحركة زحل بداية
واذا كان كذلك وجب ان يكون ايضا لجميع الحركات
بداية لان ضعف المتناهي مرارا متناهية يكون
متناهيا والسنة اذا اتفقت اجتماع زحل والشمس
في درجة مخصوصة من درج الفلك وهم سايرين
فيه فاذا كمل لزحل دورة واحدة في ثلثين سنة
كمل للشمس ثلثين دورة يقطعا الفلك بكماله
ويعود اجتماعهما في تلك الدرجة المخصوصة
فكمل للشمس عشرت الف وثمانية دورة يومية
وهكذا سيرهم في كل ثلثين سنة منذ خلقهم
الله تعالى بالاجتماع والافتراق يدلا على البداية
والحدوث والبرهان الخامس له لو كانت الادوار
الماضية غير متناهية لكان حدوث اليوم
متوقفا على انقضاء ما لا نهاية له محال فيلزم
ان يكون حدوث اليوم متوقفا على شرط
محال والموقوف على شرط محال لا يوجد فكان
يلزم

يلزم ان لا يوجد اليوم وحيث وجد علمنا ان الامور
المنقضية من قبل هذا اليوم متناهية والمنتفيه
التناهي لو حصل من جانب الازل لزم انتهاء الازل
فيكون الازل محدثا وهو محال فيلزم ان يكون
الابتداء من جانب الازل والانتهاء من جانب اليوم
وهذا المطلوب البرهان السادس اذا فرضنا للحوادث
الماضية من اليوم الى الازل جملة ومن زمان الطوفان
الى الازل جملة اخرى فلا شك ان الجملة الاولى اكبر
من الثانية بما بين زمان الطوفان الى هذا اليوم
فاذا اطبقنا في الوهم الطرف المتناهي من الجملة الزائدة
على الطرف المتناهي من الجملة الناقصة حتى يقابل كل
فرد منه من افراد احدى الجملتين بما يشابهه في
الرتبة من الجملة الاخرى فان لم تقصر الجملة الناقصة
عن الزائدة في الطرف الاخر كان الشي مع غيره
كهو لا مع غيره وهذا محال وان انقطعت الجملة
الناقصة من ذلك الطرف كانت متناهية من جانب
الازل والزائد زاد عليها بمقدار متناه والزائد على
المتناهي بمقدار متناه يكون متناهيا فالكل
متناه في جانب الازل فثبت بهذا البراهين ان
القول بان الاجسام متحركة في الازل محال

مقتضى هذا البيان أيضًا مضطرب من جهة أن
الأزل لا ابتداء له ولزمه الحدوث وهو محال ولما
كانت هذه المقدمات مضطربة كان البيان عليها
مضطربًا أيضًا فاختصرناه للنزاهة واستغنينا عنه
بما سهله الله تعالى ولما كانت أفعال الطبيعة
ضد الأفعال الإرادية والضدان يمتنع اجتماعهما
ما لم يجمعهما بالتركيب القادر المختار فلهذا عينها
واجب الوجود لذاته بالتركيب المنهي في الأجسام
الحيوانية المحدثة الطبيعية كما نرى تأثيره
في الشاهد فإنا نجد الإنسان يأكل ويشرب وينام
وينمو في القامة بالطبيعة الموجودة فيه لا
بالعلم والإرادة ونجده أيضًا يأمر وينهى ويقوم
ويقعد ويعمل ما يختار عمله من الصنائع العلمية
والعملية وما يهم به من الخير والشر بالقدرة
والإرادة الموجودة فيه أيضًا لا بالطبيعة
ضدًا للإرادة ولما كان واجب الوجود لذاته
ليس بجسم ولا ذو أجزاء وليس فيه تضاد ولا
تركيب أيضًا امتنع وصفه تعالى بالطبيعة
التي هي من صفات الأجسام المحدثة المركبة
الطبيعية

الطبيعة ولاختصاصها أيضًا بالمخلوقات دون الخالق
ومعلوم أيضًا أن أفعال الطبيعة موجبة بالذات
لا فاعلة بالقدرة والإرادة والاختيار وليس عملها
في فعلها بتمكن العلم والآلة بل بتمكن المادة الطبيعية
ولما ظهر هذا وثبت كان الله تعالى فاعلًا بالقدرة
والإرادة والاختيار لا موجبًا بالذات إذ كان
الموجب بالذات والموجب بالطبيعة معنى واحد
ولما تم هذا البحث وظهر استغني عن بحث
الفلاسفة وشبهه وعن الجواب عنه وانحل جميعها
كما ينحل الدخان والهباء التي تذريه الرياح عن
وجه الأرض مع أن بجنبهم كان شيئًا لظهور
أحدهما فتمثلت بهذا وقلت الفصل المتقدم وأيضًا
انحل بهذا المعنى هذه الشبهة الكبيرة العظيمة
وهي اجتماع الفلاسفة ومن وافقهم رأيهم في أن
العالم قديم بقدم الصانع ومثلوه بالشمس و[illegible]
والعلة والمعلول ولما بطل أن يكون الله موجبًا
بالذات لا فاعلًا بالقدرة والإرادة والاختيار
لامتناع وصفه بالطبيعة ثبت أنه تعالى أحدث
العالم المحدث في زمان محدث كيف شاء وحيث
أراد واختار بالقدرة والإرادة لا بالطبع

والإيجاب فليتأمل السفهاء الغاشية ونصحت الأمة
المتفطنة بالقول والمجد لصاحب المجد أبداً أبديا
المسألة الثالثة والثلاثون في وجود الله تعالى
وتوحيد ذاته وتثليث صفاته وحقيقة الذات
والصفات ومذاهب الناس في ذلك ومقدمات
ومباحث أما اليهود فاقروا بواحد غير موصوف
واعترفوا بالذات وأنكروا الصفات واعترفوا
بنبوات الأنبياء وأنكروا معاينها واختلفوا في
القيامة وقتلوا الأنبياء وأما الفلاسفة أيضاً
فاعترفوا بالذات وأنكروا الصفات وقالوا بقدم
العالم وأن قدرة الصنعة لا تحت قدرة الصانع
وأما المعتزلة فاعترفوا بالذات وأنكروا الصفات
الذاتية الثبوتية وأثبتوا الصفات السلبية
وأما الأشعرية فاعترفوا بالذات وأثبتوا لها
ثمانية صفات وأن الذات زائدة على الصفات
ومغايرة لها فيصير الثمانية متغايرة وهم
موجود حي قادر سميع بصير عالم موجود مدبر
متكلم والذات الزائدة عليهم وأما النصارى
فاعترفوا بذات واحدة موصوفة بثلث صفات
وأما غيرها من الصفات فهم صفات لتلك
الصفات

الصفات فمنهم من قال أن الذات زائدة على الصفات
ومغايرة لها والمحققون منهم قالوا أن العلم بمفهوم
تلك الذات هو العلم بمفهوم تلك الصفات لا
زائداً عليها ولا مغايراً لها وأن الذات غير كل
واحدة من الصفات المقدمة الأولى مفهوم الذات
والصفات ينقسم إلى أربعة أقسام إما عدم الذات
مع بقاء الصفات أو عدم الصفات مع بقاء الذات
أو عدم الذات والصفات معاً أو امتناع عدمها
جميعاً أما الأول فباطل لأنه يمتنع عدم الذات
مع بقاء الصفات كما يمتنع عدم الثبوت مع بقاء
صنعه وعدم الصناعة مع بقاء طبيعتها وأما
الثاني وهو عدم الصفات مع بقاء الذات ويختص
بالأجسام المحدثة في الجوهر والعرض وهذا
يدل على أن الصفات قدراً زائداً على الذات
ومغايرة لها وقد قيل أن تبدل إحدى الحالتين
بالأخرى مع بقاء الذات يدل على أن كل حاشية
الإنسان من حيث كلياته فهو العالم الصغير
ومن حيث جزئياته فهو العالم الكبير وأحدث
منها زائدة على الذات ومغايرة لها الثالث وهو
عدم الذات والصفات معاً ويختص بالإنسان

المحدث ويدل ايضا على ان الصفات اجزا للذات
لا امورا زايدا عليها اذ كان اذا عدم جزء من
اجزا الذات عدمت تلك الذات لعدمه كما انه
اذا عدم واحد من العشره عدمت ماهية العشره
لعدمه وقد قيل ان اجزا الماهيه غير قابله
للشديه والاضعفيه لان في حالة الاضعفيه
فلا بد وان يعدم شيا فذلك الشي المعدوم اما
ان يكون معتبرا في تحقق الماهيه او لم يكن
فان كان معتبرا في تحقق الماهيه فتعدم الماهيه
لعدمه وان لم يكن معتبرا فلا يكون ذلك
النقصان في تمام الماهيه بل في شي خارجا عن
الماهيه الرابع وهو امتناع عدم الذات والصفات
جميعا وهذا الوصف يختص بالله وحده دون
غيره اذ كان الله تعالى لا يتغير ولا يتبدل
من حال الى حال لا في ذاته ولا في صفاته في العلم
بمفهوم تلك الذات وهو العلم بمفهوم تلك
الصفات لا زايدا عليها وايضا الفرق بين
صفات الخالق وصفات المخلوق واما صفات
المخلوق فلما كانت تتغير وتتبدل من حال
الى

كانت الصفات قدرا زايدا على الذات ومغايره لها ولما امتنع ان تتغير او تتبدل من حال الى حال

الى حال امتنع ايضا ان تكون زايده على ذاته
ومغايره لها وايضا ان صدق القول على الصفات
بالكثره المتغايره الزايده على الذات لزم ان
تكون تلك الكثره منفصله بالافتراق ومتصله
بالتركيب ولما امتنع ان يتصف الله تعالى بالافتراق
او التركيب ثبت ان العلم بالذات هو العلم بجملة
الصفات زايده عليها ولما امتنع ان تتبدل صفات
الله التبدل من حال الى حال امتنع ان تكون
صفات الله زايده على ذاته ولما امتنع ان تتصل
ذات الله التشبه والتجزا امتنع ايضا ان تكون
صفاته اجزا لذاته المقومه الثانيه اما الصفات
فتنقسم الى ثلثة اقسام ثبوتيه ذاتيه واضافيه
وسلبيه واما الصفات الثبوتيه الذاتيه فهي
الدال على الذات دلاله المطابقه لتمام مسماه
كالانسان بالنسبه الى الحيوان الناطق ولها
ايضا معان متغايره وهو الوجود والحياه والقدره
والعلم والسمع والبصر والنطق والاراده واما
الاضافيه فالخالق والرازق والناظر والرووف
والرحيم والمنعم والمنتقم والملك واما السلبيه
فالغير معدوم والغير ضعيفا والغير جاهل

والغير مثبت والغير محدث والذي لم يسبق قبله غيره وثبت
انه فعل غيره فاما الفلاسفة المعتزلة فنفوا
صفات الله تعالى الثبوتية ووصفوه بالصفات
السلبية وامتنعوا ان يقولوا انه تعالى حي بحياة
قادر بقدرة متكلم بكلام مريد بارادة سميع بسمع
بصير ببصر عالم بعلم موجود بوجود ولصفة ولما
لم يفرقوا بين الصفات الالهية وبين الجواهر الجسمانية
غرقوا في بحار السلب والايجاب فنقول اسمعوا
قول الله انا حي يقول الرب ولي تجثو كل ركبة
ولي يعترف كل لسان وقوله اورد النبي هل الذي
غرس الاذن لا يسمع او الذي جبل العين لا يرى
او الذي ادب الامم لا يبكت الذي علم الانسان
العلم الرب يعرف افكار الناس انها باطلة
وايضا لا معنى للسوالب الا اثبات علتها فانه
اذا قيل فلان ليس بجاهل فقد ثبت علمه وكذلك
وجوده وحياته وقدرته وسمعه وبصره فاثبات
السوالب تثبت الموجبات ايضا باضدادها
واما الثنوية فانها تتراهده الصفات الثمانية
المقدم ذكرها لله تعالى فاما الكلام في صفة
صفة منها وما ورد عليها من شبه الفلاسفة
وغيرهم

غيرهم والاجوبة عنها والنفي والاثبات وقد ذكر
في مواضعه في صفة صفة واما النصارى فاعتمدوا
في العقل البشري عندهم والحقيقة العلمي واما
العقل البشري فهو قول سيدنا المسيح في الانجيل
المقدس عند صعوده الى السما مجده وجل قدسه
للحواريين الرسل تلاميذه امضوا وتلمذوا كل الامم
وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس من
امن واعتمد خلص ومن لم يومن يدان واما الحقيقة
العلمي فلا يخفى على المذهب وجدوا الصفات لتنوعه
تنقسم الى قسمين منها ما هو صفة للذات ومنها
ما هو صفة لتلك الصفات ولهذا المعنى قال الذين
الكتبي في الكتب مقدمة المنطق ان صفة الصفة
لا تقوم مع الصفة ونظير هذا المعنى قال النحويون
اقسام الكلام ثلاثة اسم وفعل وحرف ويجر الاسم
ينقسم الى اقسام كثيرة وكذلك الفعل والحرف
ولو جاز عندهم جمع اقسام الاقسام مع الاقسام
الثلاثة لما حصروا اقسام الكلام في الثلاثة لكنه
فاما الصفات الذاتية فثلاثة وهي قادر حي
ناطق لا زايد عليها ولا ناقص منها فاما الوجود

فلما كان الله تعالى موجودًا واحدًا بذاته وصفاته
كان اسما الوجود من اسما التوحيد لان جملة الصفات
لانا لو قلنا الوجود هو للاب خاصه لكان لا وجود
للابن والروح القدس ولو قلنا الوجود هو للذات
خاصه لكان لا وجود للصفات ايضا واما اسما
التوحيد فعشره وهي الله والواحد والازلي والاله
والرب والمعبود والمبدع والذات والجوهر فقول
الشارع الاب اشاره الى الذات الالهيه القادره
وقوله الابن اشاره الى تلك الذات الالهيه الناطقه
وقوله الروح القدس اشاره الى تلك الذات الواحد
الالهيه الحيه ولا يتا لا ان الذات ناقصه لذاتها
متكمله بغيرها بل يتا لا لكونها كامله لذاتها
تشتمل على حصول صفات الكمال وايضا يجوز ان
تسمى كل واحده من الصفات بالاسما العشره
المتقدم ذكرها فاما تمييز الصفات عن صفات
الصفات فنقول عن صفات القدره كل مريد
قادر وليس كل قادر مريدا فالاراده صفه
لصفة وقولنا عن صفة الحياه كل سميع بصير
حي وليس كل حي سميعا بصيرا وهما صفات
لصفات

والموجود

لصفات الحياه وقولنا عن صفات النطق الذاتي
كل عالم متكلم ناطق وليس كل ناطق عالما متكلما
فهما صفات لصفات النطق فتميزت صفات الذات
الالهيه وهي ثلاثه قادر ناطق حي وما سواها صفات
الصفات فثبت ان الله تعالى اله واحد ثلاثه
صفات لا تقبل الزياده ولا النقص ايضا وهي قادر
حي ناطق المثلثه لا يبعدون في الذات الصفات وان
حقيقه الذات ليست بمعزل عن الصفات
ولا بالعكس قال الهنا المسيح للحواريين
تلاميذه امضوا وتلمذوا كل الامم وعمدوهم باسم
الاب والابن والروح القدس فها امر وعمد وخلق
ومن لم يومن بذلك واجتمعت جماعة الكنيسه انهم
ان اشاروا الى صفة الابوه مع الذات فهو ابي في
المثل يعني الاب ان اشاروا الى صفه الحياه
مع تلك الذات بعينها فهو في المثل يعني الروح
القدس واسموا كل صفه منها مع الذات اقنوم
وقال الفاضل يحيى ابن عدي في اجوبه المحاسن
والحسين والماثيه من الجزو الثاني انه من البين
ان لفظه المتقدم تتضمن ذات موصوفه وهي ذات
الباري جل وعز ولم يزل ذات وصفات فيثبت

في تمييز الصفات الذات الازليه عن صفات الصفات

المتغايرون قال في الجواب الحادي والخمسين من
الجزء الاول من التبيين ان الاجزاء المقومة للذات
الشي ليست اعراضا له اذا معنى العرض هو الموجود
في شي لا كجزء منه ولا يمكن ان يكون قوامه خلوا
عما هو فيه فاذن ما هو جزء من ذات الشي ليس بعرض
عارضا له ولصفته فان كانت الصفات تتغير
من حال الى حال مع بقا الذات كانت الذات
قدرا زائدا على الصفات واذا كانوا يتغيروا جميعا
ويعدموا معا كانت الصفات ليست قدرا اجزا
للذات وكانت الذات هي مجموع تلك الاجزا الزائدة
عليها فان كانت الصفات لا تتغير من حال الى حال
كانت الذات هي مجموع تلك الصفات وليست قدرا
زائدا عليها ولهذه لا تتغير تلك الذات لا تتبدل
من حال الى حال وهذه الوصف يختص بالاله
وحده لا بغيره وكل شي سواه متغيرا فان الاله
وحده لا يتغير ولا يتبدل من حال الى حال لا في
ذاته ولا في صفاته وله لا تتول الذات ناقصة
بذاتها مستكملة بغيرها بل تقول لونها كاملة
لذاتها فتستلزم حصول صفات الكمال
واختلف

واختلف المفسرون في الذات والصفات اسما
اليهود والفلاسفة والمعتزلة لما نفوا الصفات
الثبوتية منعوا ان تكون حقيقة الذات هي نفس
حقيقة الصفات او زائدا عليها واما اهل السنة لما اثبتوا
الثمانية الصفات وهي الوجود والحياة والعلم
والقدرة والسمع والبصر والكلام والارادة اثبتوا
ان الذات زائدة على الصفات فتصير الجملة عندهم
تسعة ثم وصفوا الله الموصوف عندهم بهذه الصفات
بالوحدانية واما النصارى فلما وصفوه تعالى
بالصفات الثلاثة وهي قادر حي ناطق لا زائدة
عليها ولا ناقصا منها اثبتوا انه واحد لله
تعالى وان كونها كاملة لذاتها تستلزم
حصول صفات الكمال لا انها ناقصة بذاتها
مستكملة بغيرها ولما امتنع ان تكون الذات
ناقصة لذاتها مستكملة بغيرها وكاملة لذاتها
مستغنية عن صفاتها مع ان الذات غير كل
واحدة من الصفات ثبت ان العلم بالذات
هو العلم بمجموع تلك الصفات لا زائدا عليها
وهذا تبيينا بوجوه الوجه الاول وهو
العقل الشرعي وقد تقدم ذكر الوجه الثاني

ان الثمانية الصفات منها خمسة هي صفات للصفات
الذات ومنها ثلاثة هي صفات الذات الالهية
ذاتا قلنا قادر حي ناطق كان مثل قولك الاب
والابن والروح القدس وينضم تحت هذه الصفات
الثلثة سائر الصفات واما قول من يقول من النصارى
او غيرهم بان الذات زايدة على الصفات فيقتضي
شبه كثيرة الاول منها نقول للمحال لنا اخبرنا عن
حال نفسك لا غيرك وهل ذاتك هي انت ام هي غير
وهل انت جملة اجزائك وغيرها فان قال هي غيرهم
قلنا له ارناهم عريانا منك اعني ذاتك واجزائك
فان عجز وقال هي هم قلنا له فاذا ذاتك هي انت
وانت هو جملة اجزائك فان عجز فذاتك هي جملة
اجزائك لا غيرها ولا زايدا عليها وايضا لا يخلوا
ان تتحد الذات مع الصفات ولا تتحد فان لم تتحد
تجردت الذات عن الصفات وانفصلت الذات
عن الصفات ويمتنع ان يوجد في الخالق صفة
لا لموصوف فهو باطل وان عادت الذات مع
الصفات صاروا اربعة متغايرة الذات
وصفة الابوة وصفة البنوة وصفة الروح
ويبطل

ويبطل ايضا التثليث وصاروا اربعة والتثليث
مجرد من كل جهة والتربيع مذموم من كل جهة
فهو باطل من الشرع والعقل والثانية اذا كانت الصفة
غير الموصوف لزم انفصال الصفة للموصوف اذا كان
لا توجد الا بوجوده والمفتقر الى غيره ناقص في
نفسه مستكمل بغيره كذلك الموصوف من حيث
هو غير الصفات ناقصا ايضا الذاته مستكملا بغيره
وينتج هذا البحث اجتماع النقيضين معا في الذات
الواحدة في النقص والكمال واجتماع النقيضين
باطلا فهو باطل فثبت ان العلم بالذات هو العلم
بمجموع تلك الصفات لا زايدا عليها وهذا من صفات
الكمال التالية فان قال قايل الذات قايمة
بنفسها ناطقة بالابن حية بالروح والابن قايما
بالذات ناطقا بنفسه حيا بالروح والروح قايما
بالذات ناطقا بالابن حيا بنفسه فقد بطل ذلك
الاب جملة واذا بطل ذكر الابن ايضا اذ كان
الاثنان مرتبطين بعضهما ببعض فهذا غلط
وباطلا الرابع فان قال الاب قايما بالذات
ناطقا بالابن حيا بالروح والابن قايما بالذات
ناطقا بنفسه حيا بالروح والروح قايما بالذات

باطقا بالابن حيا بنفسه فيكون الاب بهذا
المعنى ليس له في نفسه حياة ولا نطق ولا
قياما الا بغيره وهذا غلط ايضا الغا مشبه
فان قال القايل ان الاب قايم بنفسه ناطق
بالابن حي بالروح والروح قايم بالاب ناطق
حي بنفسه بطلت ايضا الذات وامتنع قيام
صفات لا ذات لها فثبت ان العلم بالذات هو
العلم المجموع تلك الصفات لا زايدة عليها ولا مغايرا
لها الثالثة اذا كان الذات زايدة على الصفات
صار المشار اليه اربعة متغايرة واذا ثبت هذا
التغاير احتاجوا الى ذات اخرى زايدة عليهم
مغايرة لهم فيصيروا خمسة وهذه فيتسلسل في كل
متسلسل محال فهو محال الثانية اذا كانت الذات
زايدة على الصفات ومغايرة لها فان الكل
صفة خاصة تتميز بها عن غيرها فخاصية
القدرة الايجاب وخاصية الكلمة النطق
وخاصية الروح الحياة وخاصية العلم الاتقان
والخلق وخاصية السمع ادراك المطلوبات
وخاصية البصر ادراك الماهيات وخاصية
الارادة

الارادة نفاذ الامر فان كانت الذات زايدة عن
الصفات ومغايرة لهم فقد تجردت عن سائر الخواص
وافتقرت الى غيرها وامتنعت الاشارة اليها وكل
ذلك باطل تعالى عنه وتزايد علوا كبيرا
الثامنة اذا كانت الذات زايدة على الصفات
فتكون الصفات اما قايمة بالذات او بنفوسها
او لا قايمة بالذات ولا بنفوسها فان كانت قايمة
بالذات كانت الذات بمنزلة الجوهر القابل للاعراض
ومحلا للحوادث وكانت الصفات بمنزلة الاعراض
فتنتقل الاخبار وتقبل التبدل من حال الى حال
وان كانت الصفات قايمة بنفوسها فيكونوا
ذوات لا صفات فيصيروا الذوات اربعة وقد كانت
واحدة هذا خلف واذا كانت الذوات اربعة كانت
الالهة ايضا اربعة وهذا كفر ولا يقال به
وان كانت الصفات لا قايمة بالذات ولا بنفوسها
فهذا عدم محض ولا وجود له التاسعة اذا كانت
الذات زايدة على الصفات كانت الذات محلا
للحوادث وكان الصفات مفتقرة للغير والمفتقر
للغير هو الممكن والممكن اما لذاته واما

لغيره والممكن لغيره هو المحدث فيكون القديم محدثا
والمحدث قديما هذا خلف وان كان الممكن
ممكنا لذاته فيكون الممكن لغيره واجب الوجود
لذاته هذا باطل او محال العاشره فان قال قايل
عين ذاته او ان كل صفة من صفاته هي عين ذاته
فتكون الثلاثة حقيقة صفة واحدة وهو باطل
فلما بطل هذين المعنيين ثبت ان العلم بذاته
هو العلم بمجموع صفاته لا زايدا عليها وايضا
اذا المعنا الشاهد واشتركنا به على الغايب
وجدنا علم المنطق يدل على هذا من حيث قالوا
اللفظ المفيد اما ان يدل دلالة المطابقة
او دلالة التضمن او دلالة الالتزام فدلالة
المطابقة اشارة الى جزو مسماه لقولهم
كل انسان حيوان ناطق ودلالة التضمن اشاره
الى تمام مسماه من حيث هو جزو كالانسان بالنسبه
الى مجرد الحيوان او الناطق فالحيوانيه احد
جزويه وهو القدر المشترك ويسمى الجنس
والناطقية جزوه وتمام مسماه وهو القدر
المميز ويسمى الفصل وبه يتميز الانسان
عن

عن جنس الحيوان فتمام ماهية الانسان هو جزيه
والشي ذاته قدرا زايدا على جزيه الحاديه عشر
مدعا ان الذات زايدة على الصفات ومغايرة
لها فهو واجب للذات والصفات التركيب والمفارقه
فان كانت المفارقه كل منهم منفرد فلا ذات
لا صفات وان كانت مركبة من اثبت التركيب في
الله تعالى خالف سائر المذاهب اذ وصف بالتركيب
فهو منزه عنه والدليل عليه اذ له الذات منها
ان الذات اذا كانت زايده على الصفات ومغايره
لها امتنع ان تكون للنفس الذات بمفردها صفاه
ولا نطق ولا قدره ولا سمع ولا بصر ولا اراده ولا
فعل اذا كانت مجرده عنهم الا بالتركيب من صفه
من الصفات الموصوفه بها وهذا باطل بالبديهه
الثاني بهذا الوصف تكون الذات مفتقره الى
الصفات والمفتقر لغيره عاجز والعجز على الذات
ممتنع فهو باطل بالبديهه الثالث بهذه الوصف
تكون الذات ناقصه بذاتها مستكمله بغيرها
وهو ايضا باطل الرابع اذا كانت الذات زايده
على الصفات والتركيب ممتنع تعين تجريد الذات

عن الصفات وحصل للفرقة والتباين والاختلاف
والتحير لكل منهم بمفرده وكل ذلك باطل فثبت
أن العلم بمفهوم الذات هو العلم بمفهوم تلك
الصفات لا زائد عليها وأن الذات بعين كل واحد
من الصفات الثانية عشر قال الفاضل أبو زكريا
يحيى ابن عدي فأما إذا الحيطة الذات المحيطة
بالكل والفائقة على الكل والشاركة في الكل
فلم يقع في الوهم تراخي بين الذات والعقل ولا
تميز بينهما ثم أن هذه الذات من حيث هي عقل تعقل
ذاتها فتصير هي أيضا معقولة لها فيما هي عقل دائما
أبدا إذ لا يقع به اتحاد ومن حيث هي عاقلة ذاتها
دائما أبدا وجارية الاتحاد ومن حيث هي معقولة
دائما وحقا وجارية ظهور ما في المستفيد من ذلك
ولصفته أن تميز الذات عن العقل والعاقل
والمعقول فافهم إذن الثالثة عشر أثبت الرازي
في الأربعين على مذهب السنة أن صفات الباري
تعالى ثمانية موجود حي قادر سميع بصير
عالم مريد متكلم وأثبت الغزالي في المقاصد
في المطلب الثامن المقالة الثانية لما ذكر
ذات

ذات واجب الوجود ولوازمه قال لا يجوز أن يكون
واجب الوجود له صفة زائدة على الذات أيضا لأنه
إن كان يتقوم وجوده بتلك الصفة حتى يبطل هو
وجوده بتقدير عدمها فتعلق بها وصار مركبا
من أجزاء لا قيام ذاته إلا بمجموعها وكان مركبا من
أشياء فمعلول كما سبق وإن كان لا يلزم عدمه بتقدير
عدم تلك الصفة فهي عرضية فيه وقال في الحواشي
من الثاني عشر أما الدعاوي فأولها أن المبدأ الأول
حي فإن لم يعلم ذاته فهو حي والأول يعلم ذاته لذاته
الثانية أن علمه بذاته ليس زائدا على ذاته وفي
الثالثة أن الأول مريد وأن له إرادته وعنايته
وأن ذلك لا يزيد على ذاته الرابعة عشر ورد مثل
ذلك في المسألة الثلثين وما بعدها بما يغني
إعادته في المسألة الحادية والأربعون في أن
المسيح هو الله وفي أن مريم أمه وفي مرشدة على
فصلين الفصل الأول في أن المسيح هو الله وقال
في التوراة لا يعدم متسلط من يهوذا ولا ثابتة نبي
من عقبه حتى يأتي الذي له الملك وإياه ترتجي
الشعوب وقال داود النبي الرجا للرب وملعون
من يتوكل على إنسان وقال الإنجيل المقدس

ونام يسوع في موخر السفينه فايقضه التلاميذ وقالوا
له اما يهمك امرنا بهلك فقام وانتهر الريح والبحر
فصار هدو عظيما فجاات الذين في السفينه وقالوا
من هذا الذي البحر والريح يطيعانه وقال النبي
ان الريح والبحر ليس يطيعان الا الله الذي
خلقها وايضا الذي خلق الاعمى المولود بعينين
من التراب هو هذا الذي خلق ادم من التراب ايضا
فثبت ان المسيح هو الله قال في انجيل متى ولما اتى
يسوع الى نواحي قرى قيسارية فيلبس فسال تلاميذه
ما تقوله الناس في ابن البشر فقالوا قوم يوحنا
المعمداني واخرون ايليا واخرون ارميا او واحد من
الانبيا فقال لهم وانتم ماذا تقولون اني انا اجاب
شمعان بطرس وقال انت هو المسيح ابن الله
الحي اجاب يسوع وقال له طوباك يا شمعان
ابن يونا لانه ليس جسد ولا دم اظهر لك هذا
لكن ابي الذي في السموات وانا اقول لك انت
هو الصخره وعلى هذه الصخره ابني بيعتي وابواب
الجحيم لا تقوى عليها واعطيك مفاتيح ملكوت
الله

ملكوت الله وما ربطته على الارض يكون مربوطا
في السموات وما حللته على الارض يكون محلولا
في السموات حينيذ اوصى تلاميذه ان لا يقولوا لاحد
انه المسيح ويبدي يسوع من ذلك الوقت يخبر تلاميذه
انه ينبغي ان يمضي الى يروشليم ويقبل الاما كثيره
من المشايخ ورووسا الكهنه والكتبه ويقتلونه وفي
[illegible] اليوم الثالث يقوم
ⲟⲩⲛ ⲡⲉⲧⲣⲟⲥ ⲡⲉⲥⲟⲩⲛ ϫⲟ ⲡⲭⲥ
ⲟⲧⲉ ⲫⲟⲩⲁⲓ ⲫⲟⲛⲁⲟⲛ ⲫⲟⲥ ⲉⲧⲉ
ⲣⲓⲑⲏⲥ ⲛⲧⲉⲓⲙⲉⲓⲛ ⲡⲉⲧⲣⲟⲥ ⲛⲧⲉⲛⲓ
ⲁ ⲡⲭⲥ ⲟⲓⲑⲥ ⲫⲟⲩⲁⲓ ⲫⲟⲛ ⲫⲟⲛ
ⲫⲟⲓ ⲫⲏⲥⲧⲟⲛ ⲫⲟⲥ اجاب شمعون
بطرس وقال انت هو المسيح ابن الله الحي علامات
التعريف في العربي وهي الالف واللام ثلثه
[illegible]
[illegible]
[illegible] اجاب بطرس
شمعان بطرس وقال انت هو المسيح ابن الله
الحي [illegible] قيسارية فيلبس غيرها
من قيسارية سطراطون وفيلبس كان يبني في
القيسارية والعله في سواله لهم في بلد يعبده

عن اليهود ليطلبوا ولا يتحنبوا ان يقولوا كلما
في نفوسهم وسالهم عن راي غيرهم فيه درجهم
بذلك الى اخراج ما عندهم وما يسالهم عن هذا
السوال في اول استجابه كهم لعن من تعدات
شاهدوا ايات والهيئة ولم يسالهم عما تقوله
المعتزله فيه لانهم كانوا دايما معه لكن سالهم
عن قول الشعب فيه وقوله لهم مادا تقول الناس
في انا ابن البشر حتى لا يقال انه لقنهم بما اقروا
به انه ابن الله وسواله لهم عن اعتقادهم ليبعدهم
عن هذه الاراء والعله التي من اجلها لم يعرفهم
هو نفسه والتمس منهم الاقرار لكيما يدعنوا
من نفوسهم به ولا يقول قايل انه الزمهم الاعتراف
بذلك ولم يسالهم عما يقوله الناس فيه
اجابوا باسرهم والان في السوال عما عندهم
اجاب سمعان وحده والمفسرون يقولون
لشرف السوال امسكوا ليجيب عنهم رييس
التلاميذ ويسال سايل ويقول لم لم يبسط
شرنا الطوبى لتابيل لما قال له معطي
انت هو المسيح ابن الله واعطا الطوبا لسمعون
والمفسرون يقولون ان تانابيل لم يعتقده
ابن

ابن الله في الحقيقه لكن على طريق الكرامه وسمعون
اقر انه ابن الله بالحقيقه لكن على طريق الكرامه
لكن ابي الذي في السموات معناه ان هذا الاقرار
لم تتعلموا من الناس لكن ابي الذي في السما اوحى
به اليك وما قاله في قوله انا ابي الذي في
السما اظهر ذلك لك والمفسرون يقولون ان ذلك
لئلا يظن ان سمعون قاله من نفسه واعترف فيه
لشدة محبته فقال انه ليس من نفسه قال الكن
للاب رمز بذلك قال في انجيل ارنا واذ كان في
موضع وحده يصلي ومعه تلاميذه سالهم وقال
مادا يقوله الجمع اني انا اجابوا يوحنا المعمداني
واخرون ايليا واخرون نبي من الاولين قام فقال
لهم وانتم مادا تقولون اني انا اجاب بطرس
وقال انت هو المسيح الله فامرهم وحذرهم
الا يقولوا هذا لاحد وقال ان ابن الانسان
يولم كثيرا ويرذل من المشيخه ورووسا الكهنه
ويقتلونه ويقوم في اليوم الثالث ⲡⲉⲧⲉⲛϫⲱ ⲙⲙⲟⲥ روي
ⲣⲟⲟⲩ ⲉⲓⲛⲁ ⲛⲉⲣⲟⲟⲩ ⲉⲧⲉ ⲛⲟⲓⲛ
ϫⲓⲛ ⲛⲟⲩⲟⲩ ⲁⲛⲟⲩⲣⲓⲱⲛⲥ ⲁⲉⲛⲉ
ⲣⲟⲥ ⲛⲧⲉϥⲟⲓⲛ ϫⲓⲛ ⲛⲟⲩⲧ اجاب بطرس وقال
ⲛⲉⲧ ⲣⲟⲥ انت هو المسيح ابن الله اجاب بطرس

وقال انت ⲉⲧⲁⲩⲉⲣϭⲱⲓⲧ ⲉⲧⲉⲝⲁⲩϫⲉⲓⲓ
هو المسيح ابن الله علانا ⲁⲟⲩⲙⲉⲛⲧⲉⲩϭⲉⲙⲫϯ
الثريف في الرؤى ثلثه ⲧⲏⲥ ⲧⲟⲓⲛ ⲧⲟⲩ
قربان المسيح الله ⲧⲟⲛ ⲭ̅ⲛ̅ ⲧⲟⲛ ⲑ̅ⲛ̅ ⲟⲩⲧ روي
بالت علم اقبنطع برب ⲡⲭⲉⲓⲛⲉ ⲫϯ ⲡⲭ̅ⲥ̅ ⲫϯ
صعيدي التفسير قال بولس الرسول في
رومية كلنا نتقدم منبر الله وقال في قرنتية
الثانية كلنا نظهر قدام منبر المسيح واذا كانت
الاشاره الي واحد لا اثنين ثبت وتحققنا انه
اشارة الي ان المسيح هو الله والذي يشهد المعنى
بقوله فيها ايضا ابانا كلهم شربوا من صخرة
الروح التي كانت تسير معهم وتلك الصخره هي
المسيح وقال ايضا فيها ولا نجرب المسيح كما
جربه طايفه منهم فاهلكتهم الحيات وقال في يهوذا
القتاليقون في الدفعه الاولى يسوع خلص شعبه
من ارض مصر وفي الدفعه الثانيه اهلك الذين
لم يومنوا به ولما اجتمع مجمع الرسل بعلية صهيون
بعد حلول روح القدس عليهم اكدوا اعترافهم
لسيدنا المسيح واثبتوه في قوانينهم في الفصل
الحادي

الحادي عشر اخراج الملكيه والنسطور ولذلك في
الدسقليه في الفصل الحادي والثلثين بانشيحه
ورح قوانين الصفا في الباب الثاني عشر منها
لان في هذا اليوم في الساعه الثالثه ارسل
الينا ربنا يسوع الفارقليط وهو الروح القدس
وامتلينا من ارادته ونطقنا بالسنه ولغات جديده
كما يحرك هو فينا وبشرنا اليهود والامم بانه المسيح
الله ربنا اشعيا النبي قال في الاصحاح الحادي
عشر اسمعوا يا عارفين العدل قوم شريعتي في
قلوبهم لا تخافوا من تعيير الناس ومن ثلبهم
لا ترتعدوا لانهم كالثوب ياكلهم العث وكالصوف
ياكلهم السوس وعدلي يثبت الى الدهر وقوتي
الى جيل واجيال واقول اظهري البسي عزا يا كلمة
الله اظهري كالايام القديمه الاجيال الدهريه
ليس انت هي الساحقه المتنبين الموجعه
التنين او ليس انت المجففه من البحر ماء العمق
الكبير المصيره اعماق البحر طريق وموقفيت
المفكوكين التفسير انظر تامل قول الله
تعالى على لسان النبي ان كلمة الله التي جففت
البحر لبني اسرائيل عند خروجهم من مصر

وعبروهم فيه وبنت انبياهم واهلكت الكهنة
المفتنين منهم وردت الاشارى المثبين اليهم
كدنا قال الله الشعي عزرا كلمة الله واظهري
كالايام المتقدمة اشار بلسان المزامير الى التجسد
اعني تجسد المسيح كلمة الله المتجسد وقوله
اظهري كالايام المتقدمة اشارة الى ظهوره لابراهيم
واسرائيل تمنحه وجهم من مصر وغاير الانبيا
مخمعه بحسب الطلبة كقول داوود النبي والمحب
النبي لغلامه والده بقوله يا قوم بشر تنتقي لا
تخافوا من عار سابر الناس ومن قداتيتهم لا تنقدوا
اعني انهم يتميز وتكم بهذا الاسم وتدبيرات
صاحبه فلا تتقدو منهم كانهم كما تنوب ياكلهم
المث وكا لصوف ياكلهم السوس وبين المده
لظهور التجسد وعن ثمانية اجيال ثمانمايه
سنة وذلك منذ نبي النبي عمليه والى ظهور
كلمة الله متجسدا من صعوده بقوله وعدي
بنت الى الدهر وترى الى جيل واجيال
اشار بالجيل الى جيل واحد وبالاجيال الى
سبعة اجيال لمقادمت الانبيا في كل المده
الشاعي

الشاعي وكانت الاجيال الى سبعة اجيال الكاملة
الاسابيع تبلغ في ذلك الزمان مايه ثمنه وفي
المايه سنه الاخيره ظهر سيدنا المسيح بالجسد
فباخذ المنافقين قدام المنبر المرهوب وهم خازين
الوجوه حين يشاهدونه ويتحققوا لاهوته
وخروا لبشريته ساجدين فاما شهادتنا المسيح
كثيره جدا وهي تنقسم الى ثلثة اقسام من تنفعه
ومختلطة ومتوسطة بينهما فاما من تنفعه تخص
بلاهوته كقول الانجيل المقدس انه الله وابن
الله وكلمة الله وانه والاب واحد واما المختلطة
تخص ببشريته لقوله انه ابن مريم ابن داوود
ابن ابراهيم اي اب البشر ادم وحوى واما المتوسطة
مشتركه بينهما وتدل على لاهوته الازلي وبشريته
المحدثة فمنها ما هو خفي المعنى محمول على
نبوات الانبيا عليه ومنها ما هو ظاهر المعنى
ويدل على تعريف الماهية فاما الخفي منه ونص
تسميته بابن الانسان وابن البشر والمسيح
ومسيح الله ويشترك معه فيه مسيحه بني
اسرائيل من الملوك والكهنة والانبيا وكذا
كان سيدنا المسيح الذي تابيه على البهو

اوقات

يشير بهم انه في لحظات كثيرة لحثهم بذلك على
البحث في كتب الانبيا ليثبتوا منها على ما اوردوه
فيها بشبه ولتشارق قلوبهم وعما كانوا بعيدين
عن طريق الحق التي بها يعرفوا حقيقته لاهوته
وبشريته ويامنوا به والثانيه قول بطرس لما
سال يسوع التلاميذ ماذا يقول الناس في
اجاب بطرس وقال انت هو المسيح الله فامرهم
وحذرهم الا يقولوا هذا لاحد ليس ذلك خوفا
منه على نفسه ولا ان القول خلاف الواجب
بل لما كانت التلاميذ لم يكملوا في الايمان
ولا يكملوا في المجاهدة الى سفك الدم ولا
نزعوا نعمة روح القدس فامرهم الا يقولوا
ذلك لاحد لعلمه بضعفهم عن مقاومة
اليهود وانهم ربما اهلكوهم بسببه قبل الوقت
فاما انشد المعنى وغير النص بقوله بحال
انت هو المسيح الله قالت انت هو مسيح
الله فغلط بين المخالفة المعنى والنص
يقتضي انت هو المسيح الله والا فاي فايده
كانت تكون في امره لهم الا يقولوا
لاحد

ما هو بقوله على وبين الملا لما كان اعترافهم
بانه المسيح الله لم يبلغ رتبته امرهم الا يقولوا
لاحد حتى يقوم من بين الاموات ويتدرعوا
نعمة روح القدس يقتدرون حينئذ على التبشير
بهذا الاسم ويجاهدون عنه ويبلغوا في المجاهدة
سفك الدم كما جرى وقال في انجيل يوحنا
والله كان الكلمة لا يليق بنا نحن المومنين
ان نظن ان هذا البدء والله هو الكلمة كان
قديما عند الله كل به كان وبغيره لم يكن شي
مما كان به كانت الحياة والحياة هي نور الناس
والنور اضا في الظلمة والظلمة لم تدركه
[illegible] ان هذا البدء هو الكلمة لان
كلمة الله ليس له بدو بوجدانيه وبظهوره ولا
زمان بحدبه ويدركه بل اشار الانجيلي
الى البدء الذي خلق الله فيه العالم وجوده
ازليا لا زمنيا ولما قال في البدء كان الكلمة
موجودا اسكت عن وصف المحدث لكلمة وصف
القديم فقال والكلمة كان عند الله والله
هو الكلمة بين الانجيلي بقوله والكلمة
كان عند الله حقيقة الابوه والبنوه وان

الابن من الاب وليس الاب من الابن واثبت بقولهم
والله هو الكلمة ان وجود الابن كلمة الله مساويه
لوجود الله الاب وازليته مساويه لازليته والاهيته
مساويه لاهيته لا فرق بينهما لا في الجوهر ولا في
الوجود ولا في الالاهيه بل في الخواص حسب فهو
اله واحد ذات واحد جوهر واحد ازلي لا ابتدا له
ولا انتها فان ظن ظان ان هذا ليس هو الكلمه
وقد قال الانجيل والله هو الكلمه فيترجم الى
لله وتساوي فيه الاب والابن والروح القدس تعالى
الله عن هذا وبقوله كان هذه قديما عند الله اثبت
ايضا ان الابن من الاب وليس الاب من الابن كما
ان النور من النار وليس النار من النور وهما واحد
لا اثنان نار ونور ولما فرغ الانجيلي من وصف القديم
عاد الى وصف المحدث فقال كل به كان وبغيره
لم يكن شي مما كان ومثل هذا قال داوود النبي
بكلمة الله قامت السموات والارض وبروح
فيه جميع جنودها انظروا انتم ايها الناظر
المحب لله الى اثبات الرسل والتبشير كيف هم
من نفس واحد اخذوا كلامهم من روح حق واحد
يعترفون وبفهم واحد ينطقون وبقوله به
كانت

كانت الحياه بين ان الحياه صفه ذاتيه له ولهذا
انا منها للمخلوقات وبقوله والحياه هي نور الناس
اعلمنا بان اشراقات نورين فينا احدهما طبيعيا لنا وهي
الحياه المستفاده التي بها نرى سائر الموجودات
ونعلم سائر المعلومات والثانيه مكتسبه منها ايضا
بالملكيه والاستعداد التام وتنتبه الحياه المستفاده
التي فينا من شرك الادناس المظلمه لها بنور الايمان
به والطهاره والصوم والصلاه يشرق علينا نوره
الشاطع لنستطيع نظره ونحقق معرفة جوهر اللاهوت
الاب والابن والروح القدس ولهذا قال لا يستطيع
احدا ان ياتي الي الا من الاب ومن راني فقد راى
ابي ومن يحبني يحفظ كلامي وابي يحبه واليه ناتي
وعنده نتخذ المنزل ودوني لا تستطيعوا ان تفعلوا
شيا وبقوله النور اضا الظلمه والظلمه لم تدركه
اعلمنا انه لما اتى الي اليهود متجسدا واشرق عليهم
نور لاهوته وافاض عليهم تعاليمه ولشدة قساوة
قلوبهم المظلمه بعبادة الاوثان واعظام الكبريا
لم يستطيعوا ادراك معرفة لاهوته ولا قبلوا
تعاليمه حسدا منهم وانكروا العزه وعموا في
ظلمة الغضب وهم مريديهم وانكروا شيا جهلهم

وانبعوني في تحلهم واتلوا لاعدايهم والله تعالى
يسددنا ويايكم من هذا المغضب الشديد ويبعدنا البعد
وقال ايضا [illegible] كل من يعترف بي قدام
الناس اعترف انا به قدام ابي الذي في السموات
التفسير [illegible] اما قوله من اعترف بي ومن انكرني
وتتمته اما من حيث انسانيته فالكل معترفين به
لا يتناجرون فيها الى تاكيد بل انما اشار الى الهيئه
الازليه وهذا قول من انكرني قدام الناس انكرته
انا قدام ابي الذي في السموات انكرته اما قدام ابي
الذي في السموات اعني في الحيث الذي فيه يظهر
لهم في الديونه ويتمنعون الهيئه ويخزون له
خارجين الوجوه مع جملة العالمين فهذا حقنا
ان نعترف به ان القديم الازلي المولود من الاب
ازميلادا ازليا في الازل هو هو المولود ميلادا
زمنيا بغير اب من مريم العذري البتول في زمان
وهذا قال الانجيل الكلمه صار جسدا وحل
فينا ولم يقل صار مع الكلمه جسد فنعترفه صار اتحاد
الوحده وابطل الاثنينه ونعترف له حل فينا وهو بينا
ونحن بينا اثبت حلول القديم في المحدث
وابطل

ومن انكرني قدام [الناس انكره انا ايضا قدام] ابي الذي في السموات

وابطل عنه التغيير والاشتحاله ولهذا الميلاد دعيت
مريم [illegible] من انكره انكره هو ايضا
وصار تحالنا له ودخل تحت الحرم وابعد من جميع
الاطهار في يوم الدين وكشف الاسرار وقال
[illegible] جا اليه تلاميده وقالوا له فسر لنا مثل
زوان الحقل اجاب وقال الذي زرع الزرع الجيد في
حقله هو ابن الانسان والحقل هو العالم والزرع الجيد
هم بنو الملكوت والزوان هم بنو الشرير والعدو
الذي زرع فيهم هو الشيطان والحصاد هو منتهى الدهر
والحصادون هم الملايكه وكما انهم يجمعون الزوان
او لا ويحرق بالنار هكذا يكون في منتهى الدهر يرسل
ابن الانسان ملايكته ويجمعون من مملكته كل الشكوك
وفاعلي الاثم ويلقونهم في اتون النار هناك يكون
البكا وصرير الاسنان حينيد يضوا الصديقين مثل
الشمس في ملكوت ابيهم من له اذنان سامعتان فليسمع
التفسير [illegible] قال اقدم التلاميذ على
مسلته تفسير مثل الزوان والقريه مع اجماعهم
كان عن مثل ذلك قبل هذا الاجل فقوله لهم لكم
وهبة معرفة اسرار ملكوت الله وسالوه عند
انفرادهم لا لانهم قصدوا بذلك اشاعة الجماعة
ان يسمعوه لكن لاجل قوله لكم وهبة معرفه

ملكوت ويسل المستشكل كيف قال سيدنا في بعض المواضع
ان الزارع واحد والحاصد اخر وهاهنا قال السيد
الزارع ويقولون قال هذا بمقايسة الابنا الى التلاميذ
اذ كان الابنا زرعوا والتلاميذ حصدوا وهاهنا
عنى بالزارع نفسه ويقول المستشكل كيف قال بولس
ان الابرار يختطفون اولا الى الملكوت وسيدنا
قال ولا تستطيع الائمة ابواب النار وحينئذ الابرار
ينيرون كالشمس في ملكوت ابيهم ويقولون المفسرون
ان هذا قاله سيدنا عنايه بالابرار حتى لا يبطلوا
لاختلاطهم بالاشرار انهم يجعلون محلهم
المنشر ... قوله في منتهى هذا الدهر
يرسل ابن الانسان ملايكته ويجمعون من مملكته
كل الشكوك وفاعلي الاثم فيلقونهم في اتون
النار هاهنا يكون الكلام في ابن الانسان يدل
هذا المنزل منه على اتحاد القديم بالمحدث ومعلوم
ان الابن الازلي من حيث ميلاده الازلي من الاب
الازلي ميلادا الاهيا في الازل ليس هو ابن
البشر ولا ابن الانسان بل من حيث ميلاده الثاني
الزمني من مريم صار ابن الله وابن البشر وابن
الانسان ومعلوم ايضا ان المخلوق ليس
له

له في منتهى الدهر ملك ولا مملكه ولا ملايكه يجمعون
من مملكته كل الشكوك وفاعلي الاثم ويلقونهم في
اتون النار وتتمته وثبت بقوله ان ذلك الملك
الذي هو ابن الانسان هو سيدنا المسيح الاله
المتجسد باتي ويدين العالم كما قال ولهذا المعنى
قال الانجيل المقدس والكلمة صار جسدا وحل فينا
بمعنى اخر منا جسدا وحل فيها اخر فاثبت بصاير القول
بالقدره لا بالاثنينيه وانت تحل فينا وهو قديم ونحن
محدثون حلول القديم في المحدث وابطل عنه التغير
والاستحاله ومعلوم ايضا ان المحدث بمفرده مجردا
عن اتحاده بالاله ابنا الكلمه ليس له ملك ولا مملكه
ولا ملايكه يجمعون من مملكته كل الشكوك وفاعلي
الاثم ويلقونهم في اتون النار فبالاتحاد بالمحمول
به في بطن مريم صار الله الكلمه ابن البشر وحسب
المعنى دعيت مريم [illegible] اعني ام الله و
لاهوته كلما للبشريه من غير الم ما خلا الخطيه
منذ البشاره به من الحبل والولاده والالام والصلب
والدفن والقيامه والصعود وجلوسه عن يمين
الاب وكما حسب للاهوته كل ما للبشريه ما خلا
الخطيه من غير الم ... حسب ببشريته كلما.

للاهوته ما خلا الازليه من غير تغيير ولا استحاله
ولهذا قول الرسول بولس عن الابن المتجسد
للاهوته باقنومه تولى تطهير خطايانا وجلس
عن يمين العظمه في العلا وصار افضل من الملايكه بكل
هذا كما ان الاسم الذي ورث افضل من اسمايهم
فمن من الملايكه قال الله له قط انت ابني وانا
اليوم ولدتك وقال ايضا انه اني اكون له ابا
وهو يكون لي ابنا وعند دخول البكر الى العالم
قال فلتسجد له جميع ملايكة الله اما
قال في الملايكه هكذا انه جاعل ملايكته
ارواحا وخدمه نارا تتقد وقال في الابن كرسيك
يا الله الى ابد الابد قضيب الاستقامه قضيب ملكك
احببت البر وابغضت الاثم لذلك مسحك الله
الهك بدهن الفرح افضل من اصحابك وتمته
لتفسير لفظه اخذ للسيد الرسول المنتخب
بولس التلميذ يبين حقيقة لاهوت سيدنا
المسيح وانه ابن الله بلاهوته هذا الذي ظهر
وكلم العالم من جسده المقدس البشري الماخوذ
من مريم الطاهره العذري البتول فقال الذي
كلمنا بابنه الذي جعله وارثا لكل شي منا
التتمه الرسول

الرسول انه ابن الله مالك الاشيا باسرها
واليه مصيرها ليشركانا النعمه والتفضل لانه
خالق الكل واليه مصيرهم وقوله وبه خلق الدهور
دل على ازليته لانه خالق الدهور وما فيها فهو
يتقدمها وليس في تقدمه وقوله الذي هو
ضيا مجده دل على ان ضيا مجد لاهوت الاب المنير
مدرك الذي الطغمات الالهيه تسبح الكاروبيم وتسبحه
الساراقيم وقوله وصورة اقنومه دل على اقنوم
ازليته الذي وصفه لموسى بالقدم والازليه وقوله
وهو ممسك الكل بقوة كلمته فها هنا ميز الابن
الخاص من ابنا التفضل والنعمه فقال الممسك للكل
والخالق والازلي وضيا مجد اللاهوت والضابط
والمحتوي على الكل ليعرفنا بهذا انه مساوي
للاب في الازليه ثم ابتدا في وصف تجسده المحي
فقال وهو باقنومه تولى تطهير خطايانا بقوله
وباقنومه اظهر ان الاتحاد تم باتحاد كلمة الله
المتجسد ببشريه سيدنا المسيح وان تجسده كان
لاجل الخلاص لا لعله اخرى سوى تطهير خطايانا
وقوله وجلس عن يمين العظمه في العلا اشاره
الى جلوس جسده المقدس من حيث انه بري

انه يري ويبصرنا من حيث انه لا يري ولا يبصر
فكقول النبي عن الله الثالوث المقدس ظهر في
المشارق واستوي علي العرش وجلس علي كرسي
مجده فاما قوله عن يمين العظمه في العلا فاليمين
هو القوه المعتمد وله فقد يبين لنا تدبيرا لكل
اليمين والشمال فان اليمين محل الابرار وفيها
يتمجدون والشمال محل الخطاه والكفار وفيها
يدانون فكما انه يترك شيئا الي اليمين حيث
الملايكه يسبحون حيث المعترفون يتبررون
حيث اللاهوت الاب والابن والروح القدس
يتمجدون هناك قال حيث اكون انا هناك
يكون خادمي فاما الشمال ففيه الجحيم مأوا
الشيطان الرجيم وكما ان اليمين لا انتهاء في
المقدار لذلك الشمال كلاهما النعيم والجحيم لا انتهاء
وقوله وفاق الملايكه بكل مقدار تسميته فكما
منزه عن السنين هكذي منزه عن الملايكه ايضا
واظهر مثلا انه للاب في الازلية فاما من حيث
بشريته ميزه عن الملايكه ايضا بقوله ايضا
كما ان الاسم الذي ورث افضل من اسمايهم
وقوله

وقوله ايضا لمن من الملايكه قال الله له قط انت
ابني وانا اليوم ولدتك دل ان الملايكه ليس لهم
شرف البنوه الازليه المولود من الاب وقوله انا
اليوم ولدتك يصح ها هنا علي تجسده وميلاده من
العذري البتول وهذا قال اني اكون له ابا وهو يكون
هو لي ابنا وقوله وعند دخول البكر الي العالم
قال فلتسجد له جميع ملايكة الله اشار البكر الي
تجسده لانه صار بكرا لاخوه كثيرين وانه معبود
من الكل من حيث الاتحاد وهذا فرض واجب علي كل
مخلوق من الملايكه والبشر وقوله في الابن كرسيك
يا الله الي ابد الابد لقضيب الاستقامه قضيب ملكك
احببت البر وابغضت الاثم لذلك مسحك الله
الهك بدهن الفرح افضل من اصحابك اظهر ولا
من النبي حقيقة لاهوته وانه الاله خالق
وقوله كرسيك يا الله الي ابد الابد ان ملكه
يسود الكل بقوله القضيب المستقيم قضيب ملكك
الذي لسلطانه انقضا وان احكامه عادله لقوله
احببت البر وابغضت الاثم ثم بدا يظهر ناسوته
المتحد بلاهوته وانها صارت بالاتحاد واحدا
لا اثنين فاشار بالمسوح الي المسيح الذي مسح
لاهوته بشريته انظر وتامل كيف اسماه

النبي او لا الله ثم قال في تلاوته المتوك الله الهل
لتتنقهم الرسول من النبي انه الاه متجسد وقوله
برهن المنوح اشار الي روح القدس لان بت المسيحه
كما قال بطرس في قصص الرسل هذا الذي مسحه
الله بروح القدس ولاجل هذا اسما المسيح محت
وما قد اسم كل المسحه لقول النبي افضل من اصحابك
لان اولئك بالنعمه وهذا بالذات والجوهر ثم اخذ
السيد الرسول للشهاده من النبي فقال انت
يارب منذ البدو وضعت اساس الارض والسماوات
يديك هم يزولون وانت باق وكلها تبلى كالقميص
وتطويهن لطي الردي هم يتبدلون وانت كما
انت وسنوك لا تنقطع
فيقسمون خمسة اقسام الاول ذكره
داوود النبي وقال الخطاه لا تثبت في
مجمع الصديقين وهم هولاي الذين يشبههم
سيدنا بالزوان وانه يرسل ملايكته فيجمعون
اولا ويحرق بالنار وهم التلاميذ
والشهدا والقديسين اوفي محراهم
ممن كمل في الايمان والاعمال لقوله لهم حيث
الكون

اكون انا هناك يكون خادمي ولهذا قال في انجيل
يوحنا الحق الحق اقول لكم ان من يسمع كلامي ويومن
بمن ارسلني فان له الحياه الدايمه وليس يجي للدين
بل انتقل من الموت الي الحياه ويقول بولس الرسول
في تسالونيقي وهذا قلناه لكم عن قول الرب ان
نحن الاحيا الذين بقينا الي مجي الرب لا نبلغ الي الذين
رقدوا لان الرب بامر وصوت رييس الملايكه وبوق
الله ينزل من السما فيقوم الموتا الذين بالمسيح
اولا وبعد ذلك نحن الاحيا الباقين نخطف معهم
جميعا في السحب ونلقا الرب في الهوي وكذلك
نكون مع الرب كل حين وهم هولاي قال الرسول
يختطفون اولا الي الملكوت فقسمان وهما
اللذان اشار اليهما سيدنا المسيح بالخراف والجدي يذكرنا
عن يمينه وبشاره وندبه يشير لكل هولاي
بالعشره البتولات خمس منهن جاهلات وخمس
حكيمات فاما الجاهلات فهن الذين لم يبنوا في
اوعيتهن زيت الايمان بل زيت الاعمال خاصه
ويقول يشير لكل منهن بتولات انبت انهن لن
يفعلن شيا من الرخطايا هذا العالم ومعلوم
ان البتوله بتسميها في بيت ابيها وتحت ولايه انتفه
عنها هذه النقايص كلها لكن لم ينفعهن ذلك

كله لما لم يكن معهن زيت الايمان تعذر مجي الختن
الذي هو شمس البر طفيت مصابيحهن وهو ان ظلام
الاثم ان نور النجوم لا يثبت قدام نور الشمس وينال
ايضا على المبر معدين لقول شيرنا انهم لا يرون
الملكوت ولا ينظرونها فاما الحكيمات فكان معهن
زيت الايمان وهذا الزيت لا ينفد ولا يقبل انطفا
بل النفس ان كانت مريضه في الايمان سترت
زيت الاعمال وان كانت معافاه اضا هاما واشرقت
مصابيحها واضحه ولهذا قال داود النبي في مزمور
مايه واربعين ان زيت الخاطي لم ادهن به راسي
اعني براسه ايمانه ... برهن الخطاه ايمانهم
فدل ان ايمان الخطاه لم يغير ايمانه بالله ولا
نزعه العشر الحاشي وعم اليهود لقوله
للرسل وانتم الذين صبرتم معي في شدايدي
تجلسون على اثني عشر كرسيا وتدينوا اثني
عشر سبط اسرايل كما فصل الروح شاد بنوته
للشعب جعلد بنوتهم للرسل المزمور الرابع
والتسعون الذي لت به الرسول بولس
الي العبرانيين تستشهد فيه ان ابنه الذي
كلم موسي في الطور تعرفوا المسيح الذي

طهر

ط تعالوا ... فرحا ... تعالوا
نبتهج بالرب ولنهلل لله مخلصنا ولنسبق الي وجهه
بالشكر ولنهلل له بالتزمير لانك يارب اعظم
الالهه وملك عظيم على جميع الالهه لان في يديه
اقطار الارض جميعها واعالي الجبال هي له والبحر
فهو له هو الذي خلقه ويداه جبلتا اليبس هلموا
ولنسجد ونخر له ونبكي امام الرب الذي خلقنا لانه
هو الهنا ونحن شعب رعيته واغنام يديه اليوم اذا
سمعتم صوته ولا تقسوا قلوبكم مثل ما في التذمر
كيوم التجربه في البريه حيث جربني اباوكم في
الغضب ونظروا اعمالي اربعين سنه مقت هذا ابغضه
ذلك الجيل وقلت انهم لا يدخلون راحتي التي
تفسيره قول النبي اليوم اذا سمعتم صوته فلا تقسوا
قلوبكم مثلما في التذمر كيوم التجربه في البريه
حيث جربني اباوكم في الغضب ونظروا اعمالي
اربعين سنه ذلك بهذا اليوم على يوم اخر غير
اليوم الاول الذي كان في البريه فيسمعوا
فيه صوت الله فيقسوا قلوبهم ايضا ويغضبوه
كما اغضبوه في البريه ودل ايضا على ان الذي
كلمهم في البريه في ذلك الوقت الذي وسنه.

خالقنا الله وجربوه واغضبوه هو هو الذي يكلمهم
ادمانی هذا اليوم عند سماعهم صوته باعلان
وانه هو هو الله لا اخر غيره ويدله ايضا تحذير النبي
لهم من مخالفتهم له عند سماعهم صوته على انه
يظهر في شكل الاتضاع والمسكنه الذي ظهر لهم
فيه بالجسد البشري فيزدرون به ولا يطيعونه
فتقدم النبي وحذرهم من ذلك لئلا يعملوه فيحل
بهم السخط الشديد كما حل بهم حسبهم وهلكوا
لما خالفوه وهذا اليوم وهو اشاره من النبي الى
زمن ظهور المسيح سيدنا الاله المتجسد بين بني
اسرايل بيروشليم وخطابه لهم علانيه ومقامه
بينهم اربع وثلثين سنه وظهور اعماله لهم واياته
ومعجزاته وحذرهم النبي ايضا وانذرهم قبل ان
يكون حتى اذا كان ينتبهوا من غفلتهم ويعرفوا
مقدار خطاهم فيتوبوا ويرجعوا عما هم عليه
من العصيان والمخالفه لله وايضا لو كان
ظهوره اخيرا كما ظهر اولا في مثل ذلك المنظر
المخوف وتلك العظمه الرفيعه لما امكن
معها مخالفته ولا امتداد ايديهم اليه وكانوا
يلوثون

يلوثون في ذلك مقهورين ويبطل التدبير ويلوث
خلاصهم قهرا لا ارادي فبهذا دل ان يظهر في غايه
الاتضاع والمسكنه وهو لباس الخالق صوره مخلوقه
وظهوره لهم في شكلهم ومثالهم كما نبت عليه الانبيا
برموز كثيره وقبل ان يذكر النبي يوم مخاطبته
لهم وسماعهم صوته وتحذيرهم من مخالفته ابتدا ان
يصف لهم الهيبه وعظم قدرته فقال تعالوا
نبتهج بالرب ولنهلل الله مخلصنا الذي في يديه
اقطار الارض واعالي الجبال هي له والبحر فهو له
وهو الذي خلق الكل ولما علم النبي بما يكون
منهم له من الاستنفار اخذ في ان يستغفر عنهم
فقال هلموا فلنسجد ونخر له ونبكي امام الرب الذي
خلقنا لانه هو الهنا ونحن شعب رعيته واغنام
يديه ثم ختم الكلام بقوله اليوم اذا سمعتم صوته
فلا تقسوا قلوبكم وبين لهم ايضا بقوله الذي
كلم اباكم في ذلك الزمان في البريه هو هو الذي
سوف يكلمكم باعلان وحذرهم من التشبه بذلك
بهم فيدخلون مثلهم تحت الغضب لقول الله
منجز هذا ابغضت ذلك الجيل فقلت انهم ضالون
بقلوبهم في كل حين وهم لم يعرفوا سبلي وقوله

وكما اقسمت بغضبي انهم لا يدخلون راحتي دل بقوله
راحتي ولم يقل راحتهم اي الراحه المثابيه بتجسد
الاله الكلمة التي تكون للمومنين به بعد الامه
وانبعاثه اذ كان الاله من حيث انه غير متجسد لا
يتعب ولا يستريح فاما قسم الغضب فيدرك على زمان
الغضب الذي ياتي على المخالفين له وقلت اني
وكما اني لست اريد ان اصير جرما من المسيح فدا لاخوتي
وجنسي في الجسد الذين هم الاسرائيليين الذين لهم
كانت البنوة والمجد والعهود والناموس الثابت
والخدمه والمواعيد والابا ومنهم ابضا ظهر المسيح
بالجسد الذي هو على الكل الله المبارك الى الابد
وقلت اني امر قولا ثانيا لانه به سر كل
كمال اللاهوت ان يحل فيه وبه يقرب الكل اليه
ويدبر بصليبه ما بينا الذين على الارض والذين
في السماوات التفسير لمصنفه قوله لان به
سر كل كمال اللاهوت ان يحل فيه دل هاهنا
على توحيد لاهوت سيدنا المسيح ببشريته الغير
مفترق ولا مفارق وقوله وبه يقرب الكل اليه
دل انه يقرب كل المومنين معه واحدا كما انه
مع الاب واحد وكتب فيها ايضا احذروا ان
بشركم

يشرككم احد بالفلسفه وظلالة الباطل لعلوم الناس
التي ابتدعوها لعناصر هذا العالم وليس كالمسيح
الساكن فيه كل كمال اللاهوت جسدانيا وبه
تكملون انتم ايضا التفسير لمصنفه من حيث انه
حذرهم من عبادة العناصر المخلوقه حثهم على عبادة
المسيح الساكن فيه كل كمال اللاهوت جسمانيا
وبينا انهم به يكملون لا بغيره والكمال يقال على
معنيين احدهما الكامل في المحدود وهو المتناهي في
الكميه والمقدار ويحيط به الجهات الست وهذا
الكمال لا يتصف به الاله جل جلاله اذ هو من صفات
المخلوقين المحدودين في الصوره والكميه والمقدار
فاما الكمال الذاتي البسيط الروحاني وهو الكمال
المختص بالخالق دون المخلوق هو الكامل في حقيقته
وجوهره وذاته وصفاته وهذا الكمال هو الذي
لا يشوبه نقص في ذاته ولا في صفاته وقدرته وحكمته
وارادته وهو غير منفعل ولا متجزي ولا ينقسم ولا يتحيز
ولا متمايز وهو كامل لكماله محيطا بالمحيط به حاملا
للحامل له يحوي محتويه مستورا عن النظر الجسماني
ظاهرا للنظر الروحاني النبوي قايما بقدرته
غير مجبور في ارادته هو في السماء على العرش
يتقدس وهو هو على الارض ما منظورا بشرف

الاتضاع للبشرية لابشر باباه المنوتر الجسمانية
وتجديه المعقول الروحانيه هو مع الاب والروح
القدير موجود بالذات متميز بالصفات تقصر
عن معرفته الافهام وتنحسر لبعده الاوهام وهو
يقرب بعيد الله ببعدنا عن بعده وبقربنا
قربه تسكن الشعرا وهو المشعر الاحيا
وهو المحيي والاقويا وهو المقوي له المجد
المجيد وهو المتمجد بمجد لاهوته الدايم

الفصل الثاني في ان مريم ام يشوع ...
اسم مريم ام الله ΙΘΚΡΕΟ وقبل الخوض
في بحار شكوكات المخالفين نذكر مقدمات
تحتاج اليها المقدمة الاولى يجوز نعت الوالد
باشراف نعوت ولدها فيقال انه ام الملك
وام الخليفة وام النبي وام الشريف وان لم
تكن مرتبة الشرف المقدمة الثانية انا نجد
في لغات الالسن اسما مختلفة اللفظ متحدة
المعنى تدل على ذات واحدة هو الله وهو الاله
الواحد وبهذا نعلم ان مفهوم اسم الله
تعالى لم يزدنا شيا عن مفهوم اسم الاله
جلت قدرته بل هو مفهوم واحد لا يتغير
وهي اسما مترادفة المعنى واحد هو الله
وهو

276

وهو الاله الواحد فاما علما اللغة العربيه
فلما لم يكن عندهم اسم الله تعالى في اللغه
ولا في الصحاح ايضا قالوا اصله اله زيدت الالف
واللام للتعريف ثم حذفت الهمزه للتخفيف
وادغمت احدا اللامين في الاخرى فقيل الله وليس
هذا الاسم موجودا في سائر لغات الالسن لا عربيا
ولا عجميا وانما استعمله النصارى في كتبهم لاجل اختلاطهم
بالعرب والمراد به هو الاله الواحد القديم الازلي
خالق الموجودات المرئي منها وغير المرئي جلت
قدرته وتقدست اسماه فان كانت مريم ام
يشوع ويشوع هو الله فمريم ام الله وان كانت
مريم ام المسيح والمسيح هو الاله فمريم ام الاله
واذا كانت مريم ام الاله والاله هو الله فمريم
ام الله وقد تنبا حزقيال النبي على مريم قايلا
اني رايت في المشارق بابا مغلقا مختوما بخاتم
عجيب لم يدخله احد الا رب القوات فانه
دخل وخرج ولم يفتح الباب ولا تغير الخاتم واذ كان
الله نطق بهذا على لسان انبيايه ورسله
فمن هو الذي يقتدر ان ينكره ويجحده الا من
اطغاه الشيطان وكتب بولس الرسول

للفلاطيين فلما كان كمال الازمان ارسل الله ابنه
وكان من امراه وصار تحت الناموس لنحت
البنوه فلانهم الان بنين ارسل الله روح ابنه
الي قلوبكم وقال في روميه الذي وعد من قبل الطهار
ابنه الذي ولد بالجسد من ذرية ال داوود وعرف
انه ابن الله بالقوه وبروح القدس وايضا نوم الشبه
[illegible]
والجواب عنها [illegible] الشبه الاولى وقالوا ان كان
المسيح الها وانسانا وكان المولود من الاب الاها
والمولود من مريم الاها في الانسان في المسيح
لا اب له ولا ام اذ ليس هو مولود من الله ولا مولود
من مريم وان كان مولودا منها لا من الله ولا مو
وجب ان نسمي والدته لا والدة من لم يولد منها
وانما ولد من الله الجواب عنه لم تجري العاده
في قانون المنطق ان يقال عن الانسان حيوان
وناطق بل حيوان ناطق ولا عن الحيوان جسم
وحساس بل جسم حساس ولا عن النبات جسم
ونامي هكذي لا يجوز ان يقال عن المسيح اله
وانسان بل اله متانس وايضا ان الانجيل
المقدس

المقدس لم يقل صار مع الكلمه جسدا بل قال ان الكلمه
صار جسدا وحل فينا اعني تجسد بنزوله والكلمه صار
جسدا ولم يقول اخذ جسدا ولا صار مع الكلمه جسدا
لان معني صار مع الكلمه يدل علي الاثنينيه ايضا
بامانة احدهما الي الاخر ومعني قوله صار يدل على
الوحده وتصير الشيين المتغايران بالاتحاد شيا
واحدا وبقوله حل فينا وهو قديم ونحن محدثون اثبت
حلول القديم في المحدث وابطل عنه التغيير والاستحاله
فمعني صار يدل علي الوحده بوجود الاتحاد فيه
ومعني حل يدل علي عدم التغيير والاستحاله في
اتحاد المتغايرين معا فهو ما صار وحل اذا اجتمعا
بالاتحاد انتجا الوحده وعدم التغيير والاستحاله
فاما قوله ان كان المسيح الها وانسانا وكان
المولود من الاب الاها والمولود من مريم الاها في الانسان
في المسيح لا اب له ولا ام اذ ليس هو مولود من
الله ولا مولود من مريم فقوله بالاثنينيه الاه وانسان
اوجب هذه الشبهه فاذا اثبت الاتحاد فبالوحده
تبطل وقوله وان كان مولودا منها لا من الله
وجب ان نسمي والدته لا والده من لم يولد منها
وانما ولد من الله المعني واحد والجواب واحد

والغلط لازم لمن قال بالاثنينيه المشبهه ان ابنه
في امراه اذا ولدت انما يقال انسانا ولا يقال انها
ولدت روحا دون جسم ولا جسما دون روح فهذا
والروح محصوره في الجسم الذي ولدته وجب ان
مريم اذا ولدت المسيح يقال انها ولدت مسيحا لا الاها
دون الناسوت ولا الناسوت دون اللاهوت ولم
يلزم انها ولدت اللاهوت والناسوت جميعا اذ لم يكن
اللاهوت محصوره في الناسوت كما ان روح الانسان
محصوره في جسمه وما لم محصوره المكان ولم يحيط
به الحدود لم يجوز ان يقال عليه انه ولد من جسم
يحيط به المكان وتتناهى به الحدود الجواب
لمصنفه لما كانت ماهية الانسان الشخصي والنوعي
داخله تحت ماهية الانسان الكلي المركب من
الجسم والروح كان المولود انسانا ولما كان المسيح
سيدنا الاها تاما انسانا وقال الانجيل المقدس والكلمه
صار جسدا وقال بولس الرسول وداود النبي
كرسيك يا الله الى ابد الابد قضيب الاستقامه
قضيب ملكك احببت البر وابغضت الاثم لهذا
مسحك الله الهك بدهن الفرح افضل من شركايك
فبينا الرسول والنبي ان المسيح هو الله
بلاهوته

بلاهوته وانه ببشريته الممسوح من الاهه وانه افضل
من شركايه في المسحه اعني الممسوحين للملك والكهنوت
وجب ان ندعا مريم بانها ولدت الاها لاسباب كثيره
الاول منها انما دعيت مريم ام الله لحقيقة اتحاد
لاهوته ببشريته الثاني ان المولود منها الاها
انسانا تاما الثالث اذا كان المولود منها يسمى
مسيحا لا الاها فقد اشترك معه في التسميه سائر
المسحيه من الملوك والكهنه وانما يتميز عنهم بلاهوته
الرابع لما كان هذا الاسم لا يشترك به معه
غيره كان اختصاصه به وبها من الواجبات الخامس
ان الماهيه لا تعرف الا باشرف خواصها والقدر
المشترك لا يعرف الماهيه السادس ان نسطور
والمتقدمين من اتباعه لما داخلهم الشك في حقيقة
لاهوت المسيح سيدنا لعبت بهم رياح الجنون المهلكه
فغرقوا في بحار الظلمه واستتر عنهم نور الحق
والايمان به السابع ان المجامع المقدسه لما
نبت عندهم بدعة نسطور احرموه وقطعوه
من كهنوته ونفوه من رياسته واحرموا كل من
يقول بقوله واثبتوا لمريم في قانون الكنيسه
الجامعه الارثدكسيه ان تدعا مرتمانا والتون

علا على رووس المومنين وشيئا انتمام يجلي الجاحدين
الشبهة الثالثة ان كان المولود من مريم الاها
لاتحاده بالله الكلمة وجب ان المولود من الاب
انسان لاتحاده بالانسان المخلوق في بطن مريم
ولم منذ الوقت الذي اتحد به فيه وجب ان يسمى
الاب والد الانسان من هذه الجهة كما تسمى مريم والدة
الله من هذه وان لم يلزم ان المولود من الاب انسانا
من وقت الاتحاد ولذلك لا يجب ان يسمى الاب والد
انسان اذ لم يولد الانسان منه مع الله لم يلزم
ان المولود من مريم الاه بسبب الاتحاد ولذلك لا
يجب ان تسمى مريم والدة الله اذ لم يولد الله
منها مع الانسان وان كان المولود من الاب انسانا
من جهة اتحاده بالانسان يكون مع ذلك والد
انسان كان المولود من مريم الها وجبه اتحاده
بالاله ولزم يجب ان تسمى مريم مع ذلك والدة
الله الجواب المستقيم كلما اورده من الشبه هو
علينا وبه نثبت ان مريم والدة الله من حيث
قوله ان المولود من مريم الاها باتحاده بالله
الكلمة فاما الزامه بكون المولود من الاب انسان
لاتحاده

لاتحاده بالانسان المولود من مريم فهو الغاية الجهل
والعمى فيا لهذا الجهل والعمى ما اعظمه ولهذا العمى
ما اشطه اما كان يجب لك ان تميز بين الميلاد
الازلي من الاب وبين الميلاد الزمني من مريم لماذا
واشتبت بين الميلادين حتى تجعل الانسان
المحدث المولود من مريم مولودا من الاب في الازل
وتقضي بان العديم صار محدثا او المحدث قد صار
قديما وكل هذا باطل فان كان المولود من مريم
انسانا ساذجا مجردا من الالهية المتحدة به
كما ظنه نسطور فيه جاز قولك واذا كان الاتحاد
صحيحا منذ البشارة كانت التسمية لمريم ايضا
صحيحة الشبهة الرابعة قال ان وجب ان
تسمى مريم والدة الله وجب ان يسمى الختان
الذي ختن المسيح المولود ختان الله ويسمون
حامل الله ويوحنا صابغ الله في الاردن والشيطان
ممتحن الله في المقفر ان جاع الله والمجدلانية
ماسحة ارجل الله بدهن الناردين والحواريون
موقظو الله من رقدته في السفينة والملائكة
مقوي الله عند جزعه من الموت واليهود قاتلي
الله تسبلان الذي وهذا لا يجوز عند عاقل

بشمي الله به تعالى واذا لا يجوز هذا ثبت ما قلناه
بان مريم ليست والدة الله مع ذلك وذلك ما اردنا
ان نبين الجواب لمسئله لما كانت ذات الانسان
مقومة من جنسين اعني الجسد الحيواني ومن فصل اعني
النطق الروحاني فاذا قيل عنه طويل وقصير
واكل وشارب ومضروب ومقتول ومختون ومحمول
ومصلوب وممتحن وجايع وممسوح ومستيقظ من
رقدته وعارف في الغرف انما يشار بجميع ذلك الى
جسده الحيواني واذا قيل عالم وفاضل وخير وناطق
انما اختص بفضله الناطق الروحاني وكل عالم
يعلم هذا ولا بد لكل ذات موجودة من فصل تتميز به
تلك الذات عن سائر الذوات وليس لذات تتميز
فصل تتميز به سوى الماهية فوجب ان يصرح
بها له ولنلزم انه معلوم بالحقيقة المعقولة اذا
كانت مريم ام يشوع ويشوع هو الله فمريم ام الله
واذا كانت مريم ام المسيح والمسيح هو الاله
وهو الله فمريم ام الاله وام الله ومعلوم ان
الله تعالى ليس بجسم ولا ذو اجزا فلا ينقسم
ولا يتجزا ولا يحيط به مكان وهو محيط بكل
مكان من حيث انه غير جسم ومتحد بجسم
هو المسيح

هو المسيح الله ربنا له التقديس ابد الدهور
... في مصر على الميلاد المجيد الذي كان
بلا ام وصار بلا اب كان بلا ام في الاول فصار بلا
اب في الثاني وانتقضت نواميس الطبيعة المسيح
يامر ان يمتلي العالم الاعلا ولا تخافن يا معشر الامم
صفقوا بايديكم فانه قد ولد لنا ولدا واعطينا ابنا
الذي رياسته على منكبيه لانه بالصليب ومعه
يرتفع ويدعا اسمه المخبر براي الاب العظيم
فليفرح يوحنا اصلحوا طريق الرب واصرخ ايضا
وابدي قوته هذا اليوم هاهو ليس له جسد يتجسد
الكلمة يتغلظ الذي لا يرى يرى الذي لا يحس
يحس الذي لا يحيط به مكان يبتدي ابن
الله يصير ابن البشر ايشوع المسيح امس واليوم
والى الدهور فليتعظ الاراطقة الشتمه
فانهم ستيومنون اذا ما راوه الى السما صاعدا
والا فاذا راوه منها اتيا ولديات جالسا هذا
فيما بعد والعبد هو الان عندنا ظهور الله وميلاده
لانه قد ظهر الاله بميلاد البشر اعني ميلاده
الثاني من العذري فاحد الامرين كان من
قديم موجودا من موجود دايما الوجود وقد

كل عله ونطق لانها لم تكن كلمه اخرى اعلا من الكلمه
والاخر نتكونه متجلنا فيما بعد لنكون الذي اعطانا
الوجود هو الذي يهب لنا حسن الوجود راى ان يعيدنا
بتجسده الى حسن وجود فاسم المظهور تاوفليا
واسم الملا جنيتنا فهذا هو عيدنا وهو الذي
نعيد اليوم قدوم الله الى البشر لكي نصير نحن
الى الله ونعود فانه اجمع في العقول حتى يطرح
الانسان العتيق ونلبس الجديد وكما ان متنا بادم
كذلك نحيا بالمسيح ونصلب وندفن ونقوم معه اوكما
سبيلي ان ايمكن انعكاسا محمودا وكما جا في
من بوزات المخزنات كذلك من الما لوما ان نعود الى
الصالحات لانه حيث كثرت الخطيه هناك صار
الفضل للنعمه وان كانت المدامه اختصمتني
فالان المسيح اولى ان تزكيني فسبيلنا ان نعيد
لا احتفالا بل الاهيا ولا عالميا بل فوق العالم
ولا بحسب احوالنا بل بحسب احوال منهو الهنا
لا بل من هو شبرنا لا من حيث المرض بل من حيث
المداواه لا من جهة الجبله بل من حيث اصلاح
الجبله [illegible] تعديرا للعقول لا نشك
في

في تدبير تجسده يكون لنا ذلك زياده في مراضا
بل انا من يقوله وقول الانبيا وقول الرسل ولما ما
يكون ذلك لنا شفا من خطايانا المعترفه وايضا
المثلثه الاقانيم والاربعون في اثبات القول
بجوهر واحد وثلثه اقانيم [illegible] معترفه في ان حقيقه
الله الاله الخالق للعين انه المخصوصه بجالته
لشابر الحمايق ولما كان جوهر الله واقانيمه
بسيطه وكان جوهر المخلوق واقانيمه بالنسبه
اليه اجساما كثيفه وان المتقوم لا يتقوم عن شي
واحد بل عن شيين ولما كانت الاقانيم ثلثه
لذات واحده بسيطه متصله غير منفصله ولا
مفترقه ولا متفارقه ولا متباينه بل الكل في
الكل واحد وان الكل حيث الكل ولما علمنا
ان الاقانيم ثلثه لا ينفصل احدها عن المتقومين
الاخرين تبين لنا على ما وصل الينا ان الله واحد
يحوي كل شي ولا يحويه شي من حيث انه ليس
بجسم ولا في جسم هو الله الاب ومن حيث انه لبس
بجسم وظهر في جسم هو هو المسيح الله كقول
بولس الرسول المسيح الذي فيه كل كمال
اللاهوت بالتجسد العجيب معترفه بانه
الذي ثبت عمله في قانون المنطقي والعاده

المستعمله ان الاشيا المتباينه بالغيريه في ماهياتها
وحقايقها واعراضها يمتنع جمعها بالتشبيه لوجوه
الاول ولما لم يجز ان يقال عن دينار واحد ذهب
ودرهم واحد فضه انسان اذ ليس هما ذهبا ولا فضه
معا امتنع ايضا ان يقال عن اقنوم الخالق البسيط
واقنوم المخلوق الجسم الكثيف اقنومان من جهة تفرقة
تعريف الماهيه بينهما الثاني ان اقنوم الانسان
غير اقنوم الحيوان وغير اقنوم النبات فلو جاز ان يجمع
الاقانيم بالتشبيه مع تباينها لكان الانسان
من هذا الوجه اقنومين لا اقنوما واحدا الثالث
ولما كان جنس الانسان هو اقنوم الحيوان وفصله
هو اقنوم الملايكه فلو جاز ان يكون الانسان
اقنومين لكان المسيح ثلثه اقانيم وكل هذا
باطل الرابع لما لم يجز ان يقال عن حجر بانه
حجر بالجنس او حجر لان حجرين لاختلافهما في
الماهيه والخاصيه والكيفيه والكميه اذ لم يبق
احدهما في الاخر من حيث اتفاق الاسما في
التشبيه واختلاف الخواص فلو جاز هذا في غير
المسيح لجاز في المسيح ايضا ولما امتنع هذا في
سابر

كساير الموجودات امتنع في المسيح ايضا ولو تمموا
بما ورد في الشريعه ان الاله ظهر للبشر في المنور
البشري وفيه كلمهم وفيه تالم وصلب من اليهود
وبه مات وقام وبه صعد وجلس في مجده وفيه
ياتي ليدين الاحيا والاموات كما ظهر مستترا في حجب
مختلفه لقول الانبيا جعل الظلمه حجابا له وحوطه
مظلمه لكانوا ناجين لا خاسرين ولهذا المعنى
قال بولس الرسول الذي باقنومه تولى تطهير
خطايانا ولم يقل باقنومه ... اعلم ان
الجمع في التشبيه بين شيين متباينين احدهما
بسيطا والاخر كثيفا ممتنع الحقيقه فالقول
عنها بالبسيطين او الكثيفين او الانسانين
او الالهيين او اله وانسان غير جايز ولما كان
المسيح واحدا مع الاب بلاهوته وواحدا معنا
ببشريته وكان الاله والانسان النوعي موجودين
قبل الاتحاد فاذا اردنا نجمع قلنا اله وانسان فاما
بعد الاتحاد فلا يقال اله وانسان بل اله متانس
والا لزم ميز المتحد من غير المتحد ولهذا لا يجوز
ان يقال جوهرين ولا اقنومين ولا طبيعتين
ولا ارادتين ولا مشيتين وايضا المرقيتين

الاقانيم الالهيه وبين الاقانيم البشريه انه لما
كان الله تعالى روحا بسيطا واعلا من كل بسيط
واشرف وكانت ذاته واحده وموصوفه بثلث صفات
قنوميه متغايره كانت حقيقة الاقانيم موجوده في
الذهن خاصه وليست في الخارج ولو كانت موجوده
في الخارج كذلك لكان يكون الاقانيم الثلثه
كل قنوم بمفرده ثلث ذوات وثلث الهه موجودين
في الخارج ايضا وفي تلك محال ولما امتنع هذا امتنع
ايضا ان يكون الاقانيم الثلثه وجودا في الخارج
كل قنوم بمفرده من حيث التفصيل بل من حيث الجمله
الغير مفترقه واما في الذهن فمن حيث الجمله والتفصيل
جميعا ولما كان الانسان ذات واحده موصوفه
بصفتين قنوميه روح ناطق لطيف وجسم كثيف
لتنبث فيها الجسم الكثيف اللطيف شارك الانسان
الحيوان في الحيوانيه بالجسم الكثيف المشترك
بينهم وتميز بالعقل الناطق العقل المميز له
عنهم ولما كان الانسان موجودا في الخارج
والذهن جميعا صار قنوما واحدا لا قنومين
ولما امتنع وصف الانسان بالقنومين لتباين
الوصفين فيه امتنع ايضا الا وصف سيدنا
المسيح

المسيح بالقنومين لتباين الوصفين فيه ولو جاز
وصف الانسان بقنومين لجاز وصف المسيح سيدنا
بثلثه اقانيم ولما كان هذا ممتنعا ثبت وصفه
بقنوم واحد وهو الصحيح واذ قد بينا ما اردنا ان
نبين فلنذكر شبه النسطور والجواب عنها قالوا
ان كان لا فرق بين القنوم الكلمه وبين قنوم
الاب والروح في موضع ولا فصل في مكان ولا تهيا
ان يكون احد هذه الاقانيم في موضع يخلو منه
باقيها اذ لم تكن منفصله بعضها عن بعض ولا ينفرد
كل واحد منها بمكان دون الاخر بل هي باسرها
غير متناهيه ولا محدوده فلا بد ان اذا كان القنوم
الكلمه اتحد بالانسان بالجوهر فان يكون الاب
والروح ايضا قد اتحدا معه من هذه الجهه وان يصير
المسيح ليس انما هو الابن فقط بل هو ايضا الاب
وهو الروح وان كان هذا محالا والمسيح هو الابن
فقط وجب من ذلك ان الكلمه لا يتحد بالانسان
بجوهره ولا بقنومه لانه حيث يكون الكلمه بجوهره
وقنومه ثم الاب والروح بجوهره وقنومهما اذ لا
فصل بين الاقانيم في الجوهر ولا في المكان وانما
الفصل بين الاقانيم في الخاصات التي انفرد كل
قنوم بما يخصه منها وتبين انه ليس هو القنوم

الاخر وهي الابوه للاب والبنوه للابن والروح
للروح ووجب من ذلك ان الكلمه انما اتحد بالناسوت
خاصيته التي هي البنوه فانه لما اتحد به من جهة
الجهه اوجب له بالاتحاد خاصيته التي هي البنوه
وذلك بالنسبه منه عليه وعلى اهل جوهره من البشر
فصار معه ابنا واحدا لا ابا واحدا ولا روحا واحدا
اذ لم يتحد مع الاب والروح في خاصيتهما واتحد
معه ايضا في مشيته وقوته
فلنذكر الثلث التي كانت سببا لزمه
الكنيسه وهولاء المومنين ولم يكن فيهم واحد
عما امر به سيدنا المسيح ولا رسله ولا المجامع
المقدسه النكته الاولى القول بالتثليث
اقانيم قال سيدنا المسيح للتلاميذ امضوا وتلمذوا
كل الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح
القدس ولم يقل عمدوهم باسم الاقانيم الثلثه
وايضا من قال ان الاقانيم الثلثه وجوده في
الخارج على تقوم بمفرده فقد اثبت ثلث ذوات
وثلث الهه في ثلث صفات وهو محال والدليل
على ذلك ان التقوم عباره عن مجموع ذات موجوده
في الخارج موصوفه بصفه قايمه بالذات
ولهذا

ولهذا امتنع ان تكون الثلث اقانيم كل متقوم في الخارج
الذات واحده في الخارج بل الثلث ذوات موصوفه
بثلث صفات والقايل بهذا خالف قول الشارع وابطل
ايضا الاتحاد بالذات والجوهر ووافق النسطوري في ان
الاتحاد وقع بالقدره والسلطان والمشيه لا بالذات
وقد قال سيدنا المسيح لفيلبس كيف تقول انت
ارنا الاب اما تومن اني في الاب والاب هو في وقال
ايضا ان الذي هو حال في هو يفعل هذه الافعال
امنوا اني انا في الاب والاب هو في وقال الرسول
بولس في المسيح الذي فيه كل كمال اللاهوت بالجسم
العجيب واعلم البشر في هذا ان نقول ان الاله من
حيث انه غير جسم وغير متجسم وغير مرئي هو الله
الاب ومن حيث انه متجسم ومرئي هو المسيح الله
وما نباعدنا الاقوال الشرعيه تندفع سائر الشبه
العقليه ولهذا المعنى اشار سيدنا المسيح ورسله
وخلفاوهم لا لغيره وانحل الشك وبطل المثلثه
الثانيه ومن قال ان الاله من حيث جوهر لاهوته
فقد ابطل الحكمه الالهيه والقدره والاراده
والاختيار واثبت ان العالم قديم لا محدث ايضا
وبهذه كون العالم طبيعيا غير محتاج الي

الطايع وهذا باطل لان التثليث الثالثه فاوجب للمسيح
مشيتنا ولم يامر ارادتين ومشيتين وفعلين فقد
ابطل قول المسيح مشيتنا ولم يامن به لقوله عن الرسل
احفظهم باسمك الذي اعطيتني ليكونوا واحدا كما
نحن وما اسل انا الى في هولاي فقط بل وفي الذين
يومنون بي بقولهم ليكونوا باجمعهم واحدا كما انك
يا ابتاه بي وانا فيك ليكون هم ايضا فينا واحدا
وقال انا قد اعطيتهم المجد الذي اعطيتني ليكونوا
واحدا كما نحن واحدا انا فيهم وانت بي وانني احببتهم
كما احببتني يا ابتاه وقال والحب الذي احببتني
يكون فيهم وانا اكون انا فيهم ومعلوم ان
المحدث لا يصير ازليا ابدا فلاجل هذا هم يكونوا معه
واحدا من حيث ان افعالهم هو فعله وارادتهم هي
ارادته ومشيتهم هي مشيته فاذا كان هو الابن لا ابد
فكيف يمكن ان تكون ارادت الابن غير ارادة
الله الاب او ان يكون للجسد اراده وفعل غير
ارادة الله الكلمة وفعله وقد قال المسيح ما كل
مدينه او بيت ينقسم يخرب وفي هذه كفايه
وقد ورد لكل نكته في موضعها ما يغني عن
اعادته

اعادته واذا انتفى هذا تبين ايضا بسبب وقوع الخلف
مختصرا كان لما تطيقه الارض بعبادة الاوثان
ونسي معرفة الله وعبادته وذلك من بعد الطوفان
الى زمان الاسكندر حتى بني اسرايل اختلطوا بهم
وعبدوا معبوداتهم وان الاسكندر عقد مجلس جماعة
الحكما ليقف على حقيقة الامر وفي اخر المجالس والمناقضه
اقروا بالله واحد قديم مدبر لجميع الاشيا وقدرته
الظاهره في جميع الاشيا الذي علته موجود ذلك
بالعلم منزه عن الصفات اعني الصوره وبعد دهر
اجمعت الكفار لا سنته على نفي الصفات الذاتيه وتبعهم
اريوس في نفي الصفات فقال ان الابن كلمة الله
مخلوق فلعنه المجمع الاول المقدس واخرجوه من
جماعتهم وتبعه جماعه وبحيره الراهب ايضا ولما ظهر
المسلمون انتقلوا اليهم اذ كانوا قريبا من مذهبهم وبعد
خمسين سنه ظهر مقدونيوس موافقا لاريوس في
نفي الصفات وقال ان روح القدس مخلوق فلعنه
المجمع الثاني ونفوه من رياسته ثم بعد خمسين سنه
ظهر نسطور واثبت الصفات والاقانيم والطبايع
وانكر اتحاد الذات الالهيه وقال باتحاد لعذره
والمشيه والنعمه والسلطان فلعنه المجمع الثالث

ونموه من رباشته ثم قام مرقبان الملك وانبت القول
بالاقانيم والطبايع والمشيات وجميع المجمع الرابع
والزمهم باما نته مخرج عنهم بشقورس بطريرك
الاسكندريه واخرج جميعهم وتبعه المصريون والشريا
ونسموا الكتابعين لمرقبان الملك ملكيه اولها ار وجد في التثله

وانها نورة تلتي تليه التثلثيه والجواب عنها المقنع

الجواب المقنع للثلثة التانيه ... ان كان ذم:
تنوم الكلمه غير محدود في مكان ولا نيال انه في
مكان اكثر منه في مكان لم ينهيا ان يكون بالطبع
والذات والقنوميه في الانسان المخرية اكثر
منه في غيره فمد تناها فيه واشتمل عليه واحاط
به وخرج بذلك مما كان عليه مشترك من الموافقه
للاب والروح في التعالي عن التناهي وان لم يكن
فيه بالطبع والقنوميه اكثر منه في سائر الاشيا
فهو اذا ابنه بما له من البنوه والقوه والمشيه والفعل
وما اشبه ذلك اكثر منه في الاشيا كلها وذلك
الذي اوجب له ان يكون معه واحد في البنوه
والاراده والسلطان وما اشبه ذلك لا غير
الجواب المقنع لما كان الاله ليس بجسم ولا ذو
اجزا فيقبل التسمه ولا ذو كميه فتميز ذاته
بالكثره والقله ولا موصوفا بالطبايع فيفتقر
الى الطبيعه واذا كان هذا باطل بطل كلما قاله

شابر الطوع فاذا كان فيه من هذه الجهة الكثر مسلم:

فالإله تعالى من حيث انه غير متجسد وغير مرئي
هو الله الآب ومن حيث انه متجسد ومرئي هو المسيح
الله. الشبهة الثالثة الثلاثين ان كان الجوهر
الالهي مركب مع الجوهر الانسي حتى صار اقنوما من
هذين الجوهرين لم يخل ذلك من ان يكون اما الجوهر
الالهي انقبض وانحصر وتناهى في مقدار كمية الجوهر الانسي
او يكون الجوهر الانسي انبسط واتسع وخرج عن
التناهي حتى لحق بما عليه الجوهر الالهي المتعالي عن
ذلك وكلا الامرين محال ممتنع. الجواب للشبهة
اذا كانت النار المحسوسة لا تنقسم ولا تنحصر
ولا تفارق الاشياء النار منه بجرح والبيه تعود
من غير مفارقة مع وجودها بين العالم في الهيولى
القابلة لها ان كلما كثرت الهيولى عظمت النار
وكلما قلت نقصت النار حتى تغيب عن النظر
وليس صغرها وعظمها من جهة ذاتها بل من
حيث تعلقها بها. فاذا كان هذا سبيل النار
الهيولانية فكيف يكون شرف النار الالهية
فبطل ما قاله ودخل تحت اسم انكاره. الشبهة
الرابعة الثلاثين ان كان المسيح اقنوما واحدا
فلن يخلو ذلك الاقنوم ان يكون اما بسيطا
واما مركبا. فان كان بسيط فالاتحاد
باطل

باطل اذ لم يزل قبل الاتحاد بسيطا والمتحول لن يتحد
بذاته بل بغيره فاذا لم يوجد مع هذا الاقنوم الغير
متحد به وانما هو بسيط على ما لم يزل عليه بطل الاتحاد.
وان كان مركبا بطل القول باتفاق التثليث في
الطبع والجوهر اذ كان قد صار احدهما مركبا وبقي
الاثنان بسيطين فيكون في الخلاف بين البسيط
والمركب او لا يكون هذا الاقنوم من التثليث فيكون
خارجا عنه وزيدا عليه. الجواب للشبهة قوله هذا
القول انما يصح لو كان الاقنومات متساوين اما في
البساطة او في الكمية والكيفية ومن حيث تتغاير
امتنع التشبيه ومعلوم ان البسائط لا يمتنع عليها
اجزاء الاجسام الكثيفة من غير انحصار وبالخاص
الالهية ولهذا المعنى خرج سيدنا المسيح من القبر والحجر
مطبقا عليه ودخل من الابواب وهي مرتجة وصعد
الى السماء ولم ينفتح فيها باب ولا انشعب وايضا
فان النار تخرق الحديد من غير انحصار فيه ولا ظهور
نقصا ولا انتقاصها. فاذا كان هذا للنار المحسوسة
فكم بالحري النار الالهية فبطل بهذا ما قاله
الشبهة الخامسة الثلاثين ان كان اقنوم الله
تبارك وتعالى بسيطة غير مركبة ولا مؤلفة

واقانيم البشر لهم مركب من جسد وروح وقنوم المسيح مولفًا
الاقانيم من لاهوت وجسد وروح فبطل ان يكون هذا
القنوم موافقًا لاقانيم الله في الطبع والجوهر او شبيهًا
اذ لم يكن بسيطًا مثلها وبطل ايضًا ان يكون
موافقًا لاقانيم الناس او شبيهًا بها اذ ليس هو مولفًا
من جسد وروح مثلها ووجب انه غريب من التثليث وبعيد
من البشر لا نظير له ولا شبيه في جوهره طبيعيًا
وهذا محال جواب المصنف كل ما قاله يحايد
عليه ولا يلزمنا ما له من جهة اعترافه بقنومين متباينين
فاما البسيط فله احاطة الجسم الكثيف من غير انحصار
ولا انقسام فبطل ما قاله [illegible]
[illegible] ان كان من اجتمع بنيقيه من الثلثمايه
وثمانية عشر اوجبوا ان الابن موافقا في الجوهر
لابيه فلا بد له من قنوم بسيط يوافق به قنوم
ابيه البسيط في الجوهر البسيط وان كان من اجتمع
بخلدونيه من الثمانيه وثلثين اوجبوا انه موافقا
لابيه في الجوهر وانه يشبهنا في كل شي ما خلا
الخطيه فلا بد له من قنوم مركب من جسم وروح
يوافقنا به من الجوهر المركب وان لم يكن له قنوم
بسيط يوافق به الاب في الجوهر ولا قنوم
مولف

مولف من جسد وروح يوافقنا به في جوهرنا وان ما له
قنوم مولف من لاهوت وجسد وروح فهو غير موافق
للاب وغير موافق لنا ومن اعتقد ذلك فيه فهو كافر
بما قاله مجمع الثلثمايه وثمانية عشر وجاحد لما اجتمعت
عليه الثمانيه وثلثين جواب المصنف كل اقوال المخالفين
خبط من جهة انهم لم يبنوا على الحقيقه ولعلمهم ان
الاقانيم الثلثه غير مفترقه ولا منقسمه ولا متباينه
امتنع ما قاله وبطل وقد كان البسيط له احاطة
الجسم الكثيف من غير انحصار ولا انقسام الشبهة
الثانية لهم ان كان قنوم الكلمه مولفًا من لاهوت
وجسد وروح فله مولف الفه وان كان له مولف
فقد جرت عليه الصنعه بالتاليف وجرى عليه الزمان
بالوقت الذي الف فيه وان كان تحت الكون
والزمن فليس بقديم وان لم يكن قديمًا ازليًا فلذلك
مذهب اريوس المبتدع بقول الثلثمايه وثمانية عشر
جواب المصنف لما كان البسيط له احاطة الحجب
الكثيفه وبالخاص شرف اللاهوت وقدرته وهو
محيط بكل شي محيط به واجب احاطته لهذا الجسد
واتصاله به من غير انتقال ولا انحصار الكلمه
فيه ولا مفارقته للاب فبطل بهذا ما قاله

وحشر عليه ان يكن اقنوم الكلمه مولها له معرفه
المه وان يكون محدثا لا قديما [الشبهه الثانيه]
ان كان اقنوم الابن مولها مخلوقا ما قد ادركته
الابصار وحده المكان وصلبته اليهود بالحقيقه
لزم في ذلك ما تقدم من القول بانه غير موافق
لابيه في الجوهر فليلحق القايل كذلك باريوس
وان لم يكن ادراك الابصار اياه وقتل اليهود
له بالحقيقه والصحه وانما كان بالخيال والتشبيه
الذي لا اصل له لحق القايل بذلك بماني في شيعته
مانيهم القايلون ان كلما ظهر من امر المسيح واحواله
المصححه لانسانيته التامه انما كان حيا لا
لا حقيقه له فلا بد اذا مع وجود اقنوم انسانيته
المسيح المصحح لها من احدى حالتين اما اللحوق
باريوس او ماني [الجواب لمصنفه] لما كانت بشريه
سيدنا المسيح تامه في بطن مريم منذ البشاره
به كما شهد باسيليوس صاحب القداس وقنومها
تاما بفعل روح القدس ومشية الاب واراده الابن
اخرت الاهوت ذلك الجسد واتحد به ولم يفارقه
من غير ان ينفصل اقنوم الكلمه من الاقانيم
الثلثه ولهذا كان الميلاد لله الكلمه المتحد
واستحقت

واستحقت مريم بهذا ان تدعا والدة الله ولهذا
المعنى ايضا حسب سيدنا المسيح الالام والصليب
اوازمه للاهوته من غير الم ولهذا وجب على ما ليبه
القصاص فلو كان المولود والمصلوب انسانا شاذجا
لا الها متجسدا لكان القايلون مثابين بهذا
جميع ما قاله [الشبهه الثالثه لهم] ان كان المسيح
الها كاملا وانسانا كاملا بعليه الاتفاق وكما اقر به
من اجمع بجلقدونيه فلا بد من ان يكون انما يصح كماله
في لاهوته بوجود اقنومه الالهي وكماله في انسانيته
بوجود اقنومه الانسي وان كان مع فقد اقنومه
الانسي انسانا كاملا كان ايضا مع فقد اقنومه
الالهي الاها كاملا ولزم من ذلك انه لا اقنوم له
لكنه اذ كان المقنوم مستغنيا عنه وان لم يصح
ان يكون الها كاملا لا بالاقنوم الالهي لم يصح
ايضا انه انسان كامل لا بالاقنوم الانسي
[الجواب لمصنفه] معلوم ان بشريه سيدنا المسيح
منذ البشاره والحبل به كامله بقنوم تام كامل
متحده باللاهوت كقول الرسول بولس كان المسيح
الذي فيه كل كمال اللاهوت جسدانيا ولم ينقسم
ولا ينفصل لا يفارق اقنوم الكلمه للاب فالقنوم

للجسد والاتحاد للاهوت فيبطل. فان كان قنوم
بالاتحاد وانفصل من الاب فتكون الاقانيم دوات
وكثرت الدوات تدل على كثرت الالهة
ان وجب ان الابن له كامل وانسان كامل
وهو مع ذلك قنوم واحد وجب انه قبل الاتحاد
لاهوته الكامله بناسوته الكامله نصف قنوم
وان اقانيم الله قبل الاتحاد قنومان ونصف
وانما كمل لتثليت بلاهوته ما اتحد به الى المجد
وان كانت اقانيم الله لم تزل تلته قبل الاتحاد
وما اتحد به اتنى فشي صحيح في معناه وقايم
بداته فالذي اتحد به اذا قنوم كامل مخلوف
بشر ان لم يكن غير واقع في جوهر جوهر الاقانيم
التلته التي لم تزل كامله غير مخلوقه
قد تقدم القول ان القنوم الواحد
للبشريه المتحده باللاهوت وان اللاهوت
لم يتقسم ولا يتجزا ولا يفارق منذ الاتحاد
وان للبسط الروحاني اضراف الجسم الكثيف
من غير انحصار والاقانيم تلته لا تزداد ولا
تنقص ولا تتغير بسبب الاتحاد فبطل قوله
الشبهه الحاديه عشر لهم ان كان المسيح
انسانا

انسانا صحيحا كاملا. كما هو المتكامل وكان الانسان
اذا قبل قولا مهملا لم يجز لك ان يكون العام
الذي يجمع الناس كلها. كقولك اورد ان الانسان
يشبه الحي والانسان كالمشى باسمه او يلون الخاص
الذي يجمع واحدا من الناس كقولك الحليم للانسان
الحسيب يجتنب العلم والانسان لا يدع اهله مغطاه.
وجب المسيح ان يكون انسانا فلا بد من ان يكون
العام او الخاص. فان كان العام فالناس كلهم
المسيح وبعضه ميت لمن مات منهم وبعضه حي
لمن هو حي موجود وبعضه سيكونا ولم يكن بعد
ولم يخلق ممن سبيله ان يكون ويخلق من الاطفا
الانبيت في المستقبل. فان كان هذا محالا فهو
اذا الانسان الخاص والانسان الخاص قنوم
تام لا محاله معلوم ان المسيح
وجبت بشريته انسان خاص والقنوم قنوم
للبشريه المتحده باللاهوت. ولما لم يجز شاوا
القنومين ولا وجب انحصار قنوم الكلمه
ولا مفارقته للاقانيم التلته بطل ما قاله
وثبت انه قنوم واحد للبشريه المتحده
باللاهوت وبطل القول بالقنومين

والقول باله وانسان بل اله متجسد الشبهة
الثانية عشرة لغالنس ان كان المسيح جسما
لبشر هو جسم اللمى الابشر الذي هو مصلوب
منه وروحا ليس هو روح اللمى الابن بل هو
منفرد بجسمه عن جسمي هذين وسائر الاجسام ومنفرد
بروحه عن هذين وسائر الارواح فهو قنوم انسي
صحيح كامل موجود بجسم الخاص والروح الخاصة
له الجواب لمصنفه صحيح ما قاله ولما امتنعت
المساوات بينهما امتنعت التسمية ايضا الشبهة
الثالثة عشرة لهم ان كانت انسانية المسيح
لاقوام لها في انها تنفرد له عن سائر البشر
وتدخل به في جملة عددهم فهي اذا بمنزلة
العرض الموجود في جميع اعني الجوهر وتوجب
ان انسانيته اعني المسيح عرض في جوهر لاهوته
بالاتحاد بعد ان لم يكن ومن ادعى ان جوهر
اللاهوت قابل للاعراض لم يعص من الحق
عليه الجواب لمصنفه بشرية سيدنا المسيح
جوهر قائم الاعراض وذلك الجوهر متحد بالجوهر
الالهي من غير مفارقة ولا انحصار ولا انتشار
ولما امتنعت المساوات امتنع ايضا ان يتصف
بالجوهرين

بالجوهرين والقنومين فهو واحد الرابعة عشر ان كان
جوهر انسانية المسيح قائما بقنوم لاهوته وذلك مبطل
للقنوم الانسي ان انسانيته متحدة بجوهر لاهوته
وذلك مبطل للجوهر الانسي وان لم يبطل الجوهر
الانسي + الجواب لمصنفه اعلم ان قنوما واحدا
وجوهرا واحدا لبشرية سيدنا المسيح المتحدة بلاهوته
كما قال الرسول بولس الذي بقنومه فعل تطهير
خطايانا ولما امتنع المساوات في الجوهر والاقانيم
امتنع القول ايضا بالجوهرين والقنومين فبطل قوله
الخامسة عشر ان كان انسانية المسيح لم تقم لانها
تسلم الاتحاد وانما كان قوامها مع اتحاد المتحد بها منه
وذلك يسلبها القنوم الانسي فليسلم لك بسائر
لها القنوم اذا كانت قدماته على كل حال قوامها
يوجب لها صحة القنوم واما الخلاف بينها وبين
سائر اقانيم البشر ان اقوامها كان مع الاتحاد معا
واقانيم البشر قوامها بغير اتحاد الجواب لمصنفه
صحيح ان قوام البشرية كان مع اتحاد المتحد بها
والجوهر والاقانيم صحاح بل امتناع التساوي بينهم
منع التسمية بالاثنية السادسة عشر
ان بطل قنوم انسانية المسيح من جهة انه انما
قام مع الاتحاد ما بطل ايضا جوهر انسانيته

من هنا الحجة يبطل الاقنوم ايضا الانسي من هنا الحجة

المسيح وكيانه اذا كان انما بجوهر وتكون مع انسانية
في الاتحاد معا ويبطل ايضا ان يكون متنفسا عاقلا
اذا كانت النفس انما خلقت فيه والعقل انما صار
له مع الاتحاد لا قبل الاتحاد وان ذلك كله
لا يبطل لانه كان وثبت وقام مع الاتحاد
فلن يبطل ايضا القنوم لانه قام مع الاتحاد
لمصنفه ايضا لما بنى قوله على ان البشريه
نمت في بطن مريم قليلا قليلا كسائر الحبالى لا اذكر
ما ذكره وقد يبطل التدريس باسليوس وقد
اوردناه في موضعه الثامنه عشر ان كان
القنوم الانسي انما هو جسد متنفس بنفس ناطقه
عاقله وكان في المسيح متنفس بنفس ناطقه
عاقله في المسيح قنوم انسي لا محاله كما ان فيه
قنوما الهيا بلا شك وان لم يكن فيه جسد
متنفس بنفس ناطقه وانما فيه جسد متنفس
بنفس ناطقه وانما فيه جسد غير متنفس بنفس
غير ولا عاقله لحق القايل انما له الاولى
باونابيس ولحق القايل الاخرى بابوليناريوس
لمصنفه لنشرنا المسيح جسد بنفس عاقله
ناطقه عاقله وذلك الجسد متحد باللاهوت
لما

ولما امتنع التساوي بين الاقانيم امتنع التشبيه
ايضا الثامنه عشر ان كان اتحاد اللاهوت
بالناسوت انما هو تركيب كتركيب النفس بالجسد
واتحادهما كذلك فان عند هذا الاتحاد قنوم واحد
من شرط التركيب الانحلال وان كان هذا القنوم
مركبا كالجسد والنفس فلا بد ان ينحل كانحلال
تركيبهما وان لم ينحل فليس هو مركبا لان الاقانيم [illegible]
قنوم واحد كشبه المركبين لمصنفه ايضا اتحاد
اللاهوت بالناسوت بالاراده لا بالطبع ولهذا
امتنع انحلاله ويبطل قوله التاسعه عشر ان كان
قنوم المسيح قايما من تركيب اللاهوت والناسوت
كقوام قنوم الانسان من تركيب النفس والجسد
فاللاهوت في هذه القنوم جزء من اجزايه كما
ان النفس في قنوم الانسان جزء من اجزايه
وان كان الكل افضل من الجزء وكما ان الانسان
افضل من النفس بلا جسد والجسد بلا نفس فقنوم
المسيح المركب افضل من جزء اللاهوت ومن
ادعى ان شيا افضل من اللاهوت فقد بالغ في
الكفر والافترى الجواب لمصنفه قنوم المسيح
الجسد لم يتحد باللاهوت منذ البشاره ولم ينمو
في المقدار قليلا قليلا كطبيعة الحبالى بل

للوقت ظهر في بطنها كاملاً في جوهر البشريه
المشرقي ان كان قنوم المسيح مركبا من اللاهوت
والناسوت يحتمل تركيب قنوم الانسان من النفس
والجسد فكل قنوم مركب من جوهرين مختلفين فهو
غيرهما في حال واحديته وقوامه فان الانسان
القايم من النفس والجسد غير النفس وغير الجسد
وان كان تركيبها باراده كانت النفس جوهرا
بسيطا والجسم جسما مركبا من الطبايع الاربعه
والانسان شيا حادثا من اجتماعها بسيطا مركبا
معا فان كان قنوم المسيح بهذه المنزله فهو
غير اللاهوت وغير الناسوت في حال وحدانيته
وقوامه وانما هو شي حدث من اجتماع اللاهوت
والناسوت وتركيبهما فان كان حادثا
بالتركيب فلم يكن له اصل قبل التركيب وان
لم يكن له اصل قبل التركيب لم يبح للقايل
بالتثليت كمال عدد التثليت الا بعد حدوث
هذا القنوم المجتمع من اللاهوت والناسوت
الجواب لمصنفه قد يتعذر القول بان قنوم
المسيح ليس مركبا من اللاهوت والناسوت
يحتمل

يحتمل تركيب قنوم الانسان من النفس والجسد فبطل
ما قاله الحاويه والمشرقي ان كان قنوم المسيح
مركبا من جوهرين كما ان قنوم الانسان مركب
من جوهرين وكان الانسان في حال تركيبه
قنوما واحدا مركبا ايضا وهو جوهر الانسانيه لا
جوهر النفس ولا جوهر الجسد وجب ان المسيح ايضا
قنوم واحد مركب وجوهر واحد مركب وهو جوهر
المسيحيه لا جوهر اللاهوت ولا جوهر الناسوت
وان لم يكن جوهرا واحدا من هذه الجهه لم يكن
ايضا قنوما واحدا من هذه الجهه او يكون تركيبه
على خلاف تركيب الانسان القايم من النفس
والجسد الجواب لمصنفه القنوم والجوهر المتصف
بهما سيدنا المسيح هما للبشريه المتحده باللاهوت
منذ البشاره ولما امتنع التساوي بينهما امتنع
وصفه بالاثنينيه فبطل قوله واضمحل ما عقده
الثانيه والمشرقي لهم ان كان المسيح واحدا
من التثليت وليس كل التثليت واحدا من البشر
وليس كل البشر والواحد من التثليت في طبيعته
وجوهره غير الواحد من البشر في طبيعته وجوهره
ففي المسيح اذا واحد وواحد احدهما غير الاخر
في الطبع والجوهر وان لم يكن في المسيح واحد

وواحد مختلفين في الطبع والجوهر وانما هو واحد
فقط لم يصح انه واحد من التثليث وواحد من
البشر مختلفان في الجوهر وان كان واحد من
واحد من التثليث وواحد من البشر لم يصح ايضا انه
من التثليث ولا من البشر

الجواب لشنعة

المسيح
هو واحد وواحد اذ كان الاله الواحد لا
يحصر ولا ينقسم ولا يتجزا فبطل قوله ايضا فان
اجتماع الشيئين لا يصح الا على جسمين كثيفين
فاما اجتماع البسيط والكثيف فلا ينتنا في
العدد ولا يجمعهما اسم واحد بل ولا اشمان
ايضا العدد يختص بالكثيف والاتحاد باللطيف

الثالثة والعشرون

لهم ان كان اجتماع اثنين
من واحد من التثليث وواحد من البشر في المسيح
يوجب اربعة اقانيم في اللاهوت فاجتماع
جوهرين لاهوتي وجوهرا ناسوتي في المسيح
يوجب جوهرين في اللاهوت وان لم يوجب ذلك
القول الاول اربعة اقانيم في اللاهوت

الجواب لشنعة

قد تقدم القول ان الاشيا
المختلفة في الحقيقة والنوعية لا تضمها
الاعداد

هو الاله يحتمل لا وواحد

جوهرين في اللاهوت يوجب

في جوهر

الاعداد وما الخافي البسايط فانها غير محدوده
بالكمية وغير محصوره بالكيفيه وهي مخالفه
للاجسام المحدوده وايضا فان الواحد من التثليث
لا ينفصل من الثلثة اقانيم ولا يتميز عنها بمفرده
ولا ينضم الى غيرها بالعدد فلهذا لا يصح ان يعد
مع غير التثليث فبطل قوله وقول من قال الجوهرين
والقنومين لامتناع المشاواه بينهما

الرابعة والعشرون

ان كان المسيح جوهرا لاهوتيا
وجوهرا ناسوتيا يوجب جوهرين في المسيح فقولنا
ان في المسيح واحد من التثليث وواحد من البشر
يوجب قنومين في المسيح وان لم يوجب ذلك القول
جوهرين في المسيح

الجواب لشنعة

ليس بين الجوهرين
نسبه ولا بين القنومين فيضمهما الاعداد فبطل
ما قاله

الخامسة والعشرون

ان كان في المسيح
واحد من التثليث وواحد من البشر والواحد من
التثليث قنوم لا جوهر والواحد من البشر والجوهر
قنوم لا جوهر فانما في المسيح اذا قنومان لا جوهران
وان كان جوهرين لا اقنومين وهو مع ذلك
واحد من التثليث وواحد من البشر كان الواحد
من التثليث جوهرا لا اقنوما والواحد من البشر

هذا

[illegible]

جوهرًا لا اقنومًا وان كان الواحد من التثليث جوهرًا
والواحد من البشر جوهرًا فالتثليث ثلثه جواهر
والبشر الوف وجواهر لا تحصا وان كان الواحد
من التثليث انما هو جوهر خاص من التثليث العام والواحد
من البشر جوهرًا خاص من جوهر البشر العام فالمسيح
جوهران خاصيان من جوهرين عامين والجوهران
الخاصيان اقنومًا لا محاله الجواب المغنيه هذا
القياس باطل من وجوه الاول ان جوهر الاله غير
جوهر الانسان فجوهر الاله ازلي بسيط وجوهر
الانسان محدث كثيف ولما امتنع التساوي
بينهما امتنع التثنيه والجمع الثاني ان الجوهر
العام يعم اجناس والخاص يعم انواع والنوع
يعم اشخاص وهذه التشبه وتقتضي في الرتب
الالهيه اعلا وادنا واوسط وهذا الوصف ممتنع
على الاله الخالق ويختص بالمخلوق دون الخالق
الثالث ولما امتنع وانما التساوي امتنع ان يجمع
الاله والانسان جوهرين ولا اقنومين وانما
الجوهر والاقنوم هما للبشريه المتحده باللاهوت
فلا يوصف المسيح بجوهرين ولا اقنومين لامتناع
التساوي في الجوهر والاقانيم فبطل ما قاله
عام

عام كان او خاص الثانيه والعشرون لهم ان كان
المسيح انما هو جوهران خاصيان واقنومان بغير امتزاج
فالقايل ان المسيح جوهران فقد اقر بالاقنومين شا
ام ابي وان كان يزعمها متحدين بعد كونهما ولم يكن
الجوهران خاصيان اقنومين وانما هما جوهران فقط
وجب انهما عاميان اذ كان الجوهر لا يخلوا ان
يكون اما خاصًا واما عامًا ولزم ما قدمناه من
المذكور ان التثليث ثلثه جواهر والبشر جواهر
لا يحصي عددها وكان الكفر والافترا في ذلك
اغلظ مما يحاذره الممتنع من الاقرار بالاقنومين
اللذين هما جوهران خاصيان الجواب المغنيه فنبين
ان الله الاله القديم الازلي ليس فيه رتب اعلا
وادنا واوسط ولما ابطل القايل ببطلان الاعلى
الادنى بطل ايضا العام والخاص والامتناع
التساوي بين صفات الخالق والمخلوق امتنع
التثنيه والجمع في الجواهر والاقانيم وبطل قوله
ولزمه من الكفر والافترا ما الزم به من لم
يكفر ولا يفتري الثالثه والعشرون لهم
ان كان المتفقان في الجوهر من الاب والكلمه
ما يلحقهما العدد ويسميان اقنومين ولا يمنعا
اتفاقهما في الجوهر وقوع العدد عليهما فان

المختلفين في الجوهر كالكلمة والانسان اولي بان
يلحقها العدد ويسميان قنومين لان اختلافهما
في الجوهر يوجب تميزهما واتباع العدد عليهما [الجواب]
[لمصنفه] لما كانت اقانيم الله بسيطة ونسبتهم في
الثالثة واحدة ولهم خواص متغايرة اقتضت انحصار
العدد في الخواص كما ان الحلم اقتضى ان جمعت اتحد
بالواحد ووجبت ضمانته ما للكثرة وليس بين اللاهوت
الازلية وبين البشرية المحدثة مساواة ولا نسبة
فلهذا امتنع التثنية في الجوهر والقنوم وبطل قوله
[المتابعة والمشرق لهم] ان كان كل قنوم انما يعد
مع الاقانيم الموافقة في الجوهر ويكون واحدا من
جملتها كما ان قنوم جبرائيل الملاك يعد مع اقانيم
الملايكة وهو واحد من جملتهم لا من جملة البشر وقنوم
شمعان الصفا يعد مع اقانيم البشر وهو واحد من
جملتهم لا من جملة الملايكة وكان المسيح معدودا
في التثليث ومعدودا في الناس فلابد من قنوم
الاهي يعد به مع الاب والروح حتى يجمع عددهم
ثلثة اقانيم ويصير به واحدا من التثليث ولابد
له من قنوم انسي يعد به مع الناس ويكون من
جملتهم اذ كان القنوم الواحد لا يجوز ان يعد
مع

مع الموافقين له في الجوهر ومع المخالفين له في الجوهر
جميعا او لا يكون المسيح معدودا في البشر وانما
هو معدود في التثليث فقط وواحد من اقانيم الله
فقط فهذا محال [الجواب لمصنفه] لما كان الطاهر
الحيوان له طعام برسمه جوهره في المشرك هكذا في
الملايكة لعدم حقيقة الايمان وقع في المشرك باثباته
قنوم للملاك وقنوم للصفا ومعلوم ان الصفا
يشارك الحيوان في قنومهم ويشارك الملايكة في
قنومهم فلو جاز جمع هذين القنومين في الانسان
مع تباين القنومين وعدم تساويهما جاز ان لانسان
يكون قنومين لا قنوم واحد هذا ما قدرنا المسيح
لما كان معدودا في التثليث مع الاب والروح بقنوم
لاهوته ومعدودا في الناس بقنوم بشريته ولما
امتنع تساوي الخالق والمخلوق في الجوهر والاقانيم
امتنع القول بجوهرين وقنومين وامتنع ايضا ان
يقال جوهرا من جوهرين ولا قنوما من قنومين
بل جوهرا واحدا وقنوما واحدا لبشريته متحدين
بلاهوته فاما التثنية فلا تصح الا على المفترقين
المتحدون المتميز احدهما عن الاخر لا المتحدين
ولا الممتزجين ايضا ولا المختلفين في الماهية
[المتابعة والمشرق] فمن المعلوم ان في المسيح

جوهر مجتمعاً من جوهرين الاهي وانساني والجوهر
الذي يجمعه مع ابيه في الجوهر غير الاقنوم الذي يجمعه
به مع امه في الجوهر واذا اثبت الغيرية ثبت جوهران
الجواب لمصنفه لما ثبت الغيرية بين الجواهر الاقانيم
امتنعت التثنية ايضا ويبطل قوله الثلثون لهم
ان كان المسيح موافقاً لكل واحد من والديه
في الجوهر بقنومه الواحد المركب من اللاهوت
والناسوت لزم ان كل واحد من والديه مركب من
لاهوت وناسوت ليصح موافقته لهما في الجوهر بقنومه
الواحد المركب وان كان قنوم والده لاهوتاً
لا ناسوت فيه وقنوم والدته ناسوتاً لا لاهوت
فيه لم تصح موافقته لهما في الجوهر وكان قنومه
مخالفاً لكل واحد من قنومي والديه وان كان
مع مخالفة قنوم والده لقنوم والدته في الجوهر
موافقاً لهما جميعاً في جوهريهما وجب ان القنوم
الموافق به لابيه غير القنوم الموافق به لامه
كما ان الجوهر الذي فيه يوافق اباه غير الجوهر
الذي يوافق به امه الجواب لمصنفه معلوم
ان الجوهر الذي به يساوي ابيه غير الجوهر
الذي به يساوي امه ولذلك القنوم غير
ان

ان التساوي بين الجوهر والقنومين ممتنع فامتنع
الجمع والتثنية ويبطل كل ما قاله والحمد لله دائما
الفصل الثلثة والاربعون في الفرق بين تشبيه
شبهنا المسيح في بطن امه وبين غيره وهي مرتبة
على ثلثة فصول الفصل الاول في بشرية تشبيهنا
المسيح لما كان في بطن مريم قال يوحنا الانجيلي
والكلمة صار جسداً وحل فينا التفسير لمصنفه
وقوله والكلمة صار جسداً ولم يقل اخذ جسداً فلان
ما رمى الكلمة جسداً لان معنى ما رمى الكلمة يدل
على الاثنينية وذلك معنى الاخذ يدل على الاثنينية
ايضا باضافة احدهما الى الاخر ومعنى قوله صار
يدل على الواحدة ومصير الشيان المتغايران
بالاتحاد شياً واحداً لا اثنين وبقوله حل فينا
وهو قديم ونحن محدثين اثبت حلول القديم في
المحدث واسقط عنه التغير والاستحالة ومعنى
ما يدل على الوحدة موجود الاتحاد فيه ومعنى
حل يدل على عدم التغير والاستحالة في اتحاد
المتغايرين معاً فهو ما صار وحل اذا اجتمعا
بالاتحاد انتجا الوحدة وعدم التغير والاستحالة له
ومعنى ثانيا وهو قوله والكلمة صار لحما يدل
على ان الاتحاد وقع بالجسد البشارة والابتدا

الى ان صار انسانا تاما كاملا في الاب الواحد ليبطل
بذلك قول من قال ان الاتحاد وقع به لما صار الجسد
انسانا تاما كاملا في حد كمال البشرية لا في حال
الابتدا والبشاره وقوله والكلمه صار لحما وصار
جسدا يدل هذا القول على انه للوقت الذي ظهر
فيه الكلمه متجسدا في بطن العذري مريم عند
بشارة الملاك لها كان ظهور جسده في بطنها
قليلا قليلا كطبيعة الحبالي اذ كان ابتدا بشريته
لا من زرعة بشر ولا من نطفه تنمو وتتخلق
اولا فاولا الى حد لكمال البشري وزمان الولاده
بل من روح القدس قول الملاك ليوسف لا تخاف
ان تاخذ مريم خطيبتك فان المولود منها هو من
روح القدس فكما امر الله تعالى فرجب ادم
طينا وسوى منه امنا حوى فكانت للوقت
امراه تامه كامله في حد كمالها كذلك روح القدس من
بشرية مريم العذري الطاهره هيكلا بشريا
طاهرا نفسا تاما كاملا للوقت الذي بشرها
فيه الملاك قايلا افرحي يا ممتليه نعمه
الرب معك كان للوقت انسانا تاما كاملا

في

في حد كمال البشريه هيكلا مقدسا لله طاهرا
نقيا عرشا حاملا لله الحامل له اعلا من كل الخلوقات
[illegible] القديس باسيليوس صاحب
العذاري في تفسيره ميمرا له على الميلاد المجيد
من ها هنا هو بين ان ترتيب بشرية الرب لم تصير
حسب الطبيعه العاميه لان في الوقت كان المولود
كاملا بالبشريه لم يتصور قليلا قليلا كالذي
يكون في الحبالي كما تدل هذه الكلمات بنفسها
لانه لم يقبل المحبول به بل المولود فاما البشريه
من قدس وطهاره وجدت وكانت اهلا ان تتحد
ولاهوت الوحيد وقال الرسول في الرسالة [illegible] تعترف
به انه متانس مولود هو ولم يتكون الذي مات
الحي ان الاب وقال في انجيل [illegible] وفيما هو متفكر
في هذا اذ ظهر له ملاك الرب في الحلم قايلا يا يوسف
ابن داود لا تخاف ان تاخذ مريم خطيبتك فان
المولود منها هو من روح القدس وستلد ابنا ويدعى
اسمه يسوع وهو يخلص شعبه من خطاياهم
المتشير [illegible] وقوله من روح القدس
ولم يقل من الروح حسب ليلا يظن ان حملها
زرع مجتمعه كما قلنا يحتج بعض الكفار لقول

اشيعا حبلن وولدت كا للواتي يحبلن ويلدن لانه
وبقوله قبل ان يجتمعا دل على ان الحبل لم يكن
بيوسف وبقوله من روح القدس دل على انه ولان
غير يوسف ينبغي ان نعلم ان روح القدس كان
عاقلا للجسد المتحد به الازلي وقد يسال لم
لم يقل الابن الازلي لنفسه الجسد المتحد به واعد
ذلك له روح القدس ونحن نقول ان ذلك لاسباب
كثيرة الاول منها ليظهر سر التثليث وذلك
ان سر الاب ظاهر في الصبغة والابن ظهر
بالاتحاد والروح ظهر باعداده جسدا للكلمة
والثاني قد اشتهر والثالث ليطهر الروح الجسد
البشري من اللعنة التي حلت به من جري موضع
الدا ينبغي ان يتشاغل الطبيب الحاذق والمداوي
اولا ان ما كان من قبل الشفا والنعمة منها
تطهر والرابع ليكون ممسوحا ومقدسا من روح
القدس جسد الله الكلمة لا يحل لما لم يحاش
لمقدسه قال الله في التوراة وكانت روح الله
ترف على المياه فمتى طهرتها واعدتها لقبول قول
الله يكن لذا نظان لذلك هكذا روح القدس
حلت

حلت على السيدة مريم وطهرتها من خطية ادم
وعدتها لقبول الصوت وللوقت كانت البشرية
تامة كاملة في حد كمال الانسانية ولم تنموا قليلا
قليلا في بطنها كذلك سائر المخلوقات لما كانت
في الابتدا من غير زريعة قال الله ليكون كذا
فكان ظهورها تاما كاملا حتى الاشجار مثمرة
وتلك الاجساد كانت من الماء والارض فجسد المسيح
سيدنا من جسد مريم اعدتها تاما كاملا للوقت الذي
بشرها فيه الملاك الفصل الثاني في ان الحبل
يتولد في الامراه من النطفة والنفس جميعا
كتاب الصلات الراهب قال فان قيل كيف يستوي
القول في ان جسمانيا تلد روحانيا فيقال له
القول في المولود من الادميين من امهاتهم يشبه
ذلك في بعض الجهات لان النفس الروحانية
البسيطة تتوحد بالجسد من النطفة توحدا
لا يحد ولا يدرك في كيفية اجتماعها ويولد
منهما انسان حي ناطق لا يعلى ان الانسان
مولود من النطفة بل مولود منهما ويتوحدهما
قال وهو ان النفس تتوحد بالجسد ويصيران
جميعا جنينا ثم يتولد انسانا واحدا حيا ناطقا
وانه لا يعرف كيفية اجتماعها ولا كيفية

جوهرية النفس قبل توحدها بالجسد فال ولم
صارت النفس في الجنين وانما كانت نطفة خرجت
من ظهر ابيه ثم احل كينونية النفس في النطفة
نمت وتصورت ونشات وصارت جنينا ولولا ان
النفس في النطفة حين تصل الى البطن ماتت
ولا زالت على حالها نطفة الى ان تخرج من البطن
كما دخلته ومن اين حضرت في تلك الساعة
ولم تحضر في كل الاوقات وتلك النفس اهي من
نفس الاب خرجت منه مع النطفة الى بطن
الامراة ام هي من الاب والام جميعا على انه ليس
للام في الولد الا تغذيته في بطنها فقط فان
لم يكن من الاب ولا من الام فاين كانت تلك النفس
الى ان صارت في النطفة وهل نفس الجنين
تحيط بها بطن امه ام هي ممتزجة مع نفسها
او يكون لها انسان يجتمعان متصلتان
او متفرقتان متباينتان ام كيف حدهما فهذه
امور سرية لا يدرك بيانها الا صانعها وكل
الناس يخبطون واختلافهم فيها اعظم دليل
على انهم لم يقفوا على حقيقة امرها وانما انا
نرى الانسان اذا فرح ظهر دمه واذا حزن
او غضب

او غضب ذهب ظهور دمه فيرى متغيرا في وجهه
والمرافه فالى اين ذهب ذلك الدم واين استقر ومن
اين يرجع اذا ظهر وذلك السرور والاغتمام والشهوة
والغضب اين مستقر كل واحد منهم واين يذهب الغم
اذا جا السرور والى اين يذهب السرور اذا جا الغم
وكذلك الشهوة والغضب والنوم واليقظة والحفظ
والنسيان ومن اين ياتي كل واحد منهم والى اين يذهب
ولم صار الانسان يحفظ الامر الغايب منذ دهر طويل
وينسى الشي القريب العهد فاذا حفظ اشيا من
العلوم ثم زاد عليها علما اين كان مستقر الاول ثم
الثاني وكيف حد اجتماعهما او حد ذهاب احدهما
اذا ذهب وبقي الاخر ولم ذهب الذاهب وبقي الباقي
فهذا كله لم يفهم بيانه ولم يدرك كنه معرفته
والحال فيه على الحقيقة ومنه لما كان الذكر
لا يكمل خلقته في بطن امه الا في اربعين يوما
والانثى في ثمانين ادعا المدعي ان الروح الناطقة
لا تحل فيها الا بعد تمام المدة وهو محال والدليل
عليه قد يوافق اجتماع الرجل بزوجته يوم موته
او سفره عنها الى اقاليم بعيدة في يوم واحد ويتم
في الغيبة سنين عديدة وبعد عودته يجد له
ولدا كبيرا قايما باموره فان كانت الروح الناطقة

لم تصل البهائم النطفه وانما وصله مع تمام التخليق
ثم اني انت فان كانت من الام فيكون الذي اخذه
المولود منه اشرف من الذي اخذه من ابيه فلم فيبل
ان الام وعا فقط بهذا ان وجودهما كان يوجد
النطفتين وباجتماعهما حصل النمو المختلف اولا
فاول وفي رسالته
في مماثلة المنشر قال في الفصل الثاني منها يا نفس
تاملي حكمة مبدع هذه الاشيا واعتبري بها واعلمي
ان الانسان لم يخلق لمعنى من المعاني الا للعلم
والعمل به ولذلك الثمرة الطيبة لم تخلق الا للاكل
كما ان المقصود الحب يبدو وهو لا يصلح بشي
مما يراد له ثم ترد اليه المادة السابرة الى حد الحرمة
العدية فيكون جيدا يصلح لمعنى ما يراد منه الا
للاكل ثم ترد اليه المادة السابرة به الى حد الكمال
في جميع المعاني التي لها يراد فيكمل حينيذ ولذلك
الانسان المحسوس يبدا في عالمه وهو لا يصلح
لشي من المعاني التي يراد لها ثم ترد اليه المادة
السابرة به الى المعنى الذي يصلح له ان يكون
منتقلا لا عاملا فاذا ارتاض بهذه الرتبه ترد اليه
المادة السابرة به الى حد الكمال التي الكبري
الكامله

الكامله المكمله فتجعله عالما عاملا فيكمل حينيذا
ولذلك الانسان المعقول انما هو القوة الاثبه
في العضو الوارده مع المني ثم حينيذ ترد اليه
القوة المصورة التي يمكن ان تكون مصورة في
الارحام فيصير عاقلا عملا بالقوة ذا غضب وشهوه
ثم ترد اليه القوة الثابته المقيمة التي هي عقلا
بالفعل فسارت به الى حد الكمال فجيير يكون جميع
اشيابه بالفعل فعرات كان في الاثرة لا بالفعل
بل بالقوة ثم انتقل الى رتبة العمل والكماله
فيصير عاقلا فاعلا كاملا مصورا يعقوم الجند
اشارة الى الماهيه والحقيقه والصورة والشبهه
والطبيعه تمثلا متمثلا واعلمي يا نفس ان
التامل دليل على لطيف حكمة مبدع العالم تقدست
اسماوه وتعالى علوا كبيرا
قال الحد يتعرف جميع الاشيا ويكمل كل شي فلذلك
نقول ان مني الانسان يجي من جميع الاعضا الصحيحه
القويه التي في الانسان فتسيل وتنزل في المجاري
وقال ايضا ان المني يخرج من جميع الاعضا الصحيحه
فينشي في الرحم بالغذا وايضا ان المني المولد
الذي يلبث في الرحم وهو من الرجل والمراه جميعا

يختلطان اول ما يتمان في الرحم لان طبيعة
المراة ضعيفة يجتمع المني فيختلط لانه يتحرك في الرحم
وايضا ان المني الذي من الذكر يختلط بمني
المراة بالحركة ولا تسكن حركتها حتي يتم الجنين
ويحيا وايضا اما اللحم فانه يزداد مع الروح ويخلق
فيه مفاصل ويكون كل شي من الجنين شبيها بما خرج
منه فما خرج من الاعضا المتقسمة يكون منقسما وما
خرج من المواشجة يكون واشجا وما خرج من الرطبه
يكون رطبا وتقترب الاعضا كلها الي مواضعها
ويلحق كل شي منها بجنسه ومكانه ويكون مثل
الشي الذي خرج منه ولمصنفه كل هذا يدل علي ان تركيب
بشرية سيدنا المسيح كان ارادياً لا طبيعياً وكان
تاماً كاملاً للوقت الذي كانت فيه البشاره كما
كانت حوى للوقت امراة كاملة من غير ان تنمو
قليلاً قليلاً ولذلك لا شك الاول ان الجسد به
لم يكن من زريعة بشر ولا من نطفه فيحتاج الي
النمو قليلاً قليلاً الثاني ان الجسد كان ارادياً
لا طبيعياً الثالث ان ابن الله لا ينتقل الرابع
قول الانجيل المولود منها ولم يقل المجبول
الخامسة

الخامس هذا القول يدل علي ان المولود يكون تاما
كاملاً الفصل الثالث وهو مشترك قال في الانجيل
متي انه لم يقم في مواليد النساء اعظم من يوحنا
المعمداني والصغير في ملكوت السما اعظم منه اشار
بالصغير الى بشريته الماخوذه منا من مريم العذري
الطاهره البتول من زرع ابراهيم ونسل داود وانه
اعظم من يوحنا اذ هو مولوداً لا بالشهوه ولا من
زرع رجل وامراه بل من الله ويوحنا مولود من زرع
رجل وامراة لا بالشهوه اذ كانا قد طعنا في سنهما
وزال عنهما سبيل الطبيعه بل بقوه موعود الله
لهما وانه لم يقم في مواليد النسا اعظم من يوحنا
المعمداني اذ هو مولوداً من زرع رجل وامراه لا بالشهوه
وهم مولودين بالشهوه ومن زرع رجل وامراه
فتبين بهذا وظهر ان كل المولودين بالشهوه من
زرع رجل وامراه هم تحت الخطيه اجمعين اعني
خطيه ابينا ادم فلهذا لم يستطيع جميعهم ولا
واحداً منهم ان يخلص نفسه ولا ان يخلص
غيره ايضاً اذ هو ممتنع ان يطهر الخاطي من
الخطيه من هو داخل في الخطيه او يقيم الموتا
من الموت من هو قابل للفساد والموت لقول الله
فاي طاهر داخل في الاطهار وقوله اني اجب

وامیت فلهذا الامتناع المعظم احتاجت البشريه
الى مخلص يخلصها وان يكون وجود ذاته موجوده
من الرائين ذات البشريه البريه من الخطيه واللذات
الالهيه القادره على احيا البريه ليقيمنا بقيامته
من الموت احيا مبررين من الخطيه ولهذا اظهر الله
الكلمه بالميلاد البشري لا بالشهوه ولا من زرع
رجل وامراه لقول اشعيا النبي ان العذري
تحبل وتلد ابنا ويدعا اسمه عمانويل الذي تفسيره
الله معنا وقال ايضا ولد لنا ولدا واعطينا ابنا
الذي سلطانه على منكبيه وهو ملاك المشوره
العظمى فتبين ان سيدنا المسيح له المجد بري
من الخطيه المكتسبه من ابينا ادم اذ هو مولود لا
بالشهوه ولا من زرع رجل وامراه بل من الله وانه
بري من الخطيه الفعليه المختصه بفاعلها
وقوله لليهود من منكم يوبخني على الخطيه وقوله
ايضا ان اركون هذا العالم ياتي الي ولا يجد له
بي شي وقوله الابا انه حمل كل البشريه ما خلا
الخطيه فقط منفرده او له فقال الله انا احيي
وانا اميت انا اغني وانا افقر فهو فاعل مختار
يفعل ما يريد ويختار من غير تقدير ولا تعذيب
ويدل

ويدل عليه قوله تعالى افعل ولم تفعل فعلت فانت
بهذا القول انه يفعل ايما المشيئة الرائيه والمانيه
في الرزق والعز والمطيعين والاردى والخطيه
المحدوده فقد تبين فيها حال الطبيعات قال في
التوراه في اليوم السادس نخلق بشرا بصورتنا
وعلى مثالنا ونسلطهم على حيتان البحار وطير
السما والانعام وكل ما نشيه الارض وكل شي
يتحرك على وجه الارض فخلق ادم بصورته وشبهه
تصوره وخلقه ذكرا وانثى خلقهما وباركهما
الله وقال لهما انموا واكثروا واملوا الارض
واستحنا ها وتسلطا على سمك البحور وطير
السما والانعام والدواب وكل شي يتحرك
على الارض وقال الله قد اعطيتكما كل عشب
يزرع على وجه الارض وكل شجر ات ثمره تزرع
ثمرتها فلتكن لكما لتاكلوا وكل دواب البحر
والبر وكل طير السما وكل ما يتحرك على الارض
فيه نفس حيه وكل خضر العشب لتاكلوه فكان
كذلك ثم قال الله لادم من حيث اطعت امر
امراتك واكلت من الشجره التي نهيتك عنها
ان لا تاكل منها ملعونه الارض من اجلك
وكل ايام حياتك تاكل منها بالشقا وتنبت

لك الحسك والشوك وتاكل من عشب الارض وبعرق
جبينك تاكل طعامك حتى تعود الى الارض التي
اخذت منها لان اجل انك كنت ترابا والى التراب
تعود وقال الله في اليوم الثالث لتخرج الارض
نبات العشب الزرع لجنسه والشجرات الحمل
المثمر لجنسه الذي منه زرعه لجنسه على الارض
فكان كذلك وقال الله في اليوم الخامس لتخرج
الماء نفس حيه وليطير الطير على الارض في
جو الجلد في السماء وخلق الله تنانينا عظاما
وكل نفس حيه تتحرك في الماء لجنسه وكل طاير
يطير لجنسه فراى الله ذلك حسنا فباركهن
وقال لهن انموا واكثروا واملوا الماء في البحر
وليكثر الطير على الارض وقال الله في
اليوم السادس لتخرج الارض نفسا حيه لجنسها
لدواب والانعام والماشيه وكل دواب الارض
لجنسها فكان كذلك [illegible] لما
كانت اوامر الانسان وانما له تبطل وتتغير
كما يبطل الانسان ويتغير فوجود الانسان
يكون بالحياه الطبيعية وفقده بالموت
الطبيعي وصلاح حاله يكون بالموت
الارادي

الارادي ونشو حاله بالحياه الارادية اي البهيميه
وجملة الامر ان الله تعالى خلق سائر المخلوقات
قابله للتبدل من حال الى حال فهي تتغير ولا تثبت
دايما لا يتغير سواه تبارك وتعالى فلهذا الامر
المطاع صار كل الاجناس المحدثة تفعل بجنسها
وطبيعتها عند اجتماع اسباب الكون واسباب
الفنا كما امر الله لها فظهر ان الاحوال الحادثه
ليس بمحدود من الله تعالى بحد يمتنع عليه تغيره
بالزياده والنقص بل الله فاعل مختار يفعل الوجود
ما يريد مختارا فاما ما يظهر في هذا الوجود من
الموت والحياه والفنا والنقص فهو على قسمين اما
طبيعيا كما تقدم من امر الله لها واسبابه الطبيعيه
كثيرة واما اراديا كما يريد الله ويختار والدليل
ذلك [illegible] قال الانجيل
المقدس في يوحنا فقال لهم يسوع اما رتبتي فلم
يبلغ بعد واما وقتكم فانه مستعد في كل حين
وقال [illegible] لا تخافوا ممن يقتل الجسد ولا يستطيع
ان يقتل النفس خافوا ممن يقدر ان يهلك النفس
والجسد جميعا في جهنم وقال [illegible] لو ما اتولكم

يا احبائي لا تخافوا ممن يقتل الجسد جميعًا وبعد ذلك
ليس لهم ان يفعلوا اكثر. انا اعلمكم ممن تخافوا
خافوا ممن اذا قتل له سلطان ان يلقي في نار
جهنم نعم اقول لكم من هذا خافوا. وقال الرسول بولس
فيلبسيين وهذا لشي الله اعطا لكم لا لان
تؤمنوا ايمانا بالمسيح فقط بل ولان تالموا ايضا
في سببه وتحملوا الجهاد كالذي عاينتم مني وتسمعوا
الان عني. وفي رسالته الاولى اما تعلمون انكم
هيكل الله وان روح الله حال فيكم. ومن يفسد
هيكل الله افسده الله وهيكل الله طاهر وهو
انتم. وفي التوراة فنظر الرب الاله الى الارض
فاذا هي فاسده لان كل ذي جسد افسد طريقه
على الارض فقال الرب الاله لنوح ان ايام جميع
البشر قد حضرت امامي لان الارض امتلات من
فجورهم وانا مهلكهم والارض معا. واعمل انت
لك فلكا من خشب الساج وها انا مرسل ما الطوفان
على الارض لافسد كل ذي جسد فيه روح الحياه
من تحت السما. وكل شي مما هو على الارض يموت
قال ومات كل ما على الارض وبادت كل الخليقه
من

من على وجه الارض من الناس الى الدواب ومن الهوام
الى طير السما. وهلكت عن الارض ونوح نجي وحده
والذين معه في الفلك. وقال الرب الاله لنوح
خذ معك من كل الاجناس والاجساد والطير
والدواب والهوام التي تدب على الارض اخرجها
معك وانموا واكثروا على الارض فهذه الكلمه
فعاله غير منقطعه بها تفعل الطبيعيات
بطبايعها في اللون والنشو والصحه والمرض
والموت والحياه. وفي الشريعه الثانيه في العشر
كلمات اكرم اباك وامك كما اوصاك الله
ربك لتطول ايامك وتعيش انت في الارض
الصالحه التي يعطيك الله ربك

وقال داود النبي في المزمور السادس والثلثون
لا تتغايروا على الشرير ولا تتغايروا على فاعلي الاثم لانهم
مثل العشب سريعا يجفون ومثل البقل
الاخضر عاجلا يذبلون. توكل على الرب واصنع
الخير واسكن على الارض فترعى على غناها
وفيه لان الاشرار فاما على الشر يبيدون
والذين يصبرون للرب يرثون الارض وفيه والذين

بلا عيب ياخذون انتقامهم ونسل المنافقين يبيد
واما الصديقون فيرثون الارض ويسكنون
فيها الى ابد الابد وفيه قد رايت المنافقين
قد زاد علوا وارتفع متطاولا مثل ارز لبنان
ثم عبرت فاذا هو كان لم يكن طلبته فلم اجد
مكانه احفظ الدعا فترى الاستقامه الثاني
والثلثون تكلمت بلساني وقلت عرفني يارب
منتهاي وما هي عدة ايامي لا اعلم ماذا اعوز
ها قد تركت ايامي قصيره وقوامي كلا شي امامك
بل كل شي لانسان حي فهو باطل الا ان الانسان
يمشي بصوره وكالفي يزول ويحرك ولا يعلم لمن يجمع
وفيه ادبت الانسان بالتوبيخ فحل الاثم
ومثل العنكبوت جعلت نفسه تنحل ومثل
المنام تذهب شهواته ومثل الفي جميع البشر
الرابع والخمسون رجال الدما والمكر لم ينصفوا
ايامهم الستون زدت الملك على ايامه اياما
وسنيه الى ايام وجيل وجيل الثاني والثمانون
ايام سنينا سبعون سنه وان كانت بقوه
فهي ثمانون والاكثر تعب هو ووجع المحادي
والمايه

والمايه اعلمني قلة ايامي ولا تاخذني في نصف
ايامي التفسير معنى هذا القول ان النبي
يقول ان العمر ليس مقدرا ولا محدودا ام طبيعيا
فان العمر الطبيعي ينقسم بين اثنين الاول
هو زمان الشبوبيه والقوه والبطر والشهوات
فيه متضاعفه قويه كثيره ولهذا المعنى قال
الله في التوراة اني وجدت الانسان مايلا الى
الجهل منذ صباه فاذا كمل النمو وصل الانسان
فيه الى كماله الطبيعي ثم ياخذ في النقص في
النصف الثاني الى كمال الشيخوخيه والضعف
ونوايبه وهذا ايضا مثل ثمرات الاشجار اذا انتهت
احمرت والا سقطت الى الارض فكان النبي
سال ان لا يوخذ في النصف الاول من عمره
الذي هو زمان الصبي والشبب والبطر والجهل
والشهوات فيه متوفره غالبه بل في زمان
الشيخوخيه وقد استحكم الضعف عليه وبطلت
القوه وانحلت الاعضا وماتت النفس الشهوانيه
وقويت النفس الناطقه فيكون المدبر في
غاية الصلاح والقول والخير في اشعار
المتوكيه الاصحاح الثاني والثلثون قال

مرض حزقيال الملك مرضاً شديداً واشرف على
الموت فاتاه اشعيا النبي ابن اموص وقال له
هكذي يقول الرب اوصي بيتك لانك ميت غير بات
فانثنى حزقيال بوجهه الى الحايط وصلى امام الرب
الرب وقال يا رب اذكر اني سرت بين يديك
بالقسط والقلب السليم وعمل الحسنات امامك
وبكا حزقيا بكاءً شديداً فلما خرج اشعيا النبي
خارج قبل ان يصير الى الدار الوسطى اوحى الله
الرب اليه وقال ادخل الى حزقيا مدبر شعبي وقل
وقل هذا يقوله الله ربك رب داود ابيك
قد سمعت صلواتك ورايت دموعك وانا اشفيك
شفاءً حتى اذا كان اليوم الثالث تصعد
الى بيت الرب صحيحاً وازيد في عمرك خمسة عشر
سنة وانجيك من يد ملك الموصل واخلص هذه
المدينة واسترها من اجلي ومن اجل داود عبدي وقال
اشعيا لحزقيا خذ من ورق التين واجعله على الجرح
فتبرى وتحيا قال حزقيا لاشعيا ما العلامه
التي اشترطها ان الرب يشفيني واصعد في
اليوم الثالث الى بيت الرب قال اشعيا بهذه
علامة من الرب لك ان الرب يتم القول الذي قال
يشوع

يشوع الفي الذي على الدرجة ويجري عشرة درجات
من درج احاز ويرجع الى خلف عشرة درجات قال
حزقيا هذا يسير ان يكون الظل مسرع في سيره عشرة
درجات لا اريد هذا لكن يرجع الظل الى خلفه
عشرة درجات ودعا اشعيا النبي الرب فرجع الى
الى خلفه وزالت الشمس راجعة الى خلفها عشرة
درجات من درج احاز في ذلك الزمان

التفسير

لمصنفه لو كان العمر الاول الذي بلغه حزقيا
الى حد المرض مقدراً من الله محدوداً لا تسعت الزيادة
ولو كان العمر الثاني الذي عاشه الى ان مات مقدراً
محدوداً من الله ايضاً لكان القول بالزيادة لا حقيقة
له وانما كان العمر الطبيعي لما غلبت عليه اسباب
المرض غيرها امر الله بموته ولما بكاه رحمه وزاده
من ذلك الوقت الذي تحققت فيه موته خمسة عشر
سنة فنظهر ان الاعمار طبيعية لا مقدورة من الله
محدودة وان الله فاعل مختار يفعل ما يريد ويختار
ان اراد زاده عليه كمال العمر الطبيعي وان اراد
اخذه في نقصه وان اراد زاده عليه كما جرى لا
فانما يفعله كما يريد ويختار
قال سيدنا المسيح في انجيل متى لا يستطيع انسان
ان يعبد ربين الا ان يبغض الواحد ويحب

الاخر او يحل الواحد ويحتقر الاخر لا تقدرون ان
تعبدون الله والمال فلهذا اقول لكم لا تهتموا
لانفسكم بما تاكلون ولا بما تشربون ولا اجسادكم
بما تلبسون اليست النفس افضل من الطعام والجسد افضل
من اللباس انظروا الى طيور السما التي لا تزرع ولا
تحصد ولا تخزن في الاهرا وابوكم يقوتها اليس
بالحرى انتم افضل منها وفيه فلا تهتموا وتقولون
ماذا ناكل وماذا نشرب وماذا نلبس هذا باجمعه
تطلبه الامم البرانيه وابوكم يعلم انكم محتاجون
الى هذا كله تزدادونه التوراة السفر الثالث
ذكر الوعد والوعيد قال الله تعالى لبني اسرائيل
قال الله وصاياي احفظوا ومن مقدسي اخشوا اني
انا الله ان بسنني تمشون ووصيتي تحفظون
وتعملوا بها اعطي امطاركم في حينها والارض تعطي
ثمرها ويدرك الدراس القطاف والقطاف
يدرك الزرع وتاكلون خبزكم وتجلسون مطمئنين
في ارضكم واجعل السلام في ارضكم ولا يفزعكم
احد وافني الدواب الشرار من ارضكم وقال في
الوعيد وان لم تطيعوني ولا تعملون كل هولا
الوصايا

الوصايا ان ترذلوا سنتي ومن وصيتي تحنث انفسكم
وتكلو وصاياي وينقضون مواثيقي فاني هكذا
افعل بكم امر عليكم البليه والجرب واليرقان
الذي يفني العينين ويذيب النفس وتزرعون
زرعكم باطلا وياكلون اعداكم واجعل غضبي
فيكم وتنكسرون قدام اعدايكم وتتسلط عليكم
مبغضوكم قال اشعيا النبي الله الذي
خلق اقطار الارض الذي لا يجوع ولا يتعب
ولا منتهى لعلمه الذي يهب القوه للجياع ويعطي
الحزن لغير الموجع القلوب يجوع الشبان
وتتعب الفتيان وتسقط قوة الاقويا والذين
ينتظرون الله يبدل لهم القوه وينبت لهم اجنحه
كالنسور ويجرون ولا يتعبون ويسيرون ولا
يجيعون وقال داود النبي الثالث والثلثون
اتقوا الرب يا جميع قديسيه فانه لا اعواز
لاتقيائه الاغنيا افتقروا وجاعوا والذين يطلبون
الرب لا يعدمون كل الخيرات وفي المزمور الخامس
والثلثون الرب يثبت الصديقين الذين يعرف
طريقه الذي لا عيب وميراثهم يكون الى الابد
لا يخزون في زمان ايام الغلا يشبعون لانت

لان الخطاه يهلكون واعدا الرب حين يتمجدون
ويرتفعون يفنون فنا مثل الدخان اذا فني ودخنه
كنت صبيا وقد شخت ولم اري صديقا تخلي الرب
عنه ولا ذريته طلبت خبزا الثاني والثلثون
فها هولاي خطاه وهم مخصبون وقد جاوزوا الغني
الي الابد وقال سليمن ابن داود من يعمل في ارضه
فهو يشبع خبزا واما الكسلان فيضم يديه الي حضنه
ولا يقدر ياتي بها الي فمه المسله الخامسه
والاربعون في القضا والقدر اختلف المشرعون
في القضا والقدر فقالت النصاري ان الله تعالي
فاعل مختار يفعل ما يختار في كل اوان وزمان
كيف شا واختار ليس علي يده يدا ولا مانعا
يمنعه فيما يريد ومختار ليس لارادته ابتدا ولا
لافعاله وقتا ولا انتها هو القادر وحده بقدرته
والمبدع لكل خليقته والمظهر لهم من العدم الي
الوجود بجوهر ازليته فهو القادر وحده
الذي بقدرته اقدرهم وابدعهم بالقدره وجوده
ونظمهم نظما حسنا كاملا في عالم الوجود
وسلك بهم في غاية مسالك الجود ولما كان
الله تعالي موصوفا بصفات الكمال وجب
لكماله

لكماله كما لصنعته وان يخرجها لكماله في غاية
كمالها اذ كان لا يلزمه العجز عن ادراك الكمال
ولكمال الصنعه ثلثة اقسام لا زايد عليها ولا
ناقصا منها وهي مجبورا في الخير ومجبورا في الشر
ومخيرا في الاراده والفعل فاما اراده فعل خلق
الله الملايكه ارواحا لخدمته ونارا تتوقد ليست
ذي صور مركبه ولا اجساما هيولانيه واقامهم
لتسبحته وتقديسه وجعلهم غير محتاجين لاوساخ
هذا العالم الفاني وحيا لانه وادناهم منه
وقربهم اليه وهذا غاية الخير والجود ثم خلق
الحيوان من العناصر الاربع ذي اجسام هيولانيه
وصور مركبه واقامهم لخدمة هذا العالم الفاني
ورتبه وجعل قوتهم وبقاهم من اوساخ هذا
العالم الفاني وحيا لانه فهم في غاية البعد منه
وهذا هو غاية الشر واذ جعل كل منهم في خلقته
مخالفا لما عليه الاخري هذه قابلة للموت
وهذه لا تموت هذه محتاجه للاكل والشرب
وهذه صايمه دايمه ابدا والصوم طبعا لها
هذه نكاحه حتي نكاح المحرمات من الامهات
والبنات والاخوه والاخوات من غير لوم

ولا قصاص وهذه لا تناسخ هذه مرتبة وهذه غير
مرتبة فلما أجمل الله تعالى هاتين الرتبتين
المتباينتين في الخلقة والأفعال ظهر ما لرتبة
الثالثة فخلق الإنسان فيه ما فيهما من الخلقة
والأفعال وأقدره على فعل ما يريد وجمع الأجناس
المتضادات فيه وهي الأجسام المرئية الكونية
والأرواح البسيطة الروحانية وبين له أفعال
الخير من أفعال الشر وأمره ونهاه ولما خالف
أرسل إليه الأنبيا والرسل وأيدهم بالآيات
والمعجزات ولهذا الطاعة والمخالفة استحق
النعيم بطاعته والجحيم بمعصيته ومخالفته غير
مجبور ولا مكره في شي من أفعاله المستحق بها
النعيم أو الجحيم ولهذا المعنى ظهر عدل الله وبره
وأنه يجازي واحدا واحدا بنحو عمله من غير
ظلم ولا محاباة في أحكامه له الحمد أبدا إلى الآبد
أمينا فأما الذين قالوا أن الله تعالى نص على
الإنسان وقدر منذ الابتدا فنقول أن سائر
المخلوقات تنقسم إلى أربعة أقسام وهي الخلق
والخلق والرزق والأجل فالخلق عبارة
عن سائر الصور المخلوقة المرئي منها
والغير

والغير مرئي كالسما والأرض والأفلاك والشمس
والقمر والنجوم والبحار والجبال والتلال والإنسان
والحيوان والمعادن والأشجار وغيرها والخلق
عبارة عن الطبيعيات والأخلاق والأمزجة
ولهذا قال جالينوس أن أخلاق النفس تابعة
لمزاج البدن والرزق عبارة عن كل ما يرزقه
الإنسان من الأولاد وأولاد الأولاد وأولاد أولادهم
متماديا إلى انقضا العالم مما جميعه كان في صلب
آدم ولذلك أرزاقهم من مأكولهم ومشروبهم وأزوا جهم
وأموالهم وأملاكهم وعبيدهم وثيابهم وما أشبه
ومواشيهم وجميع ما تحويه يد الملكية من ذلك
وغيره والأجل عبارة عن عمر الإنسان والبهيمة
وسائر الحيوان والدار والماعون وكل ما يقبل
التغير ويحل من سائر المحدثات المحدودة
المقدرة بمهلة الإمكان المقضا والمقدر لا يخلو
أن يتغير أو لا يتغير فإن تغير فقد بطل التقدير
الأول المحدود في ابتدا الخلقة وإن لم يتغير
فقد بطل الفعل واستغنى عن الفاعل وبطلت
القدرة الإلهية وامتنع عليها نقض ما قدرته

او لا وحدته وتساوي الفاعل والمفعول في القهريه
للقضا والقدر والقهريه على الله ممتنعه وانقطع الرجا
الرجاء وحيث ان بطلت اعماله امتنع نفعه
وضرره ويبطل ايضا العمل والمجازاه وان تكن
التكاليف وبعثة الرسل كلها عبثا فايما وان
يكن الوعد والوعيد والثواب والعقاب كلها
عبثا وجورا وان هذا يبطل القول بالربوبيه
ويبطل ايضا القول بالعبوديه لان العبد اذا لم
يكن له قدره على العبوديه كان الامر والنهي
عبثا وربما قال المخالف ان الاشيا الطبيعيه
الموجوده مستغنيه في ذاتها بافعالها الطبيعيه
عن افعال الاراده والقدره وكل هذا باطل ولما
كان القول بالقضا والقدر يفضي الى هذه الشناعات
العظيمه وجب القول بان الله تعالى فاعل
مختار يفعل ما يريد مختار لا يبطل فعله تقديرا
ولا اجبارا ولا استشعار له الحمد ابدا ابديا ابد
وقال بعض الحكما ارشدك الى الطريق
واخر عليك المضيق كلا اما امرك بعد ان
امرك ونهاك بعد ان امكنك وقال اخر
لا تخلوا

لا تخلوا الافعال من اقسام ثلثه اما منه تعالى
او منه ومنك او منك وقبيح ان يكون منه ويعاقبك
عليها او منه ومنك فيبعد ذلك بالعقاب ويشركك
في الافعال فبقي ان تكون منك ويلومها كذلك
تصدق الاقوال المنويه في الكتب المنزله الشرعيه من
الترغيب في الخيرات والوعد بالثواب عليها والتحذير
من الشرير والوعيد بالعقاب لمن فعلها وفي ذلك بيان
ممتنع وقال اخر في كل مذهب الامر بالتوبه والوعد
بغفران الخطيه عند حضورها وصحة العزم ولا توبه
الا ان خطيه ولا يتوب غير الفاعل ولا يصح ان
تكون الامر هو الفاعل لكونه ظلما وفي ذلك
اقناع وبلاغه فان احتج محتج بالعلم وايضا فان كان
العلم لا يتغير فقد تساوى الفاعل والمفعول في
القهريه للعلم وان كان العلم لا يتغير المراد الفاعل
فهو المطلوب وايضا يجب ان يتادب الانسان
مع الله ويتبع اوامره الالهيه ويتجنب علوم الفلسفه
العقليه التي لا تجري له نفعا ولا اشرا قليلا
فيقال له ان العلم لا يخلوا ان يتغير او لا يتغير
فان يتغير بطل العلم وان لم يتغير بطلت القدره
والاراده والاختيار وصار الفعل طبيعيا لا عمليا
لا اراديا له فيكون الله تعالى موجبا بالذات

تابه

لانا علا بالمقدره والاراده والاختيار والانبهار
على الله ممتنع ويقتضي هذا الشك الى شكوكا
كثيره والى نفي الصانع ونفي العباده والمعبود
ايضا وجميع لوازمها وكذلك باطل وحل
الشك ان يقال ان الله تعالى يعلم ما لم يريد
علمه ليس انه غير عالم وليس علمه طبعا له بل
اراديا فالعلم تابعا للاراده ولا ينفصل وهو
غير مقهور في قدرته وارادته بوجه من الوجوه
وبهاتين الامرين الشرعيه ونعلم ايضا ان الله
تعالى اذا اراد مرادا اوراد هو ذلك المراد
لعلمه الارادي صار ذلك المراد واجب الظهور
ولهذا قال النبي لهكانه تقتضي لبني البشر
واذا اراد مرادا ولم يشا ظهوره لعلمه الارادي
كان ذلك المراد ممكن الظهور واذا لم يريد
كان ذلك ممتنع الظهور وقد جعل الله تعالى
العين الباصره منا لا للعلم الارادي والجفون
منا للاراده فكما ان اذا فتحنا الجفون راينا
المرئيات واذا اغلقناه استترت عنا هكذا
العلم الارادي اذا اراد تنكشف له المرئيات
واذا

واذا اراد استتر ما يشتهي عن رويته وعلمه ولهذا
المعنى نطق روح القدس على لسان يعقوب الرسول
في رسالته الاولى قايلا ان كان احد ناقصا في حكمه
فليسل الله الذي يعطي كل احد من سعه بغير امتنان
فانه يعطي ولتكن مسلته اياه بايمان من غير تشكك في
شي فان الذي يسال له وهو متشكك يشبه امواج البحر
الذي تزعجها الرياح فلا يظن ذلك الانسان انه
يصيب شيا من عند الرب لان الرجل اذا كان ذو
رايين فهو مضطرب في جميع طرقه وقال فلا يقولن
احد اذا ابتلي ان الله ابتلاني لان الله لا يمتحن
احدا بالسيات ولا يبتليه بل كل انسان انما يبتلي
بشهوته وينجذب اليها وينجر واذا احبلت الشهوه
تلد الخطيه اذا اكملت تلد الموت وقال فلا
تضلوا ايها الاخوه الاحبا لان كل عطيه صالحه
وكل موهبه تامه فانما تهبط من فوق من عند
ابي النور ذلك الذي ليس عنده اختلاف ولا
ظلال الاعوجاج وقال فاما الحكمه الاولى التي من
العلو فانها زكيه سليمه متضعه مطيعه
مملوه رحمه وثمار صالحه وليست تحا لنه ولا محابا
فاما ثمرت البر فانها تزرع في السلام لصانعي السلام
والمجد لله دايما ابديا امين

المسئلة الثالثة والاربعون في ان الارواح
تنعم بعد الموت واحوالها بعد خروجها

اختلف الناس في ارواح الاموات فقال قوم ان
الارواح اذا فارقت الاجساد لحقت بعنصرها كما
تلحق النار بعنصرها اذا طفيت وانها تتصل بعضها
ببعض فلا يعرف روح انسان من روح انسان اخر غيره
ولا تتميز بشي عنه وانهم ليس لهم صورا ولا ماهية
يعرفون بها وان بساطتهم تمنع من ذلك وانهم لا
يدركون فرحا ولا حزنا بعد المفارقة ولا يتمايزون
اينما لا محل بساطتهم وكل ذلك باطل ومحال لما
للشريعة والعقل والدليل عليه اربعة اصول اثباته

الاصل الاول حيث لا ادراك فلا لذة ولا الم
ولا نعيم ولا جحيم وقولهم ان النعيم والجحيم واللذة
والالم هم القرب والبعد من الله تعالى فقايل
هذا اشد بعضا امورا ولم يخل ما وصف بالقرب
من الملك الارضي وما خاص ملك الملوك ونقسم
الى انقسامات لنيره والتفاوت فيه على حكم
الاختصاصات فمنهم من يصل الى الباب ويقف واخر
يمنع من الدخول واخر يدخل من الدهليز خاصة
واخر

واخر يصل الى بعض القاعات واخر يدخل مقر الملك فمنهم
من دخل الى قاعة مرخمة مذهبة مزخرفة واخر الى قاعة
بها اواني الذهب والفضة واخر الى قاعة بها اصناف
الجواهر والياقوت والملابس واخر الى قاعة بها اصناف
الطيب والطيبات واخر الى قاعة بها اصناف المأكولات
والمشروبات والمشمومات واخر الى قيطون الملك كل
ذلك ولم يصل احدهم ان يجلس في حجر الملك ولا راه
وكل منهم يتملا بما هو فيه ولا يعرف سواه واختلافهم
باختلاف ايمانهم واعمالهم ولذلك حال الذين في غاية
البعد منه وهو غاية الوصول الى الجحيم واختلافهم
ايضا فيه باختلاف ايمانهم واعمالهم فيا غبطة الفائزين
المومنين العاملين برضاه ويا حسرة الكافرين الخاسرين
نعماه بحيث لا ادراك فلا لذة ولا الم ولا نعيم ولا جحيم
اعاننا الله على رضاه

الاصل الثاني من حيث الصور
والماهيات والعدد لما كان الله تعالى روحا
بسيطا لا يوصف بصفة هيولانية ولا له ماهية
وانه لا يحد ولا ينحصر ولا يختص بمكان دون مكان
وانه الطف من الارواح الملائكية والبشرية
بما لا يحصى من العدد كما انهم الطف من البشر بما لا
يحصى من العدد وان كان الذي بين الله والملائكة

ابحر ما بين الملايكه والبشر بالاجتماع المدرك نوجب
ان يكون لكل منهم صوره وماهيه وحد اخر به يتميز
به عن غيره اذ هو ممتنع ان يتصف المخلوق بما يتصف
به خالقه من عدم الحد والصوره والماهيه الثالثه
في اثبات ذلك ويدل عليها ادله كثيره الاول منها قول
سيدنا المسيح للمرايين اليوم تكون معي في الفردوس
فلو لم يكن له روح لما كان للقول حقيقه الثاني قوله
عن الصبيان لا تمنعوهم ان ملايكتهم ينظرون وجه ابي
في كل حين الثالث لمنه تريد ان تعلم اي جهه
يروه وقد تقدم قوله ان الله لم يراه احد قط فنقول
الرويا تنقسم اقساما شتا الاول منها ان الله من
حيث جوهر لاهوته لا يراه احد قط الثانيه ان المحتجب
ربما راي صورت الشمس والقمر في مار انيب من غير ان
يري ذاتيهما الثالثه ربما كانت بنت من بنات
الملوك في قصر شاهق مشرف على ما فتطلعت مراي
شخصها في الماء فتصورت فاحبتت الرابعه ان
يرونا الملايكه المرسلون يصورون وفي يد
كل منهم قربانه تسمى اللوح المحفوظ فاذا اراد
الله تعالى يرسلهم تجلا عليهم فيروه في ذلك
اللوح

اللوح ويروا مكتوبا فيه ما يومروا به فيفعلوه الخامسه
ان الله شرف موسى النبي بان اعطاه لوحي الجوهر
مكتوبه باصبع الله وبينهم العهود لكي يكون اذا اشكل
عليه امرا ينظر فيهما فيري مكتوبا فيهما ما يفعله
فلما نزل من الجبل وهو مغضب على بني اسرايل لما صنعوا
العجل الذهب وعبدوه رمي بهم وبيده فانكسروا عن نظره
هكذي كان حال الذين يروه الله لا من جهة جوهر
لاهوته السادسه قال بولس الرسول في قرنيته الثانيه
مجل هذا الاثر لا نضجر لانه وان كان بشرنا هذا الظاهر ه
يفسد فان الباطن يتجدد يوم بعد يوم وقال ايضا
في قرنيته الاولى وانما نعلم قليلا من كثير ونتنبى قليلا
من كثير فاذا جانا الكمال حينيذ يبطل ما كان قليلا
وحين كنت طفلا نطقا كالطفل كنت انطق وكالطفل
كنت افكر ولما ان صرت رجلا ابطلت راي
الصبا نحن الان ننظر في المثل كما ينظر في المراه
فاما بعد فانا نراها مواجهه والان فانا اعلم قليلا
من كثير فاما بعدها فانا اراها فاشاعرفه كل شي الرابع
قوله اوردا الذي لا تموت نفسه في الجحيم فلو كانت
الروح لا تبدد ولا تخشن لما احتاج الى هذا السوال
وقوله ايضا في المزمور مايه واربعه عشر عودي

يا نفس الى راحتك فان الرب قد احسن اليك وقوله
لي دلم يقل البعث لو على الراحه الواصله بعد الموت
الى الجسد والروح جميعا [illegible] اثار الشهدا والقديسين
ظاهره في الوجود فادراكهم وحسهم حاضر السادس
الروح والريح شيان مختلفان موجودان في الانسان
لكل منهما اثر اين للروح النطق وللريح التنفس
وكذلك هما بعد المفارقه ولهذا قال سيدنا المسيح ان
الروح تهب حيث تشا وتسمع صوتها ولا تعلم من
اين اتت ولا الى اين تذهب فلهذا الارواح تعلم بعد
المفارقه اذا كان الفعل بالمشيه والاراده والعلم
للارواح لا للرياح وكفى [illegible] لو كانت الروح
الناطقه لا تدرك ولا تحس لكان هذا عدم محقق
الثامن قال ارسطو عن الجسم والنفس اذا
افترقا لحق الكثيف بالكثيف واللطيف باللطيف
ويعرف اللطيف موضعه ومستقره ويعرف الكثيف
موضعه ومستقره فهناك يعرف اللطيف
معرفه اكثر من معرفته ها هنا ويبقى هناك
اليقين المحض الذي هو غير الشك الذي ها هنا
التاسع قول الانجيل عن خبر العازر ليل
[illegible] والغني

والغني في جهنم يا برد لساني لاني في نار اللهيب وقال
يا اباه ابراهيم ارحمني وارسل العازر ليبل طرف
اصبعه يا برد لساني لاني معذب في هذا اللهيب
فقال له ابراهيم يا ابني اذكر انك قد قبلت خيراتك
في حياتك والعازر في بلاه والان فهو يستريح ها هنا
وانت تعذب وتمتحن العاشر قال اغريغوريوس
الثاولوغس لو انفصلت النفس عن نفسها النطق
والعقل مثل الحيوان وكانت تهلك عند الموت
وتصير ترابا ولا يكون لها رجا قيامه بل يحفظها
عند باريها الى حين عودتها الى جسدها بامر الخالق
الابدي [illegible] اشعار الذي قالت الامراه
العرافه ونزيران اصعد لك قال شاول اصعد لي
شموال النبي فلما عاينت المراه ما تعلمه سحرها
وراة شموال صرخت باعلا صوتها وقالت لشاول
ما الذي صنعت بي لماذا سلمت بي وخدعتني
وانت شاول فقال لها الملك لا تخافي عليك
ما الذي رايت قالت المراه لشاول رايت
الهه يصعدون من الارض فقال لها صفيه لي ما صفته
فقالت له رايت رجلا شيخا يصعد من الارض
متردي برداه فعرف شاول انه شموال فخر

على وجهه على الارض ساجداً فقال شموال لشاول
لماذا اقلقتني واصعدتني من موضعي فقال شاول
صار بي الامر جداً لان اهل فلسطين قد اصطفوا
في يريدون محاربتي والله قد رفع عني الرويا
والخبر وجاز وجهه وطلبت من الانبيا ومن اصحاب الرويا
ان يخبرني ما يكون من امري فلم يخبرني احد فدعوتك
لاسالك عن امري وما امر اليه فقال صموئيل
لشاول لماذا تسالني والرب قد اعرض عنك الخير
وازال نعمته عنك وصير ما في يدك الى غيرك
وصنع الرب كما قال على لساني وانا حي ونزع
الملك منك وصيره الى داود صاحبك لانك
لم تطيع الرب ولم تصنع باهل عماليق ما امرك
ولم تنزل بهم غضبه كذلك صنع الله بك
هذا الصنيع الان وسيدفع ال اسرايل في
ايدي اهل فلسطين وللغداة تكون انت وبنوك عندي
فاما عسكر بني اسرايل فان الرب يدفعهم
الى اهل فلسطين فاشتعل شاول وسقط
على وجهه على الارض وفزع من كلام شموال
من قاسيه وكان يجل ما قاله صموئيل
النبي

النبي [illegible] منذ اخطا ادم والى يوم
الصليب كان الشيطان يتسلم نفوس الاموات ويتسلمها
في الجحيم تحت سلطانه اذ كان هو والي سلطان
الموت فلهذا الامر كانت الشياطين تطاع
للعرافين والعرافات وتطلب منهم احضروه ولهذا
المعنى احضرت العرافة لشاول نفس صموئيل النبي
من الجحيم لا بعزه والدليل عليه نزول المسيح وكان
كما قال له صموئيل النبي ولما اخرج المسيح سيدنا
نفوس المتقلين في الجحيم ومضى بنفوس الابرار
الى الفردوس ونفوس الخطاه الى منازل فانت حسب
جبل النار الفاعل فيهم بطل هذا الامر وانقطعت
العرافات من ذلك اليوم ولم يعود احد يستطيع
بعد قيامة سيدنا المسيح من بين الاموات ان يحضر
النفوس المنتقله معه ان يحضر نفوس الاموات

الثاني عشر — نبوت حزقيال النبي قال الله

تنبا يا ابن ادم وقل من الاربع جهات الى وتعالي
يا روح الحياه وانفخي في هولاي الموتى فيحيون
وتنبت كما امرني ودخلت فيهم روح الحياه
وعاشوا وقفوا على ارجلهم جيش عظيم جدا

جه

وقال يا ابن ادم هولاي العظام كل ال اسرايل هم
قايلون يبست عظامنا باد رجانا انقطعنا لذلك
انبا وقول لهم لذا قال الله الرب هودا انا افتح
قبوركم باشا بر الشعوب واجيبكم الي بلد اسرايل
وتعلمون اني انا الله الرب في فتحي قبوركم واصعادي
لكم من قبوركم يا قومي واجعل روح الحياه فيكم
وتعيشون وامركم علي بلدكم وتعلمون اني انا الله
الرب وعدت وفعلت التفسير لمضمنه قوله واجيبكم
الي بلد اسرايل يدل [illegible] علي ان الدينونه يوم
القيامه تكون في يروشليم وصهيون الثالث عشر
انجيل متي حينيد يقول للذين عن يساره اذهبوا عني
يا ملاعين الي النار المويده المعده لابليس وجنوده
ويقول بطرس في رسالته الثالثه واذا كان
الله لم يعف عن الملايكه لكنا سلمهم في وثاق
الظلمه والزمهرير ليحفظوا لعذاب القضا
التفسير لمضمنه من ادم ومن ارواح الملايكه
والبشريه لا يخشى بالفزع والالم قبل الموت
وبهذه فقد ابطل قول المسيح وتلاميذه وانه لا
حقيقه له

الاصل

الاصل الرابع من كتاب عزرا الامام بما اطلعه الله
عليه علي لسان الملاك من اسرار المرتبات قال الملاك
لعزرا ان الميت اذا امر بخروج النفس من الجسد بخرجت
له اولا فدانت جلسته وسبحت للرب ان كانت ممن
عصا وتهاون بامره سارت الي الجحيم والعذاب ولها
ولنظر بها سكان منزد بما يترامسه النعيم المعد
للمومن بالله الصابرين له وينظرون ايضا عذاب
الكفره المعد لهم لما لم يتبعهم طاعة الرب فهم ينظرون
ويبكون حسره علي ما فاتهم والنفس تمر في سبعه
طرق الي ان تعاين ما فعلها فالطريق الاول نظرها
معصيتهم للعالي والثانيه انهم لا يستطيعون ان
يحيون فيتوبون والثالثه نظرهم الي ثواب الصالحين
والرابعه نظرهم الي عذابهم المعد لهم في الاخره
والخامسه نظرهم الي نعيم من يخشى الله واطاعه
والسادسه نظرهم الي الهوان الحال عليهم
السابعه نظرهم الي ما هو اعظم من كل شي لانهم
يدانون في الهوان ويتراسنا لهم ويلومون في
نصب وخوف دايم ويرون مجد الرب متباعد عنهم
وان مصيرهم بعد ذلك الي العذاب الدايم
والمتحفظون بوصايا الله اذا خرجوا من هذه

الجسم الثالث المرذول ليتمموا امرهم الذي ابتدوه به
يرون مجد الله ويوشع لهم مراحل المراتب ويبتغوا
ويتدرجوا الى وقت مواعيد الله فتقوم اجسادهم غير
مرذوله ولا تالفه فيلبسونها ويتمموا مجد الله الرب
وهذه النفوس تمضي في سبعة سبل معده لهم
الاوله لانهم انتصبوا الخلاف الكفر الذي نشا معهم
لا تخرجوا به من الحياه الى الموت والثانيه ليرون
الفرق والعذاب المعد للنفوس الخاطيه والثالثه
لانهم حفظوا الناموس الذي اوصاهم به الرب
والرابعه ليعرفوا مراتب نعيم الملايكه ويراقبوه
حتى يبلغ الوقت الذي حتم الله لهم والخامسه
لانهم تنحوا عن التلف وخلصوا من كل عذاب وجب
الموت ونرحوا الحياه الدايمه والسادسه
لانهم يكونوا نورا كالشمس والقمر والكواكب
والسابعه هو ارفع من هذه كلها وهو انهم
يفرحون بنظرهم الى وجه الذي خدموه في
حياتهم البشريه وياخذون اجورهم حيات
العالمين جميعها فهذه مواعيد نفس الابرار
وكل مسلط على نفسه حيث ما يشا ان يسلك
اما

318

اما في طريق النعيم او العذاب فقلت يارب وهل تعطا
النفس سبعة ايام ان ترى ثم بعد ذلك تساق الى
اهرايها فتكون هناك الى انقضا الاجل التفسير
ملفنه قوله في السابعة انهم ينظرون الى وجه
الذي خدموه ومعلوم ان الاله من حيث انه غير متجسد
لا يراه احد من المخلوقين وانما يروه من حيث انه متجسد
فالمرئي هو المسيح الله لا غيره المثله الثابته
والاربعون في رتب الكهنوت ولوازمها رتب
مرتبه على عشرت فصول الاوله خدمة الكهنوت
الثانيه عدت رتب الكهنوت الثالثه منع
الاغتصاب الرابعه الارشيدياكن الخامسه
في الوعظ السادسه في اولاد الابكار السابعه
زيجه من مات زوجته الثامنه البركه للابكار
التاسعه الزيجه الثانيه العاشره طقوس
الكهنه الفصل الاول في خدمة الكهنوت ابو شليه
الخامس والثلثين لقوانين مطران دمسط
الفصل السادس قال يجب الشماس يخدم بطهاره
في كل شي بلا وجد كانه يخدم المسيح ولا يفعل
شيا من ذاته الا بمشاوره الذي هو الاسقف

بسحر وجرى من الحشد ان ترى هذا الذي خرشنونا الخطا سقطا الغنى

فيما يامر به قال الله لموسى اني جعلتك الاها
لفرعون واخوك هرون نبيا لك والشماس موضوع
لكم مقام هرون والاسقف كموسى فالكهنوت الاسقف
كاله والشماس كنبي لانا
مجايل مطران ودمياط قال السليحان بطرس
وبولس الرسولان المسيح مخلصنا صيرنا نحن ثلثة
عشر رسولا منا الرسل اما بولس ويعقوب وغيرنا
معنا وهم معروفون فمنا رووسا كهنة ثلثة طغمات
وكهنة قسيسين ثلثة طغمات وشمامسة ثلثة طغمات
ثم قالوا قد كان معنا بشر كثير مومنون ولكن
ليس كل من امن به صير كاهنا او صار راس كهنة
ولكن نحن بعد صعوده الى السما قربنا ذبيحة
بغير دم وصيرنا منا اساقفة وقسا وسبعة شمامسة
الذي كان اخرهم واولهم اسطفانوس المغبوط
الشهيد لصفنه اما قولهم رووسا ثلثة طغمات
فهو اشاره الى البطريرك ورييس الاساقفة
ومن رييسا للمترشح والارشيدياقن رييس
الشمامسة واما قولهم كهنة قسيسين ثلث طغمات
فهو اشاره الى المطران والاسقف والقسيس
واما

واما قولهم وشمامسة ثلثة طغمات فهو اشارة الى
الشماس الانجيلي والابودياقن والاغنسطس فان
انكر منكر هذه القسمة فقط غلط وبيان ذلك
لو قلنا ان رووسا الكهنة هم البطرك والمطران
والاسقف لم تصح لنا تتمة الرتب فلو قلنا القمص
والقسيس كانوا اثنين لا ثلثة وفسدت ايضا المرتبة
الاخرى لانا كما قلنا في المترشح نقول ارشيدياقن
وانجيلي وابودياقن واغنسطس اربعة لا ثلثة
وبالجملة لا يصح الا القسمة الاولى الفصل الثاني
في ان رتب الكهنوت كمثل السمايين تسع طغمات
وهم كما شهد العلامة هم الملايكة ورووسا
الملايكة والرووسا والسلاطين والكراسي والارباب
والقوات والشاروبيم والسارافيم قالت الرسل
في فاتحة المرشقلية نحن الرسل اجتمعنا في اورشليم
وقدرنا هذه التعاليم وسمينا الرسل كاستحقاقها
كمثل السمايين هكذا ايضا الكنيسة فلتقسم
كل واحد فيها تسع له من الرتب ويكون الاسقف
كالراعي والقسيس كالمعلمين الشمامسة كمثل الابوديا
قونيت كاعوان الاغنسطسون قرا الابصلمسيون
مرتلون المتلوبين نومة وبقية البيعة

مستمعين ⁂ الفصل الثالث قوانين الرسل المشتر
عاير اقليمنطس الجزو الاول اخراج القبط له
لقانون الثمون وليقف كل واحد في الطقس
الذي دفع له ولا تغتصبوا الكرامة كم رتبته
لم تدفع لكم ولاجل هذه تسخطون الله مثل بني
قورح وعوريا الملك فانهم اغتصبوا الكهنوت
بغير امر الله فاولئك احرقوا بالنار والملك تنشر
جبهته برصا الفصل الرابع بقية القانون
الثاني والثلثون والارشيدياقن يقوم بعد الاسقف
في الصلاه الى جانبه كالخليفه له والمدبر على جميع
الصلوات وامور الكنيسه ومهما كان للشمامسه
الذين تحت يده من منازعه او محاكمه فليفصل
بينهم ولا يرفع بشي من ذلك للاسقف لانهم تحت
حكمه وهو رئيس بالصلاه كلها وعلى يديه ينبغي
ان تجري امور جميع الكنيسه لئلا تذهب هيبته
ولهم وجب يكون الجزو بسقيستر الارشدياقن
جلوسا في مجلس الكهنه وحاضرين فيها فليس
لاحد من الكهنه الذين في الكنيسه وسائر
اصناف اهلها ان يرتفع في المجلس فوقها الا
الاسقف

320

الاسقف لانها بمنزلة اليدين والجناحين الذين
يطير بهما اذا مشى في الكنيسه او في غيرها فينبغي
ان يكون الاول عن يمينه والجزو يمشي عن شماله
وهو بينهما كالاب بين بنيه وكل خالف هذه السنه
بقي الثالث والثلثون ولا يرفع قوته الا الاسقف
وحده لانه المدبر والكنيسه بمنزلة اليدين والجناحين
للاسقف واذا هو مشى في الكنيسه او غيرها فينبغي
ان يكون الارشيدياقن عن يمينه والاخر عن يساره
وهو بينهما كالاب بين بنيه وليس للاسقف ان
يرقي احدا الى الكهنوت دون الارشيدياقن لانه
ترتيبه المدينه هو العارف بالناس ورئيس الصلاه
والشمامسه جميعا واكرمنا الشمامسه بهذه الكرامه ⁂ مه
دون غيرهم الفصل الخامس قوانين اقليمنطس
القانون السابع والعشرون من الستة وخمسين
قانونا اذا اقسم اسقف ولم يبسط ويحد رتبتهم
بالشعب الذي دفع اليه فيمرض الى ان يسقط ويهلك
المسيس ايضا والشمامسه وقال الله لحزقيال النبي
في الاصحاح الثاني يا ابن ادم بانى جعلتك اذا
سمعت مني قولا وتنذره اقوالك عن الظالم
يموت موتا من طريقه الظالم ليرجع ويحيا لك

السطالين ولم يرجع عن ظلمه وعن طريقه الظلم يموت
بدينه وقد خلصت انت نفسك من الاثم وان انذرت
الصالح لئلا يخطي ولم يخطي فيحيا اذا انه خاطر وانت
خلصت نفسك واذا رجع الصالح عن صلاحه وعمل
الجور واجمله

الفصل السادس من باسيليوس من الفصل الثاني
من المنزل الحادي والعشرون لمطران دمياط ان
العبيد نوعان فالنوع الذي يستحق الكهنوت
هو من بني او شرف من اولاد المومنين ادم او اولاد
الكلدان والنوع الذي لا يجب ان يكهنوا اولاد
الجوار المولدات الذين هم اولاد زنا لانه كما
جعل الله الكهنوت لبني لاوي دون جميع اسباط
بني اسرائيل وخص به اولاد هرون خاصه دون
جميع بني لاوي هذا في العتيقة كذلك في الحديثة
الكهنوت لبني الاطهار دون غيرهم من جميع بني
المعمودية وخص بذلك بنو البنات الابكار
خاصه دون جميع بني الاطهار الفصل الثاني
المنزل الخامس والاربعون لمطران دمياط
التلاميذ

التلاميذ القانون الخامس والعشرون من الاحدى
وثمانون قانونا اما رجل دخل في شي من خدمة
الكنيسة وقبل الكهنوت من الذين فانا نامره
بالتزويج ان احب ذلك فاما ما سوى ذلك
فلا ولهم القانون السابع عشر من المئة وخمسين
قانونا وايضا بنية الاكليريكس الذين هم الاغنسطس
المرتلون اذا دخلوا في الاكليريكس واردوا ان
يتزوجوا فليتزوجوا وبحسب امرهم ومرادهم ما دام
انهم في درجة الاغنسطس ان يتزوجوا ولكن
لا احد من الاكليريكس بولس الصفا الباب السابع
باسيليوس القانون الخمسون اذا ماتت زوجة
اغنسطس او مرتل او قيم فهم محاللون ان يتزوجوا
وفي الخامس منه بنقيه القانون الثاني عشر
قرطاجنة القانون العاشر اذا امر الشماس
بغير قسمته خطا باضنها قبل ان ينقطع منها
فليس يبقى له من خدمته التقدس واذا لم
يقربها ووبخ باعلان من جماعة بينا الطغمة
بالابوبات وقال ابوليسطس في القانون
الخامس ان يكون الشماس بلا خطيه

امام كل الناس ويعلم لسائر الخلق خلقا في الكنيسه
المقدسه بلا عثره الدستيليه والشماس يهتم
بموضع على احد ليكون كل يدخل في المكان المستقر
له وليستعد الشماس الشعب الفصل الثامن
قوانين باسيليوس وقوانين الملوك وان
كان المتزوجون ارامل فلا تكون لهم برلة الاكليل
لان هذه البرله انما هي مره واحده في الدفعه
الاولى وهي ثابته على اربابها وباقيه فيهم ابدا
بل تكون صلات الكاهن لهم بالاستغفار وان
كان احد المتزوجين بكرا فليبارك وحده وهذه
السنه للرجال والنسا جميعا الفصل التاسع
القانون الثاني والاربعون لباسيليوس من
الفصل الثالث من القول الثاني والثلثين
لمطران دمياط اسقف او قس او شماس اذا
تزوج من بعد تزوجه الاول فلا يتقدموا الى طقوسهم
كل ايام حياتهم بل يكونوا في اخر الطقوس
لتفسير لمصنفه الاول لما لم يجز لقوانين
المقدسه اسقف او قس او شماس تزوج الزيجه
الثانيه من جملة الاكليروس بل ينقلهم الى
طقس

طقس الاغنسطس والابودياقن ما ولادهم من جملة
اولاد الاكليروس لا من جملة اولاد العلمانيين ولا
الغربا الثاني لما فرض للشماس المتزوج بالثانيه ان
يخدم في طقس الاغنسطس فطقسه محفوظا لاولاده
ايضا اسوة باولاد الشمامسه وليس يجروا مجرى اولاد
الغربا ولا العلمانيين الثالث وفي قولهم في الزيجه
الثانيه لا يكون لها برلة الاكليل لان البرله انما
هي مره واحده في الدفعه الاولى وهي ثابته على
اربابها وباقيه فيهم ابدا هكذى الشرطونيه
باقيه على اصحابها ثابته محفوظه لاولادهم
اذ كانوا من اولاد الاكليروس لا اولاد الغربا
والعلمانيين الرابع لما كانت طغمات الكهنوت
تسع طغمات على مثال طغمات الملايكه
السمايين التسعه كان منهم طقس الاغنسطس
والابودياقن من جملة التسع طغمات التي لخدمة
الكهنوت لا من جملة العلمانيين فاولادهم
تجري مجرى اولاد الكهنه والغربا والعلمانيين
انما شركا في سنة الرسل وخلفاهم ليس لاحد
بعدهم ان يغيره ولا شيا منه وهذا المعنى فاك

بولس الرسول ولو بشركم ملك من السما بخلاف
ما بشرناكم به فليكن محروما وقالت الرسل ليس
تقتينا منا بل من روح القدس افضل لما شرع
ترتيب طقوس الكهنه ما شرحته قوانين تختص
بالكهنه والبيع بالاسكندريه لبنيها الاب الذي
البطريرك انبا غبريال المعروف بابن تريك في يوم
سنة خمسين للشهدا الابرار فاعلاها علامته
قبطيا وعربيا والمجد لله دايما ابديا
[illegible] هو المستغني عن البطار
كانه مسلني عند وصولي الى الثغر المحروس
اطال الله بقاه الاولاد الاحبا الاراخنه المسلمين
الفضلا المتشوقين الكهنه واذا ابصرهم
رشمادنهم بارك عليهم وعندهم وعلى اولادهم
واستجاب من مسلتني مالك الادعيه فيهم
شفاعت السيده الطاهره العدري والدت
الخلاص والشهيد المغبوط ماري مرقص الانجيلي
وجميع الابرار المتوشحين امين لكن لهم
عدت فصول يعتمدون عليها ويعملون بمقتضاها وقد
جددت لهم ذكرها في هذه الامر على نصب
التخليص

التخليص والاختصار معها انضاف اليها ليتدبروها ويجروا
بمضمونها ولا يخرجوا عنها ومن خرج عن حكمها فهو ممنوع
من الكهنوت وليس له تصرف فيها يجب على جميع الكهنه
بكل كنيسه ان يحفظوا طقوسهم ويخدم كل منهم
في اليوم الذي له بمقتضا ما يتراضون عليه او اياما او
جامعه فان كانت اياما يخدم كل منهم يومه وان كانت
جامعه خدم كل منهم اثنين جمعه ومن غاب منهم نوب
عنه الاخر وان غاب اثنيها كان المطقس لمن يدبرها
ولا يغيب احدا عن الكنيسه في يوم قداسه الا لعذرا
واضح وليس لاحد منهم ان يهب قداسه لولده او غريبه
بغير رضا من يخدم معه ممن هو اكبر منه في الكهنوت
لان هذا يتم في الفتن والبغضه فاما انجيل بكره
والكتب والترتيب فيقراها للقريب والغريب والولد
وغيرها لا يقدم في قراتها الا بعد ان يقرى فصول من
الابسطلس والقتاليقون والابركسيس والانجيل
اللايق بذلك اليوم ان حضرت الكتب وان لم تحضر
يقرا ما هي من فصول هذه الكتب جميعا ولا يقرى
شماس الا ان يقرى انجيل القداس ما خلا ان يكون
الشنين خاص ومن يريد ان يكرز به واما بيت المصلو
وانجيل بكره فيما تقدمه في قراتها حضور الكهنه.

ومن لم يعرف يقرى الانجيل فليس له قداس واما
الشماسة الذين لم يقدسوا الى الان فلا يقدس
احد منهم الا بعد ان يجودوا القراه بل يقري القرطاس
والانجيل بكره نادا احد فيما القراه وجوده فيما يقراه
على قدر رتبه وفيها خطوط القسوس ومعدى
الكهنه بانه يترنمون في قرات الكتب ويشيرون الى
التلاميذه ويوقع عليها ما لنسخه له في الغداي
واحدا لسطقس عاتا له مقتضا ما اخذت بيه
خطوط القسوس والشماس المقدس لا يبرح حتى
يتبع تقريب الناس ويشرح ويتربه القس بالاسرارين
ويرفع الكاس للمقدس وفي كاس بالجمله ومعي دون
البلوغ لا يحل كان لا يبدر منه وتكون
خطيئته كبيره بل جمله من يقدر على خطيه ويجب
تو تيرليانوس الاجداد واعياد الكناس والتصيرات
والتكلات من شرب المسكر وكل كاهن يشرب منها
مسكر ولا يقدس بالجمله صحيحة تلك الليله لعشو
لانهم لا يحضرون في الولايم والاعراس مع
اللعب واللهو بالجمله بل اذا دعاهم انسان حضروا
عنده واكلوا وشربوا بلنا ف وطلاه وبركه
وانصرفوا

وانصرفوا بسلام قبل ان يكون لعب بالجمله ومن يحضر
كاهنا الى بيته او في وليمة مع الزمر والملهيين
فهو شريكه في خطيته ويجب المنع معه ولا يقدس
قداس الا بعد ان يغطي الهيكل بكسوه غير المغشي
الذي عليه واذا فرغ القداس ستر ورفعت ولا يخرج
منها المرفع التي فيها لا يتقدم احد من الكهنه الى الكراه
شي من الكتب ولا يطلع الى الهيكل بغير اشتغاره ولا
يقرب احد منهم على المذبح وراسه مغطاه ولا يصلي
احد مع قسيس لا يقري الانجيل وراسه مغطاه ايضا
وقداسات الاعياد يكون لرووسا الكهنه لكل كنيسه
على ما ياتي ذكره القس الكبير والارشيدياقن
الكبير بكل كنيسة يكون له القداسات الحسنه
وهي الميلاد والغطاس والشعانين والخميس الكبير
والفصح الجديد والاحد الجديد والسعود والعنصره
وشهادت بطرس وبولس القس الذي عليه الخدمه
فان غاب عن الحضور فيقدس القس الذي بعده
في الطقس عوضا منه ولا يقدس قداس لا شمعتين
حول الهيكل على قدر ما يحصل كهنت ادرشا ايم ان تقروا
بان يختلطوا مع كهنة مصر ياخذ كل منهم طلسه
الذي يصح له بجميه وسلام في الصور وعيره بلا خلاف
والاقيمونس تخبروه ليقسم لهم قسا على

اورشليم ليعيدوا معه ان يقيموا بغير فصح فليتركهم
انتزاه والله تعالى يثبت المحبه بينهم ويديم
السلامه بينهم ويخلصهم من مناصب الشيطان ويطيب
قلبي عليهم ويعطا لمن في اخبارهم على ما يحسن انشا
الله كتبت في برونه سنة خمسين وثمانيه نقلت هذا
المنير من نسخه بخط الشيخ ابي الكريم ابن بنوت
تاريخها رابع امشير سنة تسع مايه وتسعة ويكملون المشهد
الاطهار المسيه الثامنيه والاربعون في صوم
الاربعون المقدسه الى جمعة الصوم اما صوم
الاربعون ونقله الى جمعة الفصح قالت الرسل
في الدسقليه في الفصل الثامن والثلثون ولذلك
هو عند الملكيه صوموا اربعين يوما تذكارا ليكون
للفضايل والحسنات التي للرب وليكن هذا قبل
الفصح ويكون بدوه الاثنين الثاني من السبوت
وكماله يوم الجمعه التي قبل الفصح وبعد
هذا احلوا الاسبوع الذي للفصح المقدس
ليصوموه بخزع ورعده ويصلون على من يمضي الي
الهلاك لان مشاورة اليهود كانت على الخلاص
على الرب في ثاني سبوت الشهر الاول السبوت
الذي هو برمهات وفي ثالث السبوت كانت
المشوره

المشوره جرا وفي رابع السبوت قدروا هلاك له موت
الصليب وفي خامس السبوت اكلنا معه في الفصح
المستنير [illegible] معلوم ان سيدنا المسيح عطش
وصام كقول الانجيل المقدس فلما اعتمد يسوع للوقت
جذبه الروح الرب يسوع الى البريه ليجرب من
ابليس وصام اربعين يوما واربعين ليله وكان ذلك
اليوم الثالث الحادي عشر من طوبه والسادس من
كانون الثاني ولما كانت الايام تدور بدوران
السنين وجدنا الاباء الرسل قد حددوا راي قلوبهم
هكذي ان يكون اول الصوم يوم الاثنين
واخره يوم الجمعه الذي قبل جمعة الفصح علما
يقينا ان الرسل هم الذين نقلوا ازمان الصوم
من تلوا الميلاد والغطاس الى جمعة الالام لا غيرهم وفي
قوانين الملوك ايضا المعروفه بالسطلسات
المعموله لمجلس قسطنطين الملك البار المجتمع
على عملها الثلثمايه ثمانيه عشر اسقفا المشهد
بها في قوانين الصفي في الباب الخامس عشر
ولذلك في الحادي عند الملكيه ايضا يترك فيها
الامر بالصوم الكبير ثمانية جمع ابتداوه اواخر
الشتا وانتهاوه اوايل الصيف في كل جمعه

خمسة ايام ويفطر في السبت عيد الناموس العتيق
وفي الاحد عيد الناموس الجديد ولا ياكلوا زهومة
وقال سعيد ابن بطريق ان المقادسة اعني الملكيه
قالوا لهرقل الملك نحن نصوم عنك الجمعة الاولى
من الصوم كفارتا عن خطاياك ولم يقبلوا انصوم
عنك الجمعة التي قبل الجمعة الاولى من الصوم ومعلوم
ان بين الملك قسطنطين والملك هرقل ثلثماية
سنة فبطل هذا قول من ادعا ان الجمعة الاولى من
الصوم لهرقل الملك لا من الصوم فنقول ربما
ان يكون عمل المقادسة لهرقل في هذه الجمعة
الاولى من الصوم عوضا بانه غفرانا عن خطاياه فلا
يجوز ابطال الصوم لا ابطال الفريضة والقبط
لم يصوموها لهرقل فثبت انها من الصوم المقدس
من قبل هرقل الملك لانها كان في ايام [illegible]
ووضعه بطرس وبولس مختصرا وقالوا [illegible]
ما بطالت يوم السبت فلنعلم ان الله استراح
فيه وجعله اخر الايام وانقضاها واخر اعمال
المسيح في الارض وانقضاها واخر اعمال المسيح في
الارض وانقضاها واخر اعمال العالم وانقضاها
واتمام يوم السبت تمام البطالة التي جعلتها
اولا

اولا جعلها راحة لمقابر الاموات واما بطالت يوم
الاحد فلنعلم ان الله ابتدي خلقة خليقته فيه
وجعله اول الايام ومبدها واول اعمال المسيح
النورانيه وابتدها وحياة لمزنته ونور لسلطان
كلمته وقيامته واول ايام الاخرة كما انه اول ايام
الخليقه هو اول ايام الهدي والميثاق الجديد
وفيه خلق الله النور في الدنيا وفيه اتمام
النور في الاخرة واتمام يوم الاحد مقام النور الذي
خلقه بعد الظلمة وجعله نهارا ومقام انشا المستيقظين
للاحيا وهو اليوم الذي قام فيه الرب المسيح من الاموات
وظهر النور على الارض وثبت النور الجديد
للشعب الجديد وظهر النور والدين الذي هو
المسيحيين لتفسير لطفته اما الرسل فلما
نقلوا صوم الاربعين الى جمعة الالام لم يقتصر
قانون يومي السبت والاحد بل ميزوا بينهما
بان لا يصام يوم الاحد ولا يعدون الصوم فيه وان
لا يصام يوم السبت وان يعد من الصوم واجرهما
في الماكول والمشروب مجرى الصوم حفظا لنظام
الصوم المقدس فلما افترقت الكنيسة اختلف
المومنين واما القبط ليا عاقبه فلما راوان

الرسل قد ميزوا جمعة الالام عن صوم الاربعين وان
اوله يوم الاثنين واخره يوم الجمعة الذي قبل
الفصح ميزوا ايضا يوم الاحد عن يوم السبت عدوا
عن ستة جمع كل جمعة اولها يوم الاثنين واخرها
يوم السبت ستة وثلاثين يوما والجمعة الثامنة
اخرها يوم الجمعة خمسة ايام الجملة واحد واربعين يوما
فعلموا ان الرسل لما انتهى عندهم عدد الاربعين
الى يوم الخميس وكان يوم الجمعة مفروض الصوم
العيد لهم لم يمكنهم حله ما جازوا الى الصوم الجمعة
جمعة الالام فتكون الجملة عندهم خمسة وخمسون
يوما ووجدنا ايضا في كتب عتيقة قبطا عن
الاب انبا ميني البطريرك وبطرس بار ومارد بروش
خاتم الشهداء وانبا شنودة الرسولي بطاركة
الاسكندرية ان الصوم لم يزل ثمانية جمع عند
تلمذ الرسل وصفوه لجمعة الالام وكان قصدهم
بالثمانية جمع حفظ الاربعين يوما صاما خارجا عن
السبت والاحد كل جمعة خمسة ايام فمن صام سبعة
جمع لم يكمل له صوم الاربعين يوم وهذا مختصر
قولهم وهو قبل هرقل بالثمانية ستة فاما الروم

فمنهم

فمنهم صاموا الثمانية جمع الى زمان المرتق
وتاخر بهم كانوا الى زمان ابن العمير يصومون
الجمعة الاولى ويأكلون فيها البيض والجبن ولا
ياكلون فيها لحما ويصومون السبعة جمع ويسمونها
النقية لما ان الغير ظهر له شبه في حساب
الصوم ولم يجد من يحل اشكاله فنظروا الروم
جمعة وعيد عيد القيامة يوم الشعانين ودخل
بالجمعة الاولى في عدد الصوم الكبير فانكر بطركهم
عليه ذلك ومنعه منه فتباطن خلاف الظاهر
فنظر شعبه في الجمعة الاولى لاجله واستمر عليها
فاما حساب الصوم عندهم فلما استوا بين السبت
والاحد عدوا من خمسة جمع لوا امل خمسة وثلاثين
يوما والجمعة السادسة واولها يوم الاثنين
واخرها يوم الجمعة خمسة ايام الجملة اربعين
يوما واضافوا لها جمعة الالام ثمانية ايام صارت
الجملة عندهم ثمانية واربعين يوما واما الارمن
فيصوموا اربعين يوما خارجا عن ايام الحدود
وصاموا يوم الاربعاء والجمعة الثانية للقبط
والى يوم سبت العازر وعيدوا يوم الاحد. العامة

المسئله التاسعه والاربعون في الصيام
لازمه والترتيب وقت الفطر ووقت
الفصح تبيين فيها فضايل الصوم المقدس وهي اربعه
الاول منها الصوم عباره عن الترتيب المتقدم ذكره
وطلبا للراحه بالصوم بترك القوه الشهوانيه
بالنفس الناطقه الروحانيه بالصوم يحس الصايم
بالجوع فيرحم الجايع ويشاركه في طعامه وصيامه
بالصوم فان الاباء المتقدمون والمعلمون الاوايل
العلويه الروحانيه بالصوم شبعنا امر سيدنا ومخلصنا
من زمن العموديه صام سيدنا المسيح اربعين يوما
واربعين ليله واثبت لنا بصومه فوايد كثيره
بالفعل اغنت عن ذكرها بالقول الثالث انه
لا حاجه منه الى الصوم لكي لا نترك الصوم عندنا
وبينه الثالث صار للصوم ولكي يبرز لنا فضايل
الصوم لنتبع اثار خطاه المقدسه بصومه طهر
الاولين والاخرين من تلك الخطيه وجعلهم لهم
معموديه وبصومه نهج لنا طريق الفضيله وخلص
المومنين به والمنتظرين له من الجحيم السفليه
ونقلهم الى الرتب العلويه لقوله تعالى حيث اكون
انا هناك

انا هناك يكون خادمي الرابع الصوم عباره عن
الخطايا والمسيح سيدنا لم يكن له خطيه يكفر
عنها الخامس لا يستطيع ان يخلص الخطاه الا من
هو بري من الخطيه ولا يتم المراد من الموت الا من
بيده سلطان الحياه والموت ولما لم يكن للاولين
رجا قيامه لم يفرض عليهم صوما ولا امتنعوا من اكل
الزهومات ولا غيرها السادس لهذا اتا الاله
متجسد البري من الخطيه والقادر على احيا البريه
ليخلص الخطاه ويبرر نفسه عن الخطاه كما قال
الشايع لما اخطا ادم واطاع الشيطان خالف
الله ربه والاهه واكل من شجره المخالفه
وخرج الحكم عليه بالموت والجحيم وصار المسيح سيدنا
بجسده المأخوذ من جسده كفاره عن ادم وذريته
وفا عنهم بالفدي وفرض الصوم على كل من امن به
الثامن منع سيدنا سفك دما الحيوانات واكل
الزهومات في الايام المقدسه عباره عن
سفك دم هابيل من اخيه وتطهير الارض والناس
واللعنه بشبه ولهذا صام سيدنا المسيح كفاره
عن خطيه ادم ولعنه الارض وامر بذلك

للمومنين به ولما لم يستطاع اليهود لامره ليتحرزوا
من عبودية تلك الخطيه الاولي قال سيدنا
في الانجيل المقدس ان كل دم الصديقين المسفوك
على الارض دم هابيل الصديق الي دم زكريا
ابن براشيا ياتي عليهم ذلك لاجل خلافهم للناموس
منع ايضا سيدنا بالفعل في الاصوام المقدسه
عبارة عن فعل ادم دون الامر في المواسم المقدسه
قال الرسل في قوانينهم من افطر في الاصوام المقدسه
ان كان كاهنا فليسقط من رتبته وان كان
علمانيا فليتنف من بيعة الله الا ان يكون
مريضا والافطار عبارة عن الاكل والشرب والنكاح
والعمل فمن فعل احدهم كان مفطرا الا ماما مال
في جميع بنيته كل احد يجب عليه ان يتحفظ
في كل اربعين يوما الصيام فان من افطر منها
فيه وهو شي خارج عن الرحمه وان لا يلتمس
احدا لمرشته وهو في الاربعين يوما والويل
لمن يفعل هذا الخطيه في الصيام المقدسه
وكذلك قال باسيليوس وورد في القوانين التي
في الباب الخامس عشر لما اشتر اكل ادم من
الشجرة الاوله كان سببا لتسميه من الحيه
الثانيه

الثانيه التي هي حوي امنا فيها سببا للعار والخراب
والكون والفساد والموت والحياة ولهذا قال سيدنا
المسيح خصيا اخصوا نفوسهم لاجل ملكوت الله قال
بولس من تزوج بكره فحسن ومن لا يتزوج بكره فافضل
احسانا وقال من استطاع ان يكون مثلي فليفعل
الحادي عشر سبب افطار المومنين في التاسعه
هو لاجل ان ادم اخرج فيها من الفردوس في يوم
الجمعه فالخبره بالحزن والدموع ولهذا في الجمعه
سلم سيدنا المسيح نفسه البشرية في يد ابيه
فدايه عن ادم وذريته في الساعه التاسعه
من النهار الثاني عشر سبب افطار المومنين في
الاربعين المقدسه اخر النهار لان سيدنا المسيح
لما صامها تماما كان لا اليوم واحدا كفارة عن
خطيت ادم واوجب صومها على المومنين به ليتخلصوا
في القيامه من خطيت ادم ولما لم يستطيعوا صومها
اليوم واحد امروا الابا ان يصوموا كل يوم الى اخر
النهار لقول التوراة كان مسا وكان صباحا
يوما واحدا ومن جميع قوانين الصغير الباب
الخامس عشر والفرض جميع النصارى هو صوم
الاربعين الذي صامها المسيح له المجد المتصل

اخرها الجمعة المقدسة ثم جمعة الصلب وذلك يصام
الى اخر النهار ولا يوكل فيه حيوان ولا ما هو
في حيزات دموي ثم الاربع والجمعة في كل اسبوع
غير ايام الخمسين وعيد الميلاد والظهور الذي
هو الغطاس اذا اتفق فيها عيد وفيما مات
الى التاسعة والاصوام الزايدة عن المفترضة في
البيعة المقدسة من قول الرسل القانون
الاربعين في واحد وسبعون قانونا لا بد الصوم
هذا ان الصوم اذا صار الانسان بشرها قبل تمام
الصوم الا ان يكون واحد مريضا من قبل
باسلموش في القانون الثامن والعشرون
الصوم الجامع لقانون الكنيسة ان يصام الى
الساعة التاسعة يوم الاربع والجمعة فاذا
فطرهما الاكليروس او شماس او كان ان ينظروا في
هذه الايام الاربعين المفترضة يقطع وينفا
من الكنيسة اعني المغرب الوقت
الذي يميل فيه الشمس عن العشاء فيخرج
من حد المشرق ويصير في حدود المغرب
وهو فصل نصف النهار التفسير لمصنفه
اعلم

اعلم ان الخروف الذي ذبح بمصر على يد موسى
لخلاص بني اسرايل من عبودية المصريين
كان مثالا لذبح الخروف الحقيقي الذي هو المسيح
ابن الله لخلاص الجنس البشري من عبودية الشيطان
بسبب خطيته اذ رزقا الى موسى وهرون ليذبح
كل جماعة الشعب بنو اسرايل في مغرب
الشمس وليأكلوا لحمه وليأخذوا من دمه وليرشوا
على ابوابهم وعلى عوارضها وعلى بيوتها التي ياكلوه
فيها ومهما فضل منه الى الصباح يحرق بالنار
ولما كان المصام من الليل قتل الله كل ابكار مصر
وخلص بني اسرايل بيد عزيزه وذراع رفيعة
هكذا كان ميلاد مسيحنا المسيح وقيامته
في النصف الثاني من الليل وفي النصف الليل
الثاني ايضا ما في الخمسين يخرج المستمرات
الحلمات ويبطل الليب دون الجاهلات فلهذا
ظهر ان النصف الاول من الليل هو اخر زمان
الحزن وفيه يجب الصوم لله تعالى وانتظار
الخلاص كما وعد وفي النصف الثاني كان الخلاص
اما اولا فلبني اسرايل من عبودية فرعون
وخروجهم من مصر واما ثانيا فالجنس البشري

خلاصهم من عبودية الشيطان واطلاق كانت
الشروش المشتعلة في اسافل الجحيم فهذا هو زمان
الفرح بالخلاص وسمي هذا الزمان فصحا وعيدا وزمن
وفيه وجب اقامة الصلوات شكرا لله تعالى
وتقدسا له على نعمته ثم اقامة القراشات ليشتركوا
المومنين مع سيدنا المسيح باكلهم جسده وشربهم
دمه المطهر الجديد الناقض بينهم وبين الشيطان
وتحررهم من عبوديته واذ تبين هذا فلنعود الى ما
كنا عليه من صوم الاربعين المقدسة والاربعا والجمعة
ومن وجهه معلوم ان سيدنا المسيح صام اربعين
يوما واربعين ليلة متواليات وجعله مثالا فلنتبع
اثاره المقدسة فمن الاباء القديسين اقوام صحوه
استعملوا اربعين يوما على التمام ومنهم من صام
اسبوع اسبوع ومنهم نصف اسبوع نصف
اسبوع ومنهم من صام يومين يومين ومنهم
صام يوم يوم ولا بد للصائم ان يترك ما بين الغروب
باكل يسير وشرب ما يسير لنصف الطبيعة
وليس هذا فصحا بل افطارا واختلف المومنين
في زمان الفطر فمنهم من جعل افطاره من نصف
النهار

النهار الى نصف النهار وهم الافرنج ومنهم من جعله
التاسعة من النهار الى مثلها وهم بعض الروم ومنهم
من جعله الى المسا وهم القبط ومن وافقهم وكانهم
في هذه ما يمين لقوانين الرسل واذ تبين هذا فلنعود
وبين الوقت الذي يجب ان يوكل فيه ويشرب الما
وقد علمنا ان الستة ساعات الاوله من الليل هي
زمان الحزن والطلبة وهي حيز الصوم ومن افطر
جميعها فليس بصايم ومن كان قد احرم نفسه الصيام
والخبز وصار بمجسه فطيرا او تشارك عنده زمان
الصوم بزمان الفصح واختلطا معا ولنصف الشريعة
فقسمنا الست ساعات بقسمين ثلاثة منها للفطر
وثلاثة منها للصوم وهم حيز الصوم وليس هو
بامر جزم ومن اقتدر ان يجعل الثلاثة ساعات
الفطر اقل فهو الاجود له والاقرب للصواب فاما
اصحاب الساعة السادسة والتاسعة فلا يجوز
لهم ان يزيدوا شيا على الثلاث ساعات منذ
يفطروا فاما الكثريان ومن وافقهم في اعتمادهم في
يومي الاربعا والجمعة اذا غابت الشمس ياكلون
اللحم فايلون انه قد انتهى يومي الاربعا والجمعة
ليلتيهما ودخل ليل محسوب لغيرهما وان كان

هدا الفنول صحيحا وغيران فانهم الصوات وهوان
زمان الفصح ولا يجوز لهم اكل اللحم الا بعد اوان
نصف الليل واقامة القداس لمنزله مروره والا بالله
النهار هدا مع انهم يقدمون اطعمه اللحم قبل دخول
ليلي الاربعا والجمعه وهم ياكلون اللحم شتمرا وهدا
خطا فنعود الى ما كنا عليه ولان ذكر الاصوام
المقدسه فلنقول قد انبا الله زكريا النبي وهو يعد
الرحمه من السبي الاول باصوام النصارى المومنين
بالمسيح قبل كونها بارىعمايه سنه قال النبي كان
على نزل الرب القوي قايلا هكذا يقول الرب
التادر الصوم الرابع والصوم الخامس والصوم السابع
والصوم العاشر يكون لال يهودا بالفرح والتهليل
والاعياد الصالحه معلوم في لسنته ان الله
تعالى لم يفرض على اليهود ولا غيرهم قبل مجي المسيح
صوما قط اذ كانوا تحت خطيه ادم وليس لهم رجا
قيامه يعدو كانوا يصومون يومين في السنه حزنا
على نفوسهم الاول منها يوم حريق بيت الله
وبيوتهم في اب وهو الشهر الحادي عشر والثاني يوم
شبيهم الى بابل منشاه حفاه وهي تشرين الاول
وهو الشهر السابع ويظن اليهود ان النبوه
قبلت

قبلت لها وليس الامر كذلك الاشياء ظهرت
الاول منها ان داود حزنا من سبي اسرايل كما جرى
عليهم من الشدايد وهذا ما ازال الله عنه بلوقا فرحا
واما ما ادا الحال الثاني ذلك كان بعد بني اسرايل
كما انه وهدا خص بني يهودا خاصه الثالث ذلك
امر كان منتظرا فعله وهذا امر قال الله عنه بلوقا
الرابع ذلك تقريبا منهم وهدا فرض فرضه الله على
المومنين به ليخلصوا من عبوديه ادم الخامس الحزن
عوض غيبه الفرح وكينه والتنغيص لاجتماع
والسادس وعد الله يهودا بهذا اذ كان المسيح
يظهر من نسله والنصارى نهم احرزت المسيح بالحقيقه
نهم بنو يهودا بالحشد بالايمان بالمسيح وايضا
السابع انبا الله ملاخيا النبي بهذا البشر قايلا
ملاك العهد الذي تهوونه ها هو ذا ياتي يقول الرب
الابدي من يصبر على اليوم الذي ياتي فيه ومن
يثبت للنبار اذا ظهر انه مثل النار الذي
تسبك مثل الكبريت الذي تبيض العمود الى
القمه كالفضه ويطهر بني لاوي ويختارهم
مثل الذهب ومثل الفضه ويكونون يقربون
قرابين الرب بالبر ويطيب الرب قربان يهودا

واورشليم كالايام القديمه الثامن وعشرين ملك
المهد الذي هو بشرنا المسيح ربي كيف يكون
ظهوره الثالث بيت ابنا انه يطهر بني لاوي
ويختارهم مثل الذهب والفضه العاشر بني لاوي
هم الكهنه وبقوله يختارهم مثل الذهب مثل الفضه
ذلك انهم كانوا في ذلك الوقت على غاية النجس
والقبح الحادي عشر والدليل عليه ثبوت هيكل بنا
النبي قابلا عظامها في جوفها كالاشد يزيد
قمانيها مثل دباب المشا وليس ما ينتظرون في
الفداء ابنا وهو رنسعه وهم رجال دون كهنتها
دنس المتدين اختلسوا الشريعه والرب البارئها
ولم يجعل ابنا في الصبح احكامه بوني في الستور
ولكن بوحي الثاني عشر عرفنا ان يختار به هم
بنو يهودا لا الكهنة اليهود بقوله ويطيب الرب
قربان يهودا الثالث عشر معلوم ان سبط
يهودا لم يختار منه احد في اكثر ازمنه الكهنوت
بل الملك وقد بطل الملك والكهنوت من بيت
اسرائيل وصار لال يهودا اما المسيح سيدنا
الرابع عشر تبنينا فيه سر الاصوات الذي كرم
النبي

النبي الصوم الرابع صوم الميلاد العذري في
كيهك وكانون الاول بشهور الروم والقبط وهو
الشهر الرابع من السنه الصوم الخامس وهو الذي
صامه سيدنا المسيح لما اعتمد وصار في طوبه وكان
الثاني قبل تقدمة الى جمعه الالام وهو الشهر الخامس
الصوم السابع وهو جمعة الالام وكانت في تلك
السنه في برمهات وادار وهو الشهر السابع
الصوم الثامن وهو صوم التلاميذ في بؤونه
وحزيران وهو الشهر العاشر وهذا بيان كافي
تقدم الله بذكره على لسان الانبيا قبل كونه
بازيد من ثمانمايه سنه فاما قول النبي تاتي الشعوب
الكثيره والامم الغزيره ليطلبوا الرب القوي في
اورشليم ليصلوا امام الرب وهو ابطال لامة
اليهود والمخالفه للمسيح سيدنا واختيار المومنين
به من الشعوب الكثيره واما قوله وسكان خمس
مدن في مدينه واحده يقولون قوموا ننطلق
فنصلي امام الرب القوي فهو اشاره الى سكان
الخمس دياره واما قوله هكذا يقول الرب
القادر في تلك الايام تمسك عشرة رجال من
جميع لغات الشعوب لكتف رجال من يهودا
ويقولون له نسير معك فانا قد سمعنا ان

الله معلم ولما المرتيل النبي عن ال يهود اذا
تحققنا انه نصراني فال يهود المومنين بالمسيح
والمجد لله

المسله الثمنون في الديان يوم الدينونه

وان المسيح الله هو الذي ينزل ليدين العالم
في اليوم الثامن وهي ستة فصول الفصل الاول
متى قال اذا جا ابن الانسان في مجده وجميع
ملايكته المقدسين معه حينيذ يجلس على
كرسي مجده ويجمع اليه كل الامم ويميز
بعضهم بعضا كما يميز الراعي الخراف من الجدي
ويقيم الخراف عن يمينه والجدي عن يساره حينيذ
يقول الملك الذين عن يمينه تعالوا الي يا مباركي
ابي ارثوا الملك المعد لكم من قبل انشا العالم
ومنه حينيذ يقول الذين عن يساره اذهبوا عني
يا ملاعين الى النار المويده لابليس وجنوده
ومنه المتقدم ان من نصه اظهر سيدنا المسيح
في ايضا الفصل حقيقة لاهوته في لفظات
بشيره الاول منها ما تضمنت اتحاد لاهوته
بناسوته اسما نفسه ابن البشر ليعلمنا انه
جعلها

جعلها بالاتحاد واحدا لا اثنين الثاني انطلاق
سيد الكل الى بشريته المتحده بجوهر لاهوته
لقوله اذا جا ابن الانسان في مجده اظهر ان مجيه
الاول كان في غاية الاتضاع والتجايل اللايقه
ببشريته ومجيه الثاني يكون في غاية الشرف
والعظمه اللايقه بلاهوته لظهور صورة بشريته
المتحده بجوهر لاهوت صورة ازليته في غاية الاتفاق
هو لابن الثالث صورة مخلوقه ونسبه السيد
بصورة عبده واحتمل ما احتمله وغاية الشرف
هو اتصال المخلوق بخالقه والعبد بسيده فلهذا
البشر المعظم الذي اختاره الاله ورضيه في تدبير
خلاص ادم وذريته من الضلال المفتري عليه
الثالث قال قوله وجميع ملايكته المقدسين
معه ملايكته المقدسين الوف الوف ربوات
ربوات وعدتهم بعد المرتبه العليا الشامخه
تسع مراتب الاولى الملايكه ورووسا الملايكه
الكروسا السلاطين الكراسي الارباب القوات
الشاروبيم السارافيم المجدون القايلون قدوس
قدوس قدوس الرب الصباوت السما والارض
مملوه من مجدك المقدس فبهذا اظهر عظم لاهوته

وعظم عشا كره الرابع قوله حينئذ يجلس على كرسي
مجده بين الطغاه المعاندين له عوض انتفاعه
بينهم ورفعه على الصليب عند اظهار عظمته لهم
على كرسي مجده فيروه ربا منزا به مع ملوك النعمه
بهم الخامس قوله ويجمع اليه كل الامم فيميز بعضهم
من بعض كما الراعي يميز الخراف من الجدي ويقيم
الخراف عن يمينه والجدي عن يساره اعني الخطاه
من الابرار والمومنين من الفجار الكفره ويشاهدوا
نظره جميعا فالخطاه تحزن والمومنون تفرح وتستبشر
بمجيدا يعرفونه ويحققون لاهوته وانه المحلوب
منهم السادس يكرم اهل اليمين بوراثه الملك
المعد لهم من قبل انشا العالم ويذهب اهل الشمال
الى النار المعده لابليس وجنوده السابع فيذهب
هولا الى العذاب الدايم والصديقون الى الحياه
الابديه الثامن اجلاسه التلاميذ امامه على
الاثني عشر كرسيا ليدينوا اثني عشر سبط اسرايل
فيا لهذا الخجله العظيمه للبهود مع وقوع التخط
بهم وسماعهم الصوت المرهوب وكفى النقم
لابن الطيب قال بعد فراغ تسيرنا من المثال
بدي

بدي بخبر يوم القيامه وكيف تكون صورت الابرار
والاشرار فيه وبقوله اذا ما اتى ابن البشر بمجده انه
يريد المجي الثاني وبقوله بمجيه يدل على بهاء وروده وقوله
وجميع ملايكته معه يدل على ان الملايكه كلهم يابون
لخدمته ولكيما يوقع الرهبه والخوف على الارض
والشعوب كلهم يريد بهم الناس وما اشبه قول البهود
وقبل الطش بحاسره بعد ذلك على مدابنيه من بني
البشر باسرهم وتمييزهم وهذا بخلاف ما جرى عليه الامر
في هذا العالم فان الاشرار والاخيار مختلطين في
هذا العالم يستطيل الشرير منهم على الخير والخراف
ويريد بهم الاخيار ويشبه الاخيار بهم للترف وفوايدهم
والجدي يريد بهم الاشرار ويشبههم للجدي لان الجدي
لا عزه لهم والملك يريد به نفسه وقوله تعالوا
يا مباركي ابي معناه ايها العاملون سنه ابي
والمرفوضون من المتكبرين والمضيعون للتقربات
ولم ينالوا حدود الملكوت بل ارثوا الملكوت ليدل
على قربهم منه وانه كالاب لهم وقوله المعده لكم
من قبل انشا العالم معناه اني عرفتكم ما تفعلونه
وانكم ترثونها بافعالكم الجميله وما هي هذه
الافعال الجميله الما الذي يشربه العطشان
والخبز الذي اكله الجايع والبيت الذي اوى.

اليه الغريب والقميص الذي اكتسي به العريان
والفرج عن المتضيقين والاخراج من الحبوس فانهم
علت نفوسهم في ميراث الملكوت وقوله جعت ما اطعمتموني
وما في الفصح اشاره الي ما فعلوه بالمسالين ولم يقل
جعت فما صحتم لي الموايد ولا عطشت فما ربتموني
ولا كنت عليلاً فتتعهدوني لكن راعيتموني ولا كنت
في الحبس فخلصتموني لكنا افتقدتموني لكنه جازي
بهذا الجزي العظيم عن الاشياء بالجزو المعاونه
مما تبلغ اليه القدره في جميع الامور وما احسن
جواب الابرار بانهم ما فعلوا ذلك واجابته لهم
الحسن بانكم فعلتم هذا مع صغار اخوتي الاصاغر
فروعي المسالين والضعفا فانظر يا حبيبي كيف
الجزي كله معروف بابن الحسن فلننهض لهذا الامر
فهو فما بيان ومن الذي يشبع مخلص الكل وهو يترك
ان المسالين اخوته فلا يحملهم على راسه ويعطي
لهم بيته ورزق المستحق لا يثاب فيه اخوة المسيح
فلنحترك من بينها قلة من معاونة المسالين والغربا
والملكوبين ويتباعد عن ذلك وخاصة ومعرفين
ذلك المسيح له وجعله رسنا في بيته وورد
اليه افتكارا من اخوته ولنحذر احدنا ان
يعاون

يعاون احداً على ظلم المسالين فمن ظلم المسكين فقد
ظلم اخوه المسيح الاله والله يمهله في هذا العالم
ولكن ما دام يصنع عدادا اما وقف امام المنبر
الاعظم رأى اعماله تدعو قدامه وما اخذه
من اموال المسالين ومنعهم منه وقد احتجب بنيه
وبناته وما احسن قوله تشبيهاً لكل اخوتي الاصاغر
وافرانه نفسها اليهم وقوله كنت غريبا وجايعا
وعريانا وفي الحبس لان هذا طريقه في التواضع
لم يشتت اليه احدا ولا خطرت ببال البشر فلنتأمل
من نور هذا الكلام وندخل الى صدره وهو قوله
اهل الشمال ومن الذي يوثر ان يتنقل من الخير الى
الشر ومن اخيار اهل الخير الى اخيار اهل الشر
ويشرنا لم يقل لاهل الشمال انصرفوا ايها الملاعين
من امامي الى النار الدايمه كما قال تعالوا يا مباركي
ابي ليعلم انهم هم كانوا السبب في شر نفوسهم
ولم يقل انطلقوا الى النار الدايمه المعده لكم
لان ما لله اراد من الناس فعل الخير ليرثوا
الملكوت فلما خالفوا ما ارادتهم جعل ميراثهم
منزلة ابليس المخالف انظر الى انصاف السيد
لهم وما اعطاهم العلم في تخليصهم اجمع وهو

انه جاع ولم يطعموه وكيف يجوع من اشبع الوف من الخبز
اليسير وعطش فلم يسقوه مع قول الكتاب ان
جاع عدوك فاطعمه وان عطش فاسقيه كان
غريبا ولم ياووه وكيف يكون غريبا من هو مالك
السموات والارض وانه مرض فلم يفتقدوه من
يشفي المرضا ويقيم الموتى كيف يمرض ولكنه تواضعه
اقام نفسه مقام الضعفا وانظر كيف خاطبوا
جوابهم تواضعا يقول لهم يا بشرنا ماذا ينفع
الكلام الجميل مع الفعل القبيح الذي يقول الذي
اختار الرحمه لا الذبيحه واعتذارهم اقبح من
خطاياهم وقولهم له متى رايناك جايعا وما في
الفصل وهم ما امنوا المساكين رفدهم فينطلق
الاشرار الى النار المويده لهم التي لا انقضا
لها وهو البعد من الله والابرار الى النعيم الدايم
لهم الذي لا انقضا له وهو الاتصال بالله
وهو اخر المجلس لا شي بعده فلا يدع فرق الانسان
نفسه برحمه تكون بعد هذا وليعجل اشتعال
الزاد قبل الميعاد فما سوى ذلك باطل
العمل الثاني زمني حين اجاب بطرس
وقال له ها نحن قد تركنا كل شي وتبعناك
فما عسى

فما عسى ان يكون لنا فقال لهم الحق اقول لكم انتم
الذين تبعتموني في هذا الجيل الاتي اذا جا ابن
الانسان وجلس على كرسي مجده وتجلسون انتم
على اثني عشر كرسيا وتدينون اثني عشر سبط اسرايل
المتمم لمنفعه في مثل هذا الفضل ايضا اضاف
بشريا المسيح الى جلوسه على كرسي مجده وجلوس
تلاميذه على اثني عشر كرسيا فاعطاهم السلطان
ان يدينوا اثني عشر سبط اسرايل وهذا دليل
على حقيقه لاهوت بشريا الكلمه جدا اذا قد
اعطى تلاميذه الجلوس على الكراسي في الميعاد
لدانوا شعب اسرايل وهاهنا ايضا يبين بشير
الكل البنوه الذاتيه وفصلها عن البنوه المتميز بها
على اسرايل ولم يقل الان فحسب بل ابن الانسان
وبهذه اثبت بنوه واحده للاهوته المتحد بشريته
ازلي وزمني فهو مولود من الاب ميلادا ازليا في
الاب بغير تغير ولا انفصال فهو مولود من مريم
ميلادا زمنيا في الاتحاد العجيب الغير تفسير
لابن الحبيب قال لماذا تركت يا بطرس حتى
نعتذر هذا الاعتذار والمفسرون يقولون تركت
صناعته ومصرنيته وصنارته وقصبه وسفينته

وشبانه ولو ماله غيره لك لو تركه وفرقها او ان هذا
ما له بطرت عنه وعن الفقرا ما سرهم فانه لما قال
المخلص لذلك الشاب امضي وبع كلما لك واتبعني
لتصل الى ملكوت السما فما بطر عنه وعن الفقرا
كلهم وقال فنحن الذين لا شي نفتخر به وقد تبعناك
كيف الطريق الى وصولنا والى الملكوت وقوله انتم
الذين تبعتموني في العالم ابدا اذا ما جلس ابن
الانسان على كرسي مجده تجلسون على اثني عشر كرسيا.
وتحكمون على اثني عشر سبط اسرايل معناه انكم
توبخون الحق عليهم كما قال في ملكة التيمن مع
قبيلة بني اسرايل في اهل نينوي لا لانهم يجلسون
فيدينون لان القضا للمخلص وحده وخص ذلك في
بني اسرايل لانهم كانوا معارضين سنه واحده.
فتعيروا من جري مجراهم للمسيح وجملة باقي الامه
وقوله تجلسون على اثني عشر كرسيا وتدينون.
دله به على الكرامه الزايده التي يختصون بها
والفرق بينهم وبين ملكة التيمن بما تقدم من الوعد
لهم واختصاصهم وتعظيمهم وليس قال يجلس كل
انكم تجلسون على اثني عشر كرسيا وهو يعلم ان
يهودا يكفر به والمفسرون يقولون انه لم يكن
من

من التلاميذ بل لا يجعل لذلك حجه في الكفر به ولانه من
ذلك الوقت كان مستحقا لذلك الوعد ولما فعل بما
فعل استحق سقطه اذا كان قد بنا من الله انما يكون ما كان لنا
وعوض ذلك المنتخب مكانه ووعد الله لا ينبغي ان
يحملنا على الاهمال والادلال ووعيده لا ينبغي ان
يقطع رجانا اذا اعتصمنا بالتوبه وايضا ان المسيح
كان نعمه اشارة العالم باسره ولاهما ان يتبعوا
او لا يقبلوا لان ذلك مفوض الى اختيارهم المنفصل
الثالث لوقا وانتم الذين صبرتم معي في تجاربي فانا
اعد لكم كما وعدني ابي في الملكوت لتاكلوا وتشربوا
على مايدتي في ملكوتي وتجلسون على الكراسي وتدينون
اثني عشر سبط اسرايل التفسير لان المطلب قوله
لتاكلوا وتشربوا معي على مايدتي في ملكوتي يريد بالمايده
ها هنا الكتب المقدسه والاكل والارتضاع منها.
ايضا تقدر يتناول الاتيرا على ضربين جسماني وروحاني.
وها هنا يريد الروحاني وهو النعيم الدايم في الملكوت.
وقد شارك المسير الروحاني للنشر فيه التفسير
لمصنفه شيئا الكل كان يعلم من يصبر معه في
تجاربه فقوله انتم الذين صبرتم معي في تجاربي
وبينه يريد به الاحدي عشر ما سوا يهودا فانه لم

عدد

يصير لتخلص ليتم عليه قول سيدنا الكل والذي يصبر
الى المنتهى يخلص وايضا فانه ظاهر قول سيدنا لم
نخرجه في الوقت الحاضر بل لما انشا وعمل ما عمل
خرج وظهر فقول سيدنا وانتم الذين ميزتم يريد
بهم الاحدي عشر خاصة وكان ايضا يعلم ان يعوض
به عوض يهودا من التسعين لتحمله عدت الاحدي
عشر وقوله تدينوا اثني عشر سبط اسرايل لما كانت
الكهنة ورؤسا الكهنة امروا الشعب ان يجعلوا
على سدهم بالصلاه والموت اعطى سيدا لكل للتلاميذ
الجلوس والحكم على بني اسرايل في الدينونه
توبيخا للرؤسا والكهنة عوضا عن فعلهم هذا
الفعل والدليل على ذلك قال الرسل ان السيد
ياتي ويدين اليهود في مثل الوقت الذي دانوه
فيه وهو قبل الصبح بثلث ساعات الفصل
الرابع متى وكما ان البرق يخرج من المشرق
فيظهر في المغرب كذلك يكون حضور ابن البشر
لان حيث تكون الجثة هناك تجتمع النسور ومن
بعد ضيق ذلك الايام تظلم الشمس والقمر لا يعطي
ضوه والكواكب تتساقط من السما وقوات السما
تتزعزع وحينيذ تظهر علامة ابن البشر في
السما

السما وتنوح كل قبايل الارض ويرون ابن الانسان
اتيا على سحب السما مع قوات ومجد عظيم ويرسل
ملايكته مع صوت الشابور العظيم فيجمع مختاريه
من الاربعة الارياح من اقصى السموات الى اقصايها
فمن التينه تعلمون المثل للتفسير لان السلطان
المسيح يظهر بظهوره الثاني وقوله كما ان البرق
يظهر من المشرق الى المغرب هكذي يكون ورود ابن
البشر هو العلامه الثانيه وشبه مجيه بالبرق
حتى لا يظن ان مجيه الثاني مثل مجيه الاول فانه
ظهر في الاوله في موضع واحد قليلا قليلا وبشر به
قوم معدودون وفي الثانيه يظهر بخلافه الخليقه
كلها باسرهم ويعرفونه من غير مبشر ودفعه واحده
في غمضة عين وقوله حيث يريد بنفسه تجتمع اليه
النسور يريد الملايكه والانبيا والصالحين هو علامه
رابعه وشبههم بالنسور لخفتهم في الجو وان الملايكه
والصالحين يلتحقون به في يوم الدين ولوما يقول
هاهنا علامه خامسه وبقوله انه تكون شدة
في الارض عظيمه وضرب الذين بعضهم على بعض من
عظم صوت البحر واضطراب يخرج النفوس من الاجسام
وقوله من بعد الشده في تلك الايام يريد ايام
الدجال تظلم الشمس والقمر لا يظهر نوره والكواكب

تتساقط من السما. هذه العلامه السادسه واظلام
الشمس والقمر لانه لا يحتاج الي نورهما. لابطال
الزمان لان نوره يبهر نورهما ومن هاهنا نعلم ان
اجسام العالم كالسما والشمس والاستقصات الاربعه
لا تبطل بل تبقى وان ما تبطل افعالها. وبقوله
اجناد السما تتزعزع علامه سابعه. واجناد السما
يريد بهم الملايكه وليس لا تتزعزع اذا نظرت الي هذا
النور العظيم وتعاين العالم الطبيعي وتصير روحانيا
وقيام الناطقين في يوم القضا في مجلس الحكم بين
يدي القاضي الاعظم للمحاسبه والمجازاة وقوله
حينيذ تظهر علامه ابن البشر في السما علامه
ثامنه وعلامه صليبه والصليب يظهر مستنيرا اكثر
من الشمس علة ظهوره لانه علامت الغلبه (للشيطان)
والعالم لان الملك اذا عاد وقد ظفر تكون
رايته قدامه ولتوبيخ اليهود الذين استهانوا
علي الصليب وقوله وتنوح قبايل الارض كلها علامه
تاسعه والواجب تنوحوا وتحزنوا لان نعيم شقها
تنوح تنوشها اما اليهود فلصلبهم اياه والحنفا
لانهم لم يامنوا به فيحزنون وقوله وتبصرون ابن
البشر

وتبصرون ابن البشر اتي على غمام السما. الايه
المجد الكبير علامه عاشره ومجيه على الغمام كما صعد
في الغمام ولقول الملاكين للتلاميذ عند الصعود
هذا يسوع الذي رايتموه. ويأتي هكذي كما صعد
الي السما وركوبه في الغمام ليظهر مجده وخوفه كما
نعل بنطور ستيا وليعلم ان الابرار يختطفون الية كما
قال بولس ان الابرار يختطفون لبه في الغمام وقوله
ويرسل ملايكته مع الناقور الاعظم ويجمعون اصفياه
من مهب الرياح الاربع من مبدا السما الي اخرها علامه
حاديه عشر واذا كان يظهر للناس علهم ما هامه
الي انفاد ملايكته لجميع اصفياه والمفسرون يقولون
ان ذلك اعلاما وكانه نزل الي الارض واستدعاهم
وله يتهم من السما ويستدعيهم لذلك ميزهم من الاشرار
بانفاد الملايكه اليهم ونابدت الصور ليعلم الامم
باسرهم ان الرب القوي ظهر وترهبه وتخشاه وليبه
الناس من رقادهم فتنشر الابرار وتخاف الاشرار
ولوقا يقول اذا تراءت هذه الامور تشجعوا وارفعوا
روسكم لان خلاصكم قرب وتمثيله عن ذلك من
التينه لحسنهم الوقوف على ودنت مجيه يقول
ان التينه اذا اخرجت اغصانها واوراقها.

علمتم ان الصيف قد ورد فلم تعلمون عن ذلك هكذا
هكذي علامات اذا ابصرتموها فاعلموا ان الامر
قد قرب للباب ولابد منه الفصل الخامس من
مجي ابنه ثلاثيه وقالوا له فسر لنا مثل زوان الحقل
اجاب وقال الذي زرع الزرع الجيد في حقله فهو
ابن الانسان والحقل هو العالم والزرع والجيد
هم بنو الملكوت والزوان هم بنو الشرير الذي
زرع فيه هو الشيطان والحصاد هو منتهى الدهر
والحصادون هم الملايكه وكما انهم يجمعون الزوان
اولا ويحرق بالنار هكذا يكون في منتهى هذا
الدهر يرسل ابن الانسان ملايكته فيجمعون من
مملكته كل الشكوك وفاعلي الاثم فيلقوهم في اتون
النار هناك يكون البكاء وصرير الاسنان
حينيذ يضي الصديقون مثل الشمس في ملكوت
ابيهم من له اذنان سامعتان فليسمع التفسير
لمضمنه قوله في منتهى هذا الدهر يرسل ابن الانسان
ملايكته وتتمته ومعلوم ان المخلوق ليس له في
منتهى الدهر ملك ولا مملكه ولا ملايكه يجمعون
من مملكته كل الشكوك وفاعلي الاثم ويلقوهم
في اتون النار ومنه فثبت بقوله ان ذلك
الملك

الملك الذي هو ابن الانسان هو سيدنا المسيح الاله
المتجسد باتي ويدين العالم كما قال فاما رتب
الاموات والقيامه والدينونه فثلاث رتب
الرتبه الاولى وهي رتب الاموات فتنقسم المخلوقين
فيها بسبب الكفر والايمان واختلاف الاعمال الى
اقسام كثيره وفروع عده والامتناع ادراك سائر الاقسام
وتلك الفروع واختصرت على نسبة اقسام هي اصول
لها ومنها تلك الفروع الاول منها قوم انشوا في الكفر
وماتوا كفارا لعدمهم بر الايمان والاعمال ومشموعهم
في الانجيل المقدس من لم يامن بابن الله ويطيعه يحل عليه
غضب الله ما ثبت بالابن حقيقة بر الايمان وبالطاعه
له حقيقة بر الاعمال الثاني قوم انشوا في الايمان
وماتوا مومنين وعملوا في بر الايمان وبر الاعمال
ومشموعهم منه حيث اكون انا هناك يكون خادمي
ولقوله في يوحنا الحق اقول لكم من يسمع كلامي وامن
بمن ارسلني فله الحياة الدايمه ليس يحضر للدينونة بل قد
انتقل من الموت الى الحياة وعنهم قال بولس في تسالو
وهذا قلناه لكم عن قول الرب ان نحن الاحياء الذين
نبقا الى مجي الرب لن نسبق الى الراقدين فان الرب
بامر بصوت رييس الملايكه وبوق الله النازل من السما

نيقي

فتنقوم المومنا الذين المسيح اولا وبعده لكن نحن الاحيا
الباقيون نختطف معهم جميعا في السحب لنلتقي الرب
في الهوا ولذلك نكون مع الرب في كل حين وعن هولاي
قال الرسول بولس يختطفون اولا الى الملكوت
الثالثة قوم انتشوا في الكفر وماتوا كفار ايضا
ولما عدموا بر الايمان استعملوا دوابهم في بر الاعمال
ومثلهم من له يزداد ويعطى ومن ليس له فالذي
معه يوخذ منه تقدير القول من له بر الايمان وبر
الاعمال يزيد ويعطى ومن ليس له بر الايمان فالذي معه
من بر الايمان يوخذ منه فهم في الجحيم مختلفين العذاب
بقدر اختلاف اعمالهم لان الله لا يضيع لاحد شي
الرابع قوم انتشوا في الايمان وماتوا مومنين ولم
يستعملوا دوابهم في بر الاعمال وهم اهل الشمال
ومثلهم خذوا الوزنة من العبد الشرير الكسلان
والقوه في الظلمة البرانية حيث يكون البكا
وصرير الاسنان الخامس قوم انتشوا في الكفر
ولما ظهر لهم حقيقة الايمان امنوا وماتوا مومنين
في حرارة ايمانهم وذلك قبل ان يبرز لهم زمان
الاعمال فهم عنهم تنبا داود النبي قايلا طوبا
للرجل

للرجل الذي يحسب له الرب البر بغير عمل طوبا للذين
غفرت اثامهم وسترت خطاياهم طوبا للرجل الذي لا
يحاسبه الرب بخطيه ومثلهم من امن واعتمد
خلص السادس قوم انتشوا في الايمان فحسدهم
الشيطان واطغاهم فجحدوا وكفروا وماتوا كفار
ومثلهم من انكرني قدام الناس انكره قدام
ابي الذي في السموات السابع قوم انتشوا في
الايمان ولبسوا لباس الحملان فصار منهم
بطاركه ومطارنه واساقفه وقسوس وشمامسه
ورهبان وغيرهم ولما بلغوا ما املوا فشاركوا في
اهويتهم فتركوا قوانين شريعتهم وفرايض سيدهم
ورفضوا اقتنا بر الايمان وبر الاعمال وارتكبوا
الخطايا وانتشوا الى الشيان واقتنوا في شرورهم
عوض الطاعه العصيان فلما حضروا في يوم
الديان وابعدهم الديان ه نادوه قايلين
يا رب يا رب اليس باسمك تنبينا وباسمك اخرجنا
الشياطين وباسمك صنعنا قوات كثيره فاجابهم
قايلا ما اعرفكم قط اذهبوا عني يا فاعلي
الاثم هناك يكون البكا وصرير الاسنان
ما اكثر المدعوين واقل المنتخبين ه كتب

الرسول بولس في رسالته الاولى المتوزنا بين
الذي هو المسيح ثم اصحاب المسيح ثم اصحاب الكال
التغيير لمصنعه قوله البكر وهو المسيح ولان
المسيح هو بكر الاموات واول من قام القيامه
الابديه التي لا يأتي فيها موت ولا تغيير وانا دونا
القيامه بقيامته وقوله ثم اصحاب المسيح عند مجيه
دل ان اول من يقوم القيامه النورانيه للحياه
الابديه اصحاب المسيح وقيامتهم على حسب درجاتهم
اول وثاني وثالث الكاملا في الاعمال وحتى تكمل
قيامتهم ولهذا قال في الابو علمسيس طوبا للذين
لهم نصيب في القيامه الاولى وقوله ثم اصحاب الكمال
دل على كمال قيامة الاموات التي لهم تكمل القيامه
لجميع الاموات على اختلاف طبقاتهم من الابرار
والخطاه فالابرار يرثون الفرح العظيم والخطاه
يكونون في الاحزان وقوله فالعدو الاخر الذي
هو الموت يبطله دل على هلاك الشيطان الذي
كان سبب الموت وابطال مملكته بابطال الموت
المرتبة الثالثة الدينونه تنقسمان حسبة
اثنان القسم الاول ذكره داود النبي قال
الخطاه لا تقف في مجامع الصديقين وعنهم
قال

قال الرسول بولس في روميه اما الذين اخطوا
بلا ناموس فبلا ناموس يهلكون والذين اخطوا
ولهم ناموس فمن جهة ناموسهم يعاقبون ليس الذين
يسمعوا الوصايا هم الابرار عند الله بل انما يتبرر
عنده الذين لم يعملوا بما فرض عليهم فهم هولاي الذين
شبههم بشيرنا بالزوان وانه يرسل ملايكته فيجمعوه
اولا فيحرقونه بالنار القسم الثاني وهم التلاميذ
والشهدا والقديسين ومن جاري مجراهم ممن كمل في
الايمان والاعمال لقوله لهم حيث اكون انا هناك
يكون خادمي ولهذا قال في انجيل يوحنا الحق الحق
اقول لكم ان من يسمع كلامي وامن بمن ارسلني فان له
الحياه الدايمه ليس يحضر لدينونة بل قد انتقل من الموت
الى الحياه ورتبته القسم الثالث قسمان وهما اللذان
الذي اشبههما بشيرنا بالخراف والجدي ويكونان
على يمينه وشماله وقد شبهه ايضا بمثل العشر
العذارى خمسة منهن حكيمات وخمسة منهن جاهلات
فاما الجاهلات فهن الذين لم يتقنوا في اوقتهم
رتبة الايمان بل رتبة الاعمال كحاجته ويتبول شيد
الكل عنهم بتولات تنتهي انهن لم يعملن شيا
من ادنا من الكمال ومعلوم ان المنزل معا سهل
في بيت ابيها رحبت ولا هي انقضت عن هذه المقايض

كلها الا كي لان يتمهن لك كله لما لم يكن معهن زيت
الايمان فسد يجي الختن الذي هو شمس البر طفيت
مصابيحهن وهذا ظاهر ان نور النجوم لا يثبت قدام نور
الشمس وايضا يقال على الغير مستعدين كقول بشيرنا انهم
لا يرثون الملكوت ولا يدخلونها اما الحكيمات كان
معهن زيت الايمان وهذا الزيت لا ينفذ ولا يبطل
الا بطول ما التقسر اذا كانت مرضيه في الايمان ثبتت
زيت الاعمال وان كانت معافاه اطفاها واشرقت
مصابيحها واضت ولهذا قال داود النبي في مزمور مايه
واربعون ان الزيت الخاطي فلم ادهن به راسي اعني
براسه ايمانه ويدهن الخطاه ايمانهم فدل ان ايمان
الخطاه لم يصير ايمانهم بالله ولا يدعه العقل الخاص
وهم الذين اليهود لقول بشيرنا المسيح للرسل وانتم
الذين صبرتم معي في شدايدي تجلسون على اثني عشر
كرسيا وتدينوا اثني عشر سبط اسراييل التفسير
لانه لطيب اقدام التلاميذ على مسيلة تنتشر
الزمان والغربه بما احجامهم عن سال ذلك قبل هذا
لاجل قوله لهم لكم وهبت معرفت اسرار ملكوت
الله وسالوه عن انتزاحه لا لانهم قصدوا بذلك
اشتماتا على الجماعه ان يسمعوه لكن لاجل قوله
لكم

لكم وهبت معرفت اسرار الملكوت ويسال المتشكك
كيف قال بشيرنا في بعض المواضع ان الزارع واحد
والحاصد اخر وهاهنا قال انه الزارع ويبيرون قال هذا
بمناسبة الانبيا الى التلاميذ ويسل المتشكك كيف قال
بولس ان الابرار يخطفون اولا الى الملكوت وبشيرنا قال
اولا تنطلق الاثمه الى اتون النار وحينا الابرار يضيون
كالشمس في ملكوت ابيهم ويقول مفسرون ان هذا قاله
بشيرنا عنايه بالابرار حتى لا يبطئوا لاختلاطهم انهم يحملون
يحصل لهم الفصل الحادث في الالف الثامن ويرا
يوحنا الابوغالمسيس في الجرايات ملاكا اخر نزل
من السما ومعه مفتاح الجحيم وفي يده سلسله واخذ التنين
الثعبان الاول الذي هو ابليس الشيطان وقيده الف
سنه ورماه في الجحيم واغلق بابه وختم عليه لئلا يضل
الامم حتى تكمل الالف سنه ومن بعد هذا سوف
يحل زمانا يسيرا ورايت كراسي فجلس عليها وحكم
لاجل الانفس التي قتلت لاجل شهادة يسوع وكلمة
الله ومن لم يسجد للوحش ولا لصورته والذين لم ياخذوا
اسمه في جباههم وايديهم عاشوا معه وملكوا مع
المسيح الف سنه وبقية الموتى لم يعيشوا حتى كملت
له الف سنه هذه هي القيامه الاولى طوباه وهو
قدوس الذي له نصيب في القيامه الاولى

وبهذا لا يكون له عليه سلطان في الموت الثاني لكن
يكونوا الهة الله ويشبهه ليملكوا معه في الالف سنه
واذا كملت الالف سنه حل الشيطان من السجن ويضل
العبيد الذين في اربعة اقطار الارض جوج وماجوج
يجتمعوا للقتال هولاي وقال الذي يغلب هو الذي
يرث والموت له لانهم يملون لي انا والذين يعجزون
والغير مومنين والخاسئة القلوب والقتله والزناه
وعباد الشياطين والكذبه والمنجمين نصيبهم في بحيرة
النار والكبريت وهو الموت الثاني وقال [illegible]
لا يكون بعد ذلك كرسي الله والخروف يكونوا فيها ولا
يكون فيها غضب لكن عبيد الله يخدمونه فيها
وينظرون وجهه واسمه في جباههم اعني يوم تسليم الثمانيه
ولا يكون ليل لانهم لا يحتاجون نورًا فيها ولا نور الشمس
لان الله ينير عليهم ويملكوا الى ابد الابدين امين
الحشر لمصنفه يقول له لكنهم يكونوا الهة الله
ويشبهه يملكوا معه في الالف سنه واذا ما كملت الالف
سنه حل الشيطان من السجن ويضل العبيد والامم
والاربعة اقطار الارض جوج وماجوج يجتمعوا
القتال هولاي اشاره الى الالف سنه التي الشيطان
معتقل فيها في الجحيم قبل القيامه لا بعدها فاما
الموت

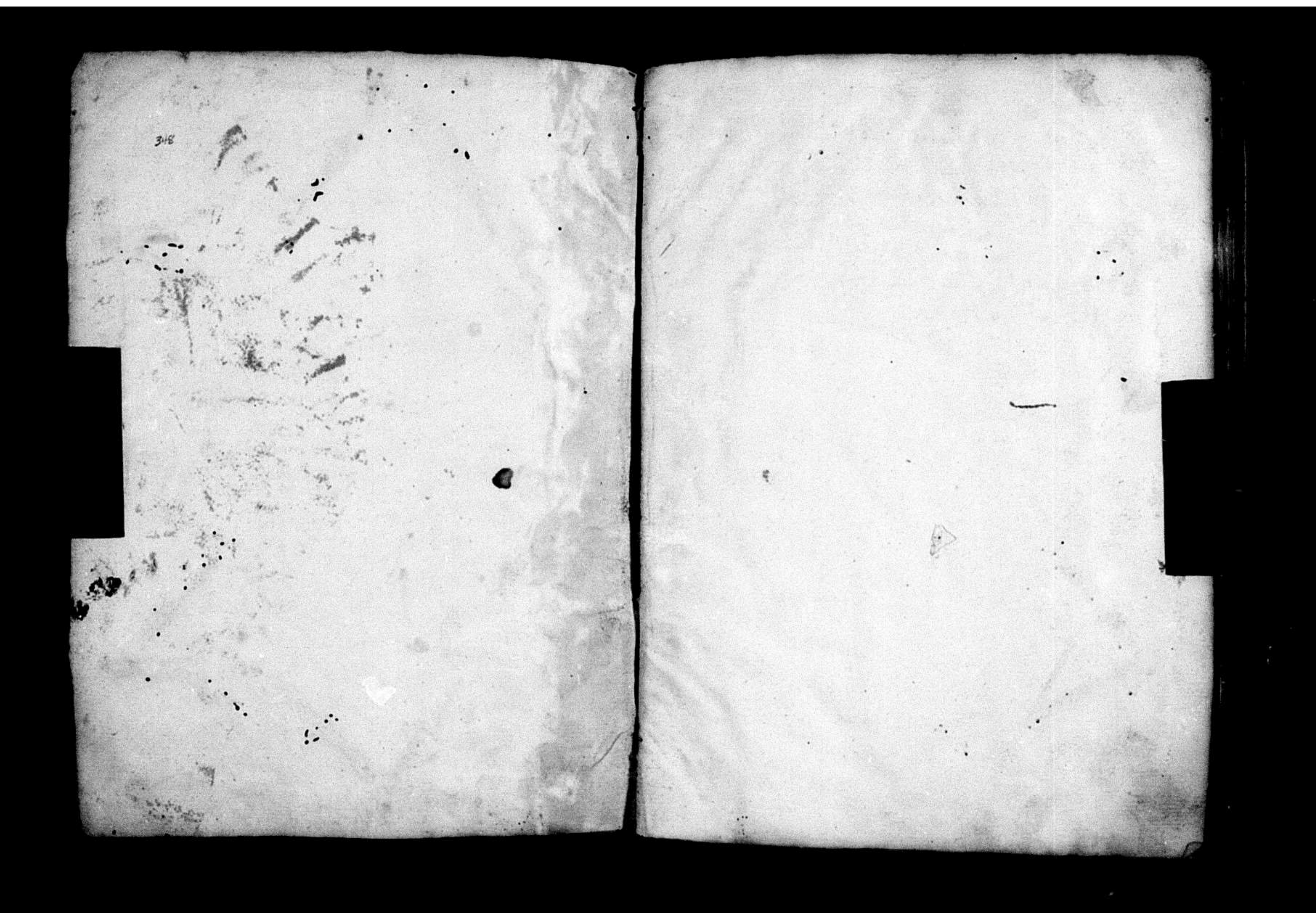
الموت الاول فهو موت الكفر وهو اشاره الى الذين كفروا
بالمسيح وغير المومنين به والموت الثاني اشاره الى
تخليدهم في العذاب والنار بعد القيامه الاولى اشاره
الى المقتولين لاجل شهادة يسوع من لم يسجد للوحش
ولا لصورته والقيامه الثانيه اشاره للذين في الو
مع المسيح في ظهوره بعد فنايهم الى ابد الابدين وهكذا
يكون بعد القيامه وجلوسه للحكم والدينونه لان
الالف اخرى فيها موت [illegible] وقال [illegible]
[illegible] من الشبات الذي ذكرت راي العجايب
وعند ذلك يظهر المسيح وينتقم على من يعمل بطاعته
الالف سنه وتكون الدنيا هاديه ساكنه لكونها في
اليوم السابع الماضي ثم تزلزلت الارض وتقوم عاهه
من فيها وينته من التراب والتلال وتخرج الارض
ما فيها وينظر العلي جالسا على كرسي الفصل لان
الدنيا قد انقضت وفنا الغني وعبرت الراحه وتنا
لاهلها وقال الغني لان الدنيا رثت الحمر واهتز
الايمان وظهر البر وبطل التعدي وجب العذاب
وقال الله لموسى النبي وكما خرج عيسو وبد يعقوب
لازمه عقبه لذلك يشبه العالم شبه عيسو والعالم
الثاني يشبه يعقوب وهما متقرنان بعضها ببعض

تمت

وكما ان راس الانسان يدل بشابه وجسمه وعنفه
لانقضاه وليس بينهما فصل كذلك هذا العالم لا صنف
الاتي زواله ايضا واما يوم القيامه فهو فنا العالم
وهو اليوم الذي ينقضي الزمان فيه وكذلك الحياه فيه
فلذلك هوى والنور والحياه وقضى على التلف لانه
لم يقوى على منفعه وهاهيات يشفع به وفي تمام هذه
الدنيا واشترى العالم المتدين اخف ويهرب البدل
ويعرف الخطيه ولا يستطيع انسان ان ينفع انسانا
من العذاب ولا تزكيه وقال ايضا زعب بامر يوان
تلتفت الى شانك وتمش نفسك وتفكر في امرك
واذا رايت بعده ما ذكرت لك ما علم ان الموت لك
اوفى به لا يستر الدنيا الذي خلقت وتدبري ودن
وعند لك تظهر زلازل في مكان وفتن في الناس
ومشورات شتى في جماعة الولاد وليته وقد نبه
داود النبي في راس المزمور السادس والمزمور
الحادي عشر على اليوم الثامن اشاره الى الالف
الثامن المشرع صفعه اختلف المفسرون في
اليوم الثامن الذي هو يوم القيامه والدينونه
تعالى فيفسرهم المفسرين ايضا انه اذا كمل
لهذا

لهذا العالم سبعة الالف سنه ينعم الله على الابرار
الف سنه اخرى يتلذذون فيها وبعدها يكون
الملكوت الدايمه واستشهد بعضهم لبعض بقول بطرس
الرسول فيرجون مجي يوم الله الذي فيه تنحل
السموات تحترق والارض تحترق وتنحل ونترجى سموات
جدد وارضا جديده بحسب ما وعد لتسكن البر فيها
والامر في التفسير خلاف قولهم ويدل عليها ادلا
واضحه الاول منها قول بطرس الرسول بان الله
اذا ابطل عالم الفنا والتغيير جدد عالم البقي
الذي يفني ولا يتغير ولا يبطل ولم يذكر بينهما
غيره الثاني انهم لم يقولوا الف سنه بل اليوم
الثاني والالف الثامن يعني الزمان الثامن الذي
لا انتهى له ولا انقضى ولا تغيير الثالث قول
بولس في العبرانيين ليس لنا ها هنا مدينه تبقى
بل انما نرجوا الملكوت الدايمه الرابع ان يوم
الله قدر الالف سنه فتكون السنه الواحده
من الالف الثامن مقدارها ثلثمايه الف وخمسه
وستون الف سنه فتكون جمله الالف
الثامن ثلثمايه الف الف سنه وخمسه وستون
الف الف سنه وهذا يدل على ما لا نهايه له
فهو باطل الخامسه لم يقولوا سكان الالف

الثامن يوم الله اذا كان يوم الله لا ابتدى له ولا انتهى
له فاما الالف الثامن والزمان الثامن واليوم الثامن
فله ابتدى لتقدم العدد السابق عليه وليس له انتها
واخر الشهادة لم يقول الف سنة من سنين الله
اذا كانت سنين الله لا ابتدى لها ولا انتهى لقول
الرسول بولس وانت كما انت وسنوك لم تنقطع
بل الف الثامن فهو يبلوا





END

LOCALITY OF RECORD

ST. MARK'S CATHEDRAL.
CAIRO

TITLE OF RECORD

THELOGY MS 99

ITEM

8

PROJECT NUMBER

EGYPT 001A

ROLL NUMBER

26